

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان  
كلية الآداب و اللغات والفنون

قسم اللغة الانجليزية  
شعبة الترجمة

الترجمة النسوية للرواية العربية - الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي أنموذجا-

رسالة دكتوراه في تخصص الترجمة

إعداد الطالبة : رمضاني مريم

إشراف : أ.د. دراقى زويير

أعضاء لجنة المناقشة

|              |                      |                      |                          |
|--------------|----------------------|----------------------|--------------------------|
| رئيسة        | جامعة تلمسان         | أستاذة محاضرة -أ-    | د. حمزة رقيق وسيلة- مورو |
| مشرفا و مقرا | جامعة تلمسان         | أستاذ التعليم العالي | أ.د دراقى زبير           |
| مناقشا       | جامعة وهران          | أستاذة محاضرة -أ-    | د .صغور أحلام            |
| مناقشا       | المركز الجامعي مغنية | أستاذ محاضر -أ-      | د .سعيد بن عامر          |
| مناقشا       | جامعة تلمسان         | أستاذ محاضر -أ-      | د. كرمة شريف             |
| مناقشا       | جامعة معسكر          | أستاذ محاضر -أ-      | د .ديب محمد              |

السنة الجامعية: 2017-2018

# شكر

أتقدم ببالغ الشكر والعرفان إلى المشرف الأستاذ "دراقي زوبير" الذي تكرم

علي بنصائحه وإرشاداته القيمة.

# إهداء

أهدي عملي هذا إلى أمي العزيزة وإلى أبي الحبيب،

و إلى إخوتي الأعزاء: ربما لنا، و محمد رضا،

و إلى تورابي محمد و قورصو نھال.

مریم

# مقدمة

لا مناص من التسليم أن اللغات تمثل الوسيلة المثلى للاتصال والتعبير عن الأفكار والأحاسيس والمشاعر ، وهذا ما جعل الفرد يتفطن إلى أن الفضاء اللغوي يبقى الميدان الأنسب لفرض كيانه وسلطته والدفاع عن نفسه وعن حقوقه. وبمرور العصور شهد التاريخ تطور العلاقات بين اللغات عن طريق التلاقي و التلاقح و نقل المحمول الثقافي والحضاري، فلقاء اللغة باللغة على لسان الفرد الواحد يجعله يقف سائلا مسائلا، وقد لانت بين يديه قناة لغته و قناة لغة غيره، فاجتمعتا إجتماعا يقودنا إلى ضرورة رسم السؤال التّرجمي و شرحه.

أضحت اللّغات وعبرها الترجمة وسيلة للسلطة والهيمنة ، سواء كانت أداة لهيمنة ثقافة معينة، في حقبة زمنية معينة، على الثقافات الأخرى أو أداة لهيمنة اللغة الذكورية على اللغات والحقول اللغوية بصفة عامة، فلم يختلف مصير الترجمة إذ اتّخذت المسار نفسه، فغالبا ما ينقل المنتج الترجمي التباين الموجود بين الثقافات، ويعبر عن الهيمنة والسلطة السائدة في اللغة ومدى محاولة الأفراد فرض آرائهم وأيديولوجيتهم عبر اللغة بصفة عامة والترجمة بصفة خاصة.

كما تطورت الدراسات اللغوية والترجمية المعاصرة واتخذت مسارا ثقافيا، فلم تعد تقتصر الترجمة على نشاط لغوي محض، إذ أنها تسعى وتجتهد لنقل الثقافات والتعبير عنها والإلمام بالقضايا الراهنة التي تخص المجتمعات العالمية في ظل الاختلافات والتشابهات القائمة بين الأفراد، والديانات، والعادات والتقاليد والأعراف. ففي كنف هذه الظروف تمخضت الدراسات الترجمية الثقافية في شتى فروعها حتى تدرس هذه العوامل المؤثرة في النشاط الترجمي، ومن بينها بروز علم "الجندر" الذي يدرس تغير دور الجنسين في المجتمعات بحكم التطورات والتحويلات التاريخية، والسياسية، والإقتصادية و الجغرافية ، فهذا ما أدى إلى نشأة "الترجمة النسوية" التي تقارب النشاط وتجلياته بصفة مميزة حتى يعبر مناصرو ومناصرات هذا النوع من الترجمة عن حقيقة المرأة وتجربتها، وكيف تدافع عن حقوقها في المجتمع الذي تعيش فيه و في الحقل الإبداعي الذي تنشط فيه.

وتعد الترجمة النسوية من بين المواضيع التي تثير جدلا في الحقل المعرفي الأدبي والترجمي وتعكس حقيقة اللغة التي أصبحت وسيلة قوة، وسلطة وهيمنة، كما أنها تعبر عن مكانة الثقافات عبر العالم ودور الجنسين في المجتمعات وكيفية تمثيلها في الإبداع الأدبي الترجمي. ويتميز هذا النوع من الترجمة باستراتيجياته ومصطلحاته المستحدثة التي تحفز الفكر النسوي في النشاط الترجمي، عارضة نسخة جديدة تدخل البصمات النسوية في النص الأصلي، سواء كان ميزوجينيا أو مؤيدا للنسوية، وهذا ما يفتح المجال للمترجم والمترجمة أو يفرض عليهما الإبداع وخلق حلول تستجيب إلى أهداف الترجمة النسوية على المستويات السياسية، والإجتماعية والأخلاقية والترجمية.

ومن هذا المنطلق، لا يمكن نكران العلاقة القائمة بين المرأة والترجمة، إذ مكنت الترجمة مناصري النسوية من بعث أيديولوجيتهن عبر أقطار العالم، وأعطت الكتابة النسوية الظروف الملائمة لازدهارها و تطورها، بحيث يعد موضوع دراستنا المعنونة بـ: " الترجمة النسوية للرواية العربية – الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي أنموذجا - " رصدا وتحليلا للحركة الإبداعية النسوية في شقها الترجمي لغاية تبيان دور المرأة في الحركة الإبداعية بشكل عام والترجمية بشكل خاص.

فمن هنا آل بنا المقام إلى صوغ الإشكالية الرئيسية لهذا البحث على هذه الشاكلة: هل يمكن

### انتهاج الترجمة النسوية غربية الأصل لنقل رواية عربية نسوية؟

وحين نفكك البنية المورفولوجية و المعرفية لهذه الإشكالية نجد الفرضيات الآتية:

1. كيف تجلت الحركة والرواية النسوية عند الغرب والعرب و كيف مهدت للترجمة النسوية ؟
  2. ما مفهوم الترجمة النسوية؟ وماهي أهدافها، و انشغالاتها، وأشكالها والاستراتيجيات التي تنتهجها أو تملكها؟
  3. ما هي مساهمات هذه الترجمة فيما يخص وضعية المرأة؟
  4. ما هي نقائص الترجمة النسوية؟
- إقتضت دراسة هذه الإشكالية التأليفية أن نهندس البحث في ثلاثة فصول، فضلا عن مقدمة وخاتمة.

يحمل الفصل الأول عنوان: "الحركة والرواية النسوية"، بحيث حاولنا في المبحثين الأول والثاني حصر تاريخ الحركة النسوية في العالمين الغربي والعربي، محاولين عرض أهم مراحل الحركة النسوية بين العالمين التي بإمكانها أن تخدم موضوعنا، وقد تجلّى ذلك في أهم حوادث الحركة و قضاياها وانشغالاتها وميزاتها. كما ناقشنا عموماً التعريفات المختلفة للحركة النسوية الغربية التي تركز على الاستعمال الدقيق و المحكم للمصطلحات للتعبير عن حقيقة المرأة، وعرضنا قاموس المناقشات المتعلقة بالمرأة التي تثير اشكاليات وأسئلة ومناقشات جوهرية، مركزين أساساً على موجات الحركة النسوية الغربية (حق التصويت/ الجسد/ ما بعد النسوية). كما عالجنا مسار المرأة العربية في حركتها للحصول على ما منحه لها الدين الإسلامي من مكانة وتعزيز، ومدى تأثير الموروث الثقافي في وضعية المرأة العربية، محاولين كشف قضايا المرأة العربية والقواسم المشتركة -وعلى رأسها الاستعمار- بين البلدان العربية التي أثرت في وضعية المرأة، ووقع اختيارنا على تطور النسوية وروادها ورائداتها في تونس، ومصر، والجزائر، والمملكة العربية السعودية والكويت، بحيث واجهت المرأة العربية اجحافاً في حقوقها من قبل مجتمعات منغلقة محافظة من جهة، كما واجهت الاستعمار الذي يهدد قيم مجتمعها ووطنها من جهة أخرى، وقد ختمنا وصفنا وتحليلنا للحركة النسوية العربية بمعالجة النسوية الإسلامية المعاصرة التي تدافع عن المرأة من وجهة نظر الإسلام. أما المبحث الثالث، فخصصناه لتاريخ الرواية النسوية، وقد أعطينا نبذة عن تاريخ الرواية النسوية الغربية ومراحلها وأبرز الروائيات الغربيات، ثم تطرقنا إلى نشأة الرواية النسوية العربية وتطورها وأشكالها ومواضيعها وتداخل المصطلحات التي تصف الإبداع النسوي العربي، لتقف عند الرواية الجزائرية النسوية وأهم الروائيات الجزائرية اللاتي ألفن باللغتين الفرنسية والعربية، وأقفلنا الفصل بجدول تلخيصي تحليلي عن الحركة والرواية النسوية في القطبين العربي والغربي.

أما الفصل الثاني المخصص لـ "الترجمة النسوية"، فقسّمناه إلى مبحثين، تناولنا في الأول التصرف الأيديولوجي في الترجمة ومستوياته و استراتيجياته (ترجمة شبه حرفية- التطويع- الحذف- التباين)، كما ارتأينا عرض الإحصائيات الترجيحية الرسمية التي تعكس مدى هيمنة اللغة الإنجليزية

وثقافتها في ميدان الأدب والنشر، وقد ركزنا على السلطات والمؤسسات المتحكمة في النظام الأدبي والمسار المنتظر من الترجمة حتى تحمل الأيديولوجية المرغوبة في نقلها، وكيف تطورت الاستراتيجيات الترجمة الثقافية بين: التدجين الذي يجلب النص إلى القارئ المستهدف، والتغريب الذي ينقل العنصر الغرائبي ويحافظ عليه أثناء الترجمة، و استراتيجية الحيادية التي توفق بين الإستراتيجيتين لتحقيق التوازن بين الثقافتين الأصلية والمستهدفة. وعرضنا في المبحث الثاني المسار الثقافي في الترجمة وعلم الجندر الذي يتقاطع مع الترجمة النسوية، وظهور النصوص الإبداعية التجريبية الكندية التي شكلت نشاطا ترجميا مميزا، كما وصفنا أهداف الترجمة النسوية، و كيفية تعامل المترجمات النسويات مع النصوص الجارحة والمجحفة في حق المرأة، و تخطيطها لمشروع الترجمة النسوية الذي يعطي مشروعية لنشاطها عن طريق خلق تاريخ المرأة في الأدب والترجمة، فألقت هذه الرائدات الضوء على الكاتبات والأديبات والمترجمات المهمشة عبر العصور، وركزت على الاستعارات الميزوجينية والمخرجة المستخدمة عبر التاريخ لتحديد مفاهيم الترجمة، ووضعت الإستراتيجيات الترجمة النسوية، منها التقليدية التي تملكها ومنها المستحدثة للقضاء على البطريكية في اللغة وللدفاع عن المرأة. وختمنا الفصل بالانتقادات التي تواجهها الترجمة النسوية على أساس أنها عنيفة وتثير الإمبريالية بين الثقافات.

وانشغلنا في الفصل الثالث بتطبيق الترجمة النسوية على رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي، بحيث وقع اختيارنا على مقاطع من هذه الرواية التي من صدها أن تخدم الموضوع، بدأنا بعرض الترجمة الرسمية التي أصدرتها دار النشر Aintoine Hachette، ثم اقترحنا الترجمة في شقها النسوي لكل مقطع، محللين اختيارنا للاستراتيجيات النسوية للترجمة ومقارنين الترجمة المقترحة مع الترجمة الأصلية. وعلى الرغم من أن هذه الرواية النسوية الجزائرية تحمل عددا من المراجع الثقافية الغربية، إلا أنه بقي التحدي في تطبيق الاستراتيجيات النسوية: الحيادية في اللغة، والتفكيك اللغوي، واستحداث كلمات جديدة، والتلاعب بالطباعة واللغة لإظهار ميزة المرأة و الثقافة الجزائرية، وكيفية نقل العناصر الثقافية العربية والحفاظ عليها في اللغتين الفرنسية والإنجليزية. وفي الأخير، عرضنا في



الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا و ما تفتحه من آفاق للبحث في ميدان الأدب والترجمة .

وجاء المنهج المتبع متكاملًا، إذ جمعنا بين الوصف والتحليل لما عالجنه تاريخ الحركة والرواية النسوية النسوية، و لما تطرقنا إلى الترجمة النسوية ، كما قمنا باستقصاء ترجمي وعرضنا أهم المعطيات التي جمعتها اليونسكو عن المرجع الترجمي العالمي للدلالة على النشاط الإبداعي الترجمي المعاصر غير العالم، وانتهجنا المقارنة بين القطبين العربي والغربي في تجليات الحركة النسوية واتشغالاتها.

ومن الدوافع الذاتية التي حفزتنا على اختيار هذا الموضوع هو تجربتنا في ميدان الترجمة الرسمية التي تستدعي درجة عالية من الدقة و الأمانة بغية ترجمة الوثائق الرسمية القانونية منها والإدارية والاقتصادية، فارتأينا تغيير نشاطنا الترجمي و تنوعه من خلال الإلمام بالترجمة الأدبية التي تستدعي نوعا من الخيانة، للتوصل إلى ترجمة جماليات لغة الرواية النسوية و أسلوبها. وقد أثارت الأيديولوجية النسوية في الترجمة فضولنا، لأنه غالبا ما تكون الأيديولوجيات ضمنية في النص المستهدف، بيد أن رائدات الترجمة النسوية تصرحن بتصرفهن علنيا حتى تكون أمينات لأهدافهن النسوية، بغية خدمة الدفاع عن المرأة والتعبير عن تجاربها ومواقفها. فإننا نتفهم جهود المرأة وموقفها للدفاع عن كيانها وحريتها وقدراتها في شتى المجالات، وللتنديد بوضعيتها ومختلف المعاناة والعوائق والمصاعب التي تواجهها النساء في مجتمعات بطريكية تهمشها وترفض منحها حقوقها ومعاملتها على أساس المساواة في تزويدها بفرص ماثلة مع تلك التي يستمتع بها الرجل بصفة طبيعية .

أما الدوافع الموضوعية التي شجعتنا على الإلمام بالترجمة النسوية، فهو أنه عرض علينا موضوع هذه الدراسة من قبل أحد الأساتذة أثناء تكويننا للحصول على شهادة الماجستير في الترجمة (اختصاص: عربي-فرنسي-إنجليزي) بمدرسة الدكتوراه للترجمة في وهران سنة 2008 ، وتناولناه كموضوع بحث آنذاك و قررنا التعمق فيه لأغراض علمية وموضوعية ، على أساس أن الدراسات الترجمة المعاصرة في تطور مستمر، تقارب النشاط الترجمي على حقيقته و ليس على الصورة المثالية

المنتظرة منه، فتعدت الترجمة المستوى اللغوي لتتقاطع مع العلوم الأخرى التي تؤثر فيها على منوال علم الجندر الذي يراعي تغير الأدوار بين الرجل والمرأة في المجتمعات، وكيف يؤثر ذلك في المترجم أو المترجمة وفي أيديولوجيته ومدى انعكاس ذلك على نشاطه، وقد برز الجندر في الانشغالات الترجيحية في يومنا هذا، إذ ما من مؤتمر دولي في ميدان الترجمة إلا ويقترح على مشاركيه المساهمة في موضوع الترجمة والجندر أو النسوية والترجمة.

كما تغلبت الدراسات الترجيحية الثقافية في الحقول المعرفية واتخذت الترجمة مسارا ثقافيا يحتم على المترجمين، والأكاديميين والمختصين في علم الترجمة مواكبة تحول النشاط الترجيحي، وما يحتمه من دراسات جديدة تعي العناصر الخارجية و الداخلية التي تؤثر في المنتوج الترجيحي وفي عمل المترجم، فلا بد من وضع أفكار، ومفاهيم، ومقاربات واستراتيجيات تخدم الدراسات الثقافية الترجيحية وتأخذ بعين الاعتبار الاختلافات والخلافات القائمة بين الثقافات، وكيفية التعبير عنها في الترجمة، وتقوم بتحليل هذه المقاربات العلمية، ساعية لوضع منهجية تساعد على نقل الثقافات والمحافظة عليها وبناء الصلة بينها في الوقت نفسه.

أما أبرز المصادر التي ارتكزنا عليها فهي:

\* النظرية النسوية - مقتطفات مختارة لويندي كيه. كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي من ترجمة عماد إبراهيم، إذ يجمع هذا الكتاب أهم الأفكار المتعلقة بالنسوية الغربية عموما وبالنسوية الأمريكية خصوصا وأفكارها، وتاريخها، وانشغالاتها ورائداتها. في حين، يتضمن الكتاب خلافا في بعض المفاهيم و التعبيرات المبهمة، وهذا ما يشير مرة أخرى إلى صعوبة الترجمة الثقافية وكيفية نقلها إلى الثقافة المستهدفة.

ولعل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع هي في معظمها كندية وأنجلو سكسونية، لأن جل النصوص التجريحية النسوية من أصل كندي، تنقلت إلى القراء المتكلمين باللغة الإنجليزية، فعلى الرغم

من أن الانتقادات تشير إلى إقصاء الثقافات الأخرى خاصة الإفريقية والعربية، فإنه لا توجد ترجمة أو دراسة نسوية لعمل روائي يضم هذه الثقافات.

ومن بين أهم هذه الدراسات:

- Feminist Translation :contexts, practices and theories, Luise von Flotow.
- Fidelity and the Gendered translation, Rosemary Arrojo.
- Gender and the Metaphorics of Translation, Lori Chamberlain.

وقد ظل القرآن الكريم مصدرنا في هذه الدراسة، فقد عزز المرأة ومكانتها في الإسلام الذي يعد الدين الأول والوحيد الذي منح المرأة حقوقها، فإن الله عز وجل يخاطب عباده على حد سواء باعتبارهم المؤمنين والمؤمنات وليس الرجال والنساء.

وما أثار اهتمامنا في هذه الدراسة هو إثراؤها برجوعنا إلى أفلام وثائقية وروبورتاجات وحصص راديو ثقافية تخص العالم العربي، وهي كالاتي:

\*La révolution des femmes–Un siècle de Féminisme Arabe,  
Ferial BEN MAHMOUD.

وهو عبارة عن فيلم وثائقي تاريخي، أعدته بن محمود المختصة في تاريخ العالم العربي الاسلامي والعلوم السياسية ويعد من بين الأعمال الوحيدة التي تجمع صورا و تسجيلات وثائقية من الأرشيف لأهم الشخصيات العربية التي ساهمت في تاريخ الحركة النسوية العربية.

\* Oum Kaltoum, la voix du Caire, Xavier VILLETARD,

يحكي هذا الفيلم الوثائقي قصة "الست" أم كلثوم، رمز النسوية العربية، التي تحدث المجتمع الأبوي المصري، محافظة على كرامتها وإيمانها، على الرغم من أنها كانت تغني عن الحب. كما عرض فلطار في

شريطه الجانب المجهول عن حايثها وهي سلطتها ونفوذها في سياسة مصر أثناء حكم جمال عبد الناصر.

\*Les porteuses de feu, Faouzia FAKIRI.

تحكي فقيري في هذا الشريط الوثائقي كيف شاركت "حاملات القنابل" في المقاومة الجزائرية منتهجة نمط عيش النساء الفرنسيات، مضحية بحياتها وأحلامها ومتنازلة عن عاداتها وتقاليدها من أجل الدفاع عن الوطن.

\*Les viols pendant la guerre d'Algérie, Valérie GAGET-DESLANDES, Philippe JASSELIN, Michel CRISTEN, Annie-Claude BEQUET.

يعالج هذا الروبورتاج التاريخ المجهول والمهمش للمجاهدات الجزائريات الاثني تعرضن للإغتصاب من قبل الجنود الفرنسيين قبل وأثناء حرب التحرير الجزائرية.

\* Marie Hélène Fraïssé , Musulmanes et Féministes, Tout un monde, France culture.

عبارة عن حصة راديو ثقافية، استضافت أهم المختصين ورواد الحركة النسوية الإسلامية ورائداتها مثل: ستيفاني لات عبد الله ، ومالك شبال ، وأسماء المرابط وليلى أحمد وعرضت آراؤهم وأفكارهم عن الاجتهاد النسوي لتفسير القرآن الكريم من أجل الدفاع عن حقوق المرأة.

\*Hollywood et les Arabes, Zone Doc, Jack Shaheen.

يعرض هذا الروبورتاج كيف تطرق الناقد السينمائي المختص في وضع الشرق الأوسط شهين إلى أساليب السينما الأمريكية لتشويه صورة العرب في أكثر من 1000 فيلم أمريكي قام بمشاهدتها ودراستها.

ومن بين الصعوبات التي واجهناها هي أن معظم المراجع، إذ لم نقل كلها، كانت باللغة الإنجليزية، فوجدنا صعوبات في ترجمتها لاسيما أنها تخص مفاهيم ثقافية خاصة غريبة عن الثقافة العربية. أما فيما يخص المراجع الخاصة بالحركة النسوية العربية، فتأسفنا لوجود مرجعين لا أكثر يعالجان كيف توصلت المرأة العربية إلى الحصول على حقوقها.

كما تعرضنا إلى عوائق في ترجمة مفاهيم الترجمة النسوية وتبسيطها، و توظيف الاستراتيجيات الترجمة وتطبيقها على ثقافة غريبة، باعتبار أن هذه الترجمة تخص الفئة الكندية المتحدث باللغتين الفرنسية والإنجليزية، وظل التحدي قائما في نقل الصبغة الثقافية الجزائرية بعد ذلك إلى الثقافة الفرنسية والإنجليزية للرواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي. وفي الأخير تجلت الصعوبة في محاولة تجنب الصراع القائم بين الغرب والعرب، لأن هدفنا كان في تحقيق توازن بين الثقافتين في ظل الاختلافات والتشابهات الكائنة بين نساء العالم. ول يسعنا أن نتجاهل الطابع الحساس و العنيف أحيانا للنسوية وانشغالاتها، مما جعلنا في حرج تناول مواضيع الطابوهات المتعلقة بالجنس وجسد المرأة وما تعرضت إليه من معاناة (الاجهاض، والإغتصاب، والقتل، والزواج المبكر، والختان، والتطليق والطلاق).

لا ننسى أبدا أن نتوجه بأسمى معاني التقدير و الامتنان في هذا المقام إلى الأستاذ المشرف الدكتور الأستاذ دراقي زبير الذي أشرف إشرافا علميا و أبويا وإنسانيا على هذا البحث .

# الفصل الأول

## الحركة والرواية النسوية

الفصل الأول : الحركة والرواية النسوية

● المبحث الأول: الحركة النسوية الغربية

1. نموذج النظرية النسوية: الوصف- التحليل-الرؤية- الإستراتيجية

2. الحركة النسوية

3. قاموس المناقشات

4. موجات الحركة النسوية

4.1. الموجة الأولى: حق التصويت

4.2. الموجة الثانية : الجسد

4.3. الموجة الثالثة : ما بعد النسوية

● المبحث الثاني: الحركة النسوية العربية

1- المرأة في الاسلام

2- المرأة و الموروث في المجتمعات العربية

3- تاريخ النسوية العربية

3.1. قضايا المرأة العربية

3.2. القاسم المشترك بين البلدان العربية

3.3. تطور النسوية في البلدان العربية

4- النسوية الاسلامية

● المبحث الثالث: الرواية النسوية

1- موجز عن تاريخ الرواية النسوية الغربية

2- الرواية النسوية العربية

3- الرواية النسوية الجزائرية

4- الحركة النسوية العربية/الحركة النسوية الغربية

تستحضر كلمة "نسوية" في ذهن كثير من الناس على أن النساء "عنيفات ومخيفات كارهات الرجال"، كما يشير مصطلح "النظرية النسوية" إلى نصوص مبهمة مكتوبة بلغة غير مألوفة تتضمن انشغالات غير مؤسسة عن المرأة. ولا تعبر هذه الأحكام المسبقة عن التنوع في الآراء ووجهات النظر الموجودة في النصوص، التي تعالج "النظرية النسوية"، بحيث لا تقتصر على طرح قضايا المرأة ووصف وضعيتها، وجسدها، وعدم المساواة بين الجنسين وتمهيش الأمور المتعلقة بالمرأة، بل تعمل على اقتراح استراتيجيات تساهم في تحسين ظروف المرأة. كما تدرس النظرية و تحلل كافة أنظمة الهيمنة سواء المبنية على أساس الجنس، أو العرق، أو الطبقة، أو العمر، أو الجنسية، أو القومية وغيرها و مدى مساهمة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية في ذلك.<sup>1</sup>

وتفتخر النظرية النسوية بتاريخها، باعتبار أن نساء من شتى المجالات و الطبقات والديانات ساهمت في ادراج عدة كتابات و بيانات و مقالات علمية لغرض تسطير أهداف وآفاق الحركة والحركات النسوية. وتعير النسوية اهتماما كبيرا للتعريف و التعبير عن نفسها بالاستعمال الدقيق و المحكم للغة والمصطلحات التي تراها حتمية للتعبير عن حقيقة المرأة، بحيث يتجسد ذلك في التعريفات المتعددة، سواء للنظرية أو للحركة النسوية، وفي تحديدها قاموس المناقشات المتعلقة بالمرأة.

لقد عرفت الحركات النسوية تحولات تاريخية و معرفية هامة، بحيث كافحت للدفاع عن حقوق المرأة ضمن الخطابات السياسية و الاجتماعية، كما انشغلت بحق التصويت في موجهتها الأولى لتنشغل في الموجة الثانية بجسد المرأة، و تسعى إلى الفاعلية عبر تأسيس برامج دراسات حول المرأة في الجامعات ومشاريع لتغيير المناهج في فروع المعرفة. في حين، شهدت الموجة الثالثة نقدا داخليا شديدا أدى بها إلى الانشقاق، إذ احتجت نساء عديدات على أن الحركة النسوية

<sup>1</sup> ينظر: ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، ترجمة: عماد إبراهيم، النظرية النسوية - مقتطفات مختارة، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، 2010، ص: 12.



العالمية تهيمن عليها المرأة الغربية التي لا تهتم بأمور الملونات، ونساء العالم الثالث، و المرأة المسلمة، و المرأة الفقيرة، و المسنة و المعاقة. ثم عملت عدة مبادرات على تأسيس حركة نسوية عالمية بفضل انجاز مؤتمرات دولية ومؤلفات في ميادين المعرفة المختلفة التي لها تأثير في البحث النسوي.

وقد تزامنت ظهور الحركة النسوية العربية مع نشأة الحركة النسوية الغربية ، غير أن ظروف ظهورها وتطورها كانت مختلفة وصعبة، فبعد مرور قرون من ظهور الإسلام الذي يعد الدين الوحيد الذي كرم المرأة ومنحها حقوقها التامة، تعرضت المرأة العربية إلى الموروث الثقافي الذي يضعها في مرتبة دونية ضمن المجتمع فضلا عن المستعمر. لقد كافحت المرأة العربية الاستعمار إلى جانب الرجل، وناضلت من أجل تحرير البلاد، ناسية وضعها، ظنا منها أن تحرير البلاد سيؤدي حتما إلى تحريرها وتحسين وضعها، فكافحت على المستوى السياسي والاجتماعي ، وعانت ظلم الاستعمار وانغلاق المجتمع العربي على قيمه، خوفا من تحرير المرأة على نموذج المرأة الغربية، وقد كان مسار المرأة العربية طويلا وشاقا للحصول على الحق في التعليم والشغل، و للحصول على التعديلات اللازمة في قانون الأسرة من أجل تنظيم تعدد الزوجات و التطليق في إطار إجراءات قانونية . في حين، شهدت تسعينيات القرن الماضي ظهور الحركة النسوية الإسلامية إبان جهود فئة المثقفات المسلمات المقيمة في الخارج، التي دعت إلى الاجتهاد من أجل تحسين وضعية المرأة، ثم جاء الربيع العربي لي طرح قضية تحرير المرأة وحقوقها من جديد.

ويبقى مجال الكتابة والإبداع الوسيلة الوحيدة للحركة النسوية ، فهي مرآة الفرد والمجتمع تتسلح به المرأة من أجل معالجة قضايا المرأة والمجتمع على حد سواء، والتعبير عن المواقف السياسية والاجتماعية والثقافية للمرأة، بحيث ظلت المرأة تتألق في ميدان السرد والفن القصصي ، وإن اختلف تاريخ الرواية النسوية الغربية عن تاريخ الرواية النسوية العربية، إلا أن الروائتين تقاربتا في التعبير عن معاناة المرأة في نظام لغوي و إجتماعي ذكوري وبطريكي. فقد عاجلت

الرواية النسوية العربية شتى المواضيع السياسية، و القومية، و الإجتماعية والثقافية ووصلت الرواية المعاصرة إلى مناقشة الطابوهات كالجنس والجسد في العالم العربي وعلى الصعيد الدولي.

• المبحث الأول: الحركة النسوية الغربية

5. نموذج النظرية النسوية: الوصف - التحليل - الرؤية - الإستراتيجية

6. الحركة النسوية

7. قاموس المناقشات

8. موجات الحركة النسوية

4.1. الموجة الأولى: حق التصويت

4.2. الموجة الثانية : الجسد

4.3. الموجة الثالثة : ما بعد النسوية

• المبحث الأول: النظرية النسوية الغربية:

1. نموذج النظرية النسوية:

تعتمد النظرية النسوية على الافتراض الضمني وتساعد على تحرير المرأة، فتحاول جمع تبصرات من الحركة ومن تجارب أنثوية متنوعة، مع تحصيل أبحاث و بيانات لتضع مقاربات جديدة تعمل على فهم اضطهاد الأنثى ووضع حد له، على قدر ما هي طريقة لرؤية العالم لا تقتصر على قائمة طويلة تتناول قضايا المرأة.<sup>2</sup>

وفي هذا النطاق، وضعت تشارلوت بنش<sup>3</sup> (Charlotte BUNCH) نموذجاً لتطوير رؤية جديدة عن كيفية مقارنة اهتمامات المرأة ودراستها في انسجام مع المجتمع الذي تعيش فيه، وقامت بتقسيم النظرية النسوية إلى أربعة مراحل: الوصف، و التحليل، و الرؤية والإستراتيجية.

➤ الوصف: يتمثل في وصف و ضعية المرأة و الاضطهاد الذي تعانيه في مختلف المجتمعات عبر العالم، والذي أصبح معترفاً به بفضل جهود النسويات للتعريف بالحقائق التي تواجهها المرأة، وتظل مرحلة الوصف هامة لجميع النظريات، بيد أن معظم الحركات النسوية لم تتجاوز هذه الخطوة.

➤ التحليل: يخص تحليل أصول الواقع و استدامته وأسبابه، لفهم مصادر اضطهاد المرأة و العوامل المتسببة فيه عن طريق دراسة علوم الأحياء، و الاقتصاد، و النفس و الجنسانية التي تساعد على شرح هذه الظاهرة، مع النظر في المؤسسات والهياكل و السلطات التي تستفيد من هذا الاضطهاد، و غرضها من وراء محاولة الحفاظ على النظام، باعتبار أن أشكال الاضطهاد تتغير و تتطور عبر الزمن، ولهذا وجب البحث في تفاوتها و أشكالها من ثقافة إلى أخرى و من شعب إلى آخر.

<sup>2</sup> ينظر: ويندي كيه كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه، ص32.

<sup>3</sup> Voir : Charlotte BUNCH, Not by degrees : Feminist theory and education, N.Y : Crossing Press, 1983.

➤ **الرؤية:** تكون بإنشاء مبادئ و قيم للنظرية ، و وضع أهدافها وطرح الفرضيات التي تناسب المرأة حتى تعيش بانسجام في مجتمع يراعي حقوقها و شخصيتها وكيانها على أن تكون المبادئ و الأهداف تمثل خيارا واعيا في واقع ملموس. وتتغير أهداف النساء ورؤاهن حسب خبرتهن في عدة مجالات و تسعين إلى تسطير أفق واضح حتى توجهن أعمالهن و جهودهن إلى خلق مجتمع ترغبن فيه و تقاومن ما لا يروق لهن.

➤ **الإستراتيجية:** هي تطبيق المقاربة الشاملة و المناسبة لانجاز الأهداف المسطرة، علما أن العملية الوصفية والتحليلية للنظرية تساعد على تكوين منطق وفكر منهجي، لكن لا توضح ما على المرء فعله. وتحدد الاستراتيجية انطلاقا من النتائج التي توصلت إليها النظرية لتحقيق التغيير في وضعية المرأة وكيفية اعتبارها، والتقرب من الوسائل التشريعية والقطاعات المختلفة في المجتمع التي من شأنها أن تصدر قرارات تعمل على تنفيذ التغييرات اللازمة.

وقد انطلقت مختلف نشاطات الحركات النسوية الغربية بناء على هذا النموذج النظري الذي قامت بإعداده المرأة الأنجلوسكسونية لصالح المرأة الكوكازية من الطبقة المتوسطة، وحثمت الضرورة على النساء الأخريات أن تتفهم لوحدها شؤون المرأة البيضاء، حتى تتماشى مع مفهوم النسوية الغربية في ظل عدم المساواة حتى بين النساء في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

## 2. الحركة النسوية:

تعددت تعريفات الحركة النسوية في القاموس النسوي: THE FEMINIST DICTIONARY<sup>4</sup> ، وهذا يعبر عن المناقشات الأساسية و النشاطات الجسيمة التي حضّرت لها النساء و مازالت تنشطن في شتى مجالات الحياة ، فعلى الرغم من اختلاف العصور اتحدت جهود النسويات واستعملت جل الأساليب القانونية ، والسياسية، والاجتماعية،

<sup>4</sup> Voir in : Cheri Kramarae, Paula A. Treichler, A Feminist Dictionary, University of Illinois Press, 1996

والعلمية، والمعرفية واللغوية حتى كانت، في بعض الأحيان، هذه الأساليب متطرفة وعنيفة ساعية للحصول على المساواة والحرية و حقوق المرأة.

"النسوية: حركة تسعى إلى إعادة تنظيم العالم على أساس المساواة بين الجنسين في جميع العلاقات الانسانية، إنها حركة ترفض كل تمييز بين الأفراد على أساس الجنس، وتلغي جميع الامتيازات و الأعباء الجنسية وتسعى جاهدة لإقامة اعتراف بالإنسانية المشتركة للمرأة والرجل باعتبارها أساس القانون و العرف".<sup>5</sup>

وتبقى المساواة بين الذكر و الأنثى مسألة عظيمة لدى الحركة النسوية. و تعتبر النسويات الانسانية هي التي تجمع الأفراد وترفض التفريق بينهم على أساس الجنس، فعلى غرار المجتمع الذي ميز بين الرجل والمرأة، بالرغم من تطوره عبر الحضارات والحقب الزمنية، إلا أن الحركة النسوية تسعى إلى خلق مجتمع منسجم تعيش فيه المرأة بسلام مع الرجل و يعملان سويا على إصلاح المجتمع و تطويره على شاكلة ما ذهبت إليه **سوزان لينغ** التي أوردت في أطروحتها:

"كأمرأة آسيوية، هل تعتبرين نفسك نسوية؟"

...إنني لا أؤمن بأن الرجال هم خالقوا المشاكل في المجتمع ... إنني أؤمن بأنه ينبغي على الرجال والنساء أن يعملوا سويا لحل المشاكل في المجتمع".<sup>6</sup>

كما تجتهد النسويات، من آفاق و ثقافات مختلفة، لتوعية الأفراد بأن الذكر هو المهيمن على المجتمعات عبر العالم، وتناضل من أجل الاعتراف بذلك، وتعتبر أن هذا الاعتراف هو

<sup>5</sup> ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه، ص18.

<sup>6</sup> Lucie CHENG, Asian American Women and Feminism , Sojourner Collective (New-York), 1984, p11

نقطة الانطلاق لنشاطات الحركة، ولذلك اعتبرت "جمعية النساء الارلندية المتحدة" (Irish Women United) الحركة النسوية على أنها:

"فلسفة مبنية على الأساس الاعتراف أننا نعيش في ثقافة يهيمن عليها الذكور، حيث تبقى المرأة غير معترف بها، وحيث تجبر المرأة على ممارسة أدوار الجنس التي تتطلب أن تكون تابعة وسلبية ومربية."<sup>7</sup>

ويبقى الهدف الايديولوجي السياسي ، الذي سوف نتطرق إليه في مجال الترجمة النسوية، محور الحركة النسوية في شتى أشكالها و نشاطاتها، لكي تندد بالتصنيف السائد في مجالات الشغل ومناصب السلطة والتسلسل الهرمي المنفذ على أساس الجنس:

"عنصران يشكلان نظام الحركة النسوية: سياسي و إيديولوجي، ومواجهة استراتيجية مع نظام التصنيف على أساس الجنس - بالتسلسل الهرمي على أساس الجنس -..."<sup>8</sup>

في حين، تعتبر جوليت ميشال (Juliette MICHELLE) و آن أوكلي (Anne Oakley) حركة النسوية منهج تحليل وابتكار لغرض ايجاد استراتيجيات فعالة تدرس أصول التمييز الاجتماعي بين الجنسين وكيفية القضاء عليه:

"منهج تحليل و كذلك اكتشاف لمادة جديدة. إنها تطرح أسئلة جديدة كما تخرج بإجابات جديدة، محور اهتمامها هو التمييز الاجتماعي بين الرجل و المرأة، وحقيقة هذا التمييز معانيه و أسبابه وعواقبه."<sup>9</sup>

<sup>7</sup> ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه، ص:18.

<sup>8</sup> Voir in : Andrea DWORKIN, Right-wing Women, New-York : Peri-gree Books, 1983, p 200.

<sup>9</sup> ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه، ص:18.

وتعرف من جانبها نوال السعداوي الحركة النسوية بأنها دراسة الفرد في أي مجتمع كان لمشاكل النساء على مستوى كل المجالات، وتدعو إلى النسوية الثورية التي تحارب أشكال عدم المساواة بين الأمم و الثقافات والطبقات والأعراق و الجنسين:

"الحركة النسوية الحقيقية تعني أن تكون ثوريا. وأن يكون المرء ثوريا يعني أن يدرس مشاكل النساء من جميع الجوانب: تاريخيا واجتماعيا واقتصاديا ونفسيا... وكنسوية ثورية، فإنني أعتقد بأنه يتوجب عليكِ معارضة الامبريالية و الصهيونية و الاقطاعية وعدم المساواة بين الأمم و الجنسين والطبقات."<sup>10</sup>

وسوف نرى أن انشغالات الحركة النسوية تختلف من ثقافة إلى أخرى ومن موقع جغرافي لآخر، على الرغم من أن النسوية تدعو إلى حركة عالمية تجمع بين النساء وتساعد على تحرر المرأة وعلى فرض نفسها، على شاكلة **شيري موراجا** التي وصفت الحركة في الدول غير الغربية بتلك الحركة التي تجمع بين الأعراق و الشعوب بغض النظر عن الحدود، ولكن في الوقت نفسه استعملت الكلمتين "اطعام" و "جوع" للتعبير عن شعوب العالم الثالث وحصرتها في الدور والرتبة التي تُنسب إليها دائما مع أن هذه الدراسة تنتمي إلى هذا العالم وهي على معرفة تامة بالأحكام المسبقة التي يعاني منها :

"الحركة النسوية في العالم الثالث تدور حول اطعام الشعوب في جميع أشكال جوعهم... إن الحركة تجمع كل الأعراق مع بعضها."<sup>11</sup>

وقد شهدت الحركة عدة اتجاهات، علما أن النساء عبر العالم وحتى في الغرب لا تنشطن ولا تملك الاعتبارات نفسها، فمنهن من تعاني التفريق و التهميش المزدوج، ساعية إلى

<sup>10</sup> المرجع نفسه، ص21.

<sup>11</sup> Voir in : Cherrie MOGARA, Loving in the War Years, Boston : South End Press, 1983, p 132.



حركة تعترف بهوية هذه النسوة واختلافاتها و تدافع عن حقوقها. وفي هذا الصدد، نذكر الحركة النسوية السوداء في الولايات المتحدة الأمريكية:

"إننا ملتزمون بمكافحة العنصرية و الاضطهاد الجنسي و الجنسي الغيري و الطبقي ...  
إننا كنساء سودوات البشرية نرى الحركة النسوية السوداء باعتبارها الحركة السياسية  
المنطقية لمحاربة أنظمة الاضطهاد المتعددة والمتزامنة التي تواجهها جميع النساء  
الملونات".<sup>12</sup>

وتدل هذه التعريفات للحركة النسوية عن الاهتمامات العديدة للنسويات ، فهن تدافع عن الاعتراف بمعاناة المرأة ووصف وضعيتها ضمن المجتمع للتمكن من الدفاع عن هويتها وحقوقها، وعن حرمتها في التعبير والاختيار، وتنددن بعدم المساواة بين الجنسين في مجال السياسة والعمل والتعليم، و كذا مكانة المرأة والرجل في المجتمع، داعيات إلى المساواة في الفرص و الاختيارات، على عكس الأغلبية الساحقة من السياسيين و الباحثين والأكاديميين وعامة الناس الذين يتهمون النسوة بطلب المساواة بين الجنسين بيولوجيا.

وعلى الرغم من الاختلافات التحليلية والسياسية و تعدد أشكال الحركة، فهناك نسويات متطرفات، وليبيراليات، واشتراكيات، وماركسيات، ومثليات، وسودوات ونسويات العالم الثالث، ولكن الحركة أو الحركات النسوية تهدف إلى تحقيق وحدة النسويات فيما تدعوه بالأختية (Sisterhood) أو النسوية العالمية (Transnational Feminism) وتسعى كلهن إلى إبراز هوية المرأة.

### 3. قاموس المناقشات:

أسست للنسويات قاموس النظرية النسوية حتى تنظم مصطلحاتها وتجعلها مألوفة لدى القراء، ولتضعها في سياق نصوص الحركة. كما يهدف هذا القاموس إلى تعريف الأسلاك

<sup>12</sup> ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه، ص: 19-20.

النظامية<sup>13</sup> المستهدفة بالمناقشات التي تثير اشكاليات وأسئلة ومناقشات جوهرية عبر تاريخ الحركة.

### 3.1. الجسد:

اعتبر العالم النفسي فرويد المرأة أدنى من الرجل، سواء في تطورها العقلي أو الأخلاقي بسبب جسدها وقدرتها الانجابية<sup>14</sup>. وعلى حسب دوغلاس<sup>15</sup>، فإن الثقافة هي التي تميز المرأة على أنها غامضة أو محرمة أو خطيرة.

ويعاد تشكيل جسد المرأة باستمرار، مكسوة أو غير مكسوة، محجبة أو مبرجة، ترتدي ملابس إباحية، مربوطة القدم (الطقوس الصينية)، خاضعة لعمليات التجميل وغيرها، وذلك وفقا للإيديولوجية أو الثقافات، في برامج التلفزيون و الاشهار و الأنترنت. ويعتبر جسد المرأة مادة "ينبغي النظر إليها" تعرض في الأعمال الفنية، وفي الأفلام، وفي الاعلان وفي كل ما هو اباحي، كما يستغل جسدها في المتعة والعمل. ومن ناحية أخرى، يتم حماية جسد المرأة لضمان شرف العائلة، وضمان القدرة على الزواج، وتحديد الأبوة والميراث. فالنضال من أجل حق المرأة في السيطرة على جسدها يشكل أساس الموجة النسوية الثانية التي سنراها لاحقا.

### 3.2. الماهوية و التفسير الاجتماعي:

تشكل الماهوية أحد حوارات النظرية النسوية، ويشير هذا الموقف إلى "الاعتقاد بوجود ماهية ثابتة و أبدية عبر التاريخ للأنوثة و الذكورة"<sup>16</sup>، بحيث يملك كل جنس دورا يحدده المجتمع ويفرضه عليه، والتفسير الاجتماعي يكمن في اعتبار المرأة والرجل منتوجا من " نظام

<sup>13</sup> المرجع نفسه، ص 81.

<sup>14</sup> Freud et les femmes, France Inter, émission radio diffusé le 28 décembre 2012, <https://www.franceinter.fr/emissions/les-femmes-toute-une-histoire/les-femmes-toute-une-histoire-28-decembre-2012>

<sup>15</sup> ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه، ص 82.

<sup>16</sup> المرجع نفسه، ص 89.

معقد للاختلافات الثقافية والاجتماعية والنفسية و التاريخية". وذلك ما أشارت إليه سيمون دي بوفوار في قولها:

« On ne naît pas femme, on le devient »<sup>17</sup>

"إن المرء لا يولد امرأة"، بل يصبح كذلك من خلال ما يحدده المجتمع والثقافة. و هنا لا تشير دي بوفوار إلى الاختلاف الجنسي بين الرجل و المرأة الذي هو غريزي وطبيعي و فطري ودائم، وإنما تشير إلى ما ينتظره المجتمع من المرأة دورا، وسلوكا، وعملا وخطابا.

وعلى الرغم من أن الماهوية هو مصطلح نفسي ظهر في القرن العشرين ، فإن كثيرا من النساء على منوال ماري وولستونكراف (القرن 18) وفلورونس نيتنغيل (القرن 19)<sup>18</sup> ، اهتمت بهذا الجانب في بداية مشوارهن، بحيث كانت حياة المرأة آنذاك محدودة ولا تؤخذ مساهمتها في الجانب الفكري على محمل الجد.

وفي هذا الشأن، ناقش جون ستوارت، لصالح المرأة، حقها في تكوين موهبتها وتفعيلها في مجالات الحياة المختلفة، غير أنه مثل الأغلبية الساحقة كان يؤمن بأن النساء، بشكل طبيعي، يفضلن الأمومة ورعاية الأطفال على الحياة العامة.

### 3.3. العرق والطبقة الاجتماعية و الجنوسة<sup>19</sup>\*\*:

لا تساهم الجنوسة لوحدها في تشكيل الفرد ونموه وتطوره، إذ تتقاطع مع العرق، والطبقة الاجتماعية، و الجنسانية، والقومية، والعمر، والقدرة والخبرة وتتشابك هذه الأنظمة لينتج عنها الهيمنة<sup>20</sup>.

<sup>17</sup> Simone de Beauvoir, le Deuxième Sexe, éd.Galimard, 1950, p13.

<sup>18</sup> ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه ، ص 90.

\*\* النوع الاجتماعي أو الجندر Gender .

<sup>19</sup> Voir in: Bell Hooks, Feminist theory from margin to center , Boston : South End Press, 1984, p 102.

ويساعد هذا التحليل التقاطعي على فهم قدرات الجنسين، إما أن يكون الفرد مهيمنا أو مهيمنا عليه، وغالبا ما يكون الرجال مهيمين على النساء. وتطرح النظرية النسوية هذا النموذج ضد الاضطهاد، وهو من الانشغالات العامة للحركة النسوية التي تندد بالاضطهاد وتحاربه على أساس العنصرية الطبقية و التمييز على أساس الجنس، وهذا ما دفع إلى المناداة بحق المرأة في التصويت أثناء القرن التاسع عشر و المطالبة بالحقوق المدنية للمرأة، من بينها حقها في العمل وفي الحصول على أجر مماثل للأجر الذي يتقاضه الرجل. وفي الوقت نفسه كانت المرأة الغربية تنشط في الموجة الأولى و الثانية للحركة النسوية لصالح المرأة البيضاء ولم تدمج

مشكل العرق، وهذا ما أدى بالحركة الى مواجهة عدة انتقادات كانت على رأسها المرأة الزنجية الأمريكية التي كانت تعاني العنصرية المزدوجة .

### 3.4. اللغة:

إن حيز اللغة هو موضوع دراستنا و محوره ، وتعتبر النسويات الغربية أن اللغة هي وسيلة للتعبير عن القوة والسلطة، وتظل ميزوجينية، فهي تعكس الواقع الاجتماعي الذي تهيمن عليه الذكورة ويُنسب فيه دائما دور ثانوي إلى المرأة سواء في أسلوب المخاطبة اليومية ،أو في النصوص المختصة الدينية و الأدبية وغيرها. ولهذا تقربت المرأة من ميدان الكتابة، لأنها تفهمت أن مجال التأليف والإبداع هو سلاحها الوحيد للدفاع عن حقوقها و التعبير عن الصعوبات التي تواجه "الجنس الآخر" وعن الاضطهاد الضمني والظاهري الموجود في اللغة.

وقد ظهرت أثناء الموجة الثانية من الحركة النسوية مؤلفات أبدعن بلغتهن الخاصة، بعيدا عن اللغة البطريركية، وأنتجن نصوصا ثنائية اللغة لغرض اصلاح الخطاب حتى يصبح حياديا، ويعطي الحق للمرأة في التعبير عن تجربتها وعن هويتها، وهذا ما أثار اشكاليات حديثة حول المقاربة الترجمية في نطاق الدراسات الثقافية، كما سنوضحه بدقة في الفصل الثاني من دراستنا الذي يتناول الترجمة النسوية من ظروف ظهورها إلى دوافعها وأهدافها وتجلياتها.

### 3.5. السلطة والنفوذ:

إن السلطة العامة هي محرك الحياة الاجتماعية والاقتصادية، بحيث تُحدد وتُقسم كما هو الحال في مجال العمل على أساس الجنوسة، وقد درست نسويات القرن التاسع عشر التقسيم غير التماثلي بين الجنسين لتولي المناصب الهامة، كما درست استبعاد المرأة من السلطة العامة في الحكومات والمؤسسات وخضوعها للرجل داخل البيت وخارجه في الحياة الشخصية والمهنية: "المرأة [هي] دائما وفي كل مكان خاضعة للرجل"<sup>21</sup>

وتسعى النسويات إلى الدفاع عن المرأة من أجل منحها الحق في المشاركة على حد سواء مع الرجل في مناصب السلطة والنفوذ، والحصول على دور فعال في العالم المهني، القانوني منه والتعليمي والطبي وبالأساس في المجال السياسي، وأدى بها الشك في السلطة إلى انتهاج "الأختية قوة"<sup>22</sup> للقيام بإصلاحات قانونية وسياسية تقضي على التوزيع المجحف للسلطة والنفوذ.

### 3.6 . التحليل النفسي و الحركة النسوية:

وفرت التحاليل النفسية المتعلقة بالجنسين، وعلى وجه الخصوص المرأة، إطارا واسعا لانشغال الحركة النسوية ، ولطالما انتقدت المفكرات النسوية الحتمية البيولوجية لفرضيات فرويد التي تعتبر المرأة أدنى وتطورها مضطربا بسبب قصور أعضائهن التناسلية وافتقارها إلى العضو الذكري.

لقد واصلت سيمون دو بوفوار نقدها في « **second sexe** » و عارضت تفسير فرويد الذي يظن أن الذكر هو "المعيار البشري" و الأنثى "ذكر مشوه" مشكوك فيه، كما انتقدت نظرتة إلى المرأة على أنها تنحرف من الذكر وما يشابه ذلك من التفكيرات النفسية،

<sup>21</sup> ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه، ص 96.

<sup>22</sup> Op.cit, Bell Hooks, p 43.

التي تنشئ ثقافة خاصة و تعمل على التثبيت في الأذهان أن المرأة نصف آخر للرجل عوضا عن كونها مخلوقا مستقلا مثل الذكر.

### 3.7. الجنسانية :

لقد وضعت النسويات المعاصرات احتمالات متعددة للهوية الجنسية والميل الجنسي والتعبير الجنسي، و اعتبرت هذا الموضوع الحساس وسيلة للهيمنة على المرأة، بحيث عبرت جيل روبين (Gil ROBIN) في كتابها « Thinking Sex » عن العلاقة بين الجنسانية واضطهاد المرأة بقولها:

"هي (الجنسانية) أواصر العلاقة بين الجنسين، فإن كثيرا من اضطهاد المرأة يولد من الجنسانية ويتم من خلالها، ومتشكل داخلها."<sup>23</sup>

وقد طالبت نسويات القرن التاسع عشر بحق المرأة في السيطرة على جسدها و حياتها الجنسية، ورفضت المعيار المزدوج الذي يسمح للرجل بممارسة علاقات جنسية متعددة يتقبلها المجتمع ويفتخر بها، بينما يطلب من المرأة العفة وممارسة الجنسية للإيجاب فقط.

### 4. موجات الحركة النسوية :

يعود تاريخ الحركة النسوية الغربية في معناها الحالي إلى نهاية القرن التاسع عشر وعادة ما ينسب مصطلح (Féminisme) "النسوية" إلى المفكر والفيلسوف الفرنسي شارل فورييه (Charles FOURRIER) الذي استحدث المصطلح، لإظهار ضرورة تحرير المرأة للوصول إلى التقدم الاجتماعي، ولوضع حد لهيمنة الرجل عليها وللحصول على استقلالها المادي :

<sup>23</sup> ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه، ص 104.

« Les progrès sociaux s'opèrent en raison des progrès des femmes vers la liberté et les décadences d'ordre social en raison du décroissement de la liberté des femmes »<sup>24</sup>.

كما ينسب كذلك مصطلح (Féminisme) إلى (Alexandre Dumas fils) ألكسندر دوما الابن الذي ظهر تحت قلمه في "L'Homme-femme" سنة 1872 للتعبير عن وجوده بمعنى سلمي واحتقاري :

« Les féministes, passez-moi ce néologisme, disent : Tout le mal vient de ce qu'on ne veut pas reconnaître que la femme est l'égale de l'homme, qu'il faut lui donner la même éducation et les mêmes droits qu'à l'homme ».<sup>25</sup>

ثم ظهر المصطلح عند الناشطة النسوية الفرنسية أوبرتين أوكلار (Hubertine AUCLERT) سنة 1882 الذي استعملته في معناه الحقيقي للكفاح من أجل تحسين وضعية المرأة ومن أجل حصول النساء على حق التصويت، ثم انتشر المصطلح في هولندا والمملكة المتحدة وأوروبا بأكملها فضلا عن أمريكا.

<sup>24</sup> Karen OFFEN, Sur l'origine des mots « féminisme » et « féministe », revue d'histoire moderne et contemporaine, 1987, tome 34 N°3, p 493.

<sup>25</sup> Ibid. p 494.

وعلى الرغم من أن كثيرا من المفكرين والناشطين انشغلوا بقضية المرأة قبل ظهور "النسوية"، إلا أن التنظيم للحركة النسوية ظهر في حقبة الثورة الفرنسية لما صدر، إعلان حقوق الإنسان والمواطن « Déclaration des droits de l'homme et du citoyen » (1789)، واتخذته الكاتبة الفرنسية أوليمب دو غوج (Olympe de Gouges) نموذجا فنشرت، سنة 1791، إعلان حقوق المرأة والمواطنة « Déclaration des droits de la femme et de la citoyenne » لتظهر أن النص الأصلي الموجه للإنسانية الذي ينشد الحرية و حقوق الانسان والمساواة بين الأفراد، هو في الواقع، يقصي المرأة ولا يمنحها حق التصويت. وتعد هذه الأدبية والمفكرة الفرنسية والناشطة السياسية رائدة النسوية الفرنسية التي ساهمت بعدة مقالات ومسرحيات لصالح الحقوق المدنية و السياسية للمرأة، و من أجل المساواة بين الجنسين و القضاء على تجارة الرقيق.<sup>26</sup>

كما نشرت نظيرتها الكاتبة و الفيلسوفة والمناصرة لحقوق المرأة ماري وولستونكرافت (Mary WOLLSTONECRAFT) في المملكة المتحدة كتابها

« A Vindication of The Rights of Woman »<sup>27</sup>، "دفاعا عن حقوق المرأة" (1792) الذي يعتبر أول أطروحة فلسفية نسوية عاجلت مكانة المرأة في الخطابات السياسية والاجتماعية، ودافعت عن حق المرأة في التعليم، لترد على أولئك المفكرين والمنظرين السياسيين والاجتماعيين في القرن الثامن عشر الذين لم يؤمنوا بأهمية تعليم النساء.

<sup>26</sup> Voir in : Anne-Charlotte Husson et Thomas Mathieu, Petite et grande histoire du féminisme en bande dessinée, p 22-23, leMonde.fr, [http://www.lemonde.fr/bande-dessinee/visuel/2016/10/05/petite-et-grande-histoire-du-feminisme-en-bande-dessinee\\_5008660\\_4420272.html#eBLu3B823gmVWooV.99](http://www.lemonde.fr/bande-dessinee/visuel/2016/10/05/petite-et-grande-histoire-du-feminisme-en-bande-dessinee_5008660_4420272.html#eBLu3B823gmVWooV.99), consulté le 03/05/2017 à 00.00.

<sup>27</sup> حفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، منشورات الاختلاف، 2009، ص 126.



كما شهدت ألمانيا التيار النسوي بفضل الأدبية و الصحفية لويز أوتو بيترز (Louise-Otto PETERS) التي أسست الجريدة السياسية (Fraun-Zeitung) المخصصة لقضية المرأة بعد الثورة الديمقراطية سنة 1849، وكانت الصحيفة موجهة للطبقة المتوسطة وتدافع عن حق المرأة في التعليم والاستقلال المادي ورفض الزواج المدبر، واستمرت نشاطات الجريدة إلى غاية 1853 على الرغم من أنها أدت إلى صدور قانون يمنع ضمناً أن تكون امرأة رئيسة تحرير بساكسونيا (ألمانيا).<sup>28</sup>

وكذلك انطلقت حركة حقوق المرأة في الولايات المتحدة بفضل جهود الزعيمتين النسويتين والمؤيدتين لإبطال الاسترقاق: إليزابيث كادي ستانتون ولوكريشيا موت (Elyzabeth Cady Stanton & Lucretia Mott) لتنظيم مؤتمر سينيكا فولز (Seneca Falls Convention) الذي انعقد بنيويورك سنة 1848 ويعد أول مؤتمر عن قضية المرأة في الولايات المتحدة نتج عنه "إعلان المشاعر" (the Declaration of Sentiments) واستند في بنوده إلى مطالبة الحقوق الاجتماعية، والمدنية والدينية للمرأة ومن بيتها حق التصويت.<sup>29</sup>

وقد جمعت هذه المبادرات والجهود مفكرات، وناشطات سياسية، وأديبات، وصحفيات، ومصلحات اجتماعية ومؤيدات للقضاء على العبودية، فشهدت المجتمعات الغربية قبل موجات الحركة النسوية إعلان حقوق الانسان و إعلان الاستقلال الأمريكي اللذين ينشدان أن البشر سواسية و يملكون حقوق طبيعية وعلى رأسها الحرية. بيد أن هذه المجتمعات نفسها لم تعط المرأة الحق في التعليم، و الشغل، والتصويت، والملكية والطلاق وغيرها من الحقوق. وعلى الرغم من الاعتراضات العنيفة والصعوبات، فقد مهدت الرائدات المذكورة للحركة النسوية التي شهدت ابتداء من نهاية القرن التاسع عشر الموجات الآتية:

<sup>28</sup> Voir in: Patricia A. HERMINHOUSE & Magda MUELLER, German Feminist Writings, The Continuum International Publishing Group, 2001, p 60.

<sup>29</sup> حفناوي بعلي، المرجع نفسه، ص 163.

#### 4.1. الموجة الأولى: حق التصويت

عرفت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الموجة الأولى للحركة النسوية<sup>30</sup>، بحيث ركزت المرأة الغربية على مطالبة حقها في التصويت والتعليم وتحسين ظروفها في العمل، محاولة تغيير دورها في مجتمع بطريكي محض.

واتحدت جهود النسويات الغربيات على الصعيد الوطني والدولي من أجل المحاربة والنضال للحصول على حق التصويت، و تم تأسيس بأمريكا سنة 1888 المجلس الدولي للنساء « International Council of Women » للمطالبة بهذا الحق، ومن بين الدول التي انضمت إلى المجلس: كندا سنة 1893، وألمانيا سنة 1904 وفرنسا سنة 1901. في حين، انحل المجلس ليظهر ببرلين عام 1904 التحالف الدولي للتصويت النسوي<sup>31</sup> « International Women Suffrage Alliance » الذي اتخذ منهجا رادكاليا للمطالبة بحق التصويت للمرأة. فأدى هذا التحالف الدولي إلى انتشار حركات حق التصويت عبر العالم. ومن الحوادث الهامة في حق التصويت للمرأة :

- كندا: منح الكنديات الحق في التصويت عام 1918. أما المرأة الأصلية « autochtone » فلم تحصل على هذا الحق إلا سنة 1960.<sup>32</sup>
- الولايات المتحدة: اضطر الكونغرس إلى منح المرأة حق التصويت سنة 1918 نظرا لدورها الفعال أثناء الحرب العالمية الأولى.<sup>33</sup>

<sup>30</sup> Op.cit. ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، ص 114.

<sup>31</sup> Elyzabeth CRAWFORD, The Women's Suffrage Movement: A Reference Guide 1866-1928, Routledge, 2003, P 306.

<sup>32</sup> Voir in : Raphael CORBEIL, 20 moments marquants de l'histoire du féminisme, <https://www.gazettedesfemmes.ca/13421/20-moments-marquants-de-lhistoire-du-feminisme/>, consulté le 02/02/2016 à 11.00.

<sup>33</sup> Voir in : Op.cit. Elyzabeth CRAWFORD, p 35.

- المملكة المتحدة: تستحضر الموجة الأولى للحركة النسوية في الذهن صورة « Suffragettes »<sup>34</sup> وهن نسويات رادكاليات لجأن إلى أساليب عنيفة وغير قانونية في بعض الأحيان أدت بهن إلى السجن من أجل المطالبة بحق التصويت، ولم يمنح لهم الحق الكامل إلا سنة 1928.
- فرنسا: لم تتمكن الفرنسية من استعمال الطرق نفسها التي انتهجتها نظيرتها البريطانية، وقد قامت الحكومة الفرنسية بقمع كافة أساليب الحركة النسوية المطالبة بحق التصويت، بحيث حصلت المرأة الفرنسية على هذا الحق سنة 1944.<sup>35</sup>
- يعرض المخطط<sup>36</sup> أدناه تأريخا وتسلسلا زمنيا عن حصول المرأة في حق التصويت عبر العالم:

<sup>34</sup> Voir in: Frank MEERES, Suffragettes: How Britain's Women Fought & Died for the Right to Vote, Amberley Publishing Limited, 2013, p 79.

<sup>35</sup> Voir in : Op.Cit, Raphael CORBEIL.

<sup>36</sup> Raphael CORBEIL , p 70.

Accès des femmes  
au droit de vote

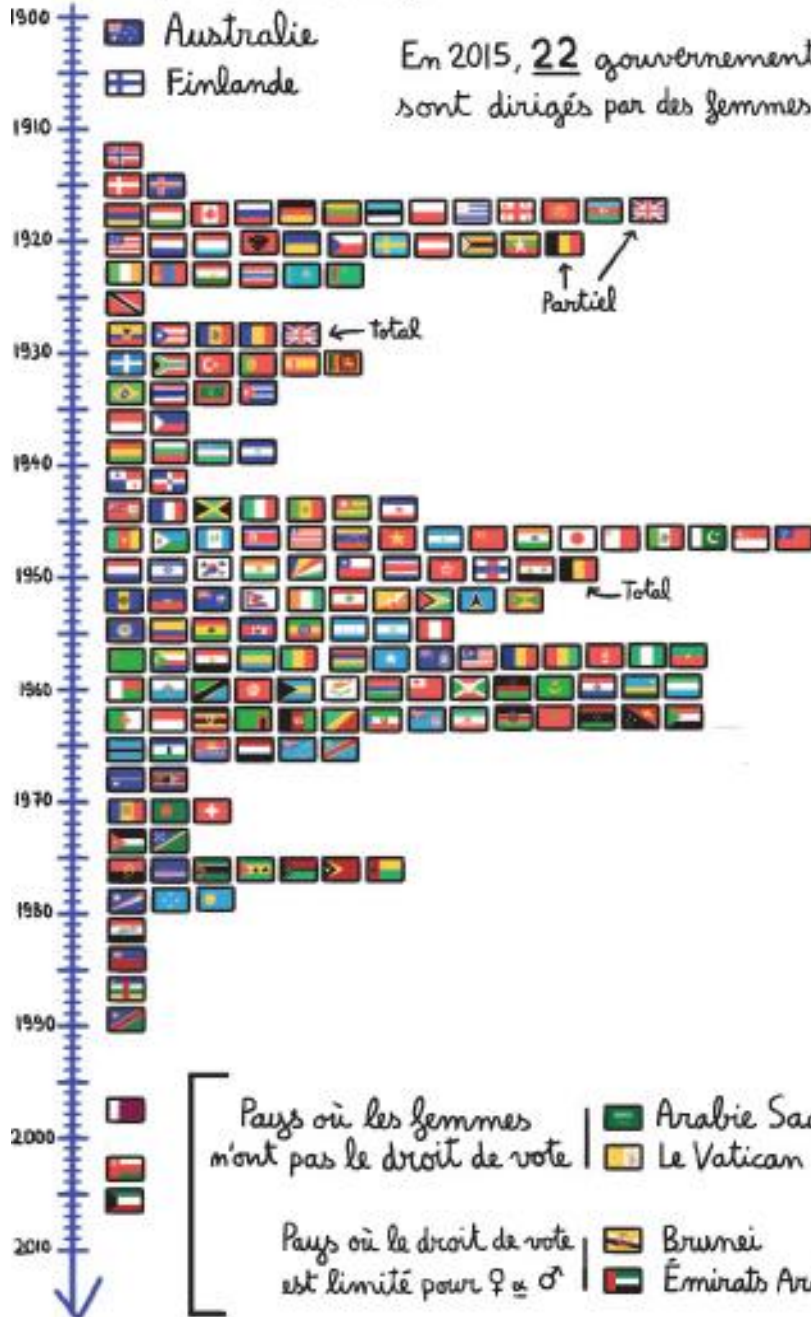
Premier Pays:

1893 - Nouvelle-Zélande

1900 - Australie  
Finlande

Avant 1838 Îles Pitcairn  
1893 Île de Man  
1893 Îles Cook

En 2015, 22 gouvernements  
sont dirigés par des femmes →



- Allemagne
- Liberia
- Argentine
- Bangladesh
- Lituanie
- Trinité & Tobago
- Brsil
- Kosovo
- Danemark
- Jamaïque
- Corée du Sud
- Slovénie
- Chypre du Nord
- Sénégal
- Norvège
- Lettonie
- Centrafrique
- Chili
- Malte
- Pologne
- Suisse
- Croatie

Pays où les femmes n'ont pas le droit de vote | Arabie Saoudite | Le Vatican

Pays où le droit de vote est limité pour ♀ et ♂ | Brunei | Émirats Arabes Unis

حصول المرأة على حق التصويت عبر العالم

ولئن كان الانشغال الأساسي للموجة الأولى من الحركة النسوية هو حق التصويت، إلا أن ظروف المرأة لم تتحسن لتعادل حقوق الرجل في ميدان السياسة، والشغل، والسلطة والتعليم. كما أن الموجة الأولى الغربية كانت تخدم المرأة البيضاء الميسورة التي تجاهلت المرأة العاملة، والزنجية الأمريكية، والأصلية الكندية وغيرهن في العالم.

#### 4.2. الموجة الثانية : الجسد

امتدت الموجة الثانية للحركة النسوية من سنة 1960 إلى غاية 1990<sup>37</sup>، بحيث تمثل محور انشغالات النسويات حول الجسد وتحرير المرأة في كافة مجالات الحياة:

#### \* الاجهاض:

اهتمت النسويات بصحة المرأة وحصرتها في الحقوق الانجابية و تنظيم النسل، فكافحت المرأة الغربية بالخصوص من أجل السيطرة على جسدها وحصولها على حق الاجهاض أو توقيف الحمل، و كانت فرنسا من بين الدول الاولى التي شهدت حملة النسويات المثقفات لباحة الاجهاض عام 1971 عندما نشرت صحيفة « Le Nouvel Observateur » قائمة تحمل اسم وتوقيع 343<sup>38</sup> شخصية فرنسية خضعت إلى عملية الاجهاض معرضة نفسها إلى متابعة قضائية من أجل تحسيس المجتمع الفرنسي بهذه الظاهرة غير المسموح بها، مع أنها تعرض صحة المرأة إلى خطر كبير. وقد قامت وزيرة الصحة الفرنسية **سيمون فاي ( Simone Veil )** سنة 1974 بتقديم مشروع لصالح الإجهاض في ظروف معينة أمام الجمعية الوطنية الفرنسية رغم الاعتراض العنيف والشديد للسياسيين الحاضرين، مصرحة أن المرأة لا تخضع إلى الاجهاض بكل سرور ويكفي سماع المرأة لفهم أنها مأساة و ستبقى مأساة :

<sup>37</sup> ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه، ص 167.

<sup>38</sup> William Guéraiche, Les femmes et la République: essai sur la répartition du pouvoir de 1943 à 1979, Editions de l'Atelier, 1999, p 207.

*"Je voudrais tout d'abord vous faire partager une conviction de femme — je m'excuse de le faire devant cette Assemblée presque exclusivement composée d'hommes : aucune femme ne recourt de gaieté de cœur à l'avortement. Il suffit d'écouter les femmes. C'est toujours un drame et cela restera toujours un drame."<sup>39</sup>*

وهكذا، صدر قانون سيمون فاي سنة 1975 الذي يسمح للمرأة بالاجهاض تحت شروط معينة.<sup>40</sup> أما في الولايات المتحدة الأمريكية، فاعتبرت النسويات أنها حققت أعظم انتصار عندما صدر القرار « **Roe v. Wade** » سنة 1973 عن المحكمة العليا الذي اعتبر أن الاجهاض من بين الحقوق الشخصية المتضمنة في الدستور الأمريكي (المادة 14).<sup>41</sup> ومن جهة أخرى، عملت الحكومة الأمريكية ولا زالت تعمل بصفة غير مباشرة على عرقلة عمل المنظمات وعدم تمويل المنظمات الدولية التي تسعى إلى تطوير تقنيات توقيف الحمل وترويجه خارج أمريكا. في حين، شهدت كندا عام 1988 قرار المحكمة العليا في القضية **Morgentaler** التي فصلت في أن توقيف الحمل لا يعتبر جريمة، ليصبح الاجهاض عام 1991 حقا يحميه الميثاق الكندي.<sup>42</sup>

### \*العنف ضد المرأة:

تحارب النسويات العنف الذي تتعرض إليه المرأة في كافة أشكاله لا سيما العنف الجسدي، والجنسي، والسيكولوجي، والاقتصادي والعاطفي، وكان شعار النسويات أثناء الموجة الثانية:

<sup>39</sup> Voir in : TEXTE- le discours de Simone Veil en 1974 à l'Assemblée nationale, <http://www.bfmtv.com/politique/texte-le-discours-de-simone-veil-en-1974-a-l-assemblee-nationale-1198272.html>, consulté le 02/07/2017 à 00.30.

<sup>40</sup> Voir in : IBid.

<sup>41</sup> ينظر: ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه، ص 168-169.

<sup>42</sup> Voir in : Raphael CORBEIL, 20 moments marquants de l'histoire du féminisme.

<sup>43</sup> « le privé est politique » حرفياً: "الشخصي هو سياسي"

وكانت تقصد علاقة السلطة والقوة بين الرجل و المرأة، ولم تكن تشير إلى المؤسسات و الرجال السياسيين، لأن الرجال يتصرفون بينهم بعنف في الأماكن العامة، بينما يقترب الرجال العنف ضد النساء في الحياة الخاصة، وهذا ما تعتبره النسويات رهانا سياسيا يجب مكافحته. وفي هذا الصدد، اهتمت الموجة الثانية بالعنف الزوجي، والاعتصاب الزوجي رافضة خضوع المرأة بدون إرادتها إلى الرغبة الجنسية لزوجها وسعت إلى الاعتراف به قانونيا ومعاقبته، وقد اعترفت بلجيكا بالاعتصاب بين الزوجين سنة 1979، بينما اعتبرته القانون الكندي جريمة سنة 1983، أما فرنسا فاعتبره كذلك جريمة سنة 1992، فضلا عن أمريكا سنة 1993.

وإن كان من الصعب تحديد الاعتصاب الزوجي واثباته، إلا أنه أصبح يعتبر جريمة في عدة دول عبر العالم، وهذا يعد أحد الانشغالات الكبرى للحركة النسوية، ففي عام 2011، يشير أحد تقارير هيئة الأمم المتحدة للمرأة « UN Women » أن 125 دولة تمنع العنف المنزلي ضد المرأة، وأن 127 دولة لا تعاقب وضوحا الاعتصاب الزوجي.<sup>44</sup>

كما قدمت الموجة الثانية تحليلا لاستغلال المرأة وجسدها في الاعلان، والأفلام، والفن والخلاعة « pornographie »، وهذا ما تطرقت إليه الكاتبة النسوية الرادكالية سوزان قريفين (Suzanne GRIFFIN)، في كتابها « Pornography and Silence » سنة 1981،<sup>45</sup> التي وضحت العلاقة بين تخريب الطبيعة والخط من المرأة، فهناك تناقض في منتجي هذه الأفلام الذين يدعون حرية التعبير وتحرير المرأة، وإنما يعبرون بهذه

<sup>43</sup> Voir in : Anne-Charlotte Husson et Thomas Mathieu, Petite et grande histoire du féminisme en bande dessinée, p 32.

<sup>44</sup> Voir in : UN Women justice report: get the data, <https://www.theguardian.com/global-development/poverty-matters/2011/jul/06/un-women-legal-rights-data>, consulté le 20/12/2016 à 14.40.

<sup>45</sup> ينظر: ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه، ص 84.



المواد الاباحية عن البطريكية التي لا تسمع صوت المرأة وتعرض جسمها كمادة وتخط من شأنها.

وفي الوقت نفسه، أدركت نساء هذا الجيل أنه بالكيفية التي يعتبر جسد المرأة أساس الخضوع والاضطهاد ، فهو قوة للمقاومة تحت شعار "جسدنا مثالي" "Our bodyzz" <sup>46</sup> « are perfect » متلاعبا بالمثل « no body's perfect ».

### \* حق المرأة في العمل والمساواة في الأجور:

يعد كتاب بيتي فريدان « Betty FRIEDAN » المعنون « The Feminine Mystique "اللغز الأنثوي" الصادر عام 1963 محفز الحركة النسوية ، وتحدث فيه الكاتبة عن الضغط الثقافي الصادر عن الاعلان والإعلام، وبالخصوص المجلات الخاصة بالنساء التي تعطي صورة مثالية عن الأم وربة البيت الأمريكية التي في الحقيقة تشكو من حياة غير مكتملة، لأنها لا تعمل ولا تساهم في ازدهارها وازدهار بلادها. كما عملت الكاتبة على تأسيس، مع عدة أكاديميات نسويات سنة 1966، « National Organization for Women » <sup>47</sup> الجمعية الوطنية للمرأة المعروفة باختصار « NOW » ، أي "الآن" ، بمعنى حان الوقت الآن من أجل المرأة حتى يكون لها دور فعال على حد سواء مع الرجل في المجتمع، والاقتصاد، والسياسة، والعمل والتعليم ، ولكي يكون لها السيطرة على جسدها وغيرها من أهداف الموجة الثانية.

<sup>46</sup> Voir in : Anne-Charlotte Husson et Thomas Mathieu, Petite et grande histoire du féminisme en bande dessinée, p 62.

<sup>47</sup> Voir in : Daniel HOROWITZ, Betty Friedan and the Making of The Feminine Mystique: The American Left, the Cold War, and Modern Feminism, Univ of Massachusetts Press, 2000, p227.



\* مفاهيم جديدة:

من بين ميزات الموجة الثانية للحركة النسوية هو ظهور مفهوم البطريكية « Patriarchy » أو النظام الأبوي الذي يعرفه قاموس Oxford على أنه نظام اجتماعي أو حكومي يعطي السلطة للرجل، بينما تكون المرأة فيه مهمشة:

« A system of society or government in which men hold the power and women are largely excluded from it ».<sup>48</sup>

ومفهوم « sexism » التمييز على أساس الجنس الذي تعانیه منه المرأة بالخصوص:

« Prejudice, stereotyping, or discrimination, typically against women on the basis of sex ».<sup>49</sup>

و مفهوم الجنوسة "gender" الذي أشارت إليه دي بوفوار في كتابها "الجنس الثاني" الذي يعد مرجع الموجة الثانية. ولأول مرة تحدثت الفيلسوفة عن هذا المفهوم من دون تسميته ، مشيرة إلى "مصير المرأة"، أي الثقافة و الضغوطات الاجتماعية والخارجية هي التي تحدد المرأة وتتغلب على "ميلاد المرأة" أي طبيعتها.

\* الحلول والبرامج:

في السبعينيات ، قامت النسويات بإنشاء مؤسسات، ومراكز صحية ونفسية لمعالجة ضحايا الاغتصاب، وملاجيء للنساء المعنفات، مع إعطاء دروس تكوينية للدفاع عن النفس وخطوط هاتفية لمساعدة النساء في مختلف مشاكلهن ، وتأسيس برامج وشعب جامعية مختصة في دراسات المرأة، وتشكيل رابطات وطنية لدراسة المرأة. كما تألفت مؤلفات النظرية النسوية

<sup>48</sup> <https://en.oxforddictionaries.com/definition/patriarchy>, consulté le 05/05/2017 à 22.00.

<sup>49</sup> <https://en.oxforddictionaries.com/definition/sexism>, consulté le 05/05/2017 à 22.05.

منها الفيلسوفات (فيري)، وشاعرات (لورد وريتش)، وباحثات في علم النفس (أورنتر)، ومؤرخات (سكوت) ومحللات نفسية (شودورو وايريجاري).<sup>50</sup>

### 4.3. الموجة الثالثة : ما بعد النسوية

انطلقت الموجة الثالثة للحركة النسوية ابتداء من سنة 1990 إلى يومنا هذا. ومن بين الانتقادات العنيفة التي تعرضت إليها النظرية النسوية أنها لا تأخذ بعين الاعتبار المرأة التي ليست بيضاء من الطبقة المتوسطة، فضلا عن الفوارق السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية والدينية القائمة بين نساء العالم.

وتشير الموجة الثالثة إلى الفئات الأقلية عامة و إلى النسوية السوداء خاصة، ولقد خاطب النسوي هازل كربي (Hazel CARBY) النسويات البيضات في مقاله<sup>51</sup> « White Women Listen ! » «أصغوا أنتن النساء البيضات» سنة 1982، سائلا عن يتحدثوا عن هاته النسوة حين يقلن "نحن"، منتقدا النسويات اللواتي يهمنهن الفئات الأقلية في اهتمامهن، وكتابتهن، وأعمالهن وأنشطتهن، ويشير بالخصوص إلى الرنجيات اللواتي تنددن بتجربتهن للتمييز على أساس الجنوسة والعرق والجنسانية مما سمته كيمبرلي كرنشو (Kimberle KRENSHAW) بـ "التقاطعية"، بحكم أن تجربة السوداء غير معتبرة وغير معبر عنها في الخطاب النسوي المهيم. وإذا كانت المرأة البيضاء تطالب بحق الاجهاض، فإن المرأة السوداء، قبل ابطال الرق، لم تملك حتى الحق في الانجاب و الأمومة، وإذا سمح لها بذلك، كان من أجل الحصول على يد عاملة مجانية إذ يؤخذ منها طفلها مباشرة بعد الولادة. كما يشهد التاريخ عن استغلال جسد الرنجية الأمريكية حتى في التجارب الطبية، و هذا ما قام به الدكتور جيمس ماريون سيمز (James Marion SIMS) الذي يعد رائدا في مجال الجراحة الأمريكية ولقب بـ "أبي الأمراض النسوية" (The gather of Gynecology)، بحيث قام بتجارب في مدينة "ألاباما" في فترة ما بين 1845 و 1849

<sup>50</sup> ينظر: ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، المرجع نفسه، ص 168 .

<sup>51</sup> Voir in : Anne-Charlotte Husson et Thomas Mathieu, Petite et grande histoire du féminisme en bande dessinée, p 54.

على 12 امرأة من الرقيق وبالخصوص على ثلاث عانين ألما شديدا، إذ قام بما يعادل 30 عملية جراحية على، احداهن بدون استعمال أي تخدير،<sup>52</sup> وذلك لأن الاعتقاد السائد آنذاك هو أن الشخص من أصل إفريقي لا يعاني الألم، ولم يلجأ الدكتور سيمز إلى استعمال أي تخدير أثناء هذه الاجراءات الجراحية، وهذا يدل على الاضطهاد العنيف وعن العنصرية التي عانت الزنجية الأمريكية مجبرة. ولطالما عانت المرأة الزنجية من صورة مسبقة تصورها إما بدينة خادمة تتكلم بنبرة مميزة وإما عاهرة يستغلها الرجال البيض.

ولم ترغب النسوية الزنجية بمقارنة معاناتها مع "نظيرتها" المرأة البيضاء، ولكنها كانت تريد أن يسمع صوتها ويدمج في الحركة النسوية العالمية، ومن بين رائدات النسوية الزنجية الأمريكية<sup>53</sup> نذكر :

\***أنجلا ديفيس (Angela DAVIS) (1944- )** مدافعة على الحقوق المدنية بأمريكا وعضوة في المنظمة الرادكالية Black Panthers، وكانت رئيسة قسم الدراسات النسوية بجامعة كاليفورنيا، ودافعت عن المرأة المحتجة بفرنسا ولقبتها بالمرأة النسوية الحقيقية التي تقف ضد قانون تمييزي.

\***بتريسيا هيل كولينس (Patricia Hill COLLINS) (1948- )** هي أول امرأة زنجية احتلت منصب رئيسة مجلس American Sociological Association، اشتهرت بكتابها عن النسوية الزنجية الصادر سنة 1990 « Black Feminism Thought : Knowledge, Consciousness and the Politics of Empowerment »

\***بيل هوكس (Bell HOOKS) (1952- )** وهي منظرة نسوية في مجال التقاطعية التي تعالج الطبقة، والعرق، والجنوسة في ميادين التعليم، والفن، والتاريخ، والجنسانية ووسائل الاعلام.

<sup>52</sup> Voir in : Ibid, p 56-57.

<sup>53</sup> Voir in : Ibid, p 53.

وقد شهدت النسوية الزنجية نوعاً من الفعالية في الفترة المعاصرة في مجال الترفيه، بحيث استعملت المغنية الأمريكية بيونسي Beyonce في أغنيها Flawless مقاطع من خطاب الكاتبة الروائية شيماماندا نغوزي أديشي (Chimamanda Ngozi ADICHIE) « We shall all be feminist » "يتوجب علينا أن نكون نسويات"، علماً أن الكاتبة الزنجية تقارب النسوية على كونها كل فرد يؤمن بالمساواة الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية بين الجنسين، في حين اعترضت مصرحة أن نسوية المغنية Beyonce لاتعادل النسوية التي تؤمن بها: "إن نسوية المغنية تمنح فضاء كبيراً لأهمية الرجل". أظن أن الرجال طبييين، ولكن يجب على المرأة ألا تضع صلة لكل عمل ما تقوم به مع الرجل".<sup>54</sup> أما الممثلة المكسيكية الكانيوية لوبيتا بيزنقو (Lupita NYONG'O)، فقد تحدثت، لما حصلت على جائزة الأوسكار بفضل دورها في الفيلم « 12 years a slave »، عن جمال المرأة الزنجية، ولما حصلت الممثلة فيولا دافيس (Viola DAVIS) على جائزة Emmy Award بفضل دورها على الشاشة الصغيرة -عام 2015- في « How To Get Away With Murder » تحدثت عن المرأة الزنجية الجميلة وعن سلطتها.<sup>55</sup>

وعادة ما تسمى الموجة الثالثة للحركة النسوية الغربية بعهد "ما بعد النسوية" لا سيما أن انشغالات الحركة مشتتة ومبهمة، فهناك تراجع للنسويات و أهدافها، وبعدها دافعت النسويات الأولى على المرأة وحقوقها وجسدها، عادت صورة المرأة كمادة إباحية في الاعلان، و السينما، و التلفزيون و الفيديو كليب، وإذا كانت المرأة الغربية المعاصرة تدافع عن حقها في إعطاء الصورة التي ترغبها فيها، فإن النسوية الحقيقية تعطي الحرية المطلقة للنساء حتى تعبر عن

<sup>54</sup> Voir in : Aimé KIENE, Ngozi Adichie: Beyoncé's feminism isn't my feminism, <https://www.volkskrant.nl/boeken/ngozi-adichie-beyonce-s-feminism-isn-t-my-feminism~a4390684/>, consulté le 10/05/2017 à 23.00.

<sup>55</sup> Voir in : Anne-Charlotte Husson et Thomas Mathieu, Petite et grande histoire du féminisme en bande dessinée, p 60.

نفسها كما تشاء. ولا زالت أهداف الحركة النسوية المعاصرة تحصد العنف ضد المرأة وبالخصوص الاغتصاب، وتشويه الأعضاء التناسلية والتحرش الجنسي في العمل وفي الأماكن العامة.

إن التحرش الجنسي من أهم قضايا الحركة النسوية المعاصرة ، فالمرأة تعاني عبر العالم من

الاعتداء في مجال عملها وفي الأماكن العامة ، ففي هذا السياق، أثارت قضية **Harvey Weinstein** ضجة كبيرة لما نشرت الصحيفة الأمريكية (New York Times) مقالا بتاريخ 05 أكتوبر 2017 بعنوان «Harvey Weinstein Paid Off Sexual Harassment Accusers for Decades»<sup>56</sup> الأمريكية المشهور بالتحرش الجنسي و الاغتصاب ضد ثلاث ممثلات أمريكية . بحيث شجع هذا المقال سبعة وسبعين (77) ضحية للمنتج من بينها ممثلات، وموظفات، وصحفيات، ومنتجات مساعدات وعاملات أزياء المنتج للتحدث عن الاعتداء والاغتصاب التي عانته. فكيف لهذه الأمور أن تحدث في أمريكا، بلاد الحرية والديمقراطية، وكيف لشخص ذي سلطة ونفوذ في عالم السينما أن ينجو من عمله تحت رؤية عالم الفن السابع ومساعدته . ولقد أدت هذه القضية إلى ظهور حملات على الشبكات الاجتماعية نذكر منها<sup>57</sup> (#Me too)<sup>58</sup> (#Balance ton porc) تعبر فيه كل نساء العالم عن الاعتداء الجنسي الذي عانته ، كما أسست أشهر الممثلات الأمريكية مشروع<sup>59</sup> (Time's Up) للحصول على مساعدة مالية للمرأة الأمريكية من جميع الطبقات التي تعرضت إلى التحرش . وعلى العموم، فقد شهدت الموجة الثالثة للحركة النسوية الغربية اعتبارات جديدة منها الأصل الاجتماعي، والعرف والدين، مما أدى إلى ظهور النسوية الإسلامية . ولكن، هل انتظرت المرأة العربية نظيرتها الغربية حتى تطالب بحقوقها وتدافع عنها؟

<sup>56</sup> Voir in : <https://www.nytimes.com/2017/10/05/us/harvey-weinstein-harassment-allegations.html>, consulté le 06/10/2017 à 9.30.

<sup>57</sup> Voir in : #Metoo trend highlights sexual harassment in wake of Weinstein claims, The Guardian, <https://www.theguardian.com/uk-news/2017/oct/16/me-too-social-media-trend-highlights-sexual-harassment-of-women>, consulté le 17/10/2017 à 8.00.

<sup>58</sup> Voir in : <https://www.balancetonporc.com/>

<sup>59</sup> Voir in : <https://www.timesupnow.com/>

● المبحث الثاني: الحركة النسوية العربية

2- المرأة في الاسلام

2- المرأة و الموروث في المجتمعات العربية

3- تاريخ النسوية العربية

3.1. قضايا المرأة العربية

3.2. القاسم المشترك بين البلدان العربية

3.3. تطور النسوية في البلدان العربية

4- النسوية الاسلامية

• المبحث الثاني: الحركة النسوية العربية

1. المرأة في الاسلام :

من بين العادات التي شهدتها الجاهلية سلوك وأد البنات، إذ كان ناتجا عن الفكرة أن البنت تتسبب في جلب العار، فلما ظهر الاسلام حارب تلك الفكرة و حرم اتباع مثل ذلك السلوك، ودعا بالمقابل إلى احترام المرأة كأم وزوجة وابنة وأخت، واعتبر أنها أساس المجتمع في تربية الأبناء ورعايتهم. فالاسلام هو الدين الوحيد الذي كرم المرأة، و رفع من شأنها، ومنحها حقوقها و عاملها على قدم المساواة مع الرجل في أصل الخلق، والتكاليف الشرعية، والحقوق المدنية، والحق في طلب العلم والمعرفة، ووجوب القيام بالعمل الصالح، وتحمل المسؤولية، والتوريث والشهادة.<sup>60</sup>

نلخص ذكر المرأة وحقوقها وواجباتها مستشهدين بالقرآن الكريم من "المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم"<sup>61</sup> :

\*المرأة: أهليتها للشهادة

قوله تعالى: { وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى } ( البقرة 2 / الآية 282)

\*المرأة: تعدد الزوجات

قوله تعالى: { وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْإِيْتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا } (النساء 4 / الآية 3)

<sup>60</sup> ينظر: محمد حسن غانم، مدخل إلى سيكولوجية المرأة ( قضايا واستشكالات نفسية- اجتماعية- دينية- اقتصادية)، إيتراك، 2010، ص 239.

محمد بسام رشدي الزين، المعجم المفهرس لمعاني القرن العظيم- المجلد الثاني، دار الفكر بدمشق، 1417، ص 1091 إلى 1105. <sup>61</sup>

قوله تعالى: { وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ } (النساء 4 / الآية 129)

**\*المرأة: التوازن بين حقوقها وواجباتها**

قوله تعالى: { وَهُنَّ مِثْلُ مَثَلِ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ } (البقرة 2 / الآية 228)

**\*المرأة: حجابها**

قوله تعالى: { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ } (النور 24 / الآية 31)

وقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ } (الأحزاب 33 / الآية 59)

**\*المرأة: حرمتها**

قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ } (النساء 4 / الآية 19)

وقوله تعالى: { وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا } (النور 42 / الآية 33)



\*المرأة: حرمتها في الاعتقاد

قوله تعالى: { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ (10) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (11) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقْتُ بِكَلِمَاتِ رَبِّي وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانُهَا (12) } (التحریم 66/ الآيات: 10-12)

\*المرأة: الحفاظ على سمعتها

قوله تعالى: { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَشْهَادٍ فَاجْعَلْوهُمُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَٰسِقُونَ (4) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (5) } (النور 42/ الآيتين: 4-5)

وقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (23) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ } (النور 42/ الآيات: 23-25)

\*المرأة: حقوقها: حسن المعاشرة

قوله تعالى: { أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ هُنَّ عَالِمَاتٌ اللَّهُ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ } (البقرة 2/ الآية 187)

\*المرأة: حقوقها: المهر

قوله تعالى: { وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا } (النساء / 4 الآية 4)

**\* المرأة: الميراث**

قوله تعالى: { وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا } (النساء / 4 الآية 4)

وقوله تعالى: { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (11) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلِكُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَالْأَلَةِ أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (12) (النساء / 4 الآيتين 11-12)

**\* المرأة: حقوقها: نفقة الطلاق**

قوله تعالى: { الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ } (البقرة / 2 الآية 229)

**\* المرأة الصالحة**

قوله تعالى: { فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ } (النساء 4 / الآية

(34)

\*المرأة: عملها

قوله تعالى: { وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ } (النساء 4 / الآية 32)

\*المرأة: مسؤوليتها الجنائية

قوله تعالى: { وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسَكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا } (النساء 4 / الآية 15)

وعلى الرغم من الاختلاف بين المرأة والرجل في بعض الجوانب فإن الله سبحانه وتعالى

لم يفرق بين الجنسين في الآتي:

\*الثواب والمغفرة: قال تعالى: { وَمَنْ يَعْمَلْ مِّن الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا } (النساء 4 / الآية 124)

وقوله تعالى: { مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ

وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ } (غافر / الآية 40)

\*شكر الوالدين ودورها المتكامل في تربية الأبناء:

قوله تعالى: { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ

اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا

تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ } (لقمان / الآيتين 14-15)

لقد منح الله سبحانه وتعالى المرأة حقوقها الكاملة وكرمها وعززها ، فهل تحتاج إلى

حركة نسوية حتى تطالب بما أعطهاها الدين الإسلامي؟ لقد برر المجتمع العربي البطريكي رفضه

تحرير المرأة وحرمة من حقوقها ، فبرر المحافظون ذلك تحت قناع الاسلام واستعملوا التفسيرات للخطاب القرآني من دون مراعاة ظروف نزوله وسياقه وزمنه، و تبقى المرأة المسلمة تعاني عادات وتقاليد هيمنت على العالم العربي وانتقلت من أجيال إلى أخرى.

## 2. المرأة و الموروث في المجتمعات العربية:

يشكل النظام الاجتماعي مجموعة من الأعراف، والتقاليد وقيم الموروث التاريخي والديني الذي يرسم ويثبت العلاقات بين أفراد المجتمع، وتحدد التربية، التي تشمل جل السلوكيات والممارسات اليومية، وكذلك طبيعة العلاقات بين الأفراد سواء كانت تتوافق أو تتعارض مع أعراف المجتمع بمرور الزمن والأجيال، فكل جيل يساهم بتجربته لنسج مبادئ جديدة للتربية حتى يساعد الجيل الموالي على التأقلم مع العالم المعاصر.

وفي هذا الصدد، يعتبر **الدوس هكسلي** أن هدف التربية الاجتماعية: "هو تنشئة الكائنات الانسانية الفتية على الحرية والعدالة والمساواة."<sup>62</sup> فعلى الفرد أن يساهم في بناء مجتمع ذي مبادئ مبنية على احترام رأي الآخر واحترام الحرية، والعدالة، والمساواة، وحقوق غيره، لتجنب كل أنواع العنف ولتطور المجتمع وأفراده بانسجام.

كما تحدث **صاحب الربيعي** في كتابه "المرأة والموروث في مجتمعات العيب" عن التربية الاجتماعية الصحيحة التي ترفع مستوى وعي الفرد ظنا منه أنه مسلمة اجتماعية"<sup>63</sup>، التي تختلف من مجتمع لآخر، فما هو محرم في مجتمع ما، قد يكون مقبولا به في مجتمع آخر، وما هو عيب في مجتمع قد يكون مصرحا به في مجتمع آخر حسب القيم والأعراف الاجتماعية والدينية من بلد إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى.

يشير الربيعي في كتابه إلى "مجتمعات العيب" -وما فيها من طابوهات- ، بحيث يرمي الكاتب إلى معاناة هذه المجتمعات المأسورة لأعراف الموروث وحالة الكبت الجنسي نتيجة حالة الانفصام الذي يعيشه الفرد وبالخصوص الرجل، فمن جهة يسعى إلى تحقيق نزعاته

<sup>62</sup> صاحب الربيعي، المرأة والموروث في مجتمعات العيب، صفحات للدراسات والنشر، 2010، ص 15.

المرجع نفسه ، ص 22.63

الغريزية عن طريق التحرش الجنسي للمرأة والتغزل بها شعريا أو التعامل معها عاطفيا أو مقايضة جسدها بالمال ، ومن جهة أخرى يحط من قدرها وشأنها الاجتماعي.<sup>64</sup> فالمرأة كثيرا ما تعاني توجهات الموروث في المجتمعات المسلمة الذي يحط من قدرها وشأنها الاجتماعي، وهذا ما يؤدي بها إلى الشعور بالدونية في كل الأوساط الاجتماعية، فيؤثر ذلك في سلوكها وتصبح تعاني عدم الثقة في النفس، وتطلب مساعدة الرجل في أبسط تفاصيل الحياة اليومية ولاسيما في ميدان الشغل. وهذا الشعور بالدونية الذي يرسخ في اللاوعي عند المرأة يتسبب في كبح كفاءتها وقدراتها وطاقاتها ، وبذلك سيعاني المجتمع نفسه خسارة هذه الطاقات والمواهب التي تساهم في تقدمه وتطوره.<sup>65</sup>

فعلى سبيل الأمثال الشعبية العربية التي هي نظم ثقافية واجتماعية، و قوانين موروثية، وقوانين اجتماعية غير مكتوبة، فهي جزء من التراث نتجت عن مواقف معينة، كما تلعب الثقافة الاجتماعية دورا كبيرا جداً في إنتاج مثل هذه الأمثال. والمثل هو عبارة عن تفسير لموقف معين، أو إضفاء مقولة معينة علموقف معين فتصبح متوارثة، فكل جيل يحكيها للجيل الذي بعده، ولكنها تتلاشى كلما تقدم التعليم والمفهوم الثقافي عند الشعوب،<sup>66</sup> بحيث يحط هذا الموروث من الأمثال الشعبية من شأن المرأة وحتى من شأن الرجل، ويدل على حالة الكبت والاحتقان الاجتماعي بين الجنسين. فمن الأمثال الشعبية المختزنة في ذهن النساء ضد الرجال للخط من قدرهم، وضرورة معاملتهم بحذر، واستعمال الحيلة والمخادعة معهم: "يا مؤمنة للرجال مثل المؤمنة الماي في الغريال"، و "ابنك كثل ما تربيه وزوجك مثل ما تعوديه"، و "راحت رجال العز والهيبية وقعدت رجال ما تخشى العيبية"، و "الرجالة عند أغراضها نسوان"، و "الرجل ما يعيبوش غير جيبه". والطريقة نفسها تهيمن على ذهن الرجال، فلهم أمثال ضد النساء تفرض سلوكا وتصرفا غير إنساني ضد المرأة لأنها غير جديرة بالثقة، و سطحية، وجذباء، لا تخفي الأسرار وغير صادقة في أقوالها وأعمالها.<sup>67</sup> ومن بين هذه الأمثال: "أعط سرك للشيطان ولا

<sup>64</sup>.08. المرجع نفسه ، ص

<sup>65</sup>.24. ينظر: صاحب الربيعي، المرجع نفسه ، ص

<sup>66</sup> ينظر: المرأة في الأمثال الشعبية، /2004/6/4/http://www.aljazeera.net/programs/forwomenalone/2014/04/04، اطعننا

عليه في 2014/04/04، في الساعة 10.50.

<sup>67</sup> صاحب الربيعي، المرجع نفسه، ص 25-26.

تعطيه للمرأة"، و"البنت يا تستها يا تقبرها"، و"الفاجرة داويها والحرّة عاديها"، و"عندما تفكر المرأة فإنها تفكر في الأذى"، و"آخر ما يموت في الرجل قلبه وفي المرأة لسانها".

وتعتبر مثل هذه الأمثال الشعبية العربية المذكورة عن مؤشر بسيط للموروث الاجتماعي المفروض على الأجيال، يعطي صورة خاطئة عن الرجل والمرأة و يعيق الاتصال بينهما ، ويعمل على ترسيخ ثقافة ذكورية تظلم المرأة العربية ، وقد عمل الرجل على مر العصور بتمييز نفسه عن المرأة، متخذاً مكانة لا يسمح للمرأة بالوصول إليها<sup>68</sup> مما يدل على قوة التقاليد وثقل الأعراف المفروضة في المجتمعات العربية للحظ من شأن المرأة خلافا لما حث عليه الدين الاسلامي من مساواة وعدالة اجتماعية بين الجنسين.

### 3. تاريخ النسوية العربية

#### 3.1. قضايا المرأة العربية:

<sup>68</sup> ينظر: المرأة في الأمثال الشعبية تحليل سيكولوجي للأمثال الشعبية، -[http://www.bsociology.com/2016/07/blog-post\\_8.html](http://www.bsociology.com/2016/07/blog-post_8.html) ، اطعنا عليه في 2017/02/01 ، في الساعة 22.00.

رغم الحقوق التي منحها الاسلام إلى المرأة ، إلا أن المرأة العربية اضطرت إلى المطالبة بها والدفاع عنها، فكافحت في جل المجالات وبشتى الوسائل حتى تحصل على ما منحها الله من مكانة وحقوق مع الرجل. غير أن انشغالاتها لم تحتل في قضية خاصة في حقبة زمنية معينة، مقارنة مع الحركة النسوية الغربية التي اتسمت كل موجة من تاريخها بهدف معين. وقد اضطرت المرأة العربية بالكفاح والدفاع على جل حقوقها طوال مسار الحركة النسوية العربية، إذ عانت جل أشكال القهر، والظلم والعنف في مجتمعات متناقضة، فمن جهة هي رمز الحنان، والطيبة والتضحية ، ومن جهة أخرى، هي العورة، والعيب والضعف الذي يجب ستره وقمعه، كما أشار إليه المفكر وعالم النفس **مصطفى حجازي** في كتابه " التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور" قائلا:

"المرأة هي أفصح مثال على وضعية القهر بكل أوجهها بسبب تجمع كل تناقضات المجتمع في كيانها مما يعكس هذه التناقضات على سلوكها وتصرفاتها وهذا خطير جداً لأن المرأة تشكل عامل البناء للمجتمعات خصوصاً النامية منها فهي التي تربي الذكر والأنثى ... يتم تبخيس قيمتها على جميع الأصعدة : الجنس، الجسد، الفكر، الانتاج، المكانة ويقابل ذلك المثلية المفرطة عند الرجل حيث ينظر إلى وضعية المرأة على أنها : الطيبة ، المحبة ، ينبوع الحنان ، رمز التضحية ... كما تحمل المرأة المشتهاة جنسياً عند الرجل المحروم مكانة أسطورية ... وينظر إليها أيضاً على الجانب الآخر على أنها المرأة العورة ، المرأة رمز العيب والضعف ، المرأة القاصر الجاهلة، المرأة الأداة التي يمتلكها الرجل ليحقق بها منافع متعددة."<sup>69</sup>

فمن بين الانشغالات الأساسية الخاصة بقضايا المرأة العربية :

- تعديلات في قانون الأسرة والأحوال الشخصية ينص وينظم حالات تعدد الزوجات، والتطليق، والطلاق التعسفي من قبل الزوج، والزواج العرفي، والسن الأدنى لزواج البنت القاصرة.

-الحق في التعليم والشغل، وحصول المرأة على مناصب في ميدان السياسة والسلطة.

مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الانسان المقهور، المركز الثقافي العربي، 2005، ص 105. 69

- صور العنف الكثيرة التي تتعرض لها المرأة وهي: الختان، والاغتصاب ، والقتل بمجرد الشك في شرف أو سلوك المرأة، والزواج المبكر، وفض غشاء البكارة بأصابع اليد والعنف الأسري.<sup>70</sup>

نشير هنا أن هذه القضايا المذكورة لا تخص المرأة العربية خصوصا ، فالختان ظاهرة يتعرض لها أغلب النساء في إفريقيا، وكذا صور العنف ضد المرأة المنتشرة عبر العالم، ثم إن بقية الأهداف التي تسعى إليها المرأة العربية لا تبعد عن انشغالات المرأة العربية.

### 3.2. القاسم المشترك بين البلدان العربية:

يجمع بين البلدان العربية قاسم مشترك عمل على تغيير مصيرها سياسيا، واقتصاديا، وثقافيا واجتماعيا، بحيث لازالت آثاره مغروسة في المجتمعات العربية إلى يومنا هذا، إذ هو الاستعمار الذي نسج علاقة خاصة بين المستعمر والمستعمر. و هكذا تغيرت المجتمعات العربية وتطورت طوال كفاحها ضد الاحتلال الأجنبي من أجل الحصول على الحرية. وبالرغم من اختلاف الفترات الزمنية والمعانات التي عاشتها تحت حكم المستعمر وسيطرته، إلا أنها اتخذت المسار نفسه قبل فترة الاستقلال وبعده.

وإذا اعتبرنا العوامل الأخرى المتمثلة في الدين، واللغة، والسياق الاجتماعي الثقافي الناتج عن ذلك، فإن الشعوب العربية واجهت ظهورا مفاجئا وعنيفا "للتغريب" حسب سياسة المستعمر ، أدى بهذه المجتمعات إلى الانغلاق على نفسها، و انتهاج الأصولية الدينية ساعية إلى حماية تقاليدها وقيمها، كما قالت صونيا رمزي أبادير:

« Pour les pays arabes ..., l'intégrisme religieux a constitué un rempart pour la société déracinée, de même qu'un moyen extrême de revendication sociale »<sup>71</sup>

<sup>70</sup> ينظر: محمد حسن غانم، المرجع نفسه، ص171 إلى 200 .

<sup>71</sup> SONIA RAMZI ABADIR, La Femme arabe au Maghreb et au Machrek- Entre luttes passées et promesses d'avenir, ENAG éditions, 2017, p 15.



لقد فرض الاستعمار أكثر مما اقترح نموذجاً غربياً لا يتأقلم مع المجتمعات العربية، وبقي سطحياً وتطبعاً ثقافياً لا يتفاعل مع حقيقتها وهويتها وثقافتها، كما أدى ذلك إلى تغيرات تاريخية وثقافية ابتداءً من الثلاثينيات من القرن العشرين إلى غاية استقلال البلدان العربية، وانعكست هذه التغيرات على خلية الأسرة، وكانت المرأة بطبيعة الحال هي الملجأ الوحيد، عاشت في ظل التقاليد حتى تحمي المجتمع وهويته،<sup>72</sup> وكان دورها حساساً في قلب التحولات التاريخية، والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية، وقد كافحت من أجل التخلص من "حالتها كقاصرة" بين التقاليد والحداثة.

### 3.3. تطور النسوية في البلدان العربية

أمام استحالة معالجة تطور النسوية أو تطور وضع المرأة في كافة البلدان العربية، ارتأينا أن نحصر اختيارنا على حركة المرأة من أجل الدفاع عن حقوقها في: تونس، ومصر، والجزائر، والمملكة العربية السعودية والكويت. وأمام ندرة المراجع التي تتناول النسوية العربية، بالمقارنة مع المراجع التي اعتمدنا عليها لمعالجة النسوية الغربية، اعتمدنا على مرجعين أساسيين هما: « La Femme arabe au Maghreb et au Machrek- Entre luttes passées et promesses d'avenir رمزي أبادير ، وبالخصوص الشريط الوثائقي للمخرجة فريال بن محمود المعنون : « La révolution des femmes- Un siècle du féminisme arabe » ، الذي يجمع صوراً من الأرشيف وشرائط لقاءات وحوارات وخطابات لأهم الجهات الفاعلة في البلدان العربية في قضايا المرأة، ومختصين ومختصات في التاريخ والسياسة وعلم الاجتماع من كافة بلدان المغرب والمشرق لتحليل أهم مراحل النسوية العربية المجهولة لدى العرب والغرب.

#### 3.3.1. تونس

تجد النسوية جذورها في تونس منذ أكثر من مائة سنة ، غير أن ظروف المرأة لم تتحسن في الفترة ما بين الحربين العالميتين، لتشهد تطوراً وتحولاً ملحوظاً بعد الحرب العالمية الثانية. وفي

<sup>72</sup> Voir : Ibid, p 16.

تلك الفترة كانت المرأة تعاني القهر في المجتمع المهيمن عليه البطريكية. وقد شهدت المناضلة النسوية التونسية "شريفة" على ذلك قائلة: "المرأة كانت تعيش الاستبداد والظلم، كانت المرأة تخرج من دار أبوها إلى دار رجلها، ومن دار رجلها إلى الجبينة."<sup>73</sup>

#### أ- الطاهر الحداد والحركة النسوية التونسية

يعد المفكر السياسي الطاهر الحداد أبا النسوية التونسية، وكان أول من طالب بتحرير المرأة والدفاع عن حقوقها في كتابه: "امراتنا في الشريعة والمجتمع" الصادر سنة 1929، وقد أشار إلى أن نهوض المرأة، التي هي قوة الرجل ونصفه، يخص المجتمع والأمة بأكملها في قوله:

"المرأة هي أم الانسان ... وهي نصف الانسان وشر الأمة نوعا وعددا، وقوة في الإنتاج من عامة وجوهه."<sup>74</sup>

"يجب علينا أن نتعاون جميعا على إنقاذ حياتنا بوضع أصول كاملة لنهوض المرأة الذي هو نهوضنا جميعا."<sup>75</sup>

كما دافع على حق المرأة في التعليم من أجل حصولها على دورها المركزي في المجتمع قائلا: "...لافوز لأمة يبقي نصفها عاطلا عاجزا، ولا يمكن الخروج من هذه الحال إلا بتعليم المرأة مع تقدير أهمية مركزها العمراني والاجتماعي."<sup>76</sup>

ومن بين أهم أشكال الظلم، التي تناولها المصلح الحداد، معاناة المرأة آنذاك التطلق بتعسف من زوجها من دون سبب مؤسس وفي غياب اجراء رسمي أمام المحكمة: "من قبل،

<sup>73</sup> Feriel BEN MAHMOUD, Documentaire : La révolution des femmes–Un siècle de Féminisme Arabe, DRÔLE DE TRAME–FRANCE TÉLÉVISIONS, 2014, 04mn30, Visionné le 06 mars 2015 sur France 3 .

<sup>74</sup> الطاهر الحداد، امراتنا في الشريعة والمجتمع، دار الكتاب المصري واللبناني، 2011، ص 03.

<sup>75</sup> المرجع نفسه، ص 06-07.

<sup>76</sup> الطاهر الحداد، المرجع نفسه، ص 234.

كانت المرأة تطلق من غير محكمة، كان الرجل يروح إلى شاهد عدل في الحانوت في الحومة ويطلقها، تروح لدار أبوها وأبوبا يخدم عليها وعلى الصغيرات.<sup>77</sup>

ولهذا دعا المسلمين إلى منح المرأة الحقوق التي حث عليها الاسلام مصرحا: "عسى أن نتعظ بحوادث الزمان فنعالج تهذيب المرأة و تمكينها من حقوقها المشروعة أمام المحاكم كما ينص عليه القرآن ويريده دين الاسلام."<sup>78</sup>

"إذا تأملنا حق التأمل في نصوص الشريعة الإسلامية ومراميها نجد أنها تريد أن تذهب بالمرأة مع الرجل مذهب المساواة في وجوه الحياة... ما تزال امرأتنا إلى اليوم تجهل ما قرر لها أو طوي في نصوص الإسلام من كنوز الحرية والحق. بل إن المرأة العربية حتى الآن محرومة من قوانين بلادها مما امتازت به المرأة في الإسلام..."<sup>79</sup>

كما أشار هذا المصلح السياسي والاجتماعي إلى أن الاسلام لا يعارض تحرير المرأة، و إنما العلاقات الاجتماعية والثقافية هي التي فرضت خضوع المرأة إلى الرجل.<sup>80</sup> وراح يقارن المرأة بكنز مخفي تحت الغبار لما تملك من مهارات وكفاءات، منددا بأفكار المحافظين الذين يبررون وضعية المرأة بما فرضه الاسلام في قوله:

« Ce que nous a laissé, notre ténébreuse histoire en fait de croyances ou d'habitudes, se recommandant faussement de l'islam ».<sup>81</sup>

يعد كتاب الطاهر الحداد وما يحويه من أفكار وبرامج لتحسين وضعية المرأة وتحريرها سابقا لأوانه في ذلك العهد. وقد تعرض إلى انتقاد شديد وعنيف من طرف نخبة المثقفين، والمحافظين وعلماء الزيتونة الذين اتهموه بالكفر ومعارضة العقيدة الاسلامية :

<sup>77</sup> Voir : Feriel BEN MAHMOUD, Ibid, 04mn 54.

<sup>78</sup> الطاهر الحداد، المرجع نفسه، ص 134.

<sup>79</sup> المرجع نفسه، ص 127.

<sup>80</sup> Voir : Feriel BEN MAHMOUD, Ibid, 06mn 11.

<sup>81</sup> SONIA RAMZI ABADIR, Ibid, p 204.

« Son message mit le feu aux poudres : un livre en avance sur son pays et son temps, il encourut une réprobation quasi générale »<sup>82</sup>

لقد سطر الطاهر الحداد أهداف النظرية النسوية التونسية، ساعيا إلى تحرير المرأة عن طريق منحها حقوقها المدنية والسياسية، داعيا إلى منع تعدد الزوجات، والتطليق، وعدم فرض الحجاب على المرأة وإعطائها الحق في التعليم، وكان يؤمن بتحرير بلاده من الاحتلال الفرنسي عن طريق تحرير المرأة :

" آمالي في نهضة المرأة والشعب التونسي... " <sup>83</sup>

وهو الذي فتح بذلك المجال للنشاط النسوي التونسي، في حين تحدث المحامي المدعو الحبيب بورقيبة في الجريدة « Etandard » في 11 جانفي 1929 عن أهمية تغيير المجتمع وتطويره وتحدث بالخصوص عن قضية الحجاب مصرحا : « Décidément, il tient bon ! »<sup>84</sup> . ونشرت أول جريدة تتناول قضايا المرأة وتسعى إلى التطور الفكري والاجتماعي باسم « Leila » سنة 936 ، فوصف الحجاب فيها بـ "القاتل" <sup>85</sup> ( assassin ) غير أن الجريدة حاولت، في الوقت نفسه، تقديم مفاهيم جديدة لتحسين وضعية النساء من دون مهاجمة التقاليد الدينية الراسخة.

ب- دور الحبيب بورقيبة في تحرير المرأة التونسية:

قام بورقيبة بحملة اصلاح اجتماعي في الخمسينيات مما حفز على تأسيس أول خلية نسوية رسمية في تونس سنة 1955 باسم "الاتحاد الوطني للمرأة التونسية" « Union

<sup>82</sup> Tahar HADAD, Notre femme, la législation islamique et la société, Tunis, M.T.L., 1978, p19.

<sup>83</sup> الطاهر الحداد، المرجع نفسه ، ص 256.

<sup>84</sup> SONIA RAMZI ABADIR, Ibid, p 47.

<sup>85</sup> Ibidem, p 48.

« Nationale des Femmes en Tunisie » ، فطالبت بالدور الاجتماعي والسياسي التي تستحقه المرأة التي ناضلت بجانب الرجل وقامت بواجباتها أثناء المقاومة التونسية، وجمعت هذه المنظمة نضاليات، وفرنسيات مقيمات بتونس، ومسلمات ويهوديات من أجل الدفاع عن حقوق المرأة و الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي.<sup>86</sup>

وحال استقلال سنة 1956، أصبح الرئيس بورقيبة صانع تحرير المرأة عن طريق تعديل قانون الأحوال الشخصية الذي قام بمنع تعدد الزوجات، ووضع اجراءات قانونية لطلب الطلاق عوضا عن التطليق وتم تحديد سن الزواج الأدنى إلى 17 سنة، بحيث اغتتم الرئيس التونسي فرصة التوافق الاجتماعي للقيام بهذه الاصلاحات بدعم من السلطات الدينية التونسية آنذاك.<sup>87</sup> وقد جسد أفكار الطاهر الحداد واستجاب إلى طلبات التونسيات، مدركا أن وطنه لن يتقدم إلا بتحرير المرأة، وصرح في خطابه المؤرخ في 13 أوت 1966 بمناسبة العيد العاشر لقانون الأحوال الشخصية:

« Sans la promotion de la femme, le progrès de la nation est indispensable. »<sup>88</sup>

وفي مقابلة صحفية أجراها الرئيس التونسي سنة 1967 ، تحدث عن معاناة المرأة التونسية أثناء الاحتلال الفرنسي وعن العادات والتقاليد التي أدت بالمرأة إلى قبول مصيرها في مجتمع تهمن عليه البطريكية قائلا:<sup>89</sup>

« Au dessous des hommes qui étaient victimes du régime colonial, il y avait les femmes qui étaient victimes au

<sup>86</sup> Voir : Feriel BEN MAHMOUD, Ibid, 11mn 00.

<sup>87</sup> Voir : Feriel BEN MAHMOUD, Ibid, 13mn 00.

<sup>88</sup> SONIA RAMZI ABADIR, Ibid, p 51.

<sup>89</sup> Feriel BEN MAHMOUD, Ibid, 13mn 30

second degré d'une situation épouvantable qui provient de vieilles habitudes, de traditions qui ont un caractère sacré, l'aspect religieux qui fait que les femmes elles-mêmes se résignaient à leur sort. »

وقام بورقيبة بتغييرات معتبرة لتحسين وضعية المرأة، صانعا حركة نسوية حكومية. ويُذكر بعمله الرمزي، لما خلع الحايك لمواطنة تونسية ليظهر المساواة بين الرجل والمرأة كما أعطى الحق للمرأة في التعليم والشغل، ونظم حملات للتنظيم العائلي من أجل تحديد الولادات، حتى إنه أعطى المرأة الحق في الاجهاض سنة 1973 بحيث تعد تونس أول بلد مسلم يسمح للمرأة بالإجهاض بعد توفر الشروط المنصوص عليها في القانون التونسي.

ويبقى تحرير المرأة التونسية بهذا المنوال في العالم العربي استثناء، لأن الاستقلال في البلدان العربية الأخرى عمل على تهميش المرأة، فظهرت المقاومة من أجل حصول المرأة على حقها مسارا شاقا وصعبا، كما هو حال المرأة المصرية.

### 3.3.2. مصر :

كانت المرأة المصرية تملك مكانة راقية في المجتمع المصري القديم، وتمتعت بحقوق اجتماعية واقتصادية وقانونية وسياسية مساوية للرجل<sup>90</sup>، ما لم تحظ بها المرأة المصرية في العصر الحديث، فيذكر التاريخ أن الفراعنة توجوا المرأة المصرية كملكة، بحيث كانت تملك مكانة متميزة بجانب الفراعنة وصورت في الأشكال الفنية قوية وجذابة في الوقت نفسه.

بيد أن المبادرة من أجل تحرير المرأة المصرية ظهرت في القرن التاسع عشر، لما احتك المفكرون المصريون بالغرب ، ومن بينهم **رافعة الطهطاوي**، أحد قادة النهضة المصرية الذي نشر عام 1872 الكتاب « Guide à l'usage des jeunes filles et des

<sup>90</sup> صلاح المصري، المرأة في مصر الفرعونية تمتعت بحقوق لم تنلها في العصر الحديث، اطلعنا عليه في 2015/05/02 في <http://www.agrigatenews.net/content> ، 00.00.

« jeunes gens »<sup>91</sup> ، ليعبر عن رؤاه في الدفاع عن حقوق المرأة والدور الذي تلعبه في المجتمع بفضل مهاراتها وقدراتها ، وحث على المساواة بين الجنسين أمام حق التعليم لتحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع المصري ، كما ملح إلى منح المرأة حقوقها السياسية.

#### أ- قاسم أمين:

يعد قاسم أمين منظر الحركة النسوية المصرية ، تعرض طوال مشواره إلى اعتراضات شديدة و عنيفة من قبل المحافظين، وبالخصوص لما انتقد في كتابه "تحرير المرأة" (1899) المجتمع العربي البطريركي الذي يعتبر المرأة دائما غير راشدة و خاضعة للرجل منتقدا:

« Si ce n'est pas une honte que les filles, les mères, les épouses soient jugées comme incapables de se garder seules ».<sup>92</sup>

كما أنه هاجم الحجاب الذي يعتبره المحافظون "رمز الاسلام" في قوله:

« Imposer le voile à la femme est la plus dure et la plus horrible forme d'esclavage... »<sup>93</sup>

وفي الكتاب نفسه، دعا إلى إعطاء المرأة الحق في التعليم حتى تكون بدورها مربية ومدرسة، وإلى استبعاد تعدد الزوجات، ووضع اجراءات قانونية وتنظيمية لإجراءات الطلاق، كما أضاف أنه مؤمن و لا يعارض الدين الاسلامي، بل يعارض تفسيره التقليدي والسطحي، وأن تحرير المرأة يهدف إلى اصلاح المجتمع و تطويره. وقد صرحت المؤرخة التونسية صوفي بسيس أن تطور العالم العربي يكون بتصليح المجتمع، وأن حركات الاصلاح التي انتشرت في العالم العربي في لحقة الزمنية نفسها عبر مصر، وتونس، ولبنان وسوريا تأثرت بالعالم الغربي . فلما عالج المصلحون والمفكرون العرب فكرة تطوير المجتمع ، طرحت قضية المرأة نفسها تلقائيا،

<sup>91</sup> Voir in : SONIA RAMZI ABADIR, Ibid, p 25.

<sup>92</sup> Ibidem, p 27.

<sup>93</sup> Feriel BEN MAHMOUD, Ibid, 08mn 00.

ولم يخشوا لهذا الغرض الأخذ من النموذج الغربي، على الرغم من أن مكانة الدين عند الغرب ليست نفسها عند العرب.<sup>94</sup>

ومن أتباع قاسم أمين الذين دعوا إلى تطوير المجتمع عن طريق تحرير المرأة، الرائد المجهول عبد الحميد حمدي الذي أسس سنة 1916 مجلة "السفور" بمساعدة مثقفين ومفكرين عدة مثل: الأخوان مصطفى وعلي عبدالرازق، ومحمد حسين هيكل، وأحمد ضيف، وطه حسين، ومحمد تيمور، ومنصور فهمي وغيرهم، فقد أعلنت المجلة في عددها الأول بأن هؤلاء «طائفة من أبناء مصر يشعرون بحاجتها إلى حرية الفكر، وقوة الشعور وحسن القبول للجديد النافع»، وكتب عبد الحميد حمدي في العدد نفسه أنه لم يكن المقصود بالسفور الإشارة إلى أن المرأة وحدها هي المحجبة في مصر، وإنما الإشارة إلى أن نزعات المصريين وكفءاتهم ومعارفهم وأمانيتهم محجبة.<sup>95</sup>

لقد وضع الرجال في العالم العربي أسس النظرية النسوية، ولكن النسوة العربية هن اللواتي نشطن وناضلن من أجل الدفاع عن حقوقهن، ومن بينهن، الأدبية والمفكرة الاصلاحية المصرية ملك حنفي ناصف التي ناضلت من اجل حصول البنت على الحق في التعليم، كما عرفت بأول امرأة تحدثت أمام البرلمان المصري سنة 1910 لتطالب بالمساواة بين الجنسين في التعليم، ولتدافع عن الحقوق المدنية للنساء. في حين، تعد أول نسوية عربية :

### ب- هدى الشعراوي:

تعد من أبرز الناشطات المصريات اللاتي شكلن تاريخ الحركة النسوية في مصر في نهايات القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين. شاركت المصريات، أثناء ثورة 1919 ضد الإنجليز، بمبادرة من هدى الشعراوي في مظاهرات مطالبة بمغادرة الإنجليز و في

<sup>94</sup> Ibidem, 08mn 40.

<sup>95</sup> ينظر: جابر عصفور، ثورة 1919 بعد تسعين عامًا : ثورة الأدب، <http://www.shorouknews.com/columns/view>، اطلعنا عليه يوم 2017/05/05 في الساعة 13.40.



الوقت نفسه دعت إلى تغيير المجتمع التقليدي. وقد شهدت هذه التظاهرات حركة وطنية هامة غير متوقعة، إذ خرجت النسوة محتجبات ثم بدأت الواحدة تلو الأخرى تخلع حجابها:

« La suppression du voile des femmes par les femmes elles-mêmes est le résultat le plus spectaculaire du soulèvement national... »<sup>96</sup>

وعند رجوعها إلى مصر بعد مشاركتها لأول مرة في مؤتمر نسوي دولي بروما عام 1923، خلعت الشعراوي الحجاب عند نزولها من القطار، مما أثار تعجب الحاضرين وتصفيق نساء عدة، فخلعها للحجاب كان رمزا عن رفض المرأة وضعيتها<sup>97</sup>، فهي تطالب بحقوقها وتقوم بواجباتها حتى يكون لها دور فعال و نضال في المجتمع، ولم تقتصر الشعراوي على ذلك، بل أسست الإتحاد النسوي المصري سنة 1923 وأنشأت مجلة "المرأة المصرية" « L'Égyptienne » باللغة الفرنسية عام 1925 مناضلة من أجل:

- المطالبة بالمساواة في الحقوق السياسية والمدنية والإجتماعية
- تقييد حق الطلاق
- الحد من سلطة الولي أيأ كان وجعلها ماثلة لسلطة الوصي
- تقييد تعدد الزوجات إلا بإذن من القضاء في حالة العقم أو المرض غير القابل للشفاء
- الجمع بين الجنسين في مرحلتي الطفولة والتعليم الابتدائي
- حق المرأة في التعليم الثانوي والعالي.
- الاستقلال المادي للمرأة
- التعاون بين النسويات الغربية و النسويات العربية<sup>98</sup>

<sup>96</sup> SONIA RAMZI ABADIR, Ibid, p 30.

<sup>97</sup> Voir in : Feriel BEN MAHMOUD, Ibid, 10mn 24.

<sup>98</sup> Voir in : Ibidem, 10mn 40.

ولم تقتصر المرأة العربية على النضال من أجل حقوقها بل كانت ناشطة سياسية ، فقد شهدت القاهرة سنة 1944 انعقاد مؤتمر الاتحاد النسائي العربي بحضور مندوبات من مصر، ولبنان، وسوريا وفلسطين من أجل مناقشة القضية الفلسطينية.<sup>99</sup>

### ج- المرأة أثناء حكم جمال عبد الناصر:

اشتهرت مصر في الخمسينيات في عهد جمال عبد الناصر بأفلامها السينمائية، وكانت الممثلات والراقصات فانتات وغاويات مثل سامية جمال لا تخشى إظهار أجسادهن لتعكس صورة الأنوثة والحرية والقوة، وازدهر الفن السابع المصري رمز الحداثة والحرية في العالم العربي. أما فن الغناء، فكانت "الست" أم كلثوم صلة بين الشعوب العربية وأشهر من الرئيس المصري<sup>100</sup>، تغني الحب والعشق وتعطي في الوقت نفسه صورة محترمة، وعادية:

« Oum Kaltoum est parvenu à réussir l'exploit d'abolir les frontières entre les peuples accomplissant ce qu'aucun politique n'a réussi à faire à ce jour ».<sup>101</sup>

وفي حديثه عن الست كلثوم ، قال السينمائي والكاتب محفوظ عبد الرحمان: "دخلت مجتمع رجالي، تلتقي مع سياسيين و وزراء، غير متزوجة، كانت رجل وست في نفس الوقت."<sup>102</sup> أما الصحفية نجوى نجم، فوصفتها قائلة: "إنها نموذج موهبة، فلاحه وبسيطة، لم تكن ألعوبة جنسية بل تحددت النظرة الذكورية والطبقية، هي نموذج الفيمينيسم."<sup>103</sup> وتبقى ام كلثوم من الاستثناءات لتحرير المرأة في المجتمع المصري آنذاك ، فلم تنتظر التشريع للمطالبة

<sup>99</sup> نبراس المعموري، المرأة والربيع العربي... دراسة مقارنة تحليلية لحال المرأة المصرية بعد ثورة 25 يناير 2011، Al Arabi Publishing and Distributing ، 2013، ص 30.

<sup>100</sup> Voir in : Feriel BEN MAHMOUD, Ibid, 10mn 13.

<sup>101</sup> Xavier VILLETARD, Oum Kaltoum, la voix du Caire, Arte France, 2016, 6m00.

<sup>102</sup> Ibidem, 19 mn 49.

<sup>103</sup> Ibidem, 49mn 09.

بحقوقها، يذكر لها أن الوحيدة الذي منحت لنفسها الحق في الطلاق لما أضافت "بند الست"<sup>104</sup> في عقد زواجها يمنح لها الحق في طلب الطلاق.

أما في عهد نظام الرئيس المصري عبد الناصر، فقد تحصلت المرأة على حق التصويت سنة 1956، ومنع التمييز على أساس الجنس في التعليم والشغل ودخلت القطاع العام، وحصلت على طلب الطلاق في حالة إعادة الرجل الزواج سنة 1963. وقد قام الرئيس بعدة اصلاحات تتعلق بقضايا المرأة ، ولاسيما حقها في التعليم والشغل. وهذا ما يظهر في الخطاب الذي ألقاه سنة 1966:

"قابلت المرسل العام للإخوة المسلمين ، قعد وطلب مطالب، طلب إليه؟، قلي يجب أن تقيم الحجاب في مصر وتخلي كل وحدة تمشي في الشارع تلبس "طلحة".(صاح أحد الحاضرين: يلبسها هو ! ) ، والمرأة ما تشتغلش. أنا في رأيي أن المرأة حينما تعمل ، نحن نحميها..."<sup>105</sup>

رغم هذا الخطاب الهجومي ، فإن الشعب كان متحفظا ولم تماثل الاصلاحات القائمة في مصر تلك التي قام بها الرئيس التونسي بورقيبة، وذلك بسبب نفوذ المحافظين في الحكم ورفضهم تطوير حال المرأة، ووضعوا قيودا منعت الرئيس المصري من تحسين وضعية المرأة. وقد أفادت المؤرخة صوفي بسيس أنه في لقاء مع بورقيبة، هنا عبد الناصر على ما فعله فيما يخص المرأة، فحث الرئيس التونسي نظيره المصري على القيام بالشيء نفسه بحكم أن السلطة بيده، فأجاب عبد الناصر: "لا أستطيع!"<sup>106</sup>. وهذا ما يدل على عجز الرئيس عبد الناصر في مواجهة القيم والأفكار المحافظة للسلطات الدينية.

دافع عبد الناصر من أجل اتحاد البلدان العربية، ولكن آماله خابت في حرب الست أيام سنة 1967، وانعكست هزيمة مصر والعرب على الاصلاحات المنشودة ، إذ تلقى الرأي العام صدمة كبيرة، فتراجع عصر التطور وأصبحت السلطة في يد رجال الدين المحافظين الذين

<sup>104</sup> Voir in : Ibidem, 30mn 00.

<sup>105</sup> Ferial BEN MAHMOUD, Ibid, 19mn 02.

<sup>106</sup> Ibidem, 20mn 38.

ادعوا أن هزيمة العرب هي عقاب من الله لعباده عن أخلاقهم ونمط حياتهم، وعما منحوا للمرأة من حرية وما توصلت إليه في الأفلام المصرية. وقد صرح عالم السياسة غسان سلمي: "إن هزيمة حرب الست أيام هي هزيمة التطور و الحداثة وليس هزيمة العرب... قال المحافظون أن العرب والمصريين انهزموا لأنهم نالوا عقابهم من الله بسبب أخلاقياتهم."<sup>107</sup>

وبذلك تراجعت وضعية المرأة في مصر إلى غاية سنة 1979 بحيث تم تعديل قانون الأسرة ، وكانت مبادرة من أجل المساواة بين الجنسين، وتنظيم إجراءات الطلاق و التطلاق وتعدد الزوجات ، كانت هذه التعديلات لصالح المرأة المصرية البورجوازية والمتوسطة، في حين بقيت المرأة الريفية مهمشة في مصر .<sup>108</sup>

أما عن المرأة المصرية في يومنا هذا، فهي ما زالت تعاني القهر والظلم في مجتمع لا يمنحها حقوقها التي منحها الاسلام، و ظلت تحسد وضعية المرأة في عصر الفراعنة على ما لم تصل اليه حاليا.

### 3.3.3. الجزائر:

اعتبرت المرأة في الجزائر مرجعا لحماية الهوية الجزائرية، فانغلق المجتمع أثناء الاحتلال الفرنسي للحفاظ على قيمه وهويته، وتفهم الشعب الجزائري أن المرأة سوف تكون عاملا أساسيا في الثورة، ولذا وجب تعليم البنات والولد على حد سواء، ففي الثلاثينيات ، أسست مدراس بسيطة لتعليم البنات<sup>109</sup>، بحيث وصل عدد البنات المتقدمة من 21679 سنة 1939 إلى 81448 عام 1957.<sup>110</sup> وعلى منوال البلدان العربية الأخرى، تطور وضع المرأة الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية، وتحصلت على الحق في التعليم الثانوي والعالي، ولكنها لم تحظ بحقوقها السياسية ، بحيث تعد أول حركة وطنية تأسست في جويلية من سنة 1947

<sup>107</sup> Feriel BEN MAHMOUD, Ibid, 27mn 38.

<sup>108</sup> Voir in : SONIA RAMZI ABADIR, Ibid, p 34.

<sup>109</sup> Voir in : Ibidem, p 62

<sup>110</sup> Voir in : M.BORRMANS, Statut personnel et famille au Maghreb de 1940 à nos jours, thèse Sorbonne 1971, p 454.

هي "جمعية المرأة المسلمة" Organisation des Femmes Musulmanes تحت رعاية le Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" وفي السنة ذاتها نشرت الكاتبة جميلة دباش مجلة « Action » وهي عبارة عن مجلة إجتماعية نسوية، أدبية وفنية Revue sociale féminine, littéraire et artistique . وفي مقالها المعنونة « Avec nos sœurs d'Orient » دعت المرأة الجزائرية إلى أخذ المرأة المصرية نموذجا حتى ترعى حقوقها ومسؤولياتها في الوقت نفسه. وقد خصصت جريدة « la République Algérienne » في 12 ماي 1951 مقالا معبرا عن نضال المرأة المصرية وموجة التطور المدهش عقب الاستقلال:

«Pour que les Algériennes et les Algériens puissent se faire une idée exacte et précise du mouvement de renaissance formidable que peut provoquer l'indépendance».<sup>111</sup>

#### أ- المرأة أثناء الثورة الجزائرية:

كانت الجزائرية موضوع تعارض بين الاحتلال الفرنسي والحركة الوطنية الجزائرية، فمن جهة استهدفها الاحتلال تحت قناع النشاط النسوي التضامني والإنساني<sup>112</sup>، محاولا اقناعها بالقيم الفرنسية لأنها خلية الأسرة، والسيطرة عليها يعني النجاح في السيطرة على الأسرة بكاملها. ومن جهة أخرى، كانت رمزا للحفاظ على تقاليد الشعب الجزائري وقيمه، وقد شاركت في الثورة لمقاومة الاحتلال الفرنسي واستعملت الحركة الوطنية صورتها النضالية. كما اهتم الاحتلال الفرنسي بالمرأة الجزائرية بحكم أنها تمثل وتنقل تقاليد المجتمع، فإذا ما أردنا تغيير العادات و السلوك وطريقة التفكير يجب أن نبدأ بالمرأة ، فادعى الاحتلال تحرير المرأة لإخفاء

<sup>111</sup> SONIA RAMZI ABADIR, Ibid, p 65.

<sup>112</sup> يينظر: سكيمة مساعدي، أخواتنا المسلمات أو أسطورة تحرير المرأة الجزائرية بتحضرها وتبشيرها تمجيذا للغزو وإيديولوجية الاستعمار في الجزائر المحتلة، موفم للنشر ، 2012، ص13.

موقفه العدائي اتجاه الإسلام، لأن الدين الإسلامي عامل المقاومة السياسية والثقافية في وجه الممارسات الاستعمارية، واعتبر المرأة وسيلة الإدماج حتى يفرض النموذج الفرنسي على المواطن الجزائري، ساعيا إلى تطبيق النظام السياسي والقانوني نفسه، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل وظلت ثقافتها لم يراع تاريخ الشعب الجزائري ودينه ، فعارضه الجزائريون بعنف، وانغلق بذلك المجتمع الجزائري رافضا تحرير المرأة بغية حماية الهوية والثقافة الجزائرية.

ومنذ 1954 طرأت تغييرات كبيرة في المجتمع الجزائري، ففي غياب الرجل الذي كان يدافع عن بلاده، بقيت المرأة لوحدها تتحمل مسؤولية الشغل، وتدبير الشؤون المالية والعائلية، وكانت تملك مناصفة مع الرجل الاحساس بضرورة الدفاع عن الوطن والقيام بالواجب. كما شاركت المرأة في المقاومة الجزائرية وكانت تلعب دور ضابطة اتصال، وموزعة المنشورات، وحاملة الأسلحة والرسائل<sup>113</sup>، ولذلك تخلت عن الحجاب والحايك حتى تدخل المجتمع الفرنسي القائم بالجزائر بكل سهولة. وقد شاركت أكثر من خمسين امرأة منخرطة بفي جبهة التحرير الوطني (FLN)، فمنها من قامت بهجمات وأخرى من لعبت دور حاملات القنابل. وتحكي فوزية فقيري قصة هذه الفدائيات في الشريط الوثائقي المعنون « Le porteuses de feu » (حاملات القنابل) ، وأشهرهن: فضيلة عطية، فطومة أوزغن، زهرة ظريف، فاطيمة لودغن المسماة "لويزة" اللواتي ضحت بأنفسهن من أجل تحرير الوطن و تحسين وضعية المرأة. لقد تشكلت الفرقة الأولى ، وكانت تشبه الفرنسيات في المظهر والتكوين والتفكير، فاستعملتها الجبهة بكل فعالية حتى تنقذ حياة المجاهدين. تحدث الفدائية المجتمع المحافظ والصارم اتجاهها ، وكان عليها أن تثبت للرجل أنها مثيله في المقاومة، وهذا ما أثار استغراب المستعمر الذي تصور الجزائرية ضعيفة وخاضعة للرجل، و كان لها على عكس ذلك الجرأة والشجاعة للتغلغل في المجتمع الفرنسي القائم بالجزائر لوضع القنابل في الأماكن العمومية الخاصة بهم، وكانت تبلغ بين السادسة والثامنة عشر من العمر، على منوال فضيلة التي فضلت الصمت مجبرة على انتهاج نمط حياة الأوروبيين كالتدخين وتناول الخمر حتى تدخل الحلقات الحكومية الفرنسية ، وكانت جاسوسة وتمكنت من الحصول على وثائق استراتيجية سرية ساعدت بها المقاومة والمجاهدين ،

<sup>113</sup> Voir in : SONIA RAMZI ABADIR, Ibid, p69.

أما فاطيمة لودغن فكانت ضابطة وصل في السادسة عشر وفدائية في السابعة عشر.<sup>114</sup> ومن بينهن من استعملت الحايك كوسيلة مقاومة لإخفاء الأسلحة والقنابل. فمثل أي امرأة عادية، كانت ترغبن في تأسيس عائلة، ولكنها ضحت من أجل استقلال الوطن وحرية المرأة الجزائرية، وتعرضت إلى مختلف أشكال التعذيب والإهانة والاستغلال. فيتناول الروبورتاج *Les viols pendant la guerre d'Algérie* "الاغتصاب أثناء حرب التحرير"، الإهانة التي تعرضت إليها المرأة الجزائرية أثناء حرب التحرير، وفيه تحكي مجاهدة وفدائية عن التعذيب الذي تعرضت له، فكسرت المحرمات والطابوهات لتكشف عن الاغتصاب في مجتمع محافظ ولجأت إلى القضاء الفرنسي عام 2001 لمتابعة الجنرال الفرنسي آنذاك بول أوسارس. ومن جهة أخرى، شهد أحد أفراد التعبئة هنري بويو **Henri POUILLOT** في كتابه *La Villa Sésini* "فيلا سيزيني" كيف كان هذا المبني الواقع بالعاصمة مقر التعذيب والاعتصاب.<sup>115</sup>

فقد شهدت الجزائر تظاهرة في 13 ماي 1958، تم فيها خلع الحجاب للمرأة الجزائرية في الأماكن العمومية تحت شعار « *Vive l'Algérie française* »، وكانت عبارة عن حملة دعاية من قبل الاحتلال يدعي فيها تحرير المرأة في مجتمع متخلف ويبرر وجوده لأهداف أخلاقية. في حين، كانت ردة فعل الجزائريات لعملية التغريب هذه، بوضع الحايك الذي يمثل الهوية الجزائرية.<sup>116</sup>

وتحدث غسان سلامي، المختص في علم السياسة، عن الجزائرية المجاهدة ذاهبا إلى أم المساواة كانت سطحية بين الجنسين أثناء المقاومة، بحيث استعملت المقاومة الجزائرية نموذج المجاهدات التي تم تعذيبها واغتصابها من قبل الاحتلال الفرنسي وجعلها أيكونات حتى يندد

<sup>114</sup> Voir in : Faouzia FAKIRI, Les porteuses de feu, France 03, 26 janvier 2008.

<sup>115</sup> Voir in : Valérie GAGET-DESLANDES, Philippe JASSELIN, Michel CRISTEN, Annie-Claude BEQUET, Les viols pendant la guerre d'Algérie, Envoyé Spécial France2, 2001.

<sup>116</sup> Voir in: A/ Feriel BEN MAHMOUD, Ibid, 23 mn 02. B/ SONIA RAMZI ABADIR, Ibid, p69.

بسلوك المستعمر.<sup>117</sup> فقد بذلت الجزائريات جهودا كبيرة أكثر من الرجال، لأنهن شجعن الرجال، وضحين بحياتهن ووضعن طلباتهن النسوية جانبا، ظنا منهن أن تطور وضعية المرأة الجزائرية يأتي مع استقلال البلاد.

### ب- المرأة الجزائرية بعد الاستقلال:

خاب أمل المرأة الجزائرية التي لم تتغير أو تتحسن وضعيتها بسبب الظروف الاجتماعية والدينية والثقافية السائدة، وأدى بذلك مشاركة 10000 جزائرية في مظاهرات مطالبة بحقوقها سنة 1965. لقد صرحت الكاتبة والناشطة النسوية الجزائرية **وسيلة تمالزي** أنه لغرض السيطرة على الشعب، يجب أولا تعيين الأئمة والسلطات الدينية، وثانيا ترك الرجل يتحكم في المرأة، فلا يكون للشعب مطالب أخرى، ويتسهل على السلطات التحكم والحكم في سهولة. أما **مرابط فضيلة**، إحدى ناشطات جبهة التحرير الوطني سابقا، فتحدثت في شريط أرشيف INA سنة 1968 عن حالة المرأة الجزائرية منددة بقانون الأحوال الشخصية الجزائري، والمكان الدوني للمرأة في المجتمع الجزائري، الذي اعتبرها غر راشدة وأبقاها تحت سيطرة الأب، ثم الأخ، ثم الزوج مصرحة أنه على الرغم من مشاركة المجاهدات في المقاومة، غير أنها كانت فقط منفذة أوامر، تم استعمالها. وبعد الاستقلال طُلب منها الرجوع إلى بيتها، وهو المكان الوحيد الذي يخصص لها المجتمع.

« La femme, même majeure, a besoin d'un tuteur pour se marier... elle n'est jamais majeure, elle est d'abord sous la domination du père ou bien du frère et ensuite le père ou le frère la confit ou bien la lègue a son mari... au fond dans les maquis les femmes algériennes ont été de simples exécutantes, elles ont été utilisées et puis une fois la guerre

<sup>117</sup> Voir in: A/ Feriel BEN MAHMOUD, Ibid, 24 mn 00.



terminée, on leur a dit c'est très bien, vous avez fait votre devoir, maintenant la petite récréation est terminée, vous allez reprendre votre place traditionnelle... »<sup>118</sup>

إن وضعية المرأة الجزائرية المعاصرة في تطور وتحسن ملحوظ في كافة الميادين: في العلم ، والتعليم، والشغل، والفنون ، والحرف والتكوين، لا سيما أنه طرأت تعديلات على قانون الأسرة منذ 2005 ولكن التغييرات الفعالة لصالح المرأة ظهرت في مارس 2015 بتشديد العقوبات على مرتكبي العنف ضد المرأة .

أما في تعديلات الدستور الجزائري سنة 2016 فتتص المادة 36 على مايلي: "تعمل الدولة على ترقية التناصف بين الرجال والنساء في سوق التشغيل.تشجع الدولة ترقية المرأة في مناصب المسؤولية في الهيئات والإدارات العمومية وعلى مستوى المؤسسات".<sup>119</sup>

### 3.3.4 المملكة العربية السعودية :

تعتبر العربية السعودية الأكثر تمييزا بين الجنسين، فلا تحظى المرأة بحريتها وحقوقها السياسية، واستقلالها المادي،ولطالما كانت وضعيتها في غاية الصعوبة، وبالخصوص في السبعينيات في سياق صدمة النفط الأولى التي أدت إلى تغيرات واضطرابات في العالم العربي بانتقال الأنظار والسلطة من مصر إلى العربية السعودية، فتطورت سلطة بلاد الحرمين وقامت بتأسيس حداثة سطحية أدت إلى ازدهار اقتصادي وانغلاق المجتمع السعودي في الوقت نفسه متخوفا من تأثير الغرب، وهذا ما أساء بالدرجة الأولى إلى المرأة بتراجع وضعيتها ومكانتها، وكل هذا بسبب النفط، بحيث قال غسان سلامي - المختص في علم السياسة : "كان النفط

<sup>118</sup> Les filles de la révolution, Office nationale de la radiodiffusion télévision française, 1968, 30mn00.

Journal officiel N° 76 du 08 décembre 1996, <http://www.joradp.dz/har/consti.htm>, <sup>119</sup> consulté le 30/05/2017 à 11.00.

عدو المرأة" <sup>120</sup> « Le pétrole était l'ennemi de la femme. » ، فقد ساهم النفط في تطوير مجتمع الاستهلاك والرفاهية والفخامة، ولكنه بقي متحفظا ومتشددا في كل ما يخص المرأة، يحكمه ويسيطر عليه رجال الدين ومنظومة دينية محافظة، فبقيت حقوق المرأة السعودية محدودة ومهملة ، ولم تظهر الحركات الاصلاحية إلا سنة 2005 لمنح المرأة حق التصويت و الترشح في المجالس البلدية، بحيث تعد السعودية آخر دولة اعترفت بحق التصويت سنة 2015.

ونشرت منظمة Human Rights Watch سنة 2008 تقريرا تحت عنوان: "قاصرات إلى الأبد-انتهاكات حقوق الإنسان الناجمة عن نظام الولاية والفصل بين الجنسين في المملكة العربية السعودية" <sup>121</sup>، يتناول آثار تطبيق نظام "ولاية الأمر" و الوصاية، وكيف يتحتم على المرأة الحصول على تصريح من وليها في مختلف الأعمار للتمكن من السفر والتنقل و الزواج، وحتى البيع و الشراء، وللحصول على الخدمات الصحية. <sup>122</sup> كما كانت مجالات العمل محدودة ومغلقة في وجه المرأة، والمساواة في الأجور بين الجنسين غائبة، ويشترط وجود ولي أمرها عند توظيفها، أما عدم السماح لها بالقيادة وقلة الخدمات لرعاية الأطفال، فهي تعد من بين الأسباب لابتعادها عن ميدان الشغل. ومن ناحية أخرى، يدفع الرجل ثمنا باهضا بسبب عدم تحرير المرأة وهذا الجانب لا يؤخذ بعين الاعتبار، لأن تحريرها لا يكون لارضائها بل لمساعدة الرجل وتطوير المجتمع، فقد كلف عدم سماح المرأة بالسياقة كثيرا للمجتمع، هو ما يعادل توظيف نصف مليون سائق من الباكستان. <sup>123</sup>، إلى غاية صدور أمر ملكي في سبتمبر 2017 <sup>124</sup>

<sup>120</sup> Ferial BEN MAHMOUD, Ibid, 30 mn 00.

<sup>121</sup> ينظر: Human Rights Watch ، قاصرات إلى الأبد-انتهاكات حقوق الإنسان الناجمة عن نظام الولاية والفصل بين الجنسين في المملكة العربية السعودية، <http://pantheon.hrw.org/legacy/arabic/reports/2008/saudi-arabia0408/> ، اطلعا عليه في : 2017/06/05 في الساعة: 13.00.

<sup>122</sup> ينظر: المملكة العربية السعودية: سياسات ولاية الرجل تضر المرأة ، <http://www.hrw.org/ar/news/2008/04/20> ، اطلعا عليه يوم 2017/06/05 في الساعة 13.30.

<sup>123</sup> Voir in : Ferial BEN MAHMOUD, Ibid, 33 mn 00.

يسمح للمرأة بالقيادة داخل المملكة. ولا زالت المملكة تبذل مجهودات و اصلاحات من أجل الحد من التفاوت بين الجنسين.

### 3.3.5 الكويت :

تعتبر المرأة الكويتية أكثر تحرراً في الشرق الأوسط،<sup>125</sup> فلم تطالب بحقوقها عن طريق العنف والتظاهر، وإنما تحسنت وضعيتها رويدا رويدا عن طريق الحوار و الكتابة. فقد كانت المرأة في الكويت القديمة تعيش في مجتمع السفر والرعي، كانت أمية لا تشتغل، تعامل بقيم وأفكار الجاهلية، كما يشهد عليه أحد رواد النهضة في تاريخ الكويت قائلاً: "رجال الكويت وإن نشأوا في بلد جاهل فهم أرقى من النساء بكثير... لم تظهر أي امرأة عالمة ولا كاتبة ولا شاعرة ولا مفكرة ولا... ولا... بل هي باقية على الفطرة من حيث الخمول والأمية..."<sup>126</sup> كما تحدث عن المكانة الدونية للمرأة في المجتمع الكويتي القديم: "ليست للمرأة قيمة عند الرجال سيما المتقدمين منهم فهي عندهم من سقط المتاع، فإذا ذكرت في خطاب قال المتكلم لمخاطبه: أكرمك الله."<sup>127</sup>

وكانت المرأة لا تعرف الكتابة و القراءة، ولا تملك صناعة تعيش منها، ولم تؤسس أول مدرسة كويتية للبنات إلا سنة 1937، فأتيحت الفرصة لفئة قليلة من البنات الدراسة العليا بمصر في مرحلة مبكرة، وهذا ما وفر الأرضية المناسبة لظهور نخبة نسائية في مجال حركة المرأة. وأضحت الصحافة في الأربعينيات والخمسينيات تدعو إلى تعزيز المرأة في الحياة العامة. و من أوائل المقالات التي ساهمت في توعية المجتمع وزرع بذرة تحرير المرأة: مقال «حقوق الفتاة الكويتية»

<sup>124</sup> ينظر: صدور أمر سام باعتماد تطبيق أحكام نظام المرور ولائحته التنفيذية بما فيها إصدار رخص القيادة على الذكور والإناث على حد سواء، <http://www.spa.gov.sa/viewstory> ، اطلعنا عليه في 2017/09/27 في 9.50.

<sup>125</sup> The Global Gender Gap Report, 2012, page 09-10, [http://www3.weforum.org/docs/WEF\\_GenderGap\\_Report\\_2013.pdf](http://www3.weforum.org/docs/WEF_GenderGap_Report_2013.pdf) , consulté le 03/03/2017 à 17.00.

<sup>126</sup> يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ص 83.

<sup>127</sup> المرجع نفسه، ص 84.

لهيفاء هاشم سنة 1953، وعدة مقالات لغنيمة المرزوق ابتداء من سنة 1952 مثل «المرأة والمجتمع»، و«حرية المرأة» و«بأي ذنب قُيّدت»، ومقال «الفتاة وأثر التعليم» لحصة الغانم، ومن أقدم المقالات مقال في "مجلة كاظمة" بقلم «السيدة ب» بعنوان «الفتاة الكويتية ونصيبها من العلم» سنة 1948، كما ظهرت مقالات أخرى عن «السفور» و«الاختلاط» أثارت أول مناقشة حول السفور سنة 1953.<sup>128</sup> ولم تقتصر المرأة الكويتية على المطالبة بحقوقها، بل كانت مناضلة سياسية، إذ قامت بأول مظاهرة نسائية في تاريخ البلاد في 27 جوان سنة 1961 من أجل الدفاع والحفاظ على استقلال البلاد.<sup>129</sup> واشتهرت الحركة النسوية بتأسيس مختلف الجمعيات الثقافية، والاجتماعية، والسياسية والرياضية منها: "الجمعية الثقافية الإجتماعية النسائية" (1961)<sup>130</sup> ذات طابع تطوعي وخيري، ولكنها دافعت في الوقت نفسه عن حقوق المرأة الإجتماعية، والثقافية، والإقتصادية والسياسية، و"نادي الفتاة" (1975)، وهي جمعية تخص المرأة والرياضة، و"بياصر السلام" (1981) وهي عبارة عن جمعية دينية نسوية وثقافية. كما لعبت المرأة دورا سياسيا هاما، فساهمت في مقاومة الغزو العراقي سنة 1990 بتهريب الأسلحة، وحمل القنابل تحت "العباية"، وتوزيع الغذاء والأدوية ومعالجة الجرحى. وفي الحقبة نفسها، قامت بتظاهرات من أجل الحصول على المساواة بين الجنسين.

وأدت كل هذه الحوادث إلى تحسين وضع المرأة الكويتية وبالخصوص في العقد الأخير ، فقد حصلت على الحق في التصويت سنة 2005 ، وفي سنة 2009 شاركت بصفقتها عضوة

<sup>128</sup> خليل علي حيدر، العمل النسائي... بعد نصف قرن، <http://alwatan.kuwait.tt/articleDetails.aspx>، اطلعنا عليه في 2016/06/20 في الساعة 11.00.

<sup>129</sup> حدث في مثل هذا اليوم في الكويت ، وكالة الأنباء الكويتية، <https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=1921120&language=ar> ، اطلعنا عليه في 2016/01/20 في الساعة 15.00.

<sup>130</sup> خليل علي حيدر، المرجع نفسه.

و نائبة في مجلس الأمة الكويتي لأول مرة في تاريخ الحياة البرلمانية، و شكلت سنة 2013، 53% من نسبة اليد العاملة في الكويت.<sup>131</sup>

#### 4. النسوية الاسلامية :

ليست الحركة النسوية الاسلامية حركة اجتماعية أو سياسية أو اشتراكية ، بل هي حركة نخبة المثقفات المسلمات التي سعت إلى الدفاع عن حقوق المرأة مرتكزة على النصوص الدينية الاسلامية. وتشير **ستيفاني لات عبد الله** أن ظهور الحركة كان في التسعينيات في إطار تيارات الاصلاحات الاسلامية بإيران، وبعد خيبة الايرانيين إثر الثورة الإيرانية وما وعد به **الخميني** للنساء من مساواة بين الجنسين<sup>132</sup>، انتشرت الحركة ضمن الفئات القليلة خارج العالم العربي، في أندونيسيا، وأمريكا الشمالية، وماليزيا، وإفريقيا الجنوبية وفي أوروبا لاسيما ضمن المهاجرين المسلمين المقيمين بها لتلحق بعد ذلك بالعالم العربي.

ويشير **مالك شبال** إلى ثمانية عشر مصطلحات نسويات ناشطات في الاسلام ومن بينهن: **ملك حنفي** ناصف المدعوة "باحثة البادية"، و**أسماء برلاس** من الباكستان، و**زينب الغزالي** من مصر، و**سهير القلماوي** من مصر، و**نوال السعداوي** وأمينة ودود من أمريكا، و**خالدة أديب إديوار** من تركيا، و **أسماء المرابط** من المغرب،<sup>133</sup> . تعد أسماء المرابط من بين معاصرات النسوية الاسلامية التي تسعى إلى اصلاح المجتمع المغربي، وقد ساهمت في إنشاء: « Groupe International d'études et de Recherche sur les Femmes en Islam » من أجل الاعتراف بمساهمة المرأة بين الماضي والحاضر ودورها في المجتمع، كما ألقت الكتاب المعنون "القرآن والمرأة" ، ودعت الباحثة في قضايا

<sup>131</sup> Kuwait leads Gulf states in women in work force, Gulf news, <http://gulfnews.com/news/gulf/kuwait/kuwait-leads-gulf-states-in-women-in-workforce-1.1705940>, consulted on 02/15/2017 at 23.30.

<sup>132</sup> Marie Hélène Fraïssé , Musulmanes et Féministes, Tout un monde, France culture, 05/03/2013,

<sup>133</sup> Marie Hélène Fraïssé , Op.cit.

الاسلام إلى اعادة تفسير القرآن والاجتهاد في السياق المعاصر من أجل تطور المجتمع. ومن بين المشاكل التي عالجتها، بمساعدة العلماء المغاربة، وأرادت إعادة النظر فيها : تعدد الزوجات، والطلاق والتطليق، و بالخصوص قضية الميراث الحساسة التي تود التطرق إليها حتى تحصل المرأة على حصة مساوية مع الرجل قائلة: "يجب وضع سياق لقضية الميراث في الإسلام، كان الأخ آنذاك يتحصل على حصته لأنه كان يرعى المرأة وحقوقها بينما اليوم المرأة... فهي تطالب بالاجتهاد مع الأخذ بعن الاعتبار السياق وتسعى إلى الرؤى النسوية لتفسير القرآن بحكم أن الرجل لوحده قام بتفسير النصوص الاسلامية."<sup>134</sup>

من جهة أخرى، تعتبر **أمينة ودود** نفسها ناشطة نسوية و مؤمنة في الوقت ذاته، ناشطة نسوية من أجل الدفاع عن المرأة في العقيدة الإسلامية ومن أجل المساواة بين الجنسين في إطار السلطة الدينية الإسلامية، بحيث أثارت ضجة كبيرة سنة 2005 لما أقامت صلاة الجمعة بمدينة نيويورك بحضور مسلمين ومسلمات مثيرة جدلا حول إمكانية أن يكون الأئمة من النساء.

ومن مبادرات النسوية الإسلامية عبر العالم، تأسيس مراكز لدراسة الجندر و برامج أكاديمية تدرس فيها عاملات العقيدة في الجامعات الاندونيسية، وتطوير فقه النساء بماليزيا، وتأسيس جمعيات نسوية إسلامية في أوروبا عبر شبكة الأترنيت، بحيث تتحدث **ستيفاني لات** عن هذه الحركات ابتداء من سنة 2000 تاريخ تأسيس شبكة "المساواة" وجمعية « Comité Transnational Islamique » ، ثم « La Gunta Islamica » ، و « European Muslim Network » ، وكلها تعد محاولة لدخول المرأة المؤسسات الدينية.<sup>135</sup>

<sup>134</sup> Ibidem.

<sup>135</sup> Marie Hélène Fraïssé , Musulmanes et Féministes, Tout un monde, France culture, 05/03/2013, <http://www.franceculture.fr/emissions/tut-un-monde/musulmanes-et-feministes>.

بيد أن هذا الخطاب موجه للنخبة المثقفة و لا يخاطب المرأة العادية. ويبقى الانشغال الأساسي لهذه الحركات منحصرًا في مشكل نقص التدعيم المالي الآتي من عدم الحصول على الإعتراف الدولي لهذه المجهودات، بحكم أن النسوية الغربية تدعو إلى نسوية عالمية ولكن في السياق الأوروبي الفرنسي، وتهمش جهود النسوية الإسلامية، لأن الغرب لا يعتبر الدين في إطار نشاطات النسوية، و تطرح مسألة الجنس والجسد على عكس النسوية الإسلامية، باستثناء نوال السعداوي التي تطرقت إلى هذه الطابوهات في البلدان العربي، فضلا عن قضية الحجاب التي تثير جدلا في فرنسا، وهذا ما تشير إليه ليلي أحمد ب،، "النسوية الإستعمارية"، لأن الغرب يهمل النسوية الإسلامية إذا لم تتطابق مع قيمه ورؤاه ، وإنما يجب إدراك أن العملية التاريخية تختلف من بلد إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى. أما مالك شبال، فيشير إلى أن القرآن الكريم يخاطب المؤمن والمؤمنة وليس الرجل أو المرأة ، فعلى النسوية الإسلامية إدماج الرجل في نشاطاتها وهي لا تحتاج إلى إعتراف الغرب، "فلتحرر نفسها بنفسها و تتخل عن الإحساس بالاغتراب (Aliénation) <sup>136</sup>. فالشيء الذي يثير الاهتمام هو ظهور النسوية الإسلامية في الساحة السياسية لأن المحافظين لحقوق المرأة في الإسلام يجدون أنفسهم في موقف حرج حين تطالب النساء العربيات بتطبيق مبادئ العقيدة الإسلامية التي قامت بتعزيز المرأة و حقوقها، فلم تعد في هذا السياق النسوية رمز الغرب و الاحتلال، بل أصبحت استراتيجية محكمة لتدافع المرأة العربية عن حقوقها.

وبعد أكثر من عشرين عاما من ظهور النسوية الإسلامية ، طرحت قضية المرأة من جديد، لأن وضعيتها لم تتغير أثناء الربيع العربي عندما راحت الشعوب العربية تتظاهر من أجل المطالبة بالحرية ،وعندما شاركت المرأة في هذه التظاهرات بجانب الرجل في مصر (2011) واليمن وسوريا، فتعرضت للاعتداء الجنسي، وهذا إنما يدل على أن المرأة ما زالت تواجه مختلف أشكال القهر، والعنف والظلم في المجتمعات العربية. ويتحدث مندر كيلاني عن الربيع العربي واصفا إياه بحالة "قطيعة أنتروبولوجية" « rupture anthropologique » ، بحيث جاءت قضية المرأة في قلب الثورات العربية، مضيفا أن الدين له مكانة هامة في العالم العربي،

<sup>136</sup> Ibid.

لكن لا يجب استعماله وسيلة لفرض السلطة والحكم وما على الدين إلا أن يؤخذ مكانه الهام والحقيقي.<sup>137</sup>

أخذت أشكال النضال والمطالبة بحقوق المرأة عدة اتجاهات، ولكن وسيلتها الوحيدة عبر القرون هي الإبداع الأدبي، فظهر الأدب النسوي مع الحركات النسوية و بالخصوص الرواية النسوية ، فتألفت الروائية وأبدعت لتحكي قضايا المرأة والمجتمع، و لتعكس المواضيع السياسية والثقافية والاجتماعية الخاصة بالحقبة الزمنية التي وضعت فيها الرواية.

### ● المبحث الثالث: الرواية النسوية

1- موجز عن تاريخ الرواية النسوية الغربية

2- الرواية النسوية العربية

3- الرواية النسوية الجزائرية

4- الحركة النسوية العربية/الحركة النسوية الغربية

<sup>137</sup> Voir in : Mondher Kilani, Tunisie, Egypte : la rupture non violente, swissinfo.ch/fr/tunisie-egypte-larupture-non-violente/29896054, consulté le 01/05/2013 à 00.00.



• المبحث الثالث: الرواية النسوية

1. موجز عن تاريخ الرواية النسوية الغربية:

استطاعت المرأة بمرور الزمن أن تتخذ لها نهجا جديدا للدفاع عن حقوقها، وقد كان هذا النهج بالفكر والثقافة والأدب وخاصة بفن الرواية، لأنه كان يعطيها مجالا رحبا للتعبير عما يبالها ومخيلتها، وعن مواضيع تخصها وحدها. فكانت تتمرس في التأليف وتنهل من روافد الأدب لتقوي جذوتها، وتدافع عن مبادئ الحركة النسوية وعن مطالبها بالعدالة والمساواة التماثلية في الوقت نفسه. بيد أن كتابات النساء لم تحظ باهتمام كبير في الغرب، لأن التاريخ يشهد أن الرواية الإنجليزية لم يعترف فيها إلا بأربع كاتبات هن: جين أوستن (Jane AUSTEN)، و شارلوت برونتي (Charlotte BRÖNTE)، وجورج إليوت (George ELIOTT) وفرجينيا وولف (Virginia WOOLF)، و تم استبعاد البقية من تاريخ الأدب الإنجليزي ولم يشر إليها في الأعمال النقدية والبحوث النظرية. وقد نتج عن هذا إهمال العلاقة الكائنة بين هذه الأعمال بالحياة العامة في مستواها الاقتصادي والاجتماعي

المتعلق بالمرأة، وعدم إحلال الرواية النسوية مكانها في السياق الثقافي، بما فيه من بعد معرفي وجمالي.<sup>138</sup>

وبالرجوع إلى تاريخ الرواية النسوية، لقد شهد الغرب منذ القرن الخامس عشر بروز أدبيات وأدباء ألقوا، على حد سواء، لصالح المرأة، مستعملين الفن السردي لمعالجة انشغالات المرأة في زمنها. ومن أهم هذه الأعمال نذكر: (Le Livre de la Cité des Dames) (1405) لكريستين بيزان (Christine PIZAN) الذي يعد من أوائل الأعمال الأدبية النسوية، تناولت فيه الرواية الأحكام المسبقة التي تكون المرأة ضحيتها في مجتمع يحسها بالدونية الطبيعية<sup>139</sup>، و (Las Redondillas) (1689) للأديبة المكسيكية (Sor Juan Inès de la Cruz) التي تعد إحدى الرائدات التي دافعت عن حق المرأة في التعليم و الثقافة. كما عرف الأدب الفرنسي أول رواية كلاسيكية بقلم مادام دي لافيت (Madame de la Fayette) المعنونة (La Princesse de Clèves). ومن جهتها شهدت ألمانيا أول رواية نسوية سنة 1784 بعنوان: "فلسفة الزوجة" (Philosophie eines Weibs : von einer Beobacterin) للروائية ماريان إيرمان (Marianne Ehrmann).

ثم ازدهرت الرواية النسوية الغربية في القرن التاسع عشر ومرت بمرحلتين أساسيتين:

**1.1. المرحلة الأولى:** التي كانت عبارة عن محاكاة وتقليد لفن الرجل. فبمجيء الجيل الثاني من الكاتبات مثل: أوستن، وماري شيلي (Mary Shelley)، والأختين برونتي وجورج إليوت، اللواتي تفردن بنمط كتابة جديدة ألا وهي الكتابة داخل المحيط الرجالي، أي داخل الثقافة السائدة، اضطرت الكاتبات أن يقلدن ويتمثلن المعايير الجمالية الذكورية المهيمنة التي كانت تتطلب أن يبقين محتشمات، وظلت الخلية العائلية و الإجتماعية المباشرة أبرز وجوه

<sup>138</sup> ابراهيم خليل، العلاقة بالذات: الذات الأنثوية في ثلاثة نماذج من السرد النسوي، في خصوصية الإبداع النسوي، وزارة الثقافة، عمان، 1997، ص 122.

<sup>139</sup> Voir in : Betsy McCormick, Building the Ideal City: Female Memorial Praxis in Christine de Pizan's "Cité des Dames." », Studies in the Literary Imagination, Georgia State University, 2003, vol. 36 issue 1, p. 149.

أعمالهن، فتمسكن بقيود التعبير والتزمن بها. ومن كاتبات هذا الطور اليزابيث غاسكل (Elyzabeth Gaskell)، وجورج إليوت و جورج ساند (George SAND)، بحيث استعارت كل منهن أسماء الرجال لكي يندمجن في عالم اللغة والكتابة.<sup>140</sup> ونذكر من هذه الروايات: (Mary : A Fiction) للكاتبة ماري ولستنكرافت (Mary WALLSTONECRAFT) التي انتقدت الزواج وإخفاقه، فوصفت المتزوجين بـ: «enchained rather than enriched» (سجناء ولا أغنياء). وأما أوستن في روايتها "كبرياء وتحمّل" (Pride and Prejudice) (1813) التي تعد من أشهر روايات القرن التاسع عشر، فقد تطرقت إلى مواضيع عميقة وهي: الأخلاق، والتعليم، والمال، والزواج وأهمية المحيط في تكوين شخصية الفرد وسلوكه عوضاً عن الطبقة والثروة اللتين لا تعيرهما الروائية أي اهتمام. أما روايتا Indiana و Valentine (1832) لجورج ساند الجريفة، فقد تطرقت فيهما إلى دراسة اجتماعية وأخلاقية، واصفة الحياة الشاقة للمرأة الفرنسية آنذاك، كما تحدثت عن الحب، والطبقة، والجشع، والحرية، والعلاقات العائلية وزواج المصلحة. ومن ناحيتها، ناقشت شارلوت برونتي في روايتها "جين آير" (Jane Eyre) عام 1847 الأخلاقية والظلم الاجتماعي، مجسدة السيرة الذاتية للبطلة "جين" وحياتها المأساوية، تناولت كذلك حقائق الدين والمجتمع. ويعتبر النقاد هذا العمل الأدبي سابقاً لأوانه لمعالجته النسوية والجنس والدين.<sup>141</sup> أما رواية أختها آن برونتي (Anne BRÖNTE) التي صدرت سنة 1848 بعنوان «The Tenant of Wildfell»، فهي من أولى الروايات النسوية التي عالجت معاناة المرأة في المجتمع. في حين يعد ناثانيال هاوثورن Nathaniel Hawthorne (HAWTHORNE) من بين الأدباء الذين أبدعوا في التأليف النسوي في روايته "الحرف القرمزي" (The Scarlett Letter)، بحيث تحاول بطلة هذه الرواية أن تتوب بعد ارتكابها خطيئة الزنا وتعيش حياة كريمة. ومن بين المواضيع التي تناولها الروائي: الدين، و الخطيئة، والذنب والكرامة. وهناك بعض الروايات التي حفزت حركات إجتماعية في أوروبا مثل

<sup>140</sup> Voir in : <http://www.amreading.com/2016/09/06/in-praise-of-two-women>, 15/05/17 -12.30

<sup>141</sup> Voir in : Martin, Robert B. Charlotte Brontë's Novels: The Accents of Persuasion. NY: Norton, (1966) p100.

رواية « Hertha » للروائية السويدية فريديريكا برهمر (Fredrika BREMER) التي حددت سن الرشد للمرأة السويدية في الخمسة والعشرين.<sup>142</sup>

1.2. المرحلة الثانية: في الكتابة النسوية الغربية، فكانت مرحلة التمرد التي تزعمها فرجينيا وولف (Virginia Woolf) و إيميلي دكنسون (Emily Dickinson). وفي هذه المرحلة أطلقت المرأة العنان لصوتها، فظهر قويا صاحبها لا يحتمل المهادنة، وهنا لم تكن بحاجة إلى المجازة؛ ولا أن تبقى دائما ظلا للرجل.

وتعد وولف أشهر روائية نسوية في القرن العشرين، اشتهرت بأسلوبها الأدبي ووضعها الحياة الشخصية للمرأة في قلب أعمالها النسوية على شاكلة: « Mrs Dalloway » و « Room of One's Own » (1929)، كما أنها كتبت الكثير عن الروائيات وعن مواجهتهن الدائمة للعوائق الاجتماعية والإقتصادية لمتابعة طموحهن الأدبي.<sup>143</sup>

وقد أصبحت المرأة الكاتبة تشتغل في هذه المرحلة على النص بصفته جسدا يكتب بنفسه، وهذا ما أعده الخطاب الرجولي ضعفا، ولكن في حقيقة الأمر ما هو إلا أنوثة وامتياز للمرأة ودافع أكبر لها لترقى إلى الأفضل، بعدما وقر لها المجتمع الغربي الحديث المساواة بينها وبين الرجل. وخاصة هذه الكتابة الأثوية غير الخاصة الذكورية، فهي ترى بعين مغايرة لعين الرجل وتدرس ما لا يدرسه في النص، وزيادة على ذلك فجسدها الذي هو نقطة ضعفها برأي الرجل، إنما هو محفز إضافي لها للتواصل في درب التأليف والكتابة النسوية.

إنّ تفتح المجتمع الغربي على تأليف المرأة كان حافزا آخر ، لأنه لم يمنعها من أن تتناول مواضيع محرمة كالدين وحساسة كالجنس أو غيرها، و ازدهر الأدب النسوي ليشهد في القرن الواحد والعشرون ثراء روائيا نسويا. ومن بين أشهر الروائيات والروائيات الغربية في عصرنا نذكر :

<sup>142</sup> Voir in : Olivecrona, Rosalie Ulrica Roos, "Sweden", The Woman Question in Europe: A Series of Original Essays, Cambridge University Press, 2015 p. 199–220.

<sup>143</sup> Voir in : Famous Feminist Writers of the 20 th Century, <http://viva-media/famous-feminist-writers-of-the-20th-century>, consulté le 12 Septembre 2017 à 22.35.

مارقريت أرتوود (Margaret Atwood) ، خالد حسيني، شيمامندا نغوزي أديشي (Chimamanda Ngozi Adichie)، و أليس وولكر (Alice WALKER)

فيا ترى هل كان مشوار المرأة العربية في الرواية النسوية يشابه ذلك الذي سلكته الكاتبة الغربية؟ وكيف تمكنت الروائية العربية من مواجهة الموانع الراسخة في المجتمع العربي؟

## 2. الرواية النسوية العربية :

### 2.1. مصطلح الكتابة النسائية/الأنثوية/النسوية:

تعكس الكتابة النسوية تجربة المرأة و وضعيتها وتعتبر وسيلتها الفعالة لتحرير نفسها من الهيمنة الذكورية والمجتمع العربي البطريكي، ساعية إلى إنشاء: " نصوص مشحونة بالاحتجاج والرفض لوضع المرأة العربية المختلف في مجتمعات تكرس سلطة الرجل و تسلب وجود المرأة وكيانها"<sup>144</sup>. كما تبتهد للانحدار من سياق الكتابة التقليدية عن طريق تأسيس نمط أدبي إبداعي فريد من نوعه و متمرد ضد الموروث الثقافي المهيمن. ف"الأدب النسوي جزء من هوية المرأة"<sup>145</sup>، يراعي مختلف العلاقات التي تحكم هذا الإبداع داخل نظام اجتماعي يعبر عن هويتها وقضاياها.

ويدرس النقد اشكالية الأدب النسوي لاستخلاص سيماته وموضوعاته وآرائه الإبداعية، ومدى مقارنة هذا المصطلح الذي يجزئ ميدان الإبداع، فهناك فئة ترفض هذا التصنيف المصطلحي و فئة أخرى تعتنقه، وهذا ما جعل الاهتمام "يتزايد بإبداع المرأة ونقده، وظهرت تيارات في الشرق والغرب... تدافع عن أدب متميز للمرأة بتعصب شديد...، وأخرى ترفض

<sup>144</sup> بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، المغاربية للنشر والطباعة والإشهار، تونس، 2003، ص 15.

<sup>145</sup> عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد15، جانفي 2016، ص4.

هذا التمايز وتشدد على ابداع حقيقي بغض النظر عن الجنس، وتصورات ثالثة معتدلة تجمع بين النقيضين<sup>146</sup>.

وتطرح الكتابة النسوية العربية مسألة تعدد المصطلحات وغموضها عند النقاد الذين يشيرون إلى وجود ثلاثة مواقف نقدية برزت حول مصطلح "الكتابة النسوية"، بحيث اجتهدوا من أجل تحديد هذا المفهوم الذي يشهد "صيغا ترادفية أثارت الكثير من الجدل عند ظهورها، لما اكتنف مضمونها من تعميم وغموض".<sup>147</sup>، فهناك من يشير إليها بـ "الكتابة النسوية"، وهناك من يصفها بـ "الابداع الأنثوي" ومنهم من يدعوها بـ "الكتابة النسائية". ونجد بعض الأحيان الباحث نفسه يستعمل المصطلحات الثلاثة دون التمييز بين دلالاتها.<sup>148</sup> وتدل وجهات النظر الثلاثة (أدب نسائي/أنثوي/نسوي) على دور المرأة العربية في إنشاء ميزات وقيم إبداعية أدبية خارج سيطرة الرجل الفكرية و تبعيته.

#### -الاتجاه الأول: مصطلح "الأدب النسائي"

يشير هذا المصطلح إلى ما تكتبه المرأة من وجهة نظرها، سواء تدور هذه الكتابة حول النساء أو الرجال أو أي موضوع كان، فهو "التخصص الموحى بالحصر والانغلاق في دائرة جنس النساء".<sup>149</sup> ويرادف هذا المصطلح عند بعض الناقدات تصنيف إبداع المرأة، ومن بينهن رشيدة بن مسعود التي تظن أن "الأدب النسائي لا يعني بالضرورة أن المرأة كتبت، بل يعني صراحة أن موضوعه نسائي". ويظن البعض أنه "مصطلحا ذو مضمون شديد التعميم رغم شيوعه والغموض رغم كثرة استعماله".<sup>150</sup>

#### -الاتجاه الثاني: مصطلح "الأدب الأنثوي":

<sup>146</sup> نعيمة هدى المدغري، النقد النسوي (حوار المساواة في الفكر و الأدب)، ص 19.

<sup>147</sup> د.عامر رضا، المرجع نفسه، ص 4.

<sup>148</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 5.

<sup>149</sup> المرجع نفسه.

<sup>150</sup> بوشوشة بن جمعة، المرجع نفسه، ص 19.

يستدعي لفظ "الأنتى" الوظيفة الجنسية ، فهو "محمول على معجم اصطلاحى يحيل على عوالم الأنتى المحمولة على الضعف والاستلاب والرغبة"<sup>151</sup>، ويشير إلى الاختلاق والمقابلة التقليدية ذكر / أنثى ويظل ترتيبا ومفهوما ثقافيا لنرجع مرة أخرى إلى مقولة سيمون دي بوفوار: "لا تولد المرأة امرأة، بل تصبح كذلك." فالنقد الذكوري له محمول سلبي: "يكرس ظاهرة العبودية والاستلاب الذكوري للمرأة التي مازالت رهينة تجربة السلطة الأبوية."<sup>152</sup>

### -الاتجاه الثالث: مصطلح "الأدب النسوي"

وهو أكثر دلالة واستعمالا للتعبير عن ميزات ما تكتبه المرأة ، فلا يخص قضايا المرأة فحسب، بل يبرز اختلافاتها ومواقفها وشخصيتها وقوتها ، "فهى فكر يعمد أيضا إلى دراسة تاريخ المرأة وإلى تأكيد حقها في الاختلاف، وإبراز صوتها وخصوصياتها."<sup>153</sup> وتشير **توريل موري** إلى ضرورة التمييز بين النسوية التي هي قضية سياسية و"الأنتى" التي تبقى مسألة بيولوجية طبيعية ، فالأنوثة مجموع خواص محددة ثقافيا تدخل في إطار مفهوم حضاري.<sup>154</sup>

ويبقى الأدب النسوي حقلًا واسعًا يشمل الأدب الذي يكتبه الجنسان عن المرأة ، ويبقى خطابا خاصا عن المرأة وتجاربها وفكرها، تلجأ إليه المبدعة على أنه مؤسسة ، تكشف آليات المجتمع الذكوري لترسيخ السلطة النفسية على المرأة، فتتخذ كموقف ضد الأبوية. وهناك عدد من الكاتبات التي ترفض مصطلح "الأدب النسوي" لأنه يصف عملها في حقل ضيق لا يدخل ضمن الأدب بمفهومه العام، بل يختزلها في الكتابة عن المرأة لوحدها. وهناك من الكاتبات العربية التي تظن أن هذا المصطلح يعطي شرعية للمساواة بين الرجال و النساء في الإبداع.<sup>155</sup>

إن مصطلح الأدب النسوي مسألة متعددة الجوانب، تثير جدلا وتفريقا بين من يعتبره كمصطلح يعطي مشروعية للكاتبات العربية، ومن يرفضه لأنه يخلق كراهية أدبية على مستوى

<sup>151</sup> عامر رضا، المرجع نفسه، ص6.

<sup>152</sup> المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

المرجع نفسه، الصفحة نفسها.<sup>153</sup>

<sup>154</sup> ينظر: نعيمة هدى المدغري، المرجع نفسه، ص 18.

<sup>155</sup> عامر رضا، المرجع نفسه، 7.

التمييز الجنسي ويخرج عن مبادئ معظم الكاتبات التي تسعى إلى تكامل فكري وأدبي مع نظيرها الكاتب العربي.

## 2.2. تمهيش الكاتبات النسائية العربية:

أدركت المرأة منذ القرون أن الكتابة هي سلاحها الوحيد للدفاع عن نفسها، فحاولت التقرب من عالم التأليف الذي هو عالم رجولي، باعتبار أن التقليد السائد كان يمنع المرأة من تعلم الكتابة. وفي ظل هذا الاعتقاد كان إبداعها بمثابة اقتحام و اختراق للتقاليد التي رسختها السلطة القبلية والاجتماعية، التي لا تمنح المرأة الحرية في التعبير والبوح عن الهم اليومي.<sup>156</sup> فمرت المرأة بمرحلة السرد آخذة صورة بارزة في حقبة ما قبل الكتابة وهي صورة "شهرزاد" في "ألف ليلة وليلة"<sup>157</sup>، تحكي وتؤلف وتبتكر مواجهة الرجل والموت. وهذا يدل على شيء وهو مقارنة المرأة لفن السرد، قبل الرجل، ومجابهتها للمجتمع الذكوري بواسطة الكتابة.

لقد وصفت بنت الشاطيء معاناة المرأة الاندماج في ميدان الإبداع الأدبي قائلة: "إن مؤرخي الأدب قد تعمدوا طمس أدب المرأة العربية في عصورها الماضية، وأنهم ألقوا بأثارها في منطقة الظل، ومارس عصر التدوين ورجاله بنحس النساء حقوقهن، فكان عصر الواد العاطفي والاجتماعي."<sup>158</sup> أما كورنيليا الخالد، فتحدث عن تاريخ الأدب العربي على أنه تاريخ أدب الرجال، لم يسجل أعمال النساء الشاعرات في فترة ما قبل الاسلام و بعده وبقيت أسماءهن مجهولة لدى الأغلبية.<sup>159</sup> ولعل سبب تمهيش المرأة في الكتابة الأدبية هي هيمنة الفكرة التي تعتبر المرأة غير كفاءة على معالجة المواضيع العميقة والهامة، بل تكتفي بالتعبير عن شعورها. ويرى جورج طرابيشي: "أن الرجل في الرواية، يعيد بناء العالم، أما بالنسبة للمرأة، فإن الرواية

<sup>156</sup> ينظر: عالي القريشي، نص المرأة من الحكاية إلى التأويل، المدى، دمشق، 2000، ص 56.

<sup>157</sup> ينظر: عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996، ص 111.

عائشة عبد الرحمن بنت الشاطيء، الشاعرة العربية المعاصرة، در المعرفة، القاهرة، 1965، ص 01. <sup>158</sup>

<sup>159</sup> كورنيليا الخالد، المرأة العربية، الابداع النسائي، النظريات النسوية، في خصوصية الإبداع النسوي، وزارة الثقافة، عمان، 1997.



هي تركيز للمشاعر".<sup>160</sup> في حين ترى **بثينة شعبان** أن الرجال والنساء يكتبون بشكل مختلف لأنهم يحملون تجارب تاريخية، ونفسية، واجتماعية وثقافية مختلفة<sup>161</sup>، ولكنها تؤكد على أن النساء العربيات قد أسسن للرواية العربية قبل أي رجل، واتخذن شتى الوسائل للاندماج في العالم الأدبي، وبذلك تطور ابداع المرأة العربية في العالم العربي وحتى على الصعيد الدولي. أما في خصوص اشكالية مصطلح "الأدب النسائي"، فتظن أنها حتمية تساعد على اكتشاف حجم هذا الأدب وتقويمه من خلال المقاييس الأدبية الدولية. كما أن دراسة الأدب يعيد مكانة الكاتبات المهمشة، بعدما عانت القهر والتقليل من شأن أعمالهن على أساس أنهن نساء.<sup>162</sup>

### 2.3. الرواية: مرآة الواقع:

يعد الأدب من أهم الوسائل الفنية التي تعكس الواقع الاجتماعي و النفسي للفرد والمجتمع، فكل عمل فني نتاج واقع ثقافي، واجتماعي و سياسي، يجسد الحقبة التي وضع فيها.<sup>163</sup> وتملك الرواية القدرة على سرد التفاصيل وتصوير الواقع بدقة وعمق، وهي أداة مميزة تعبر عن الواقع، وعن الحياة في تفاصيلها و حوادثها ، يطرحها الروائي و الروائية بفعالية عبر حركة الشخصيات وسيرتهم، و تطور علاقاتهم وصراعاتهم و الحوادث التي جرت.<sup>164</sup>

وتفسر الرواية المعاصرة المجتمع في كل تفاصيله وهمومه، تحكي حياة الناس اليومية وأحلامهم ومشاكلهم وأفراحهم، وتشير إلى الألم والخلل الذي يمر به المجتمع، ولا تخاف من تناول القضايا الساخنة أو الطابوهات في أعماقها بطريقة غير مباشرة ، فهي مرآة الشعب تكشف عن خباياه وقوته وضعفه.<sup>165</sup> يرى الناقد **محمد شاهين** أن الرواية تتميز بتقنيات أدبية

<sup>160</sup> خليل صويلح ، حول كتابها "مئة عام من الرواية النسائية العربية". بثينة شعبان: شهرزاد العربية تعيد كتابة تاريخها، الوسط، دمشق، 2000 ، [http://daharchives.alhayat.com/issue\\_archive/wasat%20magazine/2000/2/7/.html](http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/wasat%20magazine/2000/2/7/.html) ، اطلعتا عليه في 2017/05/05 في الساعة 21.00.

<sup>161</sup> ينظر: تأريخ الرواية النسائية العربية، اسماعيل الملحم، <http://www.alghulama.com/index.php?option=com> ، اطلعتا عليه في 2015/06/06 في الساعة 10.00.

<sup>162</sup> ينظر: بثينة شعبان، مئة عام من الرواية النسائية العربية، دار الآداب، بيروت، 1999، ص 24.

<sup>163</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 20.

<sup>164</sup> ينظر: سمير قطامي، الحركة الأدبية في الأردن 1948-1967، وزارة الثقافة عمان، 1989، ص 169.

<sup>165</sup> ينظر: عبد الرحمن أبو عوف، القمع في الخطاب الروائي العربي، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، القاهرة، 1999، ص 07.

يتلاعب الكاتب بما بكل حرية، يستخدم الحوارات في مكان معين و لا يستخدمه في مكان آخر ، وينتقل من وجهة نظر إلى أخرى ، كما يدمج كل العناصر التي يراها مناسبة في روايته، ولا تتطرق الرواية إلى الحب، والغنى والفقر، بل تبوح بخبايا النفس، ولم تعد وسيلة للتسلية فقط.<sup>166</sup>

وبما أن الرواية انعكاس للمجتمع ولأوضاعه السياسية، والثقافية، والاجتماعية والفكرية ، فإن المرأة تظهر فيها كجزء من الواقع ، ويبقى الروائي واعيا بارتباط حركة المرأة بالمجتمع، وبأن المرأة هي رمز للتعبير عن الوطن.

#### 2.4. نشأة الرواية النسائية العربية:

اتفق معظم النقاد على أن أول رواية عربية نشرت هي رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل بمصر عام 1914،<sup>167</sup> وعلى أنها لعبت دورا كبيرا في تأسيس حجر الأساس للإبداع الروائي، بينما يظهر نزيه أبو نضال في كتابه "تمرد الأنثى: في رواية المرأة العربية وبلوغرافيا الرواية النسوية العربية، 1885-2004" أن أول رواية عربية صدرت عام 1885 بمصر للكاتبة عائشة التيمورية ، وتلتها رواية إليس البستاني بلبنان 1891، ورواية "بهجة المخدرات" بقلم فريدة عطية عام 1893.<sup>168</sup> في حين قامت بثينة شعبان في دراستها "مئة عام من الرواية النسائية العربية" بمسح دقيق وشامل للروايات التي ألفتها العربيات ، وسجلت أن أول رواية عربية كتبتها امرأة هي "حسن العواقب" للكاتبة اللبنانية زينب فواز، كما أنها أحصت 13 رواية نسائية ظهرت قبل رواية "زينب" ، وأبرزها "قلب الرجل" أصدرتها لبيبة هاشم عام 1904 ،

<sup>166</sup> ينظر : طه وادي، صورة المرأة في الرواية المعاصرة ، مركز الشرق الأوسط، بيروت، 1980، ص 59.

<sup>167</sup> ينظر: خليل صويلح، المرجع نفسه.

<sup>168</sup> ينظر: نزيه أبو نضال، تمرد الأنثى: في رواية المرأة العربية وبلوغرافيا الرواية النسوية العربية، 1885-2004، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004، ص 26.

و"بديعة و فؤاد" لعفيفة كرم عام 1906، و "حسنا سالونيك" للبيبة ميخائيل صوايا عام 1909، مستغربة عن تجاهل الدراسات النقدية المتعلقة بنشأة الرواية العربية لهذه الروايات.<sup>169</sup>

ولم تصدر أي رواية نسائية عربية خارج مصر وبلاد الشام باستثناء رواية مليكة فاسي بالمغرب سنة 1938، و « *Leila, jeune fille d'Algérie* » لجميلة دباش بالجزائر سنة 1947. وقد بلغ عدد الروايات النسائية بين 1885-1948: "ما مجموعه (54) رواية منها واحدة مغفل دار نشرها، أي أقل من رواية واحدة كل عام، طبع منها في القاهرة (32) رواية مما يكشف حجم الدور المركزي لمصر آنذاك، وكذلك بالنسبة للبنان طبع فيها (06) روايات، وباريس (08) ونيويورك (03) ورواية واحدة في كل من دمشق والمغرب والجزائر وبرلين".<sup>170</sup> وقد اقتصر الرواية العربية في بداية مشوارها على مصر ولبنان، ولكنها اتسعت بعد عام 1948، وظهرت أول رواية نسوية عراقية عام 1950 للروائية حورية هاشم نوري تحت عنوان "ليلة الحياة"<sup>171</sup>.

## 2.5. تطور الرواية النسائية العربية:

ترى بثينة شعبان أن خمسينيات القرن العشرين شهد ما وصفته بـ "انبثاق المرأة الجديدة"، وأصبحت الروايات تطرح في أعمالهن ذات المرأة وتطالب بالمساواة بين الجنسين مثل رواية "أنا أحياء" التي أصدرتها ليلي بعلبكي سنة 1955، و "أيام معه" لكوليت خوري سنة 1959، و "الجامحة" لأمينة السعيد. أما في الجزائر، فبدأت آسيا جبار نشاطها الروائي ابتداء من سنة 1957. وفي الستينيات، بدأت كتابات النساء تخرج من نطاق الذات إلى القضايا الهامة التي تخص صميم مشاكل المجتمع، وأبرزها الموقف السياسي للمرأة بجانب الرجل اتجاه الحرب، فاصطبحت الرواية تعالج تأثيرات الحرب في العلاقات الإنسانية المتشابكة، وضرورة تحرير المرأة

<sup>169</sup> ينظر: بثينة شعبان، مئة عام من الرواية النسائية العربية، دار الآداب، بيروت، 1999، ص 35.

<sup>170</sup> ينظر: نزيه أبو نضال، المرجع نفسه، ص 27.

<sup>171</sup> ينظر: نجم عبد الله كاظم، الرواية النسوية العربية في العراق، <http://almadapaper.net/details/207585>، اطلعنا عليه في 2016/06/06 في الساعة 9.50.

وطنيا وسياسيا، وهذا ماجسدته أعمال الروائيات لطيفة الزيات، و ليلي اليافي، وكوليت خوري، وجورجيت حنوش، وأنعام مسالمة، و حياة بيطار، ومنى جبور، وماجدة العطار. فقد استغرقت الروائيات العربيات في المصير الوطني والقومي وساهمن في كشف عيوب المجتمع، فبينما كان الرجل يكتب عن خطر المعركة والحرب، نسجت الروائية نسيجا واسعا للعلاقات المتشابكة أثناء الحرب، وهذا ما توصلت إليه شعبان أثناء دراسة : "دمشق يا بسمة الحزن" لألفت الإدلي، و "عصافير الفجر" ليلي عسيان، و "الدوامة" لقمر كيلاني ، "وداع الأصيل" لفتيحة محمود المانع ، و"تشرق غربا" ليلي الأطرش، و"سأمر على الأحزان" بلقيس حوماني و"ليلة المليار" لغادة السمان وغيرهن.<sup>172</sup>

ويجتمع رأي شعبان بثينة مع نزيه أبو نضال في أن الرواية النسوية العربية عرفت مرحلة جديدة في التسعينيات ، وصار عدد الروايات يتصاعد في الوطن العربي وخارجه بفضل ترجمة بعض الروايات إلى اللغة الإنجليزية ، واتسمت هذه الأعمال بعمق تفهمها للأوضاع السياسية ، و امتزاج الإهتمام بتحرير المرأة مع الهم الوطني والنضج المعرفي، واختلاف تقني خاص بهذه الحقبة. ومن بين هذه الكاتبات: ليلي أبو زيد (المغرب)، و أحلام مستغانمي (الجزائر)، وعالية ممدوح و سميرة المانع (العراق)، و عروسية الناتولي (تونس)، و رضوى عاشور ونوال السعداوي (مصر) و ليلي عثمان (الكويت).

ويعد عام 1995 ذروة الرواية النسائية العربية ، بحيث بلغ صدور 52 رواية، أي ما يعادل تقريبا ما صدر من روايات عربية بين سنوات 1885 و 1948 ، ونعرض عليكم في الجدول الآتي الذي يلخص مراحل تطور الرواية النسائية العربية بين سنوات 1985 و2003:<sup>173</sup>

| المراحل | 1885 إلى | 1949 إلى | 1968 إلى | 1974 إلى | 1992 إلى | المجموع |
|---------|----------|----------|----------|----------|----------|---------|
|         | 1948     | 1967     | 1973     | 1991     | 2003     |         |
| العدد   | 54       | 131      | 85       | 386      | 372      | *1028   |
| النسبة  | 5.25     | 12.74    | 8.62     | 37.54    | 36.18    | 100     |

<sup>172</sup> ينظر: إسماعيل الملحم، المرجع نفسه.

<sup>173</sup> نزيه أبو نضال، المرجع نفسه، ص 273.

|     |      |      |      |     |      |                    |
|-----|------|------|------|-----|------|--------------------|
| 119 | 12   | 18   | 6    | 19  | 64   | السنوات            |
|     | 31.5 | 21.4 | 14.8 | 6.8 | 0.84 | عدد الروايات سنويا |

\* ينقص هذا الاحصاء الروايات المغفل تاريخ نشرها وعددها 90 رواية ويكون المجموع الكلي 1118 رواية.

## 2.6. مواضيع الرواية النسوية العربية وأشكالها:

لقد سلكت الرواية النسائية العربية عدة اتجاهات واستثمرت عددا من الحقول والميادين، ولم تقتصر على التعبير عن شعور المرأة وحساسيتها و التركيز عن الحب والأسرة والأمومة، وإنما أظهرت الروايات العربية تمكنها من الإبداع الروائي للتعبير عن مواقفها ومواقف مجتمعتها وثقافتها، ولمعالجة مواضيع حساسة لم تتجرأ الرواية الذكورية على الخوض فيها، بحيث ركزت الرواية النسوية العربية على ثلاثة أشكال:

\* الكتابة الروائية التاريخية: تتعد الرواية عما يخص المرأة لتعالج قضاياها بإيحاءات غير مباشرة، واتصفت بها الروايات الرائدات اللواتي مهدن لحرية المرأة في التعبير عن شتى المواضيع في حقل اللغة الذكورية المهيمنة. ويظهر الطابع التاريخي في عناوين هذه الروايات ومن بينها: "الملك كورش" لزينب فواز، "يوميات وصيفة مصرية" لزينب محمد ، "محمد على الكبير" و"اليوبرة" لعفيفة كرم، و"بين عرشين" لفريدة عطية، و"نفرتي" و "ست الملك الفاطمية" لسنية قراعة، و"رجعة فرعون" لبنت الشاطي، و"ثلاثية غرناطة" و "سراج" لرضوى عاشور، و"حلم فرعون" لأندرية شديد، و"شجرة الفهود" لسميحة خريس.<sup>174</sup>

\* السيرة الروائية : أصبحت مضامين الرواية النسوية وموضوعات تتقرب من السيرة الذاتية فلا تحكي بصيغة ضمير الغائب ، بل انتقلت إلى صيغة ضمير المتكلم، وهذا يدل على أن الرواية أصبحت أكثر بوحا في حوارها مع الذات والآخر ، تحمل جزءا من الروائية، و عملها شبيهة بالمدكرات واليوميات، والسير الذاتية والاعترافات. ومن بين هذه الروايات: "مذكرات

<sup>174</sup> ينظر: نزيه أبو نضال ، المرجع نفسه، ص 274.

طبيبة" لنوال السعداوي، و"مذكرات مدرسة" لعواطف عبد الجليل، و"اعترافات امرأة فاشلة" لصبيحة عنداني، و"مذكرات في سجن النساء" لنوال السعداوي.<sup>175</sup>

\* اختلاف الكتابة النسائية: يعاني الروائي والروائية قمع المحظورات الثلاثية في الوطن العربي وهي الدين والجنس والسياسة<sup>176</sup>، ولكن يضاف للكاتبة قمع اللغة التي تحمل التعبيرات الذكورية الموروثة. فعلى الرغم من ذلك، تطورت الرواية النسائية في تقنيات السرد وأساليبه، وأساليب وصف الشخصيات وحالتهم النفسية، وتوظيف الأزمنة المختلفة. وتكمن ميزة الرواية النسائية العربية في اختلاف مواضيعها وطريقة طرحها، فأصبحت الروايات المعاصرة تعالج "الجسد"، ومن بينهن أحلام مستغانمي في "ذاكرة الجسد" و"فوضى الحواس"، كما فتحت الأبواب المحرمة في الميدان السياسي والإجتماعي كاشفة عن مظاهر الخوف الذي يصيب الشعب: الخوف من الحكم، والخوف من الإعدام والخوف من الإرهاب.

### 3. الرواية النسوية الجزائرية:

لقد عاشت الرواية النسوية اللبنانية والمصرية الظروف والعوامل الملائمة حتى تكون رائدة في الساحة الأدبية، بخلاف الرواية المغاربية (تونس-الجزائر-المغرب) التي شهدت ظروف الاستعمار واهتمام المرأة بالمقاومة والكفاح بجباب الرجل. فقد انتهجت الكاتبة الجزائرية الرواية سبيلا لإثبات كيانها وهويتها، ولتحرر من أشكال القهر والظلم والمعاناة التي عاشتها، وللتعبير عن تجاربها، كاشفة المكبوت والمسكوت الذين يعانيهما المجتمع الجزائري، فمزجت في إبداعها بين الواقع والتجربة والخيال والتصور. ومن بين المواضيع التي تتناولها الرواية النسوية الجزائرية، يمثل الحب موضوعا هاما، فهو يصور العلاقة العاطفية بتعابير تتأرجح بين الحياء والجرأة في مجتمع ذكوري يعده فضائحا، على الرغم مما بيده من تطور وفتح، ولكن الرواية غالبا ما تحكي حبا فاشلا ينتهي بالفقدان، نتيجة الموت أو الهجرة أو الانفصال<sup>177</sup>، كما تعكس هذه الكتابة توترات العلاقة الزوجية بسبب فقدان الزواج إغراءه في المجتمع الجزائري جراء الأزمات

<sup>175</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 275.

<sup>176</sup> ينظر: سلوى بكر، شهادة في اعترافات نساء أدبيات، دار الأمين، القاهرة، 1998، ص 60.

<sup>177</sup> ينظر: حنفاوي بعلي، جماليات الرواية النسوية الجزائرية- تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء التخيل، البازوري، عمان، 2015، ص 09.

الإقتصادية، والإجتماعية والأخلاقية التي تعيشها البلاد. ومن بين ميزات الرواية النسوية الجزائرية هي كشفها عن الجسد والجنس مستعملة التحايل الكلامي الضمني ، على الرغم من أن حديث المرأة عن الجنس يبقى محرماً ويعد من بين الطابوهات . ومن ناحية أخرى، مثلت السياسة موضوعاً مركزياً في الرواية الجزائرية، وهذا ما يدل على التزام المرأة المبدعة و غوصها في انشغالات هامة للتعبير عن فكرها، وعن موقف المرأة الجزائرية، وعن آرائها السياسية سواء اتجاه الثورة الجزائرية التي شاركت فيها بشتى الأساليب لمقاومة الإحتلال الفرنسي أو اتجاه السلطة السياسية الراهنة، فيحضر الموت في الإبداع الروائي النسوي ليحسد في الماضي الإستشهاد والتضحية من أجل تحرير الوطن، ثم يتحول بعد الاستقلال إلى فعل مجاني عانه الوطن.

### 3.1. الكاتبات النسوية الجزائرية باللغة الفرنسية:

تمحورت الرواية النسوية الجزائرية حول موضوع هوية الشعب الجزائري ، بحيث ركزت بدايتها على الجانب السردي الأثوي، لتصف المثقفة الجزائرية المبدعة باللغة الفرنسية معاناة الشعب الجزائري القهر والتعسف أثناء الإحتلال الفرنسي، وغياب قيم الحرية والكرامة والعدالة والبوح بالجرائم البشعة التي ارتكبتها الإستعمار.<sup>178</sup> ولعل الكتابة باللغة الفرنسية كانت تعكس الثقافة المزروجة للكاتبة ورغبتها في الاعتراف بإبداعها الروائي على المستوى الوطني والدولي ، وهذا لا يعني أنها لم تعالج وضعية المرأة إبان فترة الإستعمار، إذ أنها رافعت في الرواية عن انتهاك حقوقها و توعية المرأة عن محنة الوطن وعذاب الجزائريين، ومن بين هذه الروائيات الرائدات نذكر:

**فاطمة آيت منصور عمروش:** تعد أول امرأة جزائرية كتبت رواية من نوع السيرة الذاتية في القرن الماضي عنوانها: « **Histoire de ma vie** » (قصة حياتي)، نُشرت بعد وفاتها 1968، وعبرت فيها بصدق و شفافية عن معاناتها، وعن المصائب والشدائد التي عانتها المرأة، كما تحدثت في الوقت نفسه عن محنة شعبها جراء الإستعمار الفرنسي.<sup>179</sup>

<sup>178</sup> ينظر: حنفاوي بعلي، المرجع نفسه، ص 22.

<sup>179</sup> ينظر: أ/بوزيد مولود، المرجعية الدينية في السيرة الذاتية، "قصة حياتي" لفاطمة آيت منصور أنموذجاً، مجلة المخبر- العدد 13- 2017، جامعة بسكرة -الجزائر- <http://lab.univ-biskra.dz/lla/images/pdf/revue13/14.pdf> ، ص 343.

طاووس عمروش: كانت أول امرأة جزائرية تقوم بإعادة كتابة تراث أجدادها المتمثل في إرث العريق في نصوص روائية وقصصية، فكتبت "طاووس" عن معاناة المرأة والتقاليد البالية، كما قامت بتسجيل الحكايات الشفهية، والأساطير، والأمثال، والحكم الشعبية الأمازيغية،<sup>180</sup> ومن أشهر رواياتها: « **Jacinthe Noire** » (الياقوتة السوداء) (سنة 1947)، و « **La Grain Magique** » (البذرة السحرية) (سنة 1966) و « **Rue des tambourins** » (شارع الدفوف) (سنة 1969).

### جميلة دباش:

من الجيل الأول للكاتبات اللاتي مهدن المجال للابداع الروائي الجزائري. فقد عالجت موضوع المرأة في المجتمع الجزائري المحافظ، ودافعت عن حقوق البنات في التعليم و في تحرير المرأة. ومن أشهر رواياتها: « **Leila, jeune fille d'Algérie** » (ليلى آنسة الجزائر) (سنة 1947) و « **Aziza** » (عزيزة) (سنة 1955). ولقد تحدث عبد الرحمان زكاد عن المواضيع التي عالجتها الروائية قائلاً:

« Il a fallu cinquante ans pour que de Djamila Debèche à Malika MOKKADEM, on passe de l'émancipation de la femme colonisée à la culture, aux langages et aux identités plurielles prônées par des femmes libres menant toujours le combat pour l'égalité. »<sup>181</sup>

<sup>180</sup> ينظر: طاووس عمروش ... أول روائية جزائرية وأشهر مطربة أمازيغية، <http://kitabab.com> ، اطلعنا عليه في 2017/09/12 في الساعة 10.00.

<sup>181</sup> Abderrahmane Zakad, Djamila Debèche, une écrivaine algérienne oubliée, <http://algeriepatritique.com/> 2013/11/30/djamila-debeche-une-ecrivaine-algerienne-oubliee, consulté le 05/03/2016 à 15.00.



آسيا جبار:

أشهر الكتاب والكاتبات في المغرب، انطلقت أعمالها من الانشغالات الفردية، آخذة شكل سيرة ذاتية لتعالج الانشغالات الإجتماعية، وقد وصفت وضعيتها جيلها الذي يواجه اشكالية الثقافة المزدوجة، فألفت بعض أعمالها أثناء الثورة الجزائرية، وتحدثت عن دور المرأة إبان الحرب، وعن السلطة البطريكية المهيمنة في المجتمع الجزائري.<sup>182</sup> ومن أهم أعمالها:

« Nulle part dans la maison de mon père » (سنة 2007)

« La femme sans sépulture » (سنة 2002)

« Vaste est la prison » (سنة 1995)

« Loin de Médine » (سنة 1991)

« Ombre sultane » (سنة 1987)

« L'amour, la fantasia » (سنة 1985)

« Les alouettes naïves » (1967)

« les enfants du nouveau monde » (1962)

« Les impatientes » (سنة 1958)

« La soif » (سنة 1957)

كما توجد إلى جانب هذه الروايات: أمينة مشاكرة، ومليكة مقدم، وأنيسة بومدين، وليلى صبار، وسليمة غزالي، وباية قاسمي وغيرهن من الكاتبات.

لقد عكس خطاب هذه الكاتبات ألوان المآسي والحنن التي عاشها الوطن جراء الاحتلال الفرنسي، وكانت شاهدة على الحوادث السياسية والإجتماعية باستعمالها السيرة السردية حتى تنقلها إلى روايات الجيل الجديد مثل: عينة حمادو في روايتها (اليوم الأول من

<sup>182</sup> Voir in : Mohamed R. Bouguerra, vol. 1, Éditions des femmes, 2013, « Djébar, Assia (Fatima-Zohra-Imalayène) (Cherchell 1936) », p. 1280-1281.

الخلود) عبرت عن وردة الجزائر ذي تاريخ يتجاوز الواقع، و مليكة ريان في روايتها (أزمة إمارة)،<sup>183</sup> لقد كانت هذه الكتابة النسوية عبارة عن اعترافات وشهادات ويوميات لحوادث الأليمة.

### الكاتبات النسوية الجزائرية باللغة العربية:

تعد الرواية "من يوميات المدرسة الحرة" للمبدعة **زهور ونيسي** أول رواية جزائرية كتبت باللغة العربية، فإذا كانت كاتبات جيل هذه الرائدة متمسمة بالحشمة في كتابتها، ومنها من ركزت على التاريخ والبطولة الجزائرية مثل آسيا جبار، فإن الجيل الموالي كسر جدار الكناية وأصبحت الرواية الجزائرية تعبر صراحة عن الجسد في أعمالها في سياق بيئة اجتماعية وسياسية متأزمة، بحيث استثمرت خطاب المأساة والرعب والموت في تسعينيات القرن الماضي. ومن أبرز هذه الروائيات:

### أحلام مستغانمي:

كتبت هذه الروائية عن الحب ومشاكل المرأة بكل حرية، وناضلت طوال مشوارها، حتى يتسنى للمرأة التعبير عن مواهبها في الابداع الروائي الذي هو ميدان ذكوري محض، وأثار ضجة منذ البداية لما تم طردها من "اتحاد الكتاب" (Union des Écrivains)، بحكم أن كتابتها لا تتماشى مع قيم الاتحاد و أفكاره.<sup>184</sup>

### فضيلة الفاروق:

ناقشت هذه الكاتبة الروائية الجزائرية قضايا هامة في المجتمع الجزائري، ويتصف إبداعها بالصراحة والجرأة، إذ لاقت كتابتها إعجاب البعض وصددمات البعض الآخر. فقد عالجت مواضيع حساسة في المجتمع الجزائري وناضلت ضد المجتمع الذكوري، كما نادت إلى التعايش بين الأديان والمساواة بين الجنسين، ومن أشهر أعمالها: "مزاج مراهقة" (سنة 1999)، و"تاء

<sup>183</sup> ينظر: أ.د حنفاوي بعلي، المرجع نفسه، ص 13.

<sup>184</sup> Voir in : Femmes d'influence, <http://www.jeuneafrique.com/204897/societe/femmes-d-influence/>, consulté le 10/10/2016 à 00.00.

الخنجل" (سنة 2003)، و"اكتشاف الشهوة" (سنة 2005)، و"أقاليم الخوف" (سنة 2010).

وهذا يدل على جرأتها في كسر المحرمات، ولما سألت عن انتهاجها الإباحية لجذب القراء لاسيما في روايتها "تاء الخنجل" التي عالجت فيها موضوع الإغتصاب، أجابت: "حين تحدثت عن الاغتصاب، فالإغتصاب ليس شيئا إباحيا فهو جريمة... لما رجل يغتصب امرأة ثم يتنازل القانون عن معاقبته لأنه تقدم للزواج منها، فهذا يعني اغتصابا شرعيا، كانت ضحيته من قبل ثم تُقدم له ليغتصبها يوميا... الاغتصاب جريمة لا يمكن القول عنها أنها سلوك إباحي أنا أتحدث عنه"<sup>185</sup>

### ياسمينة صالح:

تعد من بين من كتاب الرواية الجدد من جيل الاستقلال الثاني الذين تزخر بهم الجزائر، أصدرت "بجر الصمت" عام 2001، التي نالت به جائزة مالك حداد الروائية، و "أحزان امرأة" عام 2002، و "وطن من زجاج" عام 2006، و "لخضر" عام 2010. فمعظم رواياتها مرفوقة بالعنف السياسي الذي عاشته البلاد، و كيف تولد قصص الحب في حضن الإرهاب، فهي تفضل أن تعبر عن واقع بلادها في أحداث رواياتها الخيالية: "بين الخيال والواقع شعرة معاوية.. من الصعب أن تكون "خياليا" بالمطلق داخل نص روائي يتناول واقع بلد ما، ولهذا تجدين الخيط الرفيع بين الحقيقة الصادمة وبين الخيال الصادم أيضا، حيث لا يمكن أن تفصلي بينهما. الثورة والعنف السياسي واليأس والفراغ، والخسائر المعنوية والبشرية، والخيالات.. كلها وقائع نتلمسها في يومياتنا، ولهذا "استثمارها" داخل النص الروائي يكون مرادفا لماهية الخيال الذي من خلاله تتحول الأشياء إلى قصة، وأبطال وأسماء ومراحل و و... فلا أحد سيحاكم كاتبها يتخيل الفجائع الواقعية في رواية!"<sup>186</sup>

<sup>185</sup> برنامج ثقافة، حوار مع الكاتبة الروائية الجزائرية مليكة فاروق، 10 مارس 2015، فرانس 24 France

<sup>186</sup> مع الروائية الجزائرية يلسمينة صالح، <http://www.odabasham.net>، اطعنا عليه في 2015/12/16 في الساعة 10.15.

جميلة زنير:

تعتبر جميلة زنير إحدى رائدات الكتابة الأدبية والإبداعية في الجزائر، نشرت نصوصها في أغلب الصحف والمجلات الجزائرية والعربية، وبعدها النقاد أهم قلم نسوي ظهر بعد الاستقلال في مجال الكتابة القصصية الجزائرية.<sup>187</sup> ومن أبرز أعمالها: "أوشام بربرية" (2000)، و"تداعيات امرأة قلبها غيمة" (2001)، و"أنطولوجيا القصة النسوية" (2007).

ومن بين الأقلام الإبداعية النسوية الجزائرية المشهورة كذلك: فاطمة العقون، وعائدة خلدون ورد، و إنعام بيوض، وسارة حيدر، وربيعة جلطي وغيرهن من المبدعات الجزائرية.

لقد أظهرت نصوص الرواية النسوية الجزائرية أن أغلب الكاتبات جاهدن بسيرتهن في مجتمع ذكوري محافظ يتظاهر بالإنفتاح والتحرر ، فتنعكس هذه الصورة المزدوجة للمجتمع في نص سردي بين شقيه المعرب والمفرنس، كما ظهرت في الساحة الأدبية كتابة الجسد وكتابة المؤنث.<sup>188</sup> وقد عكست الرواية صورة المرأة في نموذجين، أصدرت الرائدات باللغة العربية والفرنسية صورة المرأة المضطهدة والساذجة التي تحتج في صمت وألم في ظل قهر الرجل وغمه، بحيث كان شغلها الوحيد هو التخلص من سيطرته ، بينما الجيل الموالي كان يصور المرأة الجزائرية التي لا تخشى أن تعبر عن تمردها، وجسدها ورغباتها . فقد اعتبرت الخطيئة أمرا عاديا كما هو الحال في رواية "الأسود يليق بك " لأحلام مستغانمي.

### 3.2. الحركة النسوية العربية/الحركة النسوية الغربية:

يعرض الجدول التالي حوصلة الحركة النسوية بين العالم العربي والعالم الغربي لغرض إبراز القواسم المشتركة والاختلافات الكائنة بين المرأة العربية والمرأة الغربية في ظل الاعتبارات الثقافية، والدينية، والإقتصادية، والتاريخية والعادات والتقاليد، ولا يهدف هذا الجدول إلى المقارنة التي

<sup>187</sup> ينظر: الكاتبة جميلة زنير توجه نداء إلى كاتبات القصة القصيرة في الجزائر، <https://www.djazairress.com/elhiwar/42212>، اطلعنا عليه في 2016/05/25 في الساعة 15.35.

<sup>188</sup> ينظر: حنفاوي بعلي، المرجع نفسه ، ص 429.

تملك حدودها ولا تعطي اثباتا دقيقا عن الحقيقة، فكل مقارنة تعطي تقويما نسبيا، وذلك تجسيدا للمثل الفرنسي القائل: « Comparaison n'est pas raison » .

| التحليل   | الحركة النسوية الغربية  | الحركة النسوية العربية   |                       |
|---|---|--|-----------------------|
| تزامنت الحركة النسوية العربية و الغربية، على عكس ما يظن معظم المؤرخين والمؤرخات، فلم تفتح الحركة الغربية الباب لنظيرتها العربية ولم تحفزها، بل ظهر النشاط النسوي في الحقبة الزمنية نفسها.                                 | نهاية القرن 19  | نهاية القرن 19   | ظهورها                |
| كان النشاط النسوي في العالم الغربي ثابتا وظاهرا بفضل استقرار الوضع السياسي والإقتصادي والإجتماعي. في حين ظهرت حركة تحرير المرأة في العالم العربي بعد استقلال الشعوب وأثناء الربيع العربي، بحيث طرحت مسألة المرأة تلقائيا. | <ul style="list-style-type: none"> <li>- الموجة 1: نهاية القرن 19 - 1960</li> <li>- الموجة 2 : 1960-1990</li> <li>- الموجة 3: 1990- إلى يومنا هذا (ما بعد النسوية)</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- حركة الدفاع عن المرأة بعد استقلال الشعوب العربية</li> <li>- النسوية الإسلامية: بداية تسعينيات القرن الماضي.</li> <li>- موجة الدفاع عن المرأة أثناء الربيع العربي</li> </ul> | موجاتها/<br>أشكالها   |
| نلاحظ تفتح العالم العربي، إذ يعد منظرو حركة تحرير المرأة من بين الرجال الذين نادوا بإعطاء المرأة حقوقها، حسب ما حث عليه الدين الإسلامي.   | <ul style="list-style-type: none"> <li>- أولمب دي غوج</li> <li>- سيمون دي بوفوار</li> </ul>   | <ul style="list-style-type: none"> <li>- رفاعة رافع الطهطاوي</li> <li>- الطاهر الحداد</li> <li>- قاسم أمين</li> </ul>  | المنظرون/<br>المنظرات |
| إذا نظر الرجال إلى الحركة النسوية ، فإن الفضل يعود إلى نشاط المرأة و نضالها التي كافحت من أجل الحصول  | <ul style="list-style-type: none"> <li>- أولمب دي غوج</li> <li>- سيمون دي بوفوار</li> </ul>   | <ul style="list-style-type: none"> <li>- هدى الشعراوي</li> <li>- باحثة البادية</li> </ul>  | الرائدات              |

|  |  |  |                            |
|--|--|--|----------------------------|
| <p>على حقوقها عبر العالم.</p>  | <p>- ماري وولستونكرافت<br/>- اليزابيث كادي ستانتون<br/>-لوكريشيا موت</p>   | <p>- نوال السعداوي<br/>- أمينة ودود<br/>- وسيلة تمازي</p>  |                            |
| <p>انشغلت الغربيات بالنضال من أجل وضع حد للرق، بينما كانت المرأة العربية تساهم ماديا ومعنويا من أجل الدفاع عن الوطن من احتلال رجال الغربيات. ولم تمد المرأة الغربية أي مساعدة أو تدعيم للمرأة العربية باستثناء سيمون دي بوفوار التي التزمت سياسيا، برفقة جان بول سارتر من أجل استقلال الجزائر.</p>           | <p>- إبطال الاسترقاق</p>   | <p>-الكفاح بجانب الرجل من أجل استقلال البلاد.</p>  | <p>الانشغالات السياسية</p> |
| <p>عرضت قضايا المرأة بين العالمين بتسلسل، وتتفق مطالب المرأة العربية مع الغربية باستثناء قضية الجسد الذي يعد محرما ومن بين الطابوهات التي من الصعب البوح بها. وتلوم النسوية الغربية البلدان العربية التي لا تعالج هذا الموضوع ، مثل مسألة الحجاب التي يبقى موضع خلاف واختلاف ، إذ يكمن التخمين الغربي في</p> | <p>- حق التصويت<br/>-حق التعليم والشغل<br/>- الاجهاض<br/>- تنظيم إجراءات الطلاق<br/>- المساواة بين الجنسين في ميدان العمل<br/>- حرية التحكم في الجسد</p> | <p>-حق التعليم والشغل<br/>-تعديل قانون الأسرة من أجل تنظيم إجراءات التطليق والطلاق وتعدد الزوجات<br/>-الزواج العرفي و الزواج المبكر<br/>-الاغتصاب والختان والعنف والقتل<br/>- حق التصويت</p> | <p>قضايا المرأة</p>        |

|   |   |  |                        |
|---|---|--|------------------------|
| <p>اعتبار تحرير المرأة مقتصرًا على مسألة الحجاب وحق المرأة في التحكم في جسدها. بيد أن هناك عدة نساء عربيات تعاني الفقر، والجهل، والاعتداء، والاعتصاب، وعدم الحق في الحصول على التعليم والشغل. وليس من السهل على العالم الغربي العلماني أن يستوعب مكانة الدين في السياسة والثقافة العربية.</p>                       | <p>- العنف</p>  | <p>- حق الملكية والقيادة في بعض الدول العربية</p>  |                        |
| <p>اتسمت الرواية النسوية العربية بلغة و نمط فريد من نوعه، وافتخرت بالطابع النسوي لكتابتها وحاولت ادماجه في عالم الكتابة المهيمنة عليه السلطة الذكورية. وعكست مواضيع الرواية النسوية الغربية والعربية، على حد سواء، انشغالات المرأة باعتبار الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والثقافية و التاريخية الخاصة بكل قطب.</p> | <p>-تطورت الرواية النسوية في نهاية القرن 19 وخاصة بفضل أقلام: جين أوستن، والأخوات برونتي، وجورج إليوت، جورج ساند وفرجينيا فولف، ومررت الكتابة الأدبية بمرحلتين، تمثلت الأولى في استعارة الكاتبات أسماء الرجال وتقليدهم للاندماج في ميدان الكتابة الذكورية، أما المرحلة الثانية، فتمردت فيها الروائيات من أجل الدفاع عن حقوق المرأة.</p> | <p>- تطورت الرواية النسوية تبعا لظروف حصول البلدان العربية على استقلالها، ومن أشهر الروائيات العربية: لعفيفة كرم، ومليكة فاسي، ولىلى بعلبكي، وكوليت خوري، وغادة السمان، ونوال السعداوي و أحلام مستغامي.</p> <p>- اتخذت أشكال: الرواية التاريخية، والسيرة الذاتية و عالجت مواضيع الجسد والجنس في الكتابة المعاصرة .</p> | <p>الرواية النسوية</p> |



تنشد النسوية الغربية حركة عالمية « Transnational Feminism » غير أنها لا تدمج الحركات النسوية للفئات القليلة، و حركة "العالم الثالث"، و حركة الزنجية و حركة النسوية الإسلامية، لأنها لا تتماشى مع نظرة المرأة البيضاء من الطبقة المتوسطة . فقد بدلت المرأة العربية جهودا عبر تاريخ النسوية للتفاوض مع نظيرتها ولكن العكس ليس دائما صحيحا، وربما يرجع ذلك إلى الأحكام المسبقة التي يحملها الغرب عن المرأة العربية، فقد تحدث أ.د جاك شهين (Jack Shaheen) عن صورة العرب عند الغرب في دراسته المعنونة « Hollywood/ « Reel Bad Arabs » et les Arabes "صورة العرب في أفلام هوليوود"، وبعد دراسته لألف فيلم أمريكي ، توصل إلى أن هوليوود تعطي صورة مهينة عن العرب ، فلهم دائما أدوار "الإرهابيين" الذين يهددون الغرب، أما المرأة العربية فلها صورة مشوهة، إما تصور راقصة أو إرهابية ترتدي غطاء أسود ، في ظل الرجل وخاضعة له. غير أنها في الحقيقة ناجحة في شتى المجالات ولا تظهر هذه الحقيقة على شاشة السينما.

« The Arab woman succeed in all professions and this reality is still denied on the screen »<sup>189</sup>

إن النسوية الغربية تهمش النسوية العربية، لأنه ليس من السهولة على المرأة العربية التحدث عن الجسد و الجنس سواء في الأعمال الأدبية أو الترجمة . فإن تقبلت المرأة العربية ثقافة الغرب، فكيف للرواية العربية أن تعبر عن ثقافتها؟ وكيف يتم نقلها بواسطة الترجمة إلى الثقافة الغربية ؟

<sup>189</sup> Jack Shaheen, Hollywood et les Arabes, Zone Doc, The Media Education Fundation, 2011.

# الفصل الثاني

## الترجمة النسوية

الفصل الثاني : الترجمة النسوية

• المبحث الأول: الترجمة الأيديولوجية والثقافية

1. الأيديولوجية والترجمة
2. استراتيجيات التصرف الأيديولوجي في الترجمة
3. إحصائيات عن الأعمال الأدبية المترجمة وهيمنة اللغة الإنجليزية وثقافتها
4. السلطات المتحكمة في الترجمة
5. أشهر التصرفات الترجمة عبر التاريخ
6. استراتيجيات الترجمة الثقافية:
7. المسار الثقافي في الدراسات الترجمة

• المبحث الثاني: الترجمة النسوية

1. مفهوم الترجمة بين النظريات التقليدية والنظريات المعاصرة
2. الجندر
3. الترجمة النسوية
4. تاريخ الترجمة النسوية
5. المقاربة النظرية
6. نقد الترجمة النسوية

تطورت الدراسات الترجمة المعاصرة وأخذت اتجاهات تعاكس المقاربة التقليدية للنشاط الترجمة، فبعدما اهتمت الدراسات الأولى بمفاهيم الأمانة والشفافية والحيادية، أعطت الدراسات الحالية توجهات مختلفة عن هذه المفاهيم، فأصبح المترجم ينقل اللغات والمعنى والثقافات في الوقت نفسه، فيتحكم في اللغة بقدر ما تتحكم اللغة في عمله الترجمة، فغالبا ما ترافق الأيديولوجية النشاط الترجمة بوعي أو لا وعي المترجم أو من المؤسسة التي وكلته بالترجمة. ويتجسد التصرف الأيديولوجي على عدة مستويات وينتهج استراتيجيات ذات درجات مختلفة. فهناك مؤسسات وسلطات تحكم ميدان الترجمة حتى تتماشى هذه الترجمة مع أفكارها وأهدافها. ويشهد التاريخ على عدد من التغييرات أثناء النشاط الترجمة. و لا ريب في أن الدول القوية والمهيمنة هي التي تفرض الرسالة التي تريد نقلها إلى الدول المستهدفة. وقد أخذت الدراسات الترجمة مسارا ثقافيا تعالج كيف يعمل المترجم على نقل الثقافات في ظل الاختلافات القائمة بين الأفراد على أساس العرق، والدين، والعادات والتقاليد، والجنس والجنس. وبما أننا نواكب عصر العولمة، فهناك عدد من القيم والأفكار والأيديولوجيات التي تؤثر في سلوكنا وقيمنا، وتبقى أنجع وسيلة هي اللغة التي تعكس الهيمنة وفي سياقها الترجمة. وتتضمن الدراسات الترجمة الثقافية عدة فروع من أبرزها الترجمة والأيديولوجية، ونظرية ما بعد الإستعمار في الترجمة والترجمة النسوية. وتظل هذه الأشكال الثلاثة مترابطة لأن الأيديولوجية النسوية تظهر في بعض الترجمات التي يحكمها استعمار فكري تفرضه الثقافات المهيمنة.

وقد ظهرت الترجمة في سياق الأيديولوجية النسوية و نظرية ما بعد الاستعمار ، وبرزت في السبعينيات في حقبة الموجة الثانية من الحركة النسوية الغربية، بظهور كتابات إبداعية في كندا تطلبت نوعا من الترجمة يتماشى مع مضمون هذه الأعمال. كما ظهرت رائدات الترجمة النسوية اللائي اعتبرن أنفسهن مبدعات أمام المؤلفين الأصليين، و بمشاركة هؤلاء المؤلفين دافعن عن صورة المرأة وحقوقها أثناء النشاط الترجمة، إذ استعملت المترجمات النسويات تقنيات واستراتيجيات مميزة، سواء بالتلاعب مع الطباعة أو الألفاظ أو أنغامه الصوتية.

ولم تقتصر الترجمة النسوية على استحداث تقنيات جديدة ، إذ أنشأت مشروعاً لتاريخ المرأة في الأدب والترجمة من أجل إعطاء مصدقية ومشروعية لهذه الترجمة، فكشفت على كاتبات وأديبات ومترجمات مجهولة عبر التاريخ، وأظهرن كيف تم وصف اللغة والترجمة عبر التاريخ باستعمال كنايات مهينة للمرأة. وعلى الرغم من ذلك، فإنهن واجهن انتقادات عنيفة تتهمها بهيمنة استراتيجياتهن وعنفها على حد سواء مع الهيمنة الذكورية في اللغة، التي عملت طوال مسارهن على الحد منها، كما أن هذه الترجمة لا تستوعبها عامة الناس، بل فقط النخبة المتحدثة بلغتيي الفرنسية والإنجليزية، واتهمتن بخلق إمريالية ثقافية تؤخذ بعين الاعتبار انشغالات المرأة الغربية من الطبقة المتوسطة، مهمشات المرأة التي لا تشاطرن رؤيتهن للنسوية ، وكيف لهذه الترجمة أن تدعو إلى نشاط نسوي عالمي وهي لا تراعي الفوارق الثقافية الموجودة بين النساء، وماذا عن الطابوهات التي من الصعب مثلاً معالجتها في العالم العربي؟ فعلى الترجمة النسوية أن توفق بين عالمين يجمعهما الدفاع عن حقوق المرأة ويفرقهما عدم مراعاة مطالب المرأة التي تختلف من بلد لآخر .

وتشير الإحصاءات الترجية أن اللغة الإنجليزية مهيمنة على عالم النشر، وهذا ما يدل أن الثقافة الغربية ينقصها التفتح على الثقافات الأخرى، فغالبا ما تترجم الأعمال الأدبية الغربية، ولكن نسبة الأعمال المترجمة إليها نادرة. ففي نطاق العمل الأدبي الروائي، كيف تتم الترجمة النسوية لنقل مثلاً الثقافة العربية إلى الثقافة الفرنسية أو الإنجليزية؟ ويتوجب على المترجم أو المترجمة أن تتخذ موقفاً عن طريق استعمال تقنية التدجين، أو التغريب أو الحيادية بين الثقافتين.

• المبحث الأول: الترجمة الأيديولوجية والثقافية

2. الأيديولوجية والترجمة

2. استراتيجيات التصرف الأيديولوجي في الترجمة

3. إحصائيات عن الأعمال الأدبية المترجمة وهيمنة اللغة والثقافة الإنجليزية

4. السلطات المتحكمة في الترجمة

5. أشهر التصرفات الترجمة عبر التاريخ

6. استراتيجيات الترجمة الثقافية:

المسار الثقافي في الدراسات الترجمة:

## 1. الأيديولوجية والترجمة:

استخدم مصطلح التصرف الأيديولوجي في مجال تحليل الخطاب، لما كان الكاتب يعالج موضوعا بصفة محايدة للمعطيات والأفكار أو لما يتلاعب بهذه المعلومات في عملية النقد والتحليل، ثم أصبح يستعمل في مجال الترجمة، ويأخذ التدخل في النص أثناء العملية الترجمة شكلين: يتمثل الأول في تطويع النص الأصلي على كافة مستوياته لغرض الحصول على ترجمة سلسلة و واضحة تحافظ على المعنى الأصلي وتراعي المتلقي المستهدف في الوقت نفسه، أما الشكل الثاني، فهو تصرف أيديولوجي، وهو عبارة عن تدخل فكري للمترجم وللجهة الموكلة للترجمة لغرض تحقيق أهداف سياسية، أو دينية، أو ثقافية، أو عرقية وغيرها، غير موجودة في النص الأصلي، فيتجلى هذا التصرف على المستوى المعجمي والتركيبى والخطابي والثقافي.<sup>190</sup>

ويرى فرغل (Fergal) أن هناك نوعين من التصرف: التصرف الداخلي (Intrinsic) والتصرف الخارجي (Extrinsic) الذي يتعلق بتطويع النص، بينما يتمثل التصرف الخارجي (Extrinsic) في تغيير أيديولوجية النص الأصلي.<sup>191</sup> فيخص التصرف الداخلي تلك التغييرات التي يقوم بها المترجم على مستوى النص الهدف من أجل التوفيق بين الاختلافات الموجودة بين لغتي المصدر والهدف، وتكون على المستوى التركيبى والأسلوبى والدلالي والتداولي والثقافي، فلا غنى عن هذا التصرف للحصول على ترجمة مفهومة وناجعة، بينما التصرف الثاني يعكس أيديولوجية المترجم وموقفه، و غالبا ما يعكس كذلك أيديولوجية الجهة المطالبة بهذه الترجمة. والإيديولوجيا هي مجموعة من الأفكار والمعتقدات المرتبطة اجتماعيا بفئة اقتصادية أو سياسية أو عرقية أو غيرها، التي تؤثر في نظرتها للعالم وتعبّر عن المصالح الواعية لهذه الفئة، وعن

<sup>190</sup> ينظر: محمد فرغل، التصرف الأيديولوجي في الترجمة: مصطلحا ومفهوما، في كتاب: الترجمة بين تحليلات اللغة وفاعلية الثقافة، مؤسسة السياب (لندن)، 2013، ص1.

<sup>191</sup> Voir in : M. FERGHAL, « Evaluativeness Parameter and the Translator from English to Arabic and vice-versa », Babel, Vol 37, P 138.

قيمها ومشاعرها وكل ما يشكل وعيها. ويعتبر فان دايك (Van Dijk) أن: "الأيدولوجيات عبارة عن أنظمة أساسية تجسد مفاهيم اجتماعية مشتركة وتستطيع التأثير في معتقدات جماعات معينة وتوجيهها من خلال غرس نماذج لمواقف وخبرات مختلفة. وبما أن الترجمة جزء من السلوك الإنساني. فهي تشتمل على عملية تفاوضية بين جهات مختلفة، بما فيها المترجمون والمؤلفون والنقاد والناشرون والمحررون و القراء."<sup>192</sup> فقد تكون هذه التوجيهات الأيدولوجية بوعي من المترجم، بحكم تأثير خارج عن نطاق الترجمة، أو من دون وعيه ليعبر هذا التصرف عن أصل المترجم وثقافته وموقفه اتجاه الأمانة الترجمة، ويصبح بذلك فاعلا في التواصل بين اللغتين وبين الثقافتين، فتكون الترجمة عملية تأويلية وأدائية في الوقت نفسه، ويصبح التدخل فيها ضروريا ويخرج المترجم عن دوره التقليدي المعرف بالشفافية والحيادية.

وسنعرض المستويات التي يتم فيها التصرف الأيدولوجي، مستشهدين في معظم الأمثلة بدراسة محمد فرغل المعنونة:- " التصرف الأيدولوجي في الترجمة : مصطلحا ومفهوما" في سياق الترجمة بين العربية والإنجليزية لأن هذه الأمثلة ستخدم الجزء الثاني من نشاطنا التطبيقي.

ومن بين الأمثلة المعروفة التي يتناولها هذا البحث هو الترجمة العربية لنص قرار الأمم المتحدة رقم 242 بعد حرب الأيام الستة، وقد حث النص الأصلي باللغة الإنجليزية على الانسحاب الإسرائيلي من أرض عربية ، ونصه كالاتي:

« Withdrawal of Israel armed forces from territories occupied in the recent conflict »

<sup>192</sup> M. FERGHAL. Op.cit, p 03.



لقد اعتمد النص الأصلي على القراءة الجزئية للقضية، فأدت إلى تصرف أيديولوجي في الترجمة العربية، وإن كانت القراءة الية للقضية كآلاتي: "الإنسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية التي احتلت سنة 1967."<sup>193</sup>

### 1.1. المستوى المعجمي:

يظهر التصرف الأيديولوجي على المستوى المعجمي حين يختار المترجم لفظة مختلفة عن النص الأصلي للتعبير عن عقيدة فكرية معينة، ويحكم هذا الاختيار الخلفيات التاريخية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية والدينية للمترجم أو السلطة الموكلة للترجمة، وغالبا ما يظهر ذلك في النصوص الإخبارية الصحافية التي عوضا عن نقل المعلومات بأمانة ودقة، تشهد تدخلات أيديولوجية على المستوى المعجمي، كما يوضح ذلك النص الأصلي التالي وترجمته باللغة العربية:

« In an interview with the Newsweek yesterday, the Israeli Defense Minister said that the Palestinian suicide operations constitute the main cause for the Israeli troops' entering cities in the West Bank. »

"ادعى وزير الحرب الصهيوني في مقابلة مع مجلة النيوزويك أمس أن العمليات الاستشهادية الفلسطينية هي السبب الرئيس في اجتياح قوات الاحتلال الصهيوني للمدن الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة."

وتبين المقرنة بين النصين التدخل الأيديولوجي على المستوى المعجمي الذي يغير وجهة نظر الخطاب من الجانب الإسرائيلي إلى الجانب الفلسطيني، فإذا كان النص الأصلي حياديا نوعا ما، فإن الترجمة جاءت بانحياز أيديولوجي لصالح العرب ضد إسرائيل.

<sup>193</sup> M. FERGHAL. Op.cit, p 05.

إن الخطاب الصحفي الذي تسلكه مؤسسة معينة ، يخدم توقعات الجمهور ويخدم بذلك المترجم والجمهور المستهدف ورغباته ، وهذا ما يشير إلى أن المترجم في هذه الحالة لا يعبر عن أيديولوجيته، بل يأخذ بعين الاعتبار وظيفة الترجمة والقراء المستهدفين.

ومن أبرز الوسائل على المستوى المعجمي، هي أفعال القول مثل (قال، أكد، اعترف، اشتكى، اعترض، برر، اقترح، تعجب)، « **verbs of saying** » مثل: (said, confirmed, conceded, complained, disagreed, explained, suggested, exclaimed) ، كما يظهر في المثالي الموالي بصحبة الترجمة الإنجليزية :

"قالت وزارة الدفاع الفرنسية إن طائرات الجاقور القاذفة المقاتلة قد قصفت مواقع حصينة للمدفعية العراقية في الكويت وعادت إلى قواعدها سالمة"

"The French defense minister **said/ claimed/ admitted/ confirmed/ conceded** that its jaguar jet fighters had bombed well-fortified positions of the Iraqi artillery in Kuwait and they returned to their base safely »

تكون الترجمة المحايدة للنص عند اختيار الفعل "said" ، بينما فعل القول يعبر عن أيديولوجية الخبر الصحفي، إذ استعمل المترجم « **claimed** »، فهذا يضع الشك على مصدقية الخبر. أما استعمال الفعلين « **conceded/admitted** »، فيشير إلى انكار سابق للخبر، والفعل « **admitted** » يدل على أن مصدر الخبر ليس تصريحات وزيرة الدفاع الفرنسية، فالتغيير الطفيف في اختيار فعل قد يؤدي إلى تحوير أيديولوجية النص الأصلي أو خلقها.

وقد اشتملت معظم أمثال دراسة فرغل ألفاظا تضم الأفعال أو النعوت أو أسماء الجنس، بيد أن هناك بعض الحالات تستهدف فيها أسماء العلم للتصرف الأيديولوجي في الترجمة، ومن

أبرز الأمثلة ترجمة لفظة "الله" إلى اللغات الأخرى ، فهناك من المترجمون الذين نقلوها « Allah » ، وهناك من نقلها مثلا إلى اللغة الفرنسية بـ « Dieu » وباللغة الإنجليزية « God » . وفي هذا الصدد، حلل هنري ميشونيك (Henri MESCHONNIC) ترجمة لفظة "الله" في البسملة إلى اللغة الفرنسية قائلا:

« Si on traduit, ou plutôt si on ne traduit pas, en gardant « Allah », on fait de l'Islam l'universel . Et c'est cette non-traduction qui est la plus juste du point de vue théologico-politique de l'islam, avec les conséquences qu'elle implique, sur le continu de l'islam à l'islamisme. Et de l'humanisme à l'*oummanisme* de *oumma*, la communauté religieuse et politique. « Dieu » est la dénégation d'Allah . Ah la la ...Ce n'est pas du tout la même chose de dire « Dieu est le plus grand » et de dire « Allah aqbar ». il faut peu de chose pour que tout bascule. Il suffit du nom de Dieu. »<sup>194</sup>

يرى ميشونيك أن الترجمة « Allah » تعطي طابعا عالميا وكونيا ، فهو محق حين يقول أن هذه الترجمة صحيحة من وجهة النظر الدينية للإسلام ، بيد أن في معالجة الأيدلوجية في الترجمة كان ضحية أيدلوجيته وأحكامه المسبقة عن الدين الإسلامي، إذ اعتبر أن الاسلام يؤدي إلى ما وصفه بـ « islamisme » بحيث يحمل هذا المصطلح دلالة سلبية في اللغة الفرنسية، كما يوضحه بيار تفران Pierre TAVANIAN في وصفه المحمول الدلالي السلي لهذا المصطلح قائلا:

<sup>194</sup> Henri MISCHONNIC, Éthique et politique du traduire, éditions Verdier, France, 2007, p 123.

« Le terme n'a « islamiste » pas de sens précis : dans ses usages dominants en tout cas, il ne signifie rien d'autre que « mauvais musulman »<sup>195</sup>

أما الصحفية روخية ديالو (Rokhaya Diallo) تنتقد المصطلح قائلة:

« Ce qui me dérange, c'est que pour toutes les autres religions on dit juste extrémiste. Là le mot est construit à partir du mot islam, ça laisse penser que les deux sont intrinsèquement liés. La langue française est suffisamment riche pour que l'on puisse trouver un autre terme ».<sup>196</sup>

ومعنى ذلك أن ميشونيك أصاب لما قال أن مسار الترجمة يتغير بتغيير ترجمة لفظة

"الله"، وما يراه هو تغييرا طفيفا هو في الواقع تغيير جذري في وجهة نظر العالم الاسلامي.

لقد تغير مفهوم الأمانة الترجمية لما دخل الساحة الترجمية المترجم و المؤسسة الموكلة

للترجمة والجمهور المستهدف كعناصر فعالة ، ففي الحقيقة لا يهتم القارئ بمقارنة النص الأصلي

مع النص المترجم ولا يكون على معرفة بالتصرف الأيديولوجي في النص الهدف، لأن هذا النوع

من المقارنة يخص الأكاديميين والباحثين في مجال النقد الترجمي.

<sup>195</sup> Pierre Tevanian *La république du mépris. Les métamorphoses du racisme dans la France des années Sarkozy*, éditions La Découverte, 2007, p 25.

<sup>196</sup> Rokhaya Diallo, Comment l'«islamisme» est-il devenu un extrémisme?, *Slate.fr* , consulté le 30 Juillet 2015, à 13.00.

## 1.2. المستوى التركيبي:

ويتضمن التصرف الأيديولوجي في المستوى التركيبي، عناصر لغوية منها الفاعلية « agency » والظنية/ الوجوب modality والتوكيد / evaluativeness / emphasis<sup>197</sup>، وتكون الفاعلية بإبراز الفاعل أو إخفائه في النشاط الترجمي، كما يوضحه المثال الآتي:

"قتلت القوات الإسرائيلية ثلاثة شبان في القدس الشرقية هذا الصباح."

« Three Palestinian youths **were killed** in East Jerusalem this morning »

تعكس الترجمة باللغة الإنجليزية تدخلا إيديولوجيا، فقد أخفت الترجمة الفاعل تاركا القارئ يتساءل عن أصل هذا العمل، بينما ألفت الترجمة الآتية اللوم على الجهتين الإسرائيلية والفلسطينية، على الرغم من أن النص الأصلي يبرز أن المسؤولية تعود إلى الطرف الإسرائيلي وحده:

« Three Palestinian youths were killed in **clashes with Israeli troops** in East Jerusalem this morning."<sup>198</sup>

كما يظهر التصرف في كيفية معالجة أفعال الظنية والوجوب، مثل ما يوضحه المقطع التالي وترجمته باللغة العربية:

« The head of the International Investigation Commission in the assassination of the Lebanese former Prime Minister

<sup>197</sup> ينظر: محمد فرغل، المرجع نفسه، ص 12.

<sup>198</sup> المرجع نفسه، ص 13.

Rafiq Al-Hariri said that some Syrian officials **may have been involved** in the crime ».

"قال رئيس لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري إن بعض المسؤولين السوريين متورطون في هذه الجريمة."

تدخل المترجم في نقله حالة الشك في اللغة الأصلية إلى حالة التأكيد في النص المترجم بغرض توريث الحكومة السورية في فعل الترجمة. وتستطيع الترجمة بالمقابل أن تضعف من درجة التوكيد عن طريق عدم نقل أدوات التوكيد في النص الأصلي بالكيفية الآتية:

"إن العلماء والمفكرين العرب الذين هاجروا من أوطانهم الأصلية واستقروا في الغرب قدموا وما زالوا يقدمون إسهامات معرفية هامة للبشرية جمعاء."

« Arab scientists and intellectuals who migrated from their home countries and settled in the West have made epistemological contributions for humanity. »

وبذلك ، يستطيع المترجم أن يتلاعب بعنصر التوكيد في الترجمة بحذف أدوات التوكيد، مع أن الفعل باللغة الإنجليزية مصرف في « the present perfect » الذي يستعمل للتعبير عن بداية الفعل في الماضي واستمرار آثاره في الحاضر والمستقبل.

### 1.3. المستوى الخطابى والثقافى:

على خلاف المستويين المعجمي والتركيبي، من الصعب تحديد المستوى الخطابى والثقافى للتصرف الأيديولوجي لأنه يعد كإجراء في النص بصفته كلا متكاملًا ، بحيث يكون غير واضح على المستوى اللغوي. فأحيانا تعكس الترجمة أيديولوجية إيجابية للثقافة الأصلية ، وأحيانا تكون سلبية كما يجسده المثالان اللآتيان:

لقد أعطى المترجم خربطلي (Khurbutli) نظرة إيجابية عن الثقافة الاسلامية لما قام بترجمة كتاب « Life of Mohamet » "حياة النبي محمد" للكاتب واشنطن إيرفنج (Washington IRVING) كما تشير الترجمة إلى المقطع الموالي، وإن كان النص الأصلي يعطي نظرة سلبية عن الإسلام:

« Much of the Koran may be traced to the Bible, the Hishnu and the Talmud of the jews, especially its wild though often beautiful traditions concerning the angels, the prophets, the patriarchs, and the good and evil genii. He had an early age imbibed a reverence for the Jewish faith, his mother, it is suggested , having been of that religion.»<sup>199</sup>

"بعد ما جاء القرآن سبق أن جاء في التوراة والإنجيل، وبخاصة الآيات التي تتعلق بالملائكة والأنبياء، والجن الأخيار و الأشرار . ولذا كان المسلمون في الفترة الأولى يحترمون الدين اليهودي."<sup>200</sup>

جاءت ترجمة خربطلي بنظرة إيجابية، فبعدما ادعى الكاتب الأصلي أن القرآن منقول عن التوراة والإنجيل، صحح المترجم أن من بين ما ورد في القرآن سبق ذكره في الديانات الأخرى، كما فضل التعبير عن احترام النبي (ص) للديانة اليهودية عوضاً عن نقل ادعاء إيرفنج بخصوص ديانة والده الرسول (ص) .

أما المثال الموالي، فيعبر عن نقل الثقافة بإدماج إيديولوجية ونظرة سالبة، ويوضح التصرف الأيديولوجي ضد الثقافة الاسلامية في اللغة الإنجليزية:

<sup>199</sup> Washington IRVING, Mohammed, Wordsworth Editions, 2007, p 43.

<sup>200</sup> فرغل محمد، المرجع نفسه، ص 20.

"في شهر رمضان المبارك ينهض المسلمون من نومهم في ساعة متأخرة من الليل أو قبيل الفجر لتناول وجبة السحور التي تعينهم على صيام يوم طويل قبل الإفطار عند المغيب. وبعد تناول السحور يتوجه معظم الرجال إلى المسجد لأداء صلاة الفجر."

« In the fasting month of Ramadan, Muslims **strangely** awake late at night or just before dawn **to stuff** themselves with food that could last them for a tediously long day before a meal is permitted at sunset. **Still worse**, most men, having supplied themselves with enough ammunition (food), make for the mosque to perform **their dawn rituals**.<sup>201</sup>»

ويتضح من كل هذه الأمثلة التي عالجنها أن التصرف الأيديولوجي يهدف إلى توافق النص المترجم مع التوجيهات الفكرية للمترجم أو المؤسسة التي وكلت الترجمة، ويكون هذا التدخل جزئياً في المستويين المعجمي والتركيبي، بينما يكون كلياً في المستوى الخطابى الثقافى. وماذا عن الاستراتيجيات المستعملة لإدماج الأيديولوجية في عملية الترجمة؟

## 2. استراتيجيات التصرف الأيديولوجي في الترجمة:

تنقسم الاستراتيجيات المستعملة أثناء الترجمة للتعبير عن التصرف الأيديولوجي إلى أربعة أنواع، تعبر الأولى عن تصرف شبه غائب في الترجمة وتعكس الأخيرة أيديولوجية مهيمنة على النص المترجم، فيلخص هذا المخطط هذه الاستراتيجيات مع إبراز درجة الانحياز اللغوي<sup>202</sup> أثناء نقل النص إلى اللغة الهدف:

<sup>201</sup> فرغل محمد، المرجع نفسه، 19.

<sup>202</sup> Voir in : Astrid GUILLAUME, Idéologie et traductologie, L'Harmattan, 2016, p 45.



|   |          |                 |
|---|----------|-----------------|
| الترجمة شبه-حرفية Traduction pseudo-littérale | --< +    | تأويل أيديولوجي |
| التطويع Modulation                            | --< ++   | تأويل أيديولوجي |
| الحذف Effacement                              | --< +++  | تأويل أيديولوجي |
| التباين Divergence                            | --< ++++ | تأويل أيديولوجي |

## 2.1. الترجمة شبه-حرفية Traduction pseudo-littérale :

تتمثل الترجمة شبه- الحرفية في انحياز لغوي طفيف و يكون التغيير في الدلالة تقريبا غير ملحوظ، بحيث ينقل المترجم الرسالة باستعمال أدوات لغوية مختلفة عن تلك المستعملة في اللغة الأصلية، وهذا ما يظهر في المثالين الآتيين:

« Le risque que nous connaissions des situations dramatiques qui s'étalent sur un temps long. » (Nicolas SARKOZY)

الترجمة: " مخاطر أن نمر بمراحل دراماتيكية ، وبفترات تعيسة جدا. "

« We also have to remember that that many of the refugees are the victims of terrorism » (Barack OBAMA)

الترجمة: " علينا ألا ننسى أن اللاجئين في جلهم خضعوا للإرهاب. " <sup>203</sup>

في هذا النوع من الترجمة لا يظهر أي اختلاف بين الأصل والترجمة باستثناء استعمال صيغة الجمع في الترجمة، وقد يكون هذا الاختيار عمديا من قبل المترجم لتضخيم الوضعية الموصوفة في الأصل.

## 2.2. التطويع Modulation :

<sup>203</sup> Ibid, p 46.

تتجلى استراتيجية التطويع عند إجراء تغيير في الترجمة عن طريق الحذف أو الإضافة للتوكيد أو التخفيف من المحمل الايديولوجي في خطاب النص الأصلي، ولا يقتصر المترجم على الترجمة وإنما يلجأ إلى إضافة أو حذف بعض التعابير أو المصطلحات كما يتجلى ذلك في الأمثلة الآتية:

1-« Indian Prime Minister Ghandi killed »

الترجمة: "فجع العالم بخبر مقتل رئيس الوزراء الهندي غاندي" <sup>204</sup>

2-“C’est un groupe de fanatiques qui cherchent à provoquer en France effectivement une réaction contre la communauté musulmane”

الترجمة: " هي مجموعة متشددة متطرفة أصولية تسعى إلى أن إلى ردة فعل فرنسية ضد الجالية المسلمة."

3- « Stop aux revendications religieuses alimentaires, vestimentaires, éducatives. Stop aux stresses pour des raisons religieuses hors du cadre du code de travail ou demandes de salles de prière dans les entreprises. Stop à la non application de l’interdiction du voile intégral que constate chaque jour nos compatriotes. » (Marie Le Pen)

الترجمة: "يجب وضع حد لكل المطالبات بالشعائر الدينية في أماكن العمل" <sup>205</sup>

<sup>204</sup> أ.بن مهدي، مقياس نظريات الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد-قسم الترجمة، سنة 2007.

<sup>205</sup> Astrid GUILLAUME, Op.cit, p 47-48.

يشير المثال الأول إلى إضافة الفعل "فجع" للتأثير في القارئ عن أهمية خبر مقتل رئيس الوزراء غاندي ، بينما تظهر إضافة الصفات " متشددة متطرفة أصولية" الغرض في تضخيم انفعال المتكلم وغضبه اتجاه التهجم التي كانت فرنسا ضحيته. كما تدل الترجمة التلخيصية في المثال الثالث على محاولة تخفيف أيديولوجية المتكلم لما استعمل المترجم التعبير "الشعائر الدينية" واكتفى بنقل الفكرة الأساسية للمتكلم.

### 2.3. الحذف Effacement

تتضمن استراتيجية الحذف وضع بعض الألفاظ والتعابير جانبا ، وهذا ما يخفض من محمولها كليا ودلاليا كما يوضحه هذا المثال:

« Les terroristes se sont acharnés contre le patrimoine, contre la culture malienne, contre la culture en général : la musique, la sculpture, la peinture » (François HOLLANDE)

الترجمة: "هاجم الإرهابيون الثقافة المالية، الثقافة بشكل عام، الرسم وكل أنواع الفنون."<sup>206</sup>

لقد ذكر المقطع الأصلي كافة أنواع الثقافة المالية التي استهدفها الإرهابيون، بيد أن المترجم فضل عدم ترجمة فني الموسيقى والنحت ، وهذا تصرف أيديولوجي واع من قبل المترجم، إن كانت ثقافته تنتمي إلى ديانة تحرم هذين الفنين.

### 2.4. التباین Divergence :

تعد إستراتيجية التفاوت من أبرز الاستراتيجيات في التدخل الأيديولوجي في الترجمة، لأنها تقوم بتغييرات على المستوى الدلالي الذي يؤدي، بدوره، إلى انحراف مضمون النص الأصلي، كما يشير إليه المثالان:

<sup>206</sup> Ibid, p51.

1- Stop à la gestion de culte par **les états étrangers** et aux guerres d'influence auxquelles se livrent ces derniers dans les instances représentatives »

الترجمة: يجب وضع حد للحرب، وكذلك حرب تزايد النفوذ عند هؤلاء المتطرفين."

2- « Nous utilisons les possibilités que nous donne l'état d'urgence, c'est-à-dire les **perquisitions administratives** 24 heures sur 24 heures » (Manuel VALLS)

الترجمة: " نحن نستعمل كل إمكانياتنا ونحن في حالة تأهب وفي حالة حرب 24 على 24 ساعة."<sup>207</sup>

نلاحظ أن ترجمة « **perquisitions** » بـ "متطرفين" و « **états étrangers** » بـ "حرب" تدل على ترجمة خاطئة وعن تحوير النص الأصلي بتعمد من قبل المترجم للتعبير عن موقفه الأيديولوجي.

### 3. إحصائيات عن الأعمال الأدبية المترجمة وهيمنة اللغة الإنجليزية وثقافتها:

جمع **فينوتي (VENUTI)** إحصائيات ومعطيات عن عالم الترجمة منذ الحرب العالمية الثانية التي تشير إلى هيمنة اللغة والثقافة الإنجليزية، بحيث أصبحت أكثر لغة مترجمة عبر العالم. وتشير إحصائيات اليونسكو، في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، أن نصف الأعمال المترجمة كانت من اللغة الإنجليزية، بينما تحتل لغات الدول النامية مرتبة دونية . ففي سنة 1987 ، قامت اليونسكو بإحصاء 479 أعمال مترجمة إلى اللغة العربية، 216 من اللغة الصينية، و89 ترجمات من اللغة البنغالية، و 14 عمل من اللغة الكورية و 08 أعمال من اللغة الإندونيسية بالمقارنة مع 32000 ترجمة من اللغة الإنجليزية. وأضاف **فينوتي** أن الترجمة

<sup>207</sup> Astrid GUILLAUME, Op.cit, p 55.

مهمشة في الثقافات الإنجليزية الأمريكية بحكم أن دور النشر لا تعير أي اهتمام إلى الأعمال الأدبية الأجنبية، محاولة قدر المستطاع التخفيف من التكاليف الترجيية ، كما أنها لا تسعى إلى منح الإتاوات « royalties »<sup>208</sup>.

وفي السياق نفسه ، يشير التقرير الذي أعده "مرصد بودابست" Budapest Observatory بالجامعة الويلزية (Aberystwyth University –Wales ) المعنون: « Publishing Translations in Europe Trends 1990-2005 » أن الترجمة الأدبية تعاني مثل الاختصاصات الأدبية نقص المعطيات والإحصائيات، وارتكز هذا التقرير على المرجع الترجيي العالمي Index Translationum المشار إليه بـ « IT » تحت رعاية اليونسكو الذي أسسته عصبة الأمم « League of Nations » بجنيف عام 1931، ثم ظهرت الإحصائيات الأولى فيما يخص الترجمة الأدبية بعد الحرب العالمية الثانية، وقد سمحت التقنيات التكنولوجية الحديثة برقمنة هذا النظام الإحصائي ، بحيث ترسل كل دولة عضوة في الأمم المتحدة المعطيات الترجيية إلى المكتبة الوطنية ويزود بذلك المرجع « IT » بمعلومات و معطيات دقيقة عن الأعمال الترجيية عبر العالم. وقد حاول "مرصد بودابست" تكميل هذا المرجع وتعديله وتوصل إلى أنه يبقى أنجع مرجع في ميدان الترجمات الأدبية . وقام هذا التقرير بجمع المعطيات من موقع « IT » في نهاية 2009 ، فامتد هذا الإحصاء من سنة 1990 إلى غاية 2005، لأن هذه المدة تحتوي عن معلومات دقيقة. أما السنوات الموالية لعام 2005 فهي ما زالت في طور الدراسة والتعديل والتكميل.<sup>209</sup>

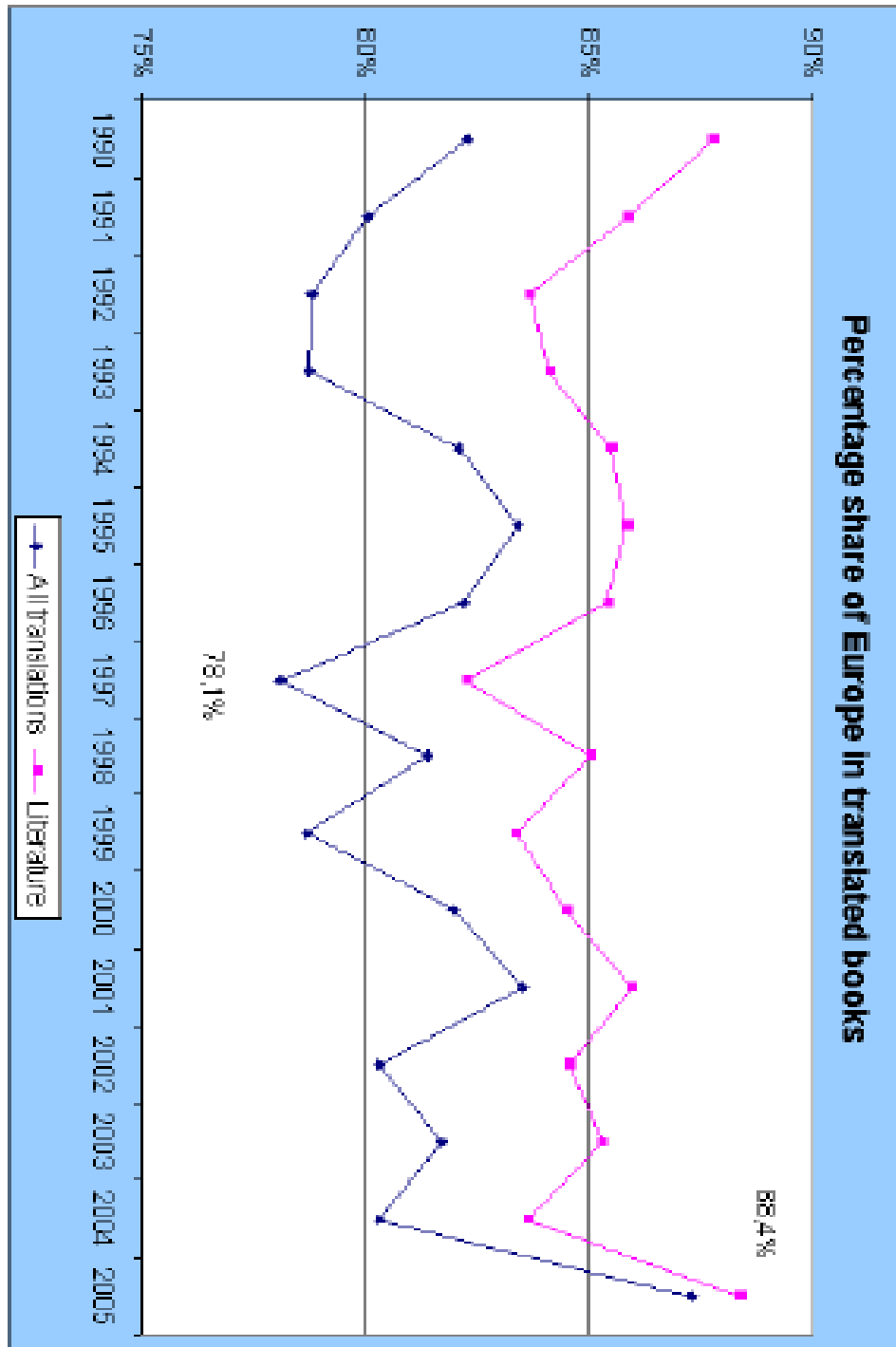
<sup>208</sup> Lawrence Venuti, The Scandals of Translation, London and New York: Routledge, (1998), p 160.

<sup>209</sup> Budapest Observatory, Aberystwyth University- Wales, Publishing translations in Europe: Trends 1990-2005, P 04.

وحسب المرجع « IT » ، تنشر 80% من الكتب المترجمة عبر العالم بأوروبا، وترتفع هذه النسبة إلى 85% فيما يتعلق بالأعمال الأدبية المترجمة لتصل إلى نسبة 88% في بداية المدّة المدروسة ونهايتها وهذا ما يدل على هيمنة أوروبا في ميدان الترجمة بصفة عامة والترجمة الأدبية بصفة خاصة، كما يوضحه المخطط البياني (01) <sup>210</sup>:

---

<sup>210</sup> Budapest Observatory, Op.cit, p 05.



كافة الترجمات — الأدب

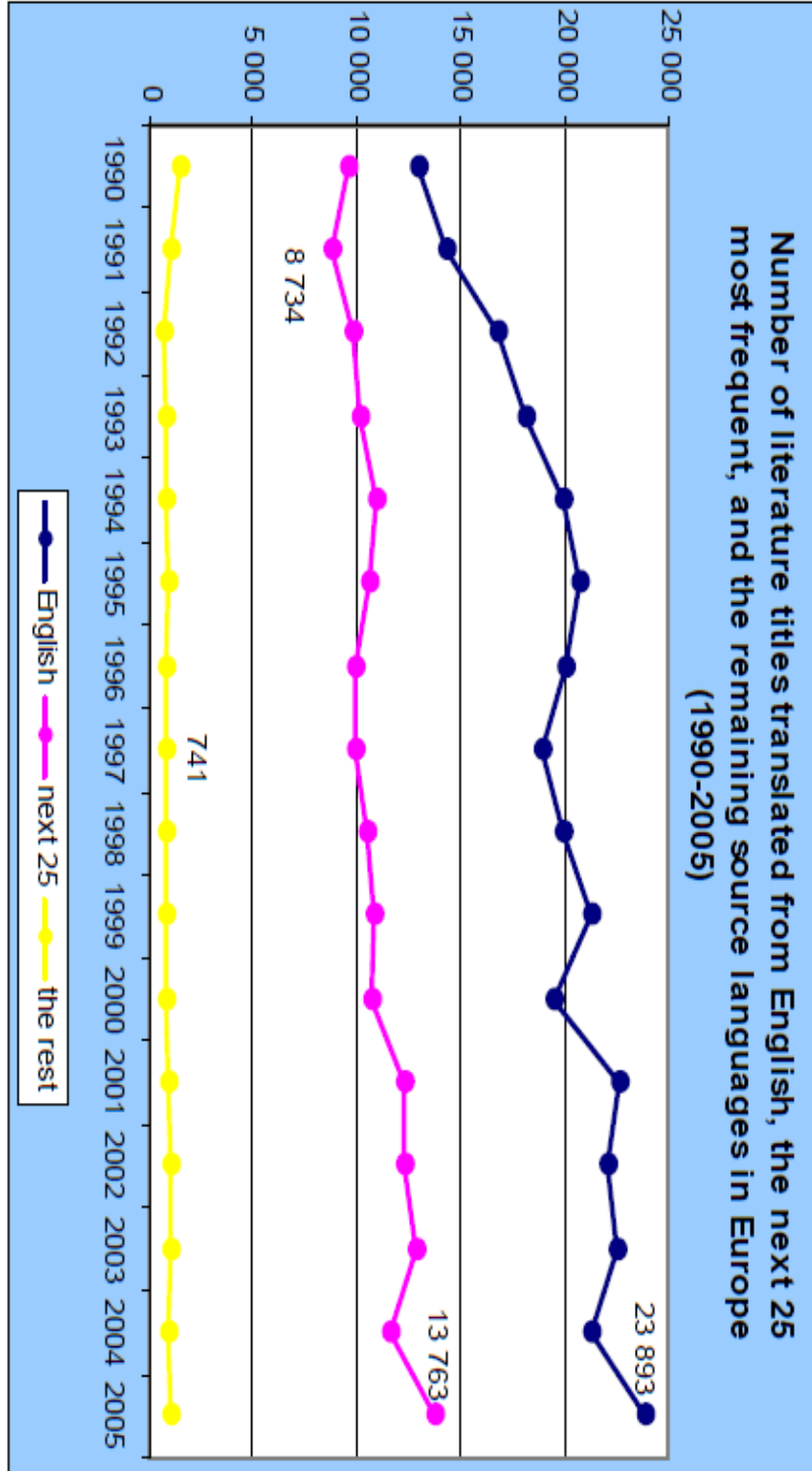
المخطط 01: نسبة الكتب المترجمة بأوروبا

يشير تقرير "مرصد بدابست" إلى هيمنة اللغة الإنجليزية، سواء كانت اللغة المصدر أو اللغة الهدف، بحيث تعكس المعطيات في الخط البياني (02)<sup>211</sup> نسبة الكتب الأدبية المترجمة من اللغة الإنجليزية التي بقيت تتفوق على بقية اللغات الأوروبية طوال مدة الإحصاء، وارتفعت تدريجياً لتصل إلى 23893 تأليف أدبي، بينما تمثل نسبة الكتب الأدبية المترجمة من 25 لغة أخرى متداولة عبر العالم 13763 كتاب مترجم، وهذا ما يقارب نصف الكتب المترجمة من اللغة الإنجليزية، بينما تبقى اللغات المصدر في أوروبا تشغل دوراً ثانوياً أثناء كامل الفترة .

---

<sup>211</sup> Budapest Observatory , Op.cit, p 07.





→ اللغة الإنجليزية — 25 لغة متداولة — اللغات المتبقية

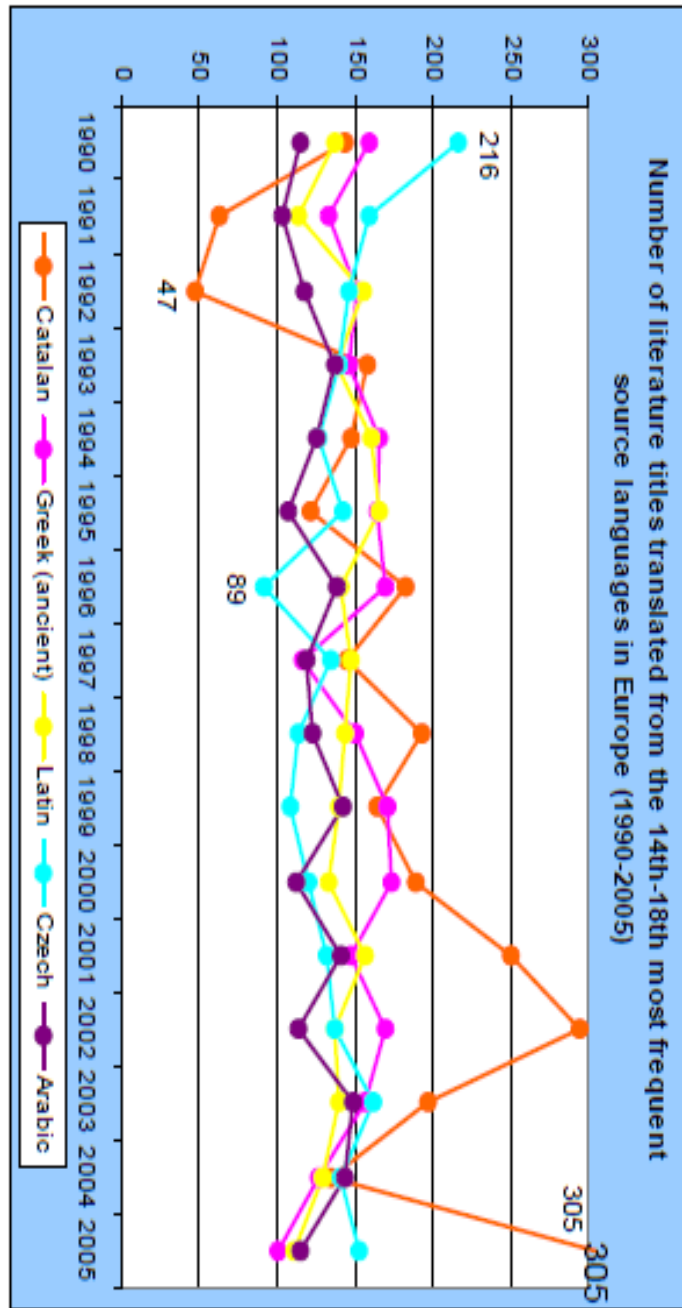
المخطط 02: نسبة الكتب المترجمة من اللغة الإنجليزية واللغات 25 المتداولة

واللغات المتبقية بأوروبا (1990-2005)

ويبين المخطط البياني (03)<sup>212</sup> نسبة الكتب المترجمة من اللغات المصدر التي تحتل من المرتبة 14 إلى 18 بأوروبا، بحيث تدل المعطيات على التباين الملحوظ بين الكتب المترجمة من اللغة الإنجليزية التي عددها 23893 (المخطط 01) والكتب المترجمة من اللغة العربية التي تتراوح بين 100 و 150 تأليف عبر المدة الزمنية الخاضعة للإحصاء.

---

<sup>212</sup> Budapest Observatory, Op.cit, p 10 .



اللغة الكتالونية — اللغة الاغريقية — اللغة اللاتينية — اللغة التشيكية — اللغة العربية

المخطط 03: نسبة الكتب المترجمة من اللغات المصدر التي تحتل من المرتبة 14 إلى 18 بأوروبا (1990-2005)

تدل هذه المعطيات على سلطة النظام الأدبي الذي يسمح بهيمنة ثقافة وأيديولوجية معينة على الثقافات الأخرى، وينشط المترجم في هذا السياق بصفته وسيطا يستعمل الاستراتيجيات المناسبة التي تخدم أيديولوجية الدول القوية وسياستها على حساب الدول الأخرى.

#### 4. السلطات المتحكمة في الترجمة :

في إطار المسار الثقافي للدراسات الترجمة، يركز لوفيفير (Lefevre) على العناصر التي تتحكم في استقبال أو رفض الأعمال الأدبية، مثيرا بذلك اشكاليات السلطة والأيديولوجية، والمؤسسة والتحكم،<sup>213</sup> فضلا عن اعتبارات النص وسياقه الاجتماعي السياسي. وتؤثر الرعاية والأيديولوجية وبعض المؤسسات في المنتج الترجمة الذي يشغل بدوره مكانة ثانوية في نظام الطباعة والنشر، فتتجهن بعض الجهات النافذة على ميدان النشر لغاية ولصالح أيديولوجية معينة أو ضدها.

ويصف لوفيفير النظام الأدبي الذي تتطور فيه الترجمة على أنه تسيطر عليه ثلاثة عوامل: 1/المحترفون داخل النظام الأدبي، 2/الرعاية خارج النظام الأدبي و 3/ الأدبية المهيمنة.<sup>214</sup>

#### 1-المحترفون داخل النظام الأدبي: Professionals within the literary system

يضم النقاد و الأساتذة (الذين يقومون بإنشاء البرامج الأكاديمية و يحكمون على مصير العمل الأدبي من خلال إدماجه في هذه البرامج)، والمترجمين الذين يحسمون أدبية النص المترجم وأيديولوجيته.

#### 2-الرعاية خارج النظام الأدبي: Patronage outside the literary system

<sup>213</sup> Voir in. André Lefevre, Translation, Rewriting and the Manipulation of the Literary Fame, Cork university press, p 09.

<sup>214</sup> Jeremy MUNDAY, Introducing Translation Studies, Routledge, 2001, p 128.

تشير إلى ذوي السلطة (أشخاص أو مؤسسات) الذين تشجعون أو يعيقون قراءة الأعمال الأدبية، وكتابتها وإعادة كتابتها . ومن بين الجهات التي تتم الكتابة والترجمة تحت رعايتهم:

\*أشخاص ذوو نفوذ في حقبة زمنية معينة مثل : الملكة إليزابيث الأولى في إنجلترا الشكسبيرية ، و أدولف هتلر في ألمانيا في الثلاثينيات من القرن العشرين.

\* مجموعة أشخاص من ميدان النقد ، و الإعلام، و السياسة ( حزب سياسي أو طبقة سياسية)

\* المؤسسات التي تنظم توزيع الأعمال الأدبية ( الأكاديميات الوطنية national « academies » ، وعلى رأسها المؤسسات التعليمية والمجلات الأكاديمية)

في نطاق الرعاية خارج النظام الأدبي ، ويرى لوفيفر تأثير ثلاثة عوامل في الرعاية الأدبية:

أ- العامل الأيديولوجي **Ideological component** : وهو الذي يفرض اختيار الموضوع وكيفية تصوره في اللغة المصدر واللغة الهدف ، ولا يضم ميدان السياسة فحسب ، بل يضم أيضا الأيديولوجية بصفة عامة كما عرفها لوفيفر على أنها منسوج من الاتجاهات الفكرية والإعتقادية التي تحكم أفعالنا وسلوكنا:

« It is, more generally and perhaps less clearly, that grillwork of form, convention, and belief which orders our actions.»<sup>215</sup>

ب-العامل الاقتصادي **Economic component** : يتضمن أتعاب الكاتب والمترجم . « royalty payment and translaor's fess »

ج- مكانة العمل الأدبي **Status component** :

<sup>215</sup> André Lefevere, Op.cit , p 18.

مقابل الأتعاب التي يتلقاها من قبل راعي الميدان الأدبي أو دار النشر الأدبية، على المستفيد أن يستجيب إلى انتظار هاته الجهات المتحكمة في النظام الأدبي لتحفيز عمل أدبي معين، مع إعطائه مكانة عالية في ميدان الإبداع.

### 3- الأدبية المهيمنة : Dominant poetics

تشير هذه الأدبية إلى الاستراتيجيات الأدبية التي تغطي النوع الأدبي، والرموز، و الأفكار المتكررة « leitmotif » ، والشخصيات والسياقات النموذجية، كما تخص مفهوم دور الأدب باعتبار علاقته مع النظام الاجتماعي الذي يتطور فيه .

إن الأدبية المهيمنة تخص تلك الأعمال الكلاسيكية (مثل الأدب الكلاسيكي الإغريقي) التي لم تتغير مكانتها وأهميتها عبر التاريخ، فتعاد ترجمتها و تأويلها للتأقلم مع التغيرات التي تطرأ على الأدبية المهيمنة، ولا تملك هذه الأدبية المهيمنة أي حدود ، إذ تستطيع أن تعبر اللغات متجاوزة الأعراق و الهيئات السياسية كما عبر عن ذلك لوفيفير قائلاً:

« The boundaries of a poetics transcend languages and ethnic and political entities »<sup>216</sup>

ومن بين الأمثلة التي أبرزها لوفيفير هي الأدبية المهيمنة في افريقيا أثناء ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية وانتشاره، بحيث أدى ذلك إلى ظهور الأدبية العربية في اللغات الأخرى منها: الفارسية والتركية و الأردنية.<sup>217</sup>

### 5. أشهر التصرفات الترجمة عبر التاريخ :

<sup>216</sup> André LEVEFERE, Op.cit, p 30.

<sup>217</sup> Voir in : Jeremy MUNDAY, Op.cit, p 130.

## 5.1. ترجمة معاهدة وايتانغي The treaty of Waitanguy :

تعد معاهدة وايتانغي المؤرخة في 06 فبراير 1840 وثيقة ميلاد نيوزيلندا، فقد أدت الصياغة الضعيفة للمعاهدة إلى الارتباك حول معناها الحقيقي، وإلى الاختلاف حول ترجمتها فهي إلى يومنا هذا محل نزاع ومصدر انقسام و استهجان لدى الماوريين والبريطانيين.

لما تضاعف عدد المهاجرين البريطانيين بنيوزلندا، ابتداء من سنة 1830، التي كانت آنذاك ملكا للسكان الأصليين، أي الماوريين، « Maori » و تزايدت الصفقات المتعلقة بالأراضي مع قبائل الماوري، تفتن الحكم البريطاني أن "ضم" هذه الأراضي و الاحتلال عليها يسوي وضعية المقيمين البريطانيين في المنطقة كما يؤمن المصالح الاقتصادية البريطانية. لقد وعد البريطانيون قبائل الماوري بقيادة كاملة على الأراضي، وعند توقيع المعاهدة بين التاج البريطاني والنبلاء الماوري « Maori Rangatira » ، صدرت النسخة الأصلية للمعاهدة باللغة الإنجليزية وتبعتها النسخة الماورية، لقد أدى الاختلاف الكبير بين النسختين إلى الاحتجاج بوجود معاهدين مختلفتين، ويتمحور هذا التباين بين النص الإنجليزي والماوري حول مسألة "السيادة" « sovereignty » ، وسنعرض الاختلافات الموجودة بين نسختي المعاهدة<sup>218</sup> التي تتكون من تمهيد وثلاث مواد:

## \*تمهيد معاهدة وايتانغي:

يتضمن تمهيد النسخة الإنجليزية للمعاهدة رغبة بريطانيا في حماية منافع القبائل الماورية والوجود البريطاني في الوقت نفسه عن طريق تأسيس حكم يؤمن النظام والسلم. ويتضمن تمهيد النسخة الماورية تعهد الملكة في تنظيم الحكم في المنطقة وتأمين السلطة القبائلية للماوري في

<sup>218</sup> Treaty of Waitangui, NEW ZELAND HISTORY, <http://nzhistory.govt.nz/politics/treaty/read-the-Treaty/differences-between-the-texts>, December 15<sup>th</sup>, 2015 , at 10.00.

مناطقهم « **tribal rangatiraganta** » بحيث يكون لزعيم القبيلة الحرية في حكم منطقتهم.

#### \*المادة 01 من معاهدة وايتانغي:

يمنح الحكام الماوريين للملكة الحق والسلطة للسيادة « **sovereignty** » على أراضيهم، بينما يشير النص الماوري أن الحكام يمنحوها « **te kawanatanga** » "الحكم الكامل" على أراضيهم. ولا تملك الكلمة « **sovereignty** » مكافئاً في اللغة الماورية ، فعوضت بالكلمة « **te kawanatanga** » عبارة عن نسخ للكلمة « **governance** » ، مما أدى بالماوريين إلى الظن أنهم يحافظون على السلطة لتسيير شؤونهم ويمنحون الحكم للملكة مقابل الحصول على حماية البريطانيين.

#### \*المادة 02 من معاهدة وايتانغي:

تؤكد النسخة الإنجليزية أن الحكام و كافة أفراد القبائل الماورية لهم الملكية المطلقة على الاراضي، والعقارات، والغابات ، والثروة السمكية وغيرها من الممتلكات ، كما يوافق الماوري على اقتناء التاج البريطاني، دون غيره، لأراضيهم. وتؤكد النسخة الماورية على حق الحكام الماوريين « **te tino rangatiratanga** » ممارسة حكمهم على أراضيهم، وقراهم، وكافة ممتلكاتهم و ثرواتهم. كما يمنح الماوريون، إذا رغبوا في ذلك، للتاج البريطاني الحق في اقتناء أراضيهم. ولم يتحدث النص الماوري عن الحق الحصري للبريطانيين في الاقتناء.

#### \*المادة 03 من معاهدة وايتانغي:

تضمن النسخة الماورية أن الملكة تمنح الحماية للشعب الماوري، كما تمنحهم كافة الحقوق « **tikanga** » الممنوحة للرعايا البريطانيين وتبقى هذه المادة ترجمة أمينة للنص الإنجليزي.



وتحتل ترجمة معاهدة وايتانغي أن نقل المعاهدة تم في عجلة من قبل بريطانيين غير محترفين في اللغة الماورية و في الترجمة، أو أن المترجمين البريطانيين أخذوا عناية مميزة أثناء ترجمة المصطلحات المتعلقة بالأراضي والملكية رعاية لمنافع التاج البريطاني.

## 5.2. ترجمة القصيدة الشعرية « Os Lusíadas » للشاعر ( Luis de Camoes ) :

تعتبر القصيدة الملحمية « Os Lusíadas » للشاعر لويس دي كاموس ( Luis de Camoes ) عن تاريخ البرتغال وثقافته في أوروبا الحديثة، أصدرها الشاعر سنة 1572، وهي تناول رحلة فسكو دي قاما ( Vasco de Gama ) إلى الهند<sup>219</sup>، فصار بها الشاعر أيقونة الشعب البرتغالي، وهي نشد العصر الذهبي لتاريخ الإمبراطورية البرتغالية وتفوقها عبر البحار. وقد ترجمت القصيدة إلى اللغة الإسبانية واللغة الإنجليزية وأصبحت محل نزاع ثقافي وسياسي حول امتلاك القصيدة الملحمية البرتغالية. ففي سنة 1580، نشرت ترجمة للقصيدة باللغة الإسبانية في عهد الملك الإسباني فيليب الثاني ( Philip II )، لما قام بضم البرتغال إلى النظام الملكي الإسباني، وكان الهدف من هذه الترجمة هو تمجيد الحكم الإسباني. أما في سنة 1655، فقام الشاعر البريطاني المناصر للملكية ريتشارد فان شاو ( Richard FAWSHAWE ) بترجمة القصيدة إلى اللغة الإنجليزية تمجيدا للرعاية البريطانية ( British Protactorate ) وسياستها آنذاك، مبررا تصرفه الترجمي و التملك السياسي للقصيدة على أساس أن الشاعر لويس دي كاموس من أصل بريطاني. في حين، شهد القرن الثامن عشر ترجمة إنجليزية جديدة للقصيدة أعدها ميكل وليام جوليوس ( Mickle Willian Julius )، موظف بـ East India Company ، فغير العنوان الأصلي حتى يتماشى مع الأهداف التجارية للشركة، لتصبح القصيدة « The Lusiad or the

<sup>219</sup> Miguel MARTINEZ, A poet of our own, The struggle of Os Lusíadas in the Afterlife of Camoes, p 72, in: the journal for early modern cultural studies Vol. 10, No. 1-2010,

« *Discovery of India, an Epic Poem* » ، كما نسب الاكتشافات البرتغالية إلى الأمير هنري (Prince Henry) <sup>220</sup> في سياق التاريخ الكولونيالي البرتغالي في الهند وجعل من القصيدة وسيلة لتمجيد الامبراطورية البريطانية التجارية. وتدل ترجمات القصيدة « *Os Lusidas* » أن الترجمة استعملت منذ القدم كإستراتيجية في تنافس دولي للهيمنة الثقافية و التفوق السياسي. وقد وعمل المترجمون في عهد أوروبا الحديثة على إعادة تحديد معنى القصيدة، مع إعادة توزيعها وتحديد متلقيها لينتج عنها آثار تاريخية مختلفة في سياق تنافس إمبريالي و صراع ثقافي وسياسي يستجيب إلى أهداف الحكم المهيمن و توقعاته في حقبة إنجاز الترجمة على حساب التراث البرتغالي الذي تملكته الإمبراطوريات المتنافسة على الحكم.

### 5.3. ترجمة "رباعيات عمر الخيام" *Rubaiyat of Omar Khayyam* ل إدوارد

فيتسجيرالد (Edward Fitzgerald):

تعد ترجمة الشاعر إدوارد فيتسجيرالد "لرباعيات الخيام" مثالا واضحا عن التصرف الأيديولوجي في الترجمة، وصار الشاعر البريطاني مشهورا بفضل ترجمته التي نُشرت في أربع طبعات أعوام 1859، و1868، و1872 و 1879. لقد أثارت هذه الترجمة نزاعا كبيرا حول تأويل الفلسفة التي يخفيها الشاعر الإيراني عمر الخيام في رباعياته، فلما ركز فيتسجيرالد على مذهب التشكك الذي لاحظته في ابداع الخيام، <sup>221</sup> فإن العديد من النقاد آثموا المترجم بعدم استيعاب الروح الصوفي الذي عكسه شعر الرباعيات واكتفى بأداء ترجمة حرفية، بالرغم

<sup>220</sup> Miguel MARTINEZ , Op.cit, p 85.

<sup>221</sup> Davis, Dick. "FitzGerald, Edward". Encyclopedia Iranica.

<http://www.iranicaonline.org/articles/fitzgerald-> 15/01/ 2017 at 22.00.

من أن كثيرا من المختصين وصفوا شعر الخيام بإبداع عميق وباطني.<sup>222</sup> لقد حور المترجم الروح الديني الصوفي الأصلي إلى مجرد جو مادي وديوي، ونقل الحب والخمر الإلهين في القصيدة الفارسية إلى المتعة الآدمية في الترجمة الإنجليزية،<sup>223</sup> ومن الواضح أنه تصرف في الأصل وأعاد كتابة القصيدة، حتى يستجيب إلى توقعات القراء الغرب من حيث الثقافة والعادات المتداولة في القرن التاسع عشر. فالمترجم نفسه وصف عمله في رسالة إلى صديقه قائلا:

« It is an amusement for me to take what Liberties I like with these Persians who (as I think) are not Poets enough to frighten one from such excursions, and who really do want a little Art to shape them”.<sup>224</sup>

"لقد راق لي أن أتمتع بحرية مطلقة وأنا أترجم هؤلاء الشعراء الفرس الأغرار الذين (كما اعتقد) لم يصلوا بشعرهم إلى درجة تخيف المترجم من أن ينطلق بحرية ليصنع من شعرهم فنا حقيقيا." <sup>225</sup>

لقد أدى تصرف فيتسيجيرالد إلى إعادة صياغة عدة أبيات، وحتى إضافة بعض منها ليست موجودة في الأصل، بحيث أعطى مشروعية لتدخله هذا لإعطاء نسخة أفضل من الأصل. ويعلق لوفيفر مصرحا أن المترجم أعطى لنفسه هذه الحرية، لأنه لا يتعامل مع الأدب الإغريقي والروماني الكلاسيكي الذي كان في تلك الحقبة يمثل قمة الثقافات، وهذا ما كان سيلفت نظرة المختصين الذين، من المؤكد، أنهم كانوا يدققون و يصححون مساره الترجمي.<sup>226</sup>

<sup>222</sup> Abdullah Dougan, Who is the Potter, Gnostic Press, 1991, p100.

<sup>223</sup> ينظر: محمد فرغل، المرجع نفسه، ص 16.

<sup>224</sup> André Lefevere, Op.cit, p 56.

<sup>225</sup> محمد فرغل، المرجع نفسه، ص 16.

<sup>226</sup> André Lefevere, Ibid, p 57

بيد أن الأدب الفارسي و عموما الإبداع الإسلامي كان مهماشا، وإن كان يحتوي على عناصر ومفاهيم 'غرائبية' بالنسبة إلى الغربيين الذي أعطوا لأنفسهم الحرية في التصرف الترجمي.

وما يثير الاهتمام أن ترجمة "رباعيات الخيام" للشاعر أحمد رامي والتي أدتها الست أم كلثوم، اعتمدت على الترجمة الفرنسية التي نقلت بدورها عن الترجمة الإنجليزية، و هذا أعطى أوجه التشابه بين النص الإنجليزي والعربي وعكس الوجه المادي والديني للنسختين، مما يدل على التصرف الأيديولوجي للنص الفارسي الذي فقد وجوده وثقافته أثناء الترجمة ، فحتى النص العربي نُقل عن الإنجليز لا الفرس، وترسخ تصرف المترجم الذي استعمل استراتيجية التدجين مصرا على فقدان العنصر الغرائبي للثقافة الأصلية.

#### 6. استراتيجيات الترجمة الثقافية:

في سنة 1813، كتب المترجم الألماني فريدريك شليرمacher (Friedrich Schleiermacher) مقالا حول الترجمة بعنوان "Über die verschiedenen Methoden des Übersetzens" (عن مناهج الترجمة ) الذي كان له تأثير معتبر في النظريات الترجمة المعاصرة، بحيث طرح السؤال الحقيقي عن كيفية جمع الكاتب الأصلي (اللغة الأصل) والقارئ المستهدف (اللغة الهدف)، متجاوزا الاشكاليات التقليدية المتعلقة بالترجمة (ترجمة كلمة بكلمة أو ترجمة المعنى بالمعنى/ الترجمة الحرفية أو الترجمة الأمانة / الترجمة الحرة) ، بحيث أشار إلى أن ترجمة النصوص الفنية تستدعي مسارين يجب على المترجم الحقيقي انتهاج أحدهما :

« Either the translator leaves the writer alone as much as possible and moves the reader toward the writer, or he leaves the reader alone as much as possible and moves the writer toward the reader ».<sup>227</sup>

وهذا ما سماه باستراتيجتي « alienating » "التغريب" و « naturalizing » "التدجين"، فقد تناول **لورينس فينوتي** المنهجين اللذين أعاد تسميتهما بالمصطلحين « foreignization » و « domestication ». ويرى **فينوتي** أن استراتيجية التدجين تساعد على هيمنة الثقافة الإنجليزية الأمريكية في الترجمة، ولاسيما في سياق النظرية ما بعد الاستعمار التي تعي الانعكاسات الثقافية الناتجة عن اختلاف علاقات السلطة بين المستعمر والمستعمرة سابقا، فينقد **فينوتي** التدجين، لأنه يعمل على حذف العناصر الغرائبية من النص الاصيل لصالح اللغة المستهدفة التي غالبا ما تكون الثقافة الإنجليزية الأمريكية،<sup>228</sup> وهذا ما يؤدي إلى انتهاج أسلوب ترجمي شفاف عادي، مخلفا ما وصفه **شليرماخر** ، قارئا مرتاحا تعمل الترجمة على جلب الكاتب الأصلي إليه . في حين، تكون استراتيجية التغريب، التي يجدها **شليرماخر**، لصالح النص الغرائبي ويعمل المترجم على تطوير منهجية غريبة عن قيم الثقافة المهيمنة المستهدفة ، ويكون الكاتب مرتاحا فتعمل الترجمة على جلب القارئ إلى الكاتب الأصلي، وبذلك تحترم الاستراتيجية المميزات اللغوية والثقافية للنص الغرائبي وتعمل على كبح التدجين العنيف الذي تفرضه ثقافة اللغة الإنجليزية.<sup>229</sup>

<sup>227</sup> Voir in : Jeremy MUNDAY, Op.cit , p 28.

<sup>228</sup> Voir in: Ibid, p 146.

<sup>229</sup> Voir in: Ibid, p 147.

وتوضح الأمثلة الآتية الفرق بين الإستراتيجيتين:

### 6.1. التدجين: Naturalising

#### المثال 1:

النص الأصلي: الشاعر فردوسي

النص الهدف: <sup>230</sup>The Homer of Iran

تشير هذه الترجمة إلى عملية التدجين لصالح القراء الغربيين الذين لا يعرفون الشاعر الفارسي المشهور ، وتم بذلك تعويض اسم الفردوسي بمومروس المعروف لدى الغرب، لكون الشاعر الملحمي الفارسي عند الإيرانيين بمثابة الشاعر الملحمي الإغريقي عند الغرب.

#### المثال 2:

النص الأصلي: "يسر زائر هذه البلدة (تلمسان) كثيرا لحسن ضيافة وطيبة أهاليها كما يتذوق أطباقهم من المأكولات والحلويات "كالمختر" و "المحمر" و "المقروط" و "الكعك" وغيرها"<sup>231</sup>

<sup>230</sup> Ali Alizadeh, Bridging cultures: Tourism and the art of translation, IPEDR vol.5 (2011), p 261.

<sup>231</sup> أ.بن عامر، امتحان الجزئي الأول مقياس تقنيات الترجمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -قسم الترجمة، السنة الدراسية : 2007/2006.

النص الهدف:

« The visitor will be extremely pleased by the hospitality and gentleness the inhabitants of Tlemcen, he will be lucky to taste their **typical dishes with sauces** and their **traditional cakes** including **dried donuts** as well . »\*

تشير الترجمة إلى تدجين الأطباق الغرائبية بالنسبة إلى القارئ الإنجليزي ، فتمت ترجمة "المختر" و"المحمر" بـ **typical dishes with sauces** و نقل "الكعك" إلى **dried donuts** .

### المثال 3:

النص الأصلي: (卢沟桥) Lugouqiao

النص الهدف: « the Marco Polo Bridge »<sup>232</sup>.

<sup>232</sup> He SANNING, Lost and Found in Translating Tourist Texts Domesticating, Foreignising or Neutralising Approach, *The Journal of Specialised Translation* Issue 13 – January 2010, p127

جسر **Lugouqiao (卢沟桥)** الواقع قرب بيجين يجسد تراثا تاريخيا مرسخا في الثقافة الصينية، فلا يتفطن القارئ الإنجليزي إلى المكانة التاريخية للجسر إلا باستعمال **the** « **Marco Polo Bridge** » كما يشير إلى حادثة الجسر ماركو بولو **The** « **Marco Polo Bridge Incident** » التي أثارت الحرب الصينية اليابانية والشبيهة بحرب ماركو بولو في فرنسا، ونقلت الترجمة الحادثة التاريخية دون العنصر الثقافي الصيني.

يتضح من هذه الأمثلة أن استراتيجيات التدجين تعمل على لفت انتباه القارئ حتى يستوعب المفاهيم الثقافية التي ليست غريبة عنه، ولكن العناصر التاريخية و الثقافية للغة الأصلية تفقد ويصبح العنصر الغرائبي شفافا، وتفقد الرسالة نكهتها الثقافية الأصلية لغرض جلب القارئ الهدف الذي لا يبذل أي مجهود للفتح على ثقافة غريبة عنه.

## 6.2. التغريب: Foreignizing

### المثال 1:

النص الأصلي: زي العروس "الشدة" يدخل التراث العالمي.

النص الهدف: « **Chedda** », the bridal costume ranked world heritage

ترجمنا "الشدة" بتقنية النسخ، لأن « **Chedda** » خاص بالثقافة التلمسانية الجزائرية ، ففضلنا نقل النكهة الغرائبية احتراما لخصوصية الثقافة الأصلية، ولعل أصلنا ساعدنا وحفزنا على احترام الثقافة الأصلية.



المثال 2:

النص الأصلي: "يسر زائر هذه البلدة (تلمسان) كثيرا لحسن ضيافة وطيبة أهاليها كما يتذوق أطباقهم من المأكولات والحلويات "كالمختر" و "المحمر" و "المقروط" و "الكعك" وغيرها"<sup>233</sup>

النص المهدف:

« the visitor will be extremely pleased by the hospitality and gentleness the inhabitants of Tlemcen, he will be lucky to taste their typical dishes especially “El Mehamer”, “El Mekhater” and their traditional cakes including “Kaak” and “Mekrout” as well . »\*

نقلنا الأطباق التقليدية "كالمختر" و "المحمر" و "المقروط" و "الكعك" : "El Mehamer", "El Mekhater", "Kaak" and "Mekrout" باستعمال تقنية النسخ حتى يجلب انتباه القارئ الغريب عن هذه الأطباق ويعطيه الرغبة في اكتشاف هذه المأكولات.

<sup>233</sup> أ.بن عامر، امتحان الجزئي الأول مقياس تقنيات الترجمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -قسم الترجمة، السنة الدراسية : 2007/2006.

## المثال 3: 234

النص الأصلي: حلوة باللغة الإيرانية

النص الهدف: Halva

نقلت الكلمة "حلوة" باللغة الإيرانية إلى "Halva" في اللغة الإنجليزية، لأن الكلمة لها دلالة خاصة في الثقافة الإيرانية، فهو كعك يحضره الأقرباء ويعرضونه عند وفاة عضو من العائلة، فلا يمكن ترجمة الكلمة إلى « Iranian sweet » لأنها تفقد محمولها ومعناها التي تعكسها في الثقافة الأصلية.

وتشير هذه الأمثلة إلى أن استراتيجية التغريب تحافظ على العناصر الثقافية والتاريخية، وتعمل على نشر الثقافات، سعياً لزرع روح المساواة والتعايش بين اللغات والثقافات، فيقوم القارئ المستهدف ببذل مجهود لاستيعاب هذه المفاهيم الغريبة عنه. في حين، تفقد الاستراتيجية انتباهه وتهمله.

## 6.3. الحيادية Neutralising:

يقترح هي سنينغ (He SANNING) استراتيجية الحيادية Neutralising، عبارة عن مزج بين استراتيجيتي التدجين والتغريب لاسيما في سياق النصوص السياحية الثقافية، مما يساعد على نشر الثقافات وتوعية المترجم على ضرورة تلبية حاجة القارئ، مع تحقيق نوع من التكافؤ بين الثقافتين الأصلية والمستهدفة،<sup>235</sup> كما يوضحه المثال<sup>236</sup> الآتي:

<sup>234</sup> Ali Alizadeh, Op.cit, p 262.

<sup>235</sup> He SANNING, Op.cit, p131.

<sup>236</sup> Ibid, p 132.

النص الأصلي: 北京故宫耗时 14 年，整个工程于 1420 年结  
束。

النص الهدف:

-الاقترح الأول:

The construction of the Forbidden City took 14 years, and was finished in 1420, 14 years before Shakespeare was born.

-الاقترح الثاني:

The construction of the Forbidden City took 14 years, and was finished in 1420, 72 years before Christopher Columbus discovered the New World.

يعتبر الجزء الأول من الترجمة في كلا الاقتراحين ترجمة دقيقة تحترم الأصل، بينما الجزء الثاني مخصص للقارئ المستهدف يلفت انتباهه ويزوده بمعلومات إضافية حتى يتفهم النص الأصلي، وتكون هذه الاضافة غير غريبة عن القارئ. إن الاضافة في الاقتراح الأول موجه إلى القارئ الانجليزي الذي يستحضر العلاقة بين حقبة تأسيس المدينة المحرمة الصينية و فترة ميلاد شكسبير. أما الإضافة في الإقتراح الثاني، فهي تخص القارئ الامريكي ليضع الصلة بين حقبة تأسيس المدينة و اكتشاف كولمبوس لأمريكا.

## 7. المسار الثقافي في الدراسات الترجمة:

عملت الدراسات الترجمة التقليدية على مقارنة العملية الترجمة على أساس نشاط لغوي، بحيث تعمل المترجمة على استخراج المعنى الأصلي وإعادة صياغته في اللغة الهدف بكل شفافية وحيادية وأمانة للنص الأصلي. بينما توصل علماء من اختصاصات متداخلة من بينها: اللسانيات، والأدب، والفلسفة، والتاريخ، وعلم العرق وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم أن النشاط الترجمة يتعدى المستوى اللغوي. فاللغة في حركة وتطور مستمر، فهي تعكس أفكار

الفرد ومشاعره وتعكس ثقافة خاصة بأمة مميزة. وفي هذا السياق، انتقلت الترجمة من اعتبار النص إلى اعتبار الثقافة و السياسة واتخذت بذلك الدراسات الترجمة الحديثة ما وصفته ماري سنيل هورنبي (Mary Snell-Hornby) بـ "المسار الثقافي" « cultural turn » ، الذي يقارب الترجمة على أنها عملية ثقافية، وبذلك شكلت الدراسات الحديثة دورا جديدا للمترجمة التي تصبح وسيطا، وكاتبة ومبدعة وأمينة لأيدولوجية معينة تفرضها المؤسسات المتحكمة في الترجمة، وغالبا ما تمثل هذه المؤسسات ميدان النشر التي تملك السلطة والنفوذ لتغيير معايير الترجمة حتى تتماشى مع أيدولوجية معينة : الكتابة النسوية وتجلياتها في الترجمة، و"امتلاك الترجمة"، والترجمة والاستعمار، والترجمة وإعادة الكتابة.<sup>237</sup>

لقد عرف العصر الحديث مقاربات واصطلاحات جديدة في نظريات الترجمة عامة وفي الدراسات الترجمة النسوية خاصة، ولذا ارتأينا أن نعطي توطئة لمفهوم الترجمة المعاصرة، ومفهوم "الجنندر" قبل أن نلج في موضوع الترجمة النسوية.

<sup>237</sup> Jeremy MUNDAY, Op.cit, 2001, p127.

● المبحث الثاني: الترجمة النسوية

1. مفهوم الترجمة بين النظريات التقليدية والنظريات المعاصرة

2. الجندر

3. الترجمة النسوية

4. تاريخ الترجمة النسوية

5. المقاربة النظرية

6. نقد الترجمة النسوية

● المبحث الثاني: الترجمة النسوية

## مفهوم الترجمة بين النظريات التقليدية والنظريات المعاصرة:

ظلّ المفهوم السائد في نظريات الترجمة التقليدية، أنّ الترجمة هي نشاط شفاف ومجرد يقوم به المترجم الحيادي بإعادة إنتاج المعنى الثابت للنص الأصلي في النص الهدف، مع تحقيق الأمانة والتكافؤ.

*“Translation should be seen through and not heard about”<sup>238</sup>*

"الترجمة وسيلة من دون هدف في حدّ ذاتها".\*

وقد ظهرت نظريات الترجمة المعاصرة ومن بينها الترجمة الثقافية كرد فعل لهذه المقاربة التقليدية، بعدّ الترجمة إنتاجا إبداعيا.

وتقول المترجمة النسوية "باربرا قودار" (Barbara Godard) في هذا السياق:

*« The notion of translation as production is at odds with the long dominant theory of translation as equivalence and transparency which describes the translator as an invisible hand mechanically turning the words of one language into another. »<sup>239</sup>*

<sup>238</sup> - Cité in :

A/ Luise von Flotow, »Feminist translation :Contexts, Practices and Theories »,http://id .erudit.org/iderudit/037094ar, 1991, p69.

B/ Rosemary Arrojo, Fidelity and the Gendered Translation,http://id.erudit.org/iderudit/037184ar, p155.

\* إن هذا الرمز علامة على أن الترجمة لنا.

<sup>239</sup>-David Homel ,Sherry Simon, Mapping literature : the art and politics of translation , Véhicule Press , 1988, p50.

"يتعارض مفهوم الترجمة الذي هو إبداع خلاق مع النظرية التي ظلت تفرض طويلا الفكرة القائلة إنّ الترجمة هي تكافؤ وشفافية وتصف المترجم بأنه يد شفافة تنقل الكلمات بطريقة ميكانيكية من لغة ما إلى لغة أخرى."\*

## 2. الجندر (\*\*Gender):

### 1.2. مصطلح " الجندر " أو الجنوسة والحركات النسوية:

يعدّ كتاب سيمون دي بوفوار (Simone de Beauvoir) الجنس الآخر " Le deuxième sexe " منطلقا لظهور مصطلح "جندر"<sup>240</sup>، إذ يرى الدارسون أنّ سيمون دي بوفوار المدافعة عن المرأة والمناضلة من أجلها قد استحدثت هذه الدراسة، على الرغم من أنّها لم تذكر أبدا مصطلح "الجندر" ولم تتعرض له، ولكن الدارسين استشفوه من مقولتها الشهيرة:

*"On ne naît pas femme, on le devient"*<sup>241</sup>

"لا تولد المرأة امرأة وإنما تصير امرأة".

واستنتجوا عندها أنّ المصطلح جندر يتعدى المصطلح جنس "Sex" الذي يولد به الإنسان بيولوجيا، وهو غير قابل للتغيير، فالجندر هو إرغام اجتماعي يتعرّض لدراسة المتغيرات حول مكانة كلّ من المرأة والرجل في المجتمع.

\*- جندراوعلم النوع الاجتماعي أو الجنوسة .

<sup>240</sup>- Asisit, Cezara Zaharia, Gender in Translation, Universitatea "Al, I, Cuza" Iasi, Istorica, Romania, www.uab.ro/reviste\_recunoscute/philologica /philologica\_ 2004\_ tom2/62.doc, p 1, consulté le 02/05/2010 à 10.00.

<sup>241</sup>- Simone de Beauvoir, Le deuxième sexe, Gallimard collection idées, 1949, p13.

وفي تعريف مشابه تقول الباحثة في علم النفس، وعلم السياسة والكاتبة الفرنسية

"أونطوانت فوكي" (Antoinette Fouqué) المؤيدة لحقوق المرأة:

"إنّ مفهوم الجندر (النوع الاجتماعي) يعني أن مميزات الرجل والمرأة هي مميزات تتصل

بعلاقتهم الاجتماعية تحت تأثير عوامل اقتصادية وثقافية وأيديولوجية تحدد أدواره وأدوارها<sup>242</sup>"

أما الباحثة البريطانية "آن أوكلي" (Ann Oakley) المختصة في علم النفس

والمؤيدة لحقوق المرأة التي أدخلت المصطلح "جندر" إلى علم الاجتماع، فهي توضح ما يلي:

« *'Sex' refers to the biological division into male and female; gender to the parallel and socially unequal division into femininity and masculinity* »<sup>243</sup>

"كلمة الجنس تشير إلى التمييز البيولوجي بين الذكر والأنثى، بينما يشير النوع إلى

التقسيمات الموازية وغير المتكافئة اجتماعياً بين الذكورة والأنوثة".\*

كما أن كتاب "الجنس الآخر" لدي بوفوار يعدّ الحافز الأساس لإنشاء الحركات

النسوية في العالم الغربي، فاستخدمت الحركات النسوية مصطلح "جندر" في قاموسها في أمريكا

الشمالية، ثمّ في أوروبا الغربية عام 1988<sup>244</sup>، فأصبح بذلك "الجندر" علماً قائماً بذاته، بحيث

ازدادت أهميته في الدراسات الثقافية الشعبية والدراسات النسوية، وصار الجندر والترجمة النسوية

وجهين لعملة واحدة.

<sup>242</sup> - ينظر: -مصطلحات نسوية... الجندر Gender، شبكة النبا المعلوماتية: [www.annabaa.org/nbnews/62/276](http://www.annabaa.org/nbnews/62/276)، اطلعنا عليه في 2010/05/02 في الساعة 10.30.

<sup>243</sup> - Ann Oakley, Sex, gender and society, Maurice Temple Smith Ltd, 1972, p 30.

<sup>244</sup> - بيسان طي، بحثاً عن تحديات مفاهيم الأنوثة والذكورة، دار الحياة، بيروت، لبنان، 2004.



وما يفسر ذلك هو التغيرات التبديلية لدور كل من الرجل والمرأة التي تسببت فيها عدة عوامل<sup>245</sup>، نذكر منها الحروب التي أجبرت المرأة، في غياب الرجل، على إدارة شؤون العائلة داخل البيت وخارجه، والعوامل الاقتصادية بدخول المرأة عالم العمل ومساهمتها بجانب الرجل في اقتصاد البلاد، والعوامل الاجتماعية التي تتمثل في إعطاء المرأة مكانتها المستحقة إبان تعليمها، والعوامل السياسية التي حصلت بفضلها المرأة على الحق في التصويت، وحتى الترشح لمناصب مختلفة في الميدان السياسي.

## 2.2. الجندر في الترجمة:

إنّ الحركات النضالية النسوية التي قامت في العالم الغربي خاصة، وجهت اهتمام الدراسات الثقافية نحو الترجمة والجندر، وكان دور الترجمة النسوية كبيرا في نقل الآراء الاجتماعية والسياسية حول الجندر وكيفية التعبير عنه في اللغات والثقافات الأخرى.<sup>246</sup>

وهنا لا ننكر دور المترجمات\*\* بين الماضي والحاضر في ذلك الميدان، إذ قامت بترجمات لأعمال اتخذت المرأة موضوعا لها. وقد لقيت تلك المترجمات صعوبات جمّة أثناء عملهن، لأن الترجمة كانت تفرض عليهن خصائص معينة ومتغيرة من عمل لآخر، فكّن مضطرات إلى ترجمة كل عمل في ضوء البيئة والثقافة التي ولد بها ذلك العمل الأدبي. وهذا ما استلزم أن تكون المترجمة ذات ثقافة عالمية واسعة، وإلمام بنظريات الترجمة الثقافية، ومعرفة الفوارق الموجودة بين البيئات المختلفة التي تعيش فيها المرأة.

<sup>245</sup> Voir : Asisit, Cezara Zaharia, op.cit : p 1.

<sup>246</sup>- Voir : Luise von Flotow, Gender and Translation (dans), Piotr Kuhiwezak & Karin-Littan, a Companion to Translation Studies, Multilingual Matters LTD, 2007, p92.

وهن: \*\*-ماري أربارت (Mary HERBERT) و آن دسييه (Anne DACIER) وجورج اليوت (George ELIOTT) وكونستونس قارنيت (Constance GARNETT) ومارقريت فولر (Margaret FULLER) وبربرا قودارد (Barbara GODARD) (سنتحدث عنهن لاحقا).

ومن ناحية أخرى، فإنّ التغيرات التي عرفها العالم في "الجندر"، استحدثت بعدا جديدا للدراسات الترجيحية. ويجدر بنا أن نشير إلى أنّ "الجندر" في الدراسات الترجيحية يتفرع إلى نموذجين اثنين<sup>247</sup>:

**النموذج الأول:** وهو من صميم موضوعنا، إذ يتعلّق بالترجمة النسوية ويعبّر بوضوح عن الحركات النسوية والفكر والنضال النسويين.

**النموذج الثاني:** وهو يخصّ التغيرات الجديدة التي عرفها "الجندر" في عصرنا، إذ ظهرت الترجمة الخاصة بالشذوذ الجنسي<sup>248</sup>.

وقد ظهرت تلك الترجمة الخاصة بالشذوذ في فن المسرح والأوبرا مثل مسرحية \*\*\* "La Cage aux Folles" / "قفص المجنونات" (النسخة الألمانية) لـ "جورجن فيبرت" (Jurgen Weibert) بفيينا (Vienna)، واتسمت بنوع من العقلانية، إذ حذف فيها الكلام الجنسي الصريح وهذّبت لغة حوارها<sup>249</sup>. ومع ذلك، فقد أثارت هذه الترجمة ردود فعل القراء والجمهور الراض لهذا الاتجاه الذي يسبب له الحرج.

كما تطرقت الترجمة الخاصة بالشذوذ إلى الشعر أيضا: فنذكر ترجمة "مريم دياز ديوكراز" (Myriam Diaz-Diocaretz) للشاعرة "أدريان ريش" (Adriane Rich<sup>250</sup>). ويظهر من ترجمة "دياز" باللغة الإسبانية أنّها اتصفت بالتصريح لظاهرة الشذوذ<sup>251</sup>.

<sup>247</sup> - Voir : Luise von Flotow , Gender and Translation , op.cit, p 92.

<sup>248</sup> - Voir : Luise von Flotow, Gender and Translation, op.cit : p 93.

\*\*\* - مسرحية هزلية فرنسية (1973) للمنتج "جون بواري" "Jean Poiret"

<sup>249</sup> - Voir : Ibid, p100.

<sup>250</sup> - Voir : Myriam Díaz-Diocaretz, Translating poetic discourse: questions on feminist strategies in Adrienne Rich, John Benjamins Publishing Company, 1985.

<sup>251</sup> - Voir :

أمّا ترجمة ديوان الشاعر "كفاي" (Cavafy)، فانحرفت من التصريح إلى التلميح، مراعاة للجمهور وأحاسيسه. وأمّا في الترجمة الفرنسية، فقد ظهر كتاب تحت عنوان: "the city and the Pillar" / المدينة وعمادها" لـ "قور فيدال" (Gore Vidal) للمترجم جيلبار مرتينو (Gilbert Martineau). وقد جاءت ترجمته متحفظة جدًا خالية من التعابير التي تدل على الشذوذ وتثير حفيظة الجمهور، لأنّ الفرنسيين الشاذين كانوا يرفضون الاعتراف بحقيقتهم<sup>252</sup>، بخلاف الإنجليز الذين لا يرون غضاضة في الاعتراف بذلك الواقع، مثلما نجد في الترجمة الإنجليزية لعمل "طوني دوفيرت" (Tony Duvert) تحت عنوان "Paysage de fantaisie"، إذ وصل الأمر ببعضهم إلى انتهاجها رغم عدم وجودها في النصّ الأصلي، كما فعل المترجم الأمريكي "جاك سبايسر" (Jack Spicer) في بعض أعمال "قارسيا لوركا" (Garcia Lorca) إذ خرج بالنص عن مساره الأصلي ليصبح التعبير دالا على الشذوذ<sup>253</sup>.

وفي سياق الحديث عن هذه الترجمة الخاصة قامت الجهات المعنية بإنشاء "مشروع الترجمة الخاصة باللواط والسحاق" / "The lesbian and gay translation project"، وتم استحداث دار نشر خاصة بأعمال وترجمات تدور في فلك تلك الفئة<sup>254</sup>.

### 3. الترجمة النسوية:

#### 1.3. ظروف ظهور الترجمة النسوية:

A/ Luise Von Flotow, le Féminisme en Traduction, Revenue PELIMSESTES Traduire la culture, volume 5, volume 11, 1998, p 120.

B/ Barbara Godard, Gender and Gender Politics in literary translation in: Encyclopedia of literary translation in English, volume 1, Olive Classe, Taylor & Francis, 2000, P 503.

<sup>252</sup> - Voir : K.harvey, Translation camp talk: gay identities and cultural transfer, The Translator 4 (2), 1998, p98.

<sup>253</sup> - Voir : Edward Keenhan, Jack Spicer's pricks and cocksuckers: Translating homosexuality into visibility, the Translator 4 (2), 1998, p 280.

<sup>254</sup> - Voir : Luise von Flotow, Gender and Translation, op.cit, p105.

إن ظهور النصوص التجريبية للكاتبات الكنديات مثال: نيكول بروسار ( Nicole Brossard)، وفرانس تيوري (France Théoret)، ولوكي برزييك ( Louky Bersianik )، وليزوفين ( Lise Gauvin ) وهيلين سيكسوس ( Helene Cixous ) في السبعينيات والثمانينيات كان ظرفا مناسباً لنشاط الترجمة النسوية، لأن هذه النصوص التجريبية كانت تصور وضعية النساء و تناضل من أجل القضاء على السلطة الأبوية في اللغة.

وقد تميّزت اللغة في النصوص التجريبية بطموحها للقضاء على الميزوجينية\*\* وتجنب اللغة التقليدية العادية. كما تميزت بالاهتمام الكبير بالشكل ودلالة الكلمات والألفاظ، ووضعها في سياقها المناسب الدقيق.

فلجأت الكاتبات إلى تفكيك بعض الألفاظ من أجل توليد معان جديدة (*l'inédit*)\*\* منها تخدم هدفها، مما جعل أسلوبهنّ مميزاً بسميات جديدة تمثل حقيقة المرأة وتصورها تصويراً واقعياً جيداً مثل:

- استعمال علامة التأنيث "e"<sup>255</sup> الساكنة في اللغة الفرنسية من أجل انتقاد المذكر المسيطر على اللغة واثبات كيان المرأة، بوصفها عنصراً فعالاً في المجتمع وفي اللغة ك: auteure, docteur, ingénieure (عبارة عن كلمات مستحدثة).

- التلاعب بالألفاظ عن طريق استبدال الحروف، باعتبارها ظاهرة ساخرة من اللغة الرسمية ونقدها عن طريق تفكيك حروفها حتى يصبح السياق مناقضاً لدلالته الأولى.

\*\*الكره إزاء المرأة.

\*\* - مصطلح inédit تستعمله الكاتبة Brossard في كثير من أعمالها.

<sup>255</sup> - Voir : Luise von Flotow , Feminist translation : Contexts, Practices au Theories, Op cit : p72.

ومثال ذلك استعمال الكاتبة "نيكول برواسار" كلمة "Délire" مفككة على الشكل التالي "Dé / Lire"<sup>256</sup> التي تعني الهذيان بالدرجة الأولى أو استغراق النساء في عالم الحلم اللامحدود واللامعقول، فمن هذا المعنى المعجمي تحول إلى معنى آخر أرادت الكاتبة وهو اللاقراءة أو قراءة خارقة للعادة.

مثلما تلاعب "فيكتور هيجو" (Victor Hugo) بالقواعد والدلالات حين جمع كتاب القرن السابع عشر وشعرائه والكلاسيكيين الفرنسيين في مقولته الشهيرة:

« *Corneille perché sur la Racine de la Bruyère  
Boileau de la Fontaine Molière* »\*\*

نلاحظ أن لفظة "Boileau" هي في السمع قريبة من عبارة "Boit l'eau" (يشرب الماء)، فحولت من جملة فعلية إلى اسم علم هو اسم الشاعر الفرنسي Boileau، فكذلك فعلت تلك الكاتبات في تحويل بعض الألفاظ والمعاني خارجة بها عن قوانين اللغة وقواعدها.

ولم يتوقف التلاعب بألفاظ اللغة عند ذلك، بل تعداه إلى أن يكون أداة تهاجم اللغة والمعرفة البطريكية واتخاذها هزوءً وسخريةً.

وقد مثلت الكاتبة "لوكي برزيانيك" بوضوح هذه الخاصية في كتابها "L'Eugélonne"\*. فمن خلاله نقدت اللغة التقليدية التي لا تأخذ في حساباتها هوية المرأة، وتعرضت إلى: "اللامساواة بين الرجل والمرأة في الثقافات الفارضة للرجولية التي تتجاهل وجود المرأة، والتي تشجع الفكر الفالوكراتي (الذي يفرض دائما السلطة الرجولية المهيمنة)".\*\*

<sup>256</sup> - Voir : Ibid, p73.

\*\* - حيلة استخدمها هوجو للتذكير بأشهر كتاب القرن 17.

\* - أول رواية نسوية في كيبك تحرز شهرة عالمية.

« *L'inégalité à la base des cultures viriles et de la pensée phallogratique* »<sup>257</sup> .

وقد قامت الكاتبة بنقد تعريف كلمة "Viril" كما جاءت في القواميس:

viril , ile [VIRIL] adj

ETYM.1496, au sens moral (3), au sens 1, lat. *viritis* de *vir* (homme)

1-(choses). propre à l'homme : mâle, masculin.

2-(En partant d'un homme) Qui a l'appétit sexuel d'un homme normal, qui a l'air mâle.

3-Qui a les caractères moraux qu'on attribue généralement à un homme (**actif, énergique, courageux, etc.**).<sup>258</sup>

وهو تعريف ينسب القوة والنشاط والشجاعة إلى الرجل و يجعلها دالة عليه دون سواه، وكأن المرأة لا نصيب لها من تلك الصفات، فذلك التعريف في نظر الكاتبة مجحف في حق المرأة، لأنه ينسب إليها الخور والضعف بطريقة غير مباشرة. ثم أثبتت الكاتبة تعريفاً لكلمة "Viril" أقل ما يقال عنه أنه يتسم بتحرير اللغة بغرض انتقامي لبنات جنسها، قائلة:

<sup>257</sup>- Christiane P.Makward, Madelene Cottenet-Hage, dictionnaire littéraire des femmes de la langue française, 1996, p65.

<sup>258</sup>- le CD-ROM du Grand Robert, 2005, version électronique du GRAND ROBERT de la langue française, version 2-0.

« *Un peu de modestie, messieurs les viriles. N'oubliez pas que le mot verge qui veut dire baguette a donné le diminutif virgule...* »<sup>259</sup>

"قليلا من التواضع يا سادتي "الرجلاء"، لا تنسوا أن لفظة "قضييب" التي تعني "عصا" تعطينا تصغيرا مطابقا للفظه "فاصلة" (مرسومة باللغة اللاتينية)...".[,]\*.

ولا تخفى هنا السخرية اللاذعة للكاتبة من الرجال وضربها لهم في عنصر رجولتهم، إذ حوّلت الانتصاب عندهم إلى انكسار مثل الفاصلة اللاتينية.

كما يجدر بنا ذكر المسرحيتين اللتين تعدان حجر الزاوية في انطلاق فعلي للترجمة النسوية الحقيقية<sup>260</sup>:

• *La Nef des sorcières* / ممشى الساحرات (1976):

هي عبارة عن مجموعة من العروض الفردية لست نساء تعبر كل واحدة منهن عن ذكرياتها، وخيبة أملها ورغباتها في الحياة:

النساء الست هن: الممثلة الحمقاء، والمرأة التي تتقدم في السن وتتمرد ضد الانحياز اتجاه المرأة، والخياطة التي تعيش حياة روتينية، و المرأة التي تواعد الرجال سائمة من وضعها، والسحاوية التي تخشى التعبير عن حقيقتها، والمرأة الكاتبة التي تتحرر عبر الكلمات.

وقد أثارت هذه المسرحية ضجة بسبب أسلوبها الصريح وغير المحتشم، في حين أن اللغة المستعملة في هذه المسرحية بسيطة وجميلة تعبر عن أحاسيس المرأة وأفكارها.<sup>261</sup>

<sup>259</sup> -Louky Bersianik, l'Euguélonne : roman triptyque, La Presse, 1976, p356.

<sup>260</sup> - Voir : Von flotow, Feminist translation : contexts ,practices and theories, op.cit : p 73/74.

## ● Les Fées ont soif / عطش الساحرات (1978):

تدور هذه المسرحية حول ثلاث نساء؛ تمثل كل منهن مجموعة من الآراء الشائعة التي راحت ضحيتها المرأة: الساقطة مادلين (Madeleine)، والأم ماري (Marie)، وتمثال العذراء مريم (Mary) اللواتي تسعين إلى الحرية وتحقيق الذات، وترفضن تعسف السلطة الأبوية اتجاه النساء، فتنزع الساقطة جزمها البراق، وتكشف العذراء جنسيتها وتُسقط ربة البيت مئزرها، وتنشد كل واحدة منهن عالما خاليا من الآراء الشائعة.

وقد أثارت هذه المسرحية جدلا كبيرا أثناء عرضها، فندد الكاتوليك بهذا العمل، ووصفوه بالمهين للعذراء مريم، كما رفعت قضية أمام المحكمة العليا عام 1980 حتى تلغى المسرحية ولا يتم عرضها، غير أن المحكمة العليا رفضت مراقبة المسرحية.<sup>262</sup>

*“ The ( feminist writers and translators )share a general feeling that conventional and prescriptive "patriarchal" language had to be undone in order for women's words to find a space to heard. ”<sup>263</sup>*

"إنّ تلك الكاتبات والمترجمات كان لهن رؤية واحدة وهي وجوب تفكيك اللغة البطرورية التقليدية، حتى تتوصل المرأة إلى إيجاد لغة تستطيع بواسطتها إسماع صوتها".\*

<sup>261</sup> - Voir: La Nef des sorcières,

<http://www.canadiantheatre.com/dict.pl?term=La%20Nef%20des%20sorci%20E8resm>, consulté le 05/05/2010 à 22.00.

<sup>262</sup> - Voir: Les fées ont soif,

<http://www.canadiantheatre.com/dict.pl?term=Les%20F%20E9es%20ont%20soif>, consulté le 05/05/2010 à 22.30.

<sup>263</sup> - Von Flotow , Feminist translation : contexts ,practices and theories, Op.cit : p73.



## 2.3. ترجمة نسوية أم جرأة ؟

إنّ الكتابة النسوية الفرنسية « *écriture féminine* » في كيبك أثارت مصطلحًا جديدًا، وهو " *la réécriture au féminin* " <sup>264</sup> / الكتابة بصيغة المؤنث" التي تعبر عن الترجمة النسوية التي كانت أكثرها من اللغة الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية. ويجدر بنا هنا أن نسجّل أنّ الكتاب الحامل لعنوان " في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة" قد ترجم " *Réécriture au féminin* " ترجمة حرفية شكلية دون التعمّق في إحياءات العبارات، فكانت ترجمته كالأتي: "إعادة الكتابة في الأنثى"، فهذه العبارة الفرنسية لم تعكس أبدًا المعنى المراد من الترجمة الفرنسية، ولهذا اجتهدنا في إعادة ترجمتها ترجمة تقريبية للمعنى الفرنسي المقصود " إعادة الكتابة بصيغة المؤنث".

لقد تميّزت الترجمة النسوية بالتوافق التام لما كانت تسعى إليه الكاتبات من إنتاجهن، إذ نلاحظ أنّ لهنّ الأيديولوجيات والأهداف نفسها (كما سنراه لاحقًا)، وما يفسّر ذلك هو أنّ المؤلفات والمترجمات الكنديّات صرن قريبات كثيرًا من بعضهنّ، إذ كنّ يلتقن في تجمعات فكرية وأدبية، ومؤتمرات وبذلك كانت ترجمة الكنديّات صورة للأصل الذي أنتجته الكاتبات <sup>265</sup>.

ونشير هنا إلى أنّ معظم المراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الرسالة كانت باللغة الإنجليزية ووجدنا أنفسنا أمام التحاليل نفسها والأمثلة نفسها تتكرّر من مرجع إلى آخر مثل المقالة الآتية بعنوان:

"Feminist translation :contexts ,practices and theories" 1991

<sup>264</sup> - د. سعد عبد العزيز مصلوح، في نظرية الترجمة : اتجاهات معاصرة ، المنظمة العربية ، للترجمة، بيروت ، لبنان ، 2007 ، ص 461.  
<sup>265</sup> - Voir : Jean Delisle , Traducteurs médiévaux, traductrices féministes :une même éthique de la traduction ?. 1993, <http://id.erudit.org/iderudit/037144ar>, p204

"الترجمة النسوية : السياقات و المناهج والنظريات" للمتجمة " لويزفون فلوتو"،  
( Luise Von Flotow ) التي تكررت بعض عناصرها ، مع إعادة الصياغة في مقالة  
المتجمة " روزماري اروخو ( Rosemary Arrojo ) بعنوان : " Fidelity and the  
gendered translation 1994"، " الأمانة والترجمة الجندرية " .

وإذا رجعنا إلى الترجمة النسوية سننصدم بتكرار المثال نفسه عند أكثر المترجمات، وهو  
المثال الذي ذكرته المترجمة "باربارا قودار" التي ، بدورها، أخذته من مقال المترجمة "إيفلين  
فولدنق" ( EVELYNE VOLDENG )، فكان هذا المثال الذي أصبح قاعدة  
تصويرية لجرأة المرأة في ميدان الترجمة، وهو قول الكاتبة "بروسار" على لسان إحدى  
شخصيات مسرحياتها " فناء الساحرات ":

“ *Ce soir, j’entre dans l’histoire sans relever ma jupe* ”

266

" هذا المساء ، سأدخل التاريخ دون أن أرفع تنويرتي " \*

فقد ترجمها المترجم " دافيد إيليس " ( David Ellis ) بكل أمانة:

“ *This evening, I’m entering history without pulling  
up my skirt* ”

-Voir :<sup>266</sup>

A/ Barbara Godard , Translating and Sexual Difference , Resources for Feminist Research  
, vol 13 ,no.3, 1984 , p 14/15.

B/ Luis Von Flotow, Feminist Translation : Contexts , Practices and Theories , op.cit : p  
69/70 .

C/ Rosemary Arrojo , Fidelity and the Gendered Translation ,  
<http://id.eurudit.org/iderudit/037184ar> , 1994, p155.

في حين أن المترجمة " لندا قبوريو " ( Linda Gaboriau ) ترجمتها ترجمة صريحة ، مزيجة الكناية التي كانت تعطي للعبارة شيئاً من الاحتشام :

*“This evening I’m entering history without opening  
my legs. »*

"هذا المساء سأدخل التاريخ دون أن أفتح بين ساقي."\*

فلما قارنت وقومت المترجمة "قودار" هذا العمل الترجمي لدى الرجل والمرأة، استنتجت أن المترجمة " قبوريو " كانت أكثر جرأة، وتعمدت إثارة القارئ وصدمه بحقيقة أنثوية:

*“A major feminist topos, namely the repossession of  
the word; the naming and writing of the life of the body,  
the exploration of its images ,as experienced by women  
...”<sup>267</sup>*

"المرأة ترمي من كتابتها إلى امتلاك الكلمة من أجل التعبير الصريح والواقعي لحياة الجسد والتوغل في تصويره بطريقة واقعية، وذلك كما تعيشه المرأة."\*

### 3.3. المترجمات الرائدات:

إنّ غرض الجدول التالي هو حصر أهم الكاتبات والمترجمات والأعمال التي ألفنها، على أن نرجع عرض إبداعهنّ تبعاً أثناء هذه الدراسة، وذلك لدورهنّ الفعّال في عالم الترجمة:

| المؤلفة  | عنوان المؤلّفة |
|----------|----------------|
| المترجمة | المترجم        |
| الكاتبة  | الأصلي         |

<sup>267</sup>Rosemary Arrojo ,Fidelity and the Gendered Translation Op cit,p 155

|                                     |   |   |   |   |
|-------------------------------------|---|---|---|---|
| The Sea Sour Our Mother<br>l'Amer   | / | Barbara Godard<br>Brossard                  | / | Nicole  |
| Purple desert<br>Desert             | / | Mauve                                       | / | Susanne de Lotbinière Harwood/<br>Nicole Brossard |
| The Euguelionne<br>l'Euguélonne     | / | Howard scott<br>Bersianik                   | / | Nicole  |
| Letters from another<br>d'une autre | / | Lettres                                     | / | Lise<br>Gauvin                                    |
| La habana para un infante difunto   |   | Susanne Levine<br>Cabrera & Infante Cabrera | / | Infante   |
| Refractions                         |   | Carol Maier & Armand Octavio                |   |   |

1-باربارا قودار: تعدّ هذه المترجمة الكندية رائدة في الترجمة النسوية إذ استحدثت مصطلح "womanhandle" مقابل الفعل الإنجليزي "manhandle" (ذي صياغة مذكرة) لتعني العنف الذي تمارسه المرأة على النص لتصفيته من بصماته الذكورية. وقد عرّفت "قودار" نظرية الترجمة النسوية كالتالي:

*"As feminist theory tries to show, difference is a key factor in thought processes and in critical activity. The feminist translator affirming her critical difference, her delight in interminable rereading and rewriting, flaunts the signs of her manipulation of the text womanhandling the*

*text in translation means replacing the modest, self effacing translator. The translator becomes an active participant in the creation of meaning".<sup>268</sup>*

"تحاول النظرية النسوية أن تبين أن الاختلاف هو عامل أساسي في النشاط النقدي ، وتزعم المترجمة على إثبات ذاتها من خلال إعادة القراءة وإعادة الكتابة اللامتناهية، محققة بذلك الثواب النفسي (الذي عادة ما تطمح إليه المرأة)، وهذا ما يظهر تمكنها من النص والتصرف فيه، فأصبحت المترجمة بذلك عنصراً فعالاً في خلق المعنى."<sup>\*</sup>

إن الترجمة بالنسبة إلى المترجمة النسوية نشاط إبداعي، فهي تتدخل في النص الأصلي وتتحكم فيه لكي تعبر عن ذاتيتها و إيديولوجيتها وهويتها كامرأة، وتصبح بذلك جزءاً لا يجزأ من ترجمتها.

2- سوزان دي لوتبنيار أرتوود: هذه المترجمة، التي نقلت من الفرنسية إلى الإنجليزية كتاب "ليز قوفين" بعنوان: « *Lettres d'une autre* » / "رسائل من أخرى، و أثارت بترجمتها ضجة كبرى في الوسط النقدي، إذ أتهمها أحد الصحفيين الكنديين بتحويل النص الأصلي تحويراً تاماً، والخروج به من مساره كما تُحوَّل الطائرات عن مسارها مستخدماً اللفظة « Hijacking » .

ومن المفارقات العجيبة أن تلك المترجمة على الرغم من الانتقادات الموجهة لها، إلا أنها نالت سنة 1991 جائزة أحسن ترجمة في الأدب الفرنسي الكندي عن ترجمتها لكتاب "رسالات من أخرى"، فاتحة الباب لاستخدام لفظة "Hijacking" للدلالة على تقنية جديدة في ميدان الترجمة، كما سنرى ذلك لاحقاً.

<sup>268</sup> -Barbara Godard, Translating and Sexual Difference, Op.cit: p 15.

- 3- "أوارد سكوت": بالرغم من كونه رجلاً، إلا أنه ترجم العمل الشهير « L'Euguélonne » للكاتبة "لوكي برزيبك"، مما يدل على أنّ الترجمة النسوية لا تمارس إلا من قبل النساء، فهناك مترجمون نسويون يُعدون على أصابع اليد.
- 4- المترجمتان: "كارول ماير و سوزان ليفين" اللتان ترجمتا عملي "أرمون أوكنافيو" و"كبريرا إنفنتي"، المعنويتين على التوالي: « *Refractions* » و « *La habana para un infante difunto* »، وذلك بحذف عناصر الذكورية من النصين. وقد بررت كلّ واحدة منهما اعتدائها على النص الأصلي بأنّها عملت مع صاحب النص الأصلي بالتوافق والتراضي، وأنّهما لم يكونا معارضين لتدخلهما على النص، كما سنرى في الأمثلة التي سنوردها في سياق الحديث عن ترجمة النصوص الجارحة.

### 4.3. أهداف الترجمة النسوية:

سواء سعت المترجمات إلى تصوير النضال الفكري للكاتبات أو إلى التصرف في نصوص تراها ميزوجينية، فقد كن يطمحن، من خلال نشاطهنّ الترجماني، إلى تحقيق ثلاثة أهداف: سياسية واجتماعية ومهنية.

#### • الهدف السياسي:

ترى المترجمات أنّ: "اللغة أداة غير حيادية، من صنع الرجل، تعكس بصمات سلطته ورؤيته للعالم، وتعكس المكانة (الدونية) التي يضع فيها المرأة في هذا العالم".\*

*"La langue n'est pas neutre. Façonnée par l'homme, elle porte l'empreinte de son pouvoir, de sa vision du monde et de la place (subalterne) qu'il réserve à la femme"<sup>269</sup>.*

وُستعمل هذه اللغة الرجولية في كلّ مجالات الحياة مثل المؤسسات التعليمية والجامعات وفي القواميس، ووسائل الإعلام، والعمل الإبداعي وغيره. وهذا ما تتمرد عليه المرأة المترجمة في أعمالها الطامحة إلى القضاء على هيمنة اللغة البطريركية، بحيث تعترف المترجمة "سوزان لوبتنيار أرتوود" بأنّ ما تقوم به من أعمال ترجمة هو ممارسة صريحة للسياسة:

*"My translation practice is a political activity aimed at making language speak for women. So my signature on a translation means: this translation has used every possible translation strategy to make feminine visible in language, which is feminism is all about"<sup>270</sup>.*

"إنّ ممارستي للترجمة هي نشاط سياسي يهدف إلى التعبير عن المرأة، وإنّ توقيعي على الترجمة يعني أنّ هذه الترجمة قد سعت، من خلال استخدام كلّ تقنيات الترجمة، إلى إبراز العنصر الأنثوي في الخطاب، وهذا ما يمثل المذهب النسوي بحذافيره." \*

<sup>269</sup> - une même : Jean Delisle, Traducteurs médiévaux, traductrices féministes Voir éthique de la traduction?, op.cit : p206.

<sup>270</sup> - Susanne de Lotbinière-Harwood, Preface to Lise Gauvin's Letters from Another, Toronto, Women's Press, 1990, p 7/13.

وقد عبرت المترجمة بتريسيا سمارت (Patricia SMART) عن الترجمة النسوية بقولها: إنها لتجربة صعبة في بيت الأب<sup>271</sup>، وهي ترمي إلى أنّ المرأة تثبت هويتها عبر القضاء على اللغة البطريكية.

#### • الهدف الإجتماعي:

تجتهد المترجمات بقوة شديدة لتأكيد المكانة التي يجب أن تحتلها المرأة في المجتمع، مما شجع المرأة على المطالبة بحقوقها والسعي لإثبات ذاتها.

#### • الهدف الأخلاقي الترجمي:

على غرار ما ذكرنا بخصوص التأليف المشترك بين المترجمتين "ليفين" و"ماير" والكاتبتين "كبيريا" و"أوكتايفيو"، فإنّ كلّ المترجمات يطمحن لفرض وجودهنّ، باعتبارهن مبدعات ومؤلفات وليس بوصفهن مترجمات هامشيات ينقلن النص من لغة إلى أخرى، كما تطمحن إلى أن تظهر أسماءهنّ لامعة إلى جانب أسماء المؤلفات والمؤلفين.

وحثّى تسلك نظرية الترجمة النسوية مسارها، تعمل المترجمات على جمع الأعمال الترجمية والإبداعية والأدبية للنساء عبر التاريخ، لأنّ تلك المشروعات التاريخية تدعم حركتهنّ في الحاضر والمستقبل.

#### 4. تاريخ الترجمة النسوية:

##### 1.4. المترجمات عبر التاريخ:

<sup>271</sup>- Paraphrase de : Patricia Smart, *Écrire dans la maison du père. L'émergence du féminin dans la tradition littéraire du Québec*, Montréal, 1988.



في العالم الغربي و أثناء القرون الوسطى ظلت المرأة محرومة من عملية الإبداع، فالنشاط الإبداعي الوحيد الذي كان يقبله المجتمع منها هو نشاط الترجمة، وحتى الترجمة لم يكن يسمح للمرأة التوقيع عليها باسمها بل يظل اسم المترجم مخفياً<sup>272</sup>.

وإن أول امرأة فرضت نفسها في ساحة الترجمة هي "ماري أربارت" ( Mary Herbert) (1621-1561)<sup>273</sup> التي ترجمت إلى الإنجليزية مسرحية "مارك أنطوان" / Marc Antoine/ \*\*\* لـ "روبرت قارنيه" ( Robert Garnier) \*\* الذي أعاد فيها الاعتبار إلى كليوباترا و أعطى صورة مشرفة عنها. أمّا في عصر النهضة، فتميّزت ترجمة النساء بالترجمة الحرفية الحيادية حتى تبقى أمينة للنص المصدر، وبهذه الطريقة تكون قد جردت المترجمة نفسها من كل مسؤولية شخصية.

غير أننا نجد في ذلك العصر استثناءً في ميدان الترجمة، وهي "مقرت تاييلور" (Margaret Taylor)<sup>274</sup> التي قامت بترجمة: *A Mirror of Princely deeds and Knighthood* (1578) من الإسبانية إلى الإنجليزية وتميّزت ترجمتها بالإبداع، إذ استهلقتها بمقدمة شرحت فيها المنهجية التي اتبعتها في ترجمتها وصياغتها في عبارات تميّزت بالدقة المتناهية، وبذلك برهنت تلك المترجمة عن كفاءة المرأة وقدرتها في ذلك الميدان.

<sup>272</sup>- Voir : Jean Delisle , Judith Woodsworth, les traducteurs dans l'histoire, International Federation of Translation, University of Ottawa Press, 1995, p154.

<sup>273</sup>- Voir : Ibid, p 155.

\*\*\*- ماك أنطوان (1578): مسرحية تدور حول الحروب الأهلية بروما ( 30ق.م) وعلاقة القائد الروماني أنطوان بكليوباترا.

\*\* - روبرت قارنيه (1945أو-1950): شاعر وكاتب مسرحي فرنسي.

\*\*\* - النصف الثاني من القرن الـ 17م.

<sup>274</sup>- Voir : Jean Delisle , Judith Woodsworth, Ibidem.

وفي الفترة الزمنية نفسها ظهرت مترجمة أخرى بعمل متميّز، وهي "آن داسييه" (Anne Dacier) (1720-1654) التي قامت بترجمة عمل جبار، وهي "الإلياذة" "L'Iliade" لهوميروس (Homère).

ومن المترجمات اللاتي تركن بصماتهنّ في ميدان الترجمة في القرن الـ19 م نذكر "ماريان إيفانس" (Marian Evans) (1880-1819)، فقد اختارت اسما قلميا (مستعارًا) "جورج إليوت" (George Eliott) حتى تؤخذ أعمالها مأخذ الجدّ، فترجمت "الأخلاقيات" / "L'Ethique" (1677) لـ"سبينوزا" (Spinoza) وأعمال المفكرين الألمان مثل: عالم اللاهوت والكاتب "دانيال فريديرتش ستروس" (Daniel Friedrich Strauss)، والفيلسوف "لودفيق فورباك" (Ludwig Feuerbach)، وعالم اللاهوت ومنظر الترجمة "فريديرتش شلايغماسر" (Friedrich Schleiermacher).

ولعلّ أهمّ مترجمة غربية في القرن الـ19 م هي "كونستونس قارنيت" (Constance Garnett) (1946-1862) التي استطاعت بفضل ترجماتها أن تُعرّف قراء اللغة الإنجليزية بعدّة كتّاب روس أشهرهم: "تشيكوف" (Tchekhov)، و"دوستويفسكي" (Dostoievski)، و"قوقول" (Gogol)، و"هارزن"، (Herzen)، بحيث وصل مجموع ترجماتها إلى واحد وسبعين (71) مؤلفًا<sup>275</sup>.

وقد تلقّت هذه المترجمة انتقادات كثيرة، منها الإيجابية ومنها السلبية؛ ومن الانتقادات الإيجابية لها قول الصّحفي "إدورد كرانكشوف" (Edward Krankshaw) في مقالته: "عمل قارنيت" "Work of Garnett" المنشورة في مجلة "The Listener" (1947):

<sup>275</sup>-Voir :Daniel Weissbort, Translation theory: a historical reader, Oxford University press, 2006, p 290.

« ...*She was the first and she was an artist in her own right...*»<sup>276</sup>

"... لقد كانت الفنّانة الأولى في مذهبها"

وأما "موزر" (Moser)، فقد وصف أعمال "قارنيت" بإنجازات معتبرة "achievement" وقال عنها "كونراد" (Conrad): "يا لها من مترجمة شجاعة"<sup>277</sup>. أما أحد الصّحفيين، فقد وصف أعمالها بأنها رائدة في ميدانها.

ومن الانتقادات السلبية نذكر، على سبيل المثال لا الحصر، قول الشاعر الروسي

"برودكسي" (Brodsky):

*"The reason English speaking readers can barely tell the difference between Tolstoi and Dostoevky is that they aren't reading the prose of either one there are reading Constance Garnett"*<sup>278</sup>

"إنّ قرّاء الإنجليزية لا يفرقون بين نثر "تول ستري" و"دوستويفسكي"، لأنهم يقرأون ما

ألفته "كونستونس قارنيت" عن ترجمتها لكتابتها"<sup>279</sup>\*

وأما الكاتب الروسي "نّبوكوف" (Nabokov)، فاعتبر ترجمتها تجارية<sup>279</sup> محضة لا

تخدم الأدب.

<sup>276</sup> - Daniel Weissbort, Op.cit, p 294.

<sup>277</sup>- Voir : Rachel May, the translator in the text : on reading Russian literature in English, Northwestern, University Press, 1994p 37.

<sup>278</sup>- Voir : David Remnick, (article)" The Translation Wars," the New York, 7 November 2005.

<sup>279</sup>- Voir : David Remnick , Op.cit.

وعلى الرغم من هذه الأقوال المناهضة لتلك الترجمة، فإنّها تركت بصمة لا تمحى في عالم الترجمة، إذ لولاها لما عرف قراء الإنجليزية أكبر أدباء روسيا الكلاسيكيين. وإن لم يكن لها من الفضل سوى هذا لكفاها لكي تكون من أبرز المترجمات المعاصرات.

#### 2.4. كاتبات في الظل:

وفي السبعينيات برزت جهود نسوية كثيرة في ميدان الترجمة بهدف إبراز أعمال كاتبات رائدات، كنّ منسيات لدى القراء، يعشن في ظلّ التجاهل بسبب السلطة الأبوية. وبفضل تلك الجهود الجبّارة التي بدلتها المترجمات تمكن النقاد من نفض الغبار عن تلك الأعمال الأدبية، وإبرازها للقارئ المتعطش ليرتوي بثقافات نسوية مختلفة.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل التفتت إلى ذلك الأدب النسوي "دور نشر" في مختلف أصقاع العالم، وأشهرها هي:

- دار فيراقو (Virago) و دار مومنس براس (Women's Press) بانجلترا.
- دار "فرووانفنسييف" (Frauenoffensive) ودار "أورلندو" (Orlando) بألمانيا.
- دار "دو فيمينست براس" (The Feminist Press) بجامعة نيويورك بأمریکا<sup>280</sup>.

وقد قامت هذه الدّور بإنشاء قوائم لأعمال مترجمة لتلك الكاتبات اللواتي كنّ منسيات. وقد تمثّلت هذه الجهود في ترجمة: دواوين شعرية، وعدة سير ذاتية، ومختارات أدبية نسوية مكّنت من إحياء هذه الكاتبات ومؤلفاتهن.

ومن قبيل التمثيل يجدر بناذكر الأعمال الآتية:

<sup>280</sup> - Voir Luise von Flotow , Le Féminisme en Traduction, Op.cit : p 121.

1-Women writing in India : the 20th century (Thauru and Lolita 1991/93).

الكتابة النسوية في الهند في القرن 20 (ترجمة طاغو ولوليتا 93/1991)

2-Sappho's lyre: archaic lyric and women poets of ancient Greece (Diane Rayor 1991).

ليرففو: قصائد شعرية غنائية قديمة وشاعرات العصور الإغريقية القديمة (ترجمة ديان

رايور 1991).

3-*Heten Dendrinou Kalia's English version of the autobiography of Elisavet Moutzan Martinegou (Kolia 1989).*

(ترجمة كوليا النسخة الإنجليزية للسيرة الذاتية ل اليزفات موتزان مارتينغو 1989):

4-Translating Slavery. Gender and Race in French Women's Writing, 1783-1823 (Kadish and Massardier-Kenney 1994)

5-ترجمة العبودية والجنس والعرق في الكتابة النسوية الفرنسية 1823-1783.

(ترجمة كديش ومساردييه كناي 1994)<sup>281</sup>.

### 3.4. مترجمات في الظل:

<sup>281</sup>- Oeuvres citées dans :

A/Luise Von Flotow, Le Féminisme en traduction, op.cit : p 121.

B/Asisit, Cezara Zaharia, op.cit : p2.

لم يتوقف الأمر عند إحياء أعمال الكاتبات المنسيات، بل تعدّاهما إلى التعريف بمتجمات كنّ مجهولات من القراء، وقد صبّ عليهن نقاد اللغة والترجمة معايير النقد المتماشية مع القرن العشرين<sup>282</sup>.

وقد تبين من عملية النقد المسلطة على تلك المترجمات أهنّ، على الرغم من ثقافتهنّ الواسعة وتأثيرهنّ في بيئتهنّ ومجتمعهنّ، فإنّ ترجمتهنّ لم تسلم من الدّاتية، إذ استطعن، بوصفهن نساء مدفوعات بالغيرة على بنات جنسهنّ، إلى تحوير كثير من المعاني اللّغوية لصالح مكانة المرأة باعتبارها كائنا جديرا بالاحترام.

لقد ساهمت جهود كثير من المؤرخات والكاتبات التّسويات في الثمانينيّات والتّسعينيّات في التعريف بتلك المترجمات اللّواتي كنّ مجهولات، وإن كان لهن دور ريادي في عالم الترجمة<sup>283</sup>. ومن بين هذه الجهود نذكر:

• الكتاب الذي أصدرته "مارغريت هاني" (Margaret Hannay) تحت

عنوان:

“Silent But for the word: Tudor Women as Patrons, Translators and Writers of Religious Works (1985)”

"الصّمت إلّا من أجل الكلمة، نساء التودور، سيدات ومترجمات وكاتبات أعمال

دينية".

و كان لهذا الكتاب دور في إظهار كثير من المترجمات اللّواتي ينسبن إلى الطّبقة

الأرستقراطية في عهد "التودور" «Tudors era» في التّهضة الإنجليزيّة مثل الأميرة

<sup>282</sup>\_ Voir : Luise von Flotow, Le Féminisme en Traduction, op.cit : p 123.

<sup>283</sup>\_ Voir : Ibid, p 123/124.

"إليزابيث الأولى" (Elysabeth I) و"مارغريت مور روبر" (Margaret More Roper).

و لعل الحقّ الإبداعي الوحيد الذي كان لهنّ هو ترجمة نصوص دينية، ما دامت الترجمة في ذلك العصر قد عدّت نشاطا ثانويا مُهَمَّشًا. غير أنّ تلك المترجمات صمّمن على إدراج أفكارهنّ ضمنا في الأعمال التي قمن بترجمتها<sup>284</sup>.

● أمّا الكتاب الثاني، فهو ل كريستينا زوارق (Christina Zwarg) بعنوان:

«*Feminist conversations: Fuller, Emerson and the play of reading (1990)*»

«مناقشات نسوية: فولر، امرسون ولعبة القراءة»

وثمة مترجمة أخرى، وهي "مارقارت فولر"<sup>\*\*</sup> التي يرجع لها الفضل في تعريف الأمريكيين، أثناء القرن العشرين، بالكاتب والشاعر "غوته" (Goethe) بفضل ترجمة روايته "تاسو" / "Tasso"، إذ عدّت هذه المترجمة الصحافية الأمريكية من أحسن من فهم شخصية "غوته" وأعماله. وما يلاحظ هنا أنّ المترجمة لم تتجرّد تماما من ذاتها كأمراة، فأحدثت تغييرات قد تكون غير واعية.

● ويبقى الفضل للكاتبة "نورما ألكرون" (Norma Alarcon) التي أصدرت

كتاب:

<sup>284</sup> - Voir: Book reviews, Renaissance Quarterly Vol.39, N° 4, The University of Chicago Press, 1986: <http://www.jstor.org/stable/2862340>.

« Traduttora, Traditora : A Paradigmatic Figure of Chicana Feminism »

"الخاتنة المترجمة: صورة براغماتية لشيكانا نسوية".

فهي التي كشفت النقاب عن "ملانش" (La Malinche) في عهد المكسيك الكولونيالي، فإذا البعض يرى أنّها تمثل الهزيمة المكسيكية، وآفة الجنس المنحط، وخيانة الوطن ومحو الثقافة المكسيكية، وذلك بتعاطفها مع الغازي الإسباني "كورطس" (Cortes) الذي استعملها مترجمة فورية لأغراض استعمارية، وسهلت بذلك استيلاء الإسبان على المكسيك. فعلى الرغم من ذلك، فإن دورها في حماية المرأة المكسيكية من أن تكون ضحية مجازر لا ينكر ويُحسب لها من الحسنات، لأنّها استغلت وضعها عند "كورطس" لتكون وسيطة بين المايا "Mayas" والأزتيك "Aztecs" والإسبان<sup>285</sup>. وهي ذات تجارب كبيرة، إذ كانت أمةً بيعت في سوق اللّخاسة، وهي أدري بمعاونة المرأة المكسيكية.

ومن هنا نستشف قيمة عمل "نورما ألكرون"، فقد استطاعت أن تعيد الاعتبار لـ "ملانش" بوصفها مترجمة لا يُحَدُّ فضلها على مجتمعتها، ملتزمة لها الأعذار، مصحّحة نظرة الناس إلى هذه المترجمة الكبيرة في نظرها التي احتقرها الناس لعدّة قرون وأهملوا ذكر جهودها في ميدان الترجمة ظلماً.

وهنا تفرض الأمانة العلمية أن نسجّل أنّ الكاتبة "فون فلوتون"، في سياق حديثها عن "ملانش"، ذكرت عبارة "زوجة كورطس"<sup>286</sup> مدفوعة في ذلك بغيرتها النسوية، فأضفت المشروعية على علاقة ملانش بكورطس التي يعلم الدارسون أنّها لم تكن علاقة زواج شرعية، فكلّ من ذكر "ملانش" ذكرها بعبارة عشيقة "كورطس" لا زوجته.

<sup>285</sup>- Voir : Lucia V.Aranda, Handbook of Spanish- English Translation, University Press of America, 2007, p29.

<sup>286</sup>- Voir : Luise von Flotow, le Féminisme en Traduction, op.cit : p 123.



## 4.4. ترجمة النصوص الجارحة:

من الصّعوبات الجّمة التي تواجهها المترجمة النسوية هو عندما تصادف نصّاً أصلياً يتناقض مع أيديولوجيتها ومعتقداتها، باعتبارها امرأة ذات هوية ومبادئ، فكيف تتصرف، إذا، هذه المترجمة ؟

نذكر على سبيل المثال:

✽ المترجمة "كارول ماير" التي ترجمت قصائد الشاعر الكوي "أوكتايفيو أرمون" بمساعدته، فألّفا كتاباً قيّماً في أدب أمريكا اللاتينية بعنوان "*Refractions*" فمن ترجمة أعمال هذا الشّاعر تحتمّ عليها أن توفّق بين عملها، بوصفها مترجمة محترفة، وأيديولوجيتها باعتبارها مترجمة نسوية، فاخترت أن تضع قوله:

"*I was born from my father womb*<sup>287</sup>"

"ولدت من رحم أبي".\*

و بالرغم من أنّها وجدت أنّ الشّاعر يحطّ من شأن المرأة بقوله هذا، فهو يعطي صورة متلاشية عن الأم ودورها، إذ أن "أرمون" افتك من الأم حتّى عملية الإنجاب ونسبها للأب. وقد عبرت "ماير" عن احتجاجها في مقدمة الكتاب نفسه.

✽ المترجمة "ليفين"، لما قامت بترجمة "*La habana para un infante* *difunto*" للكاتب الكوي "قيرمو انفنطي كبربرا"، وصفت عمله بالميزوجيني، إذ كانت مؤلفاته عبارة عن أحكام مسبقة حيال المرأة وظلمة لها، فالمرأة عنده إمّا أن تكون عشيقة ساقطة، وإمّا أما مخلص<sup>288</sup> تهب حياتها كلّها لأبنائها، وهو بهذا يجردّها من كلّ ميل أنثوي، فهي مجرد آلة تناسل.

<sup>287</sup> - Octavio Armand, Carol Maier, Refractions, SITES/ Lumen Books, 1993, p34.

<sup>288</sup> - Voir: Rose Mary Arrojo, Fidelity and the Gendered Translation, op.cit : p 151.

وهذا ما أدى بهذه المترجمة إلى الثورة على نصّه والخروج عنه، ولم تلتزم بحرفية النص لما

قال الكاتب:

*"No existe la violación si la comete una persona: es imposible penetrar una mujer que realmente resiste..."*<sup>289</sup>

"لا يوجد واحد قادر على أن ينال من شرف امرأة من دون موافقتها ورضاها".

فترجمتها وأولتها إلى: *"No wee man can rape a woman"*<sup>290</sup>

إذ يلاحظ أن المترجمة تحايلت في ترجمتها المعنى الأصلي، معتمدة على الإيقاع الموسيقي لكلمة "one" التي تعني واحدا إلى لفظة "wee" التي تعني البول أو القصور الجنسي، فيصبح معنى العبارة: "ليس هناك أيّ بوال أو قاصر جنسي بإمكانه أن يعتدي على شرف امرأة دون موافقتها".

وتدعم المترجمة ترجمتها وتعطي لها صلاحية في تبريرها، على أنّها قامت بترجمة هذا الكتاب بمساعدة الكاتب الأصلي.

✳ كما نجد المترجمة الأفرو-أمريكية "شارون بال" (Sharon Bell) التي عدلت كلمة "بربر" التي وجدتها في نصوص الكاتبة "جرمان ديستال" (Germaine De Staël) إلى "السود" وتقول إنّها، هي نفسها، ترى أنّها ضحية تلك النصوص<sup>291</sup>.

<sup>289</sup>- Guillermo Infante Cabrera, La habana para un infante difunto, Edition Seix Barral, 1979 p37.

<sup>290</sup>- Voir:

A/ Rose Mary Arrojo, Fidelity and the Gendered Translation, op.cit : p 152.

B/ Basil Hatim, Teaching and searching translation, 2001, Longman, p 53.

C/ Lawrence Venuti, Rethinking translation :discourse, subjectivity, ideology, Taylor & Francis, 1992, p83.

D/ Guillermo Cabrera Infante/Suzanne Jill Levine, Infante's Inferno, Dakley Archive Press, 2005, p 43.

ولما ظهر الكتاب: *Translating Slavery. Gender and Race in French Women's Writing, 1783-1823* / ترجمة العبودية، والجنس والعرق في الكتابة النسوية الفرنسية 1783-1823 لمجموعة من الكاتبات مثل: "مدام دي ستال" (Madame de Staël) و"أولمب دي كوج" و"كلير دي دوراس" (Claire de Duras)، وكن مناصرات لنظرية عتق الرقيق، ظهرت مشفوعة بمقالات، وحوارات، ومقدمات للمتجمات المعاصرات. وذلك للأسباب الآتية:

- شخصية البطلات السوداوات في هذه النصوص لم تكن تتطابق مع الصورة السائدة عنهن في القرن العشرين من حيث عزة النفس والكرامة، فإن المترجمات عمدن أولاً إلى إدخال بعض التعديلات على تلك الصورة لمطابقتها مع النموذج المثالي لتلك البطلات، كما تتصورهن المناضلات النسويات في القرن العشرين.

- التعريف ببعض الكاتبات والمثقفات\* اللواتي يقفن في مواجهة الفكر السائد، مما يبرر تكييف النص وجعله متناسبا والفكر النسوي المتمرد في الحاضر.

- وفي مرحلة أخيرة، لم تتردد المترجمات النسوية في توجيه سهام النقد إلى موقف تلك الكاتبات الثلاث أنفسهن من القرن الثامن عشر، مما يبرر من جديد التغييرات التي لحقت بنص الترجمة .

وهكذا يصبح استرجاع التاريخ عملية تستهدف خلق ذاكرة تضيف نوعاً من المشروعية على الحركة النسوية في الحاضر، فتعتمد المترجمات النسوية أيضاً إلى التنقيب في تاريخ الكتابة عن كاتبات منسيات لم يتم الالتفات إليهن، محاولة إعادة الاعتبار لكتابتهن عن طريق ترجمتها. كما يتم أيضاً الالتفات إلى مترجمات ظل اسمهن نسياً منسياً تحقيقاً للهدف نفسه، وهو إبراز

<sup>291</sup>- Doris Y.Kadish, Françoise Massardier- Kenney, *Translating Slavery: gender and race in French's women writing, 1783- 1823*, Kent State University press, 1994, P 37.

\* ينظر : كاتبات في الظل ( في هذا الفصل).

تميزهن. وتتم أيضا إعادة ترجمة بعض المؤلفات التي ترى المترجمات النسويات أنها ترجمت ترجمات سيئة أو مغرضة، وأحيانا تلجأ المترجمات النسويات إلى تصحيح بعض الترجمات رغبة منهن في ترسيخ الحضور النسوي في النصوص المترجمة، مما يدل على أن البحث عن المشروعية لا يتجه دائما نحو الماضي، بل هو عمل متواصل في الفكر واللغة في مواجهة ما يسمينه الخطاب 'البطريكي'.

### 5. المقاربة النظرية:

#### 1.5. الجندر في الترجمة عن طريق الاستعارات:

منذ ظهورها الأول أخذت الترجمة أوصافا جنسية ألصقها بها المترجمون والمنظرون. ويعدّ مقال: "لوري شميرلان" (Lori Chamberlain) الذي عنوانه: « Gender and the metaphors of translation » / "الجندر والاستعارات الترجمة"، بحثًا مرجعيًا في ميدان الترجمة النسوية .

وتعد لوري شميرلان أول من قرّرت أنّ كلّ الترجمات كانت تمارس عنفا جنسيا ضدّ المرأة في الاستعارات التي استخدمها المترجمون من أجل وصف الترجمة وتقويمها، إذ اعتبروها ثانوية في الآداب تماما مثل المرأة في المجتمع. وقد قامت بجد تلك الاستعارات، وكان جردها مرتبا تبعا للعصور التي استخدمت تلك التشبيهات المستعارة.

ولعل أولى الاستعارات المستخدمة هي تلك التي استخدمها المترجم "توماس درنط"

(Thomas Drant) لأعمال "هراس" أثناء القرن 16م، فجاء في مقدمة أحد

أعماله: اقتباس باللفظ من الإنجيل:

“Then *you shall bring her home to your house; and you shall shave her head and pare her nails*”<sup>292</sup>

" كي تتزوَّج امرأة عليك أن تحتطفها إلى بيتك، فتحلق شعرها و تفتلع أظافرها حتّى تصير خاضعة لك ".\*

وقد طبّق هذا القول على ترجمته أعمال الشاعر "هوراس" ، إذ جعل النصّ خاضعا له ومارس عليه نوعا من الغزو الثقافي.

أما في القرن الـ17م، فقد كتب المترجم (the Earl of Roscommon) مقالا توجيهيا حول طريقة الترجمة قال فيه:

With how much ease is a young Muse Betray'd

How nice the Reputation of the Maid!

Your early, kind, paternal care appears,

By chaste Instruction of her Tender Years.

The first Impression in her Infant Breast

Will be the deepest and should be the best.

Let no Austerity breed servile Fear

No wanton Sound offend her Virgin Ear.<sup>293</sup>

<sup>292</sup>-Lori Chamberlain, Gender and the metaphors of translation , Translation Studies Reader, Routledge, 2000, p 318.

"كم سهل هو التلاعب بالصغيرة مصدر الإلهام

وعظمة العروس لشيء من الأشياء العظام!

عناية الأب ولطافته بك في الصغر ظاهرة

ورعايته لك الأصيلة تظهر للعالم

روحك العميقة الصافية تبقى الأجل

فلا تجعلها أيها الرجل خائفة من قسوتك

ولا تمن سمعها وروحها العذراء!"\*

ويعني هذا الكلام أنّ فحوى النصّ الأصلي هو الحديث عن فتاة بكر وأبو الفتاة هو

كاتب النصّ، أما المترجم، فهو الخطيب الذي سيتزوج تلك الفتاة، وبالتالي، فمن واجبه أن

يحمي عذريتها ويرعاها حتى تكون الذرية شرعية.

ويلاحظ أن هذا القول خال من العنف في الحقيقة، إن لم نقل إنه يكرم المرأة على

عكس ما سنراه في قول المترجم "طوماس فرنكلين" (Thomas Franklin) الذي ظهر في

القرن 18 والذي قال:

Unless an author like a mistress warms,

How shall we hide his faults or taste his charms,

How all his modest latent beauties find,

How trace each lovelier feature of the mind,

Soften each blemish, and each grace improve,

<sup>293</sup> - Earl of Roscommon, "An Essay on Translated Verse," in *English Translation Theory, 1650-1800*, ed. T.R. Steiner (Assen: Van Gorcum, 1975), p. 77.

And treat him with the dignity of Love?<sup>294</sup>

"المؤلف يشبه أحضان العاشقة

ولا يستطيع إخفاء أخطائها المرتكبة أو تذوق جمالها

فكيف يحكم على جمالها بجمال عادي؟

وما هو الأثر الذي تتركه ملامح جمالها في العقل؟

ورغم كبر سنهما، فجمالها باق لن يزول

فتعامل أيها الرجل بشرف وكرامة مع هذا الجمال. <sup>\*</sup>

وقد شبه المترجم نفسه هنا بطالب الود الذي لا يستطيع إخفاء الأخطاء، أما النص الأصلي، فيشبهه بالعاشقة الخاضعة لنزواته. وفي القرن نفسه اعتنقت الترجمة القول الشهير لميناج : (Ménage) (1654) "Les belles infidèles" الجميلات الخائئات"، وأصبح في نظر المختصين أن الترجمة إذا كانت جميلة الأسلوب والشكل، فقليلا ما تكون وفيية، أما إذا كانت أمينة وفيية، فلا بد أنها قبيحة وغير جميلة.

ومعنى ذلك أن المترجم إذا اعتنى بالشكل وتنميته فسيكون ذلك على حساب الفكرة الأصلية، أما إذا احترم الفكرة، فإن ترجمته لا تكون جذابة الأسلوب. وهنا تظهر مرة أخرى المرأة الضحية لهذه التشبيهات.

واستمرت تلك الاستعارات التي آعتبرتها المترجمات النسوية ظالمة للمرأة إلى غاية القرن الـ20، بحيث نجد أن جورج ستاينر (George Steiner) أبا المنهج التأويلي في الترجمة قد اقترح في مقالته "After Babel" أربع مراحل للترجمة، الثانية منها

<sup>294</sup> -Thomas Francklin, "Translation: A Poem," in *English Translation Theory*, pp.113-114.

سماها: "Pénétration"<sup>295</sup> /ولوح النص، ووطأه مما أثار سخط المترجمات واعتبرنه انتهاكا للغة والميل بها إلى التعبير الجنسي الحيواني المعبر عن الغزيرة، وذلك على الرغم من أنهن تابعت لمدرسته التأويلية.

أما جاك ديريدا (Jacques Derrida) أبو النظرية التفكيكية، فقد اعتمد في قوله على تقابل ثنائي في الترجمة (قابلية الترجمة/ غير قابلية الترجمة)، (الأصل/ الترجمة)، (المؤلف/ المترجم) (إنتاج/ إعادة الإنتاج)، وتبعاً لذلك شبه الترجمة بـ "غشاء البكارة"<sup>296</sup> الذي يخبر وينبئ بالبكارة وحدوث الزواج في الوقت نفسه، وغضت المترجمات الطرف عن هذه الاستعارة التي كانت شبيهة بسابقتها. ونرى هنا أن سبب ذلك هو أنها تخدم مصالحهن فيما يخص نظرتهم للأمانة، ولأن ذلك المنظر هو أبو المدرسة التي تحبها تلك المترجمات والتي سوف يطبقن مبادئها.

## 2.5. الأمانة في الترجمة النسوية:

أخذت المنظرات والمترجمات المفهوم الجديد للأمانة في الترجمة من النظرية التفكيكية لجاك ديريدا الذي يبين فيها أن المعنى في أي نص من النصوص هو غير ثابت، فبمجرد قراءته تعطيك هذه القراءة تحويراً للنص، فالكاتب الأصلي نفسه لا يمكنه الحفاظ على صياغة واحدة إن هو أعاد كتابة النص من جديد.<sup>297</sup> واعتبرت المترجمات أن ذلك القول هو مسوّغ لهن للتعامل مع النص بجديّة ما دام معناه غير ثابت وقابلاً للتغير من شخص إلى آخر.

<sup>295</sup> - Lori Chamberlain, Gender and the metaphors of translation, op.cit: p 320.

<sup>296</sup> - Voir: Ibid, p325.

<sup>297</sup> - Voir:

A/ Rose Mary Arrojo, Fidelity and the Gendered Translation, op.cit: p 150-153.

B/ Luise von Flotow, le féminisme en traduction, op.cit: p 125.

C/ Luise von Flotow, Feminist translation: Contexts, Practices and Theories, op.cit: p 80/81.



ولهذا أصبح تعريف الترجمة لديهنّ أنّها "equivalence in difference" « تكافؤ في اختلاف »<sup>298</sup>، وهذا ما يثبت فقدان الأمانة عند تلك المترجمات، وميلهنّ إلى إضافات وتصرفات في النصّ ليتحوّل إلى عمل إبداعي جديد يخدم مصالح المرأة. وترى تلك المترجمات أنّ ما فعلته يعدّ مشاركة في التأليف، كما أشرنا إليه في ترجمة "ليفين" لأعمال "كبريرا" والتأليف المشترك بين "ماري" و"أوكتايفو" للعمل الأدبي "Refractions". وهذا ما استدعينا إلى التّعرف على التقنيات التي استخدمتها المترجمات في إبداعهنّ.

### 3.5. تقنيات الترجمة النسوية وإجراءاتها:

تستعمل الترجمة النسوية عدّة تقنيات لكن تبقى أهمّها:

- 1- الإضافة (الزيادة).
- 2- مقدمات/ حواش سفلى.
- 3- Hijacking التي ترجمناها اجتهادًا منّا إلى "القرصنة الترجمة".

كما تستعمل الاجراءات الآتية:

- التلاعب بالطباعة
- التفكيك
- التلاعب بالألفاظ
- استحداث كلمات جديدة « néologismes »

<sup>298</sup>- Sherry Simon, Gender in translation: cultural identity and the politics of transmission, Routledge, 1996, p 73.

وسوف نتعرض إلى هذه التقنيات و الإجراءات باختصار على أن ندقق فيها في الفصل التطبيقي لدراستنا.

**1- الإضافة:** تلجأ المترجمة إلى هذه الاستراتيجية إما بغرض معالجة الثغرات الموجودة بين اللغات والتوفيق بينها، أو مجسدة لفعل إرادي تتحدّى به الكاتب الأصلي لتعبّر عن أيديولوجيتها النسوية؛ مثل الكاتبة "برزيانيك" في كتابها "L'Eugélonne"، التي عبّرت تعبيراً ساخراً يفضح ظالمي المرأة، عندما تحدّثت عن قضية الإجهاض و قالت: *Le ou*<sup>299</sup> *"la coupable doit être punie"* الجاني أو الجانية تجب معاقبتها.

وقد أضافت علامة التأنيث للفظة "معاقبة" لتصبح خاصّة بالمرأة دون الرجل، وذلك برسم حرف "e" الذي يدلّ في الفرنسية على علامة التأنيث مثل حرف "ها" في اللغة العربية. فقد ترجم "سكوت" هذه العبارة كما يلي:

*"The guilty one must be punished; either he is a man or a woman"*<sup>300</sup>

"يجب معاقبة الجاني، سواءً كان رجلاً أو امرأة".\*

واضطرّ المترجم إلى الزيادة في تعويض بعض العناصر الضائعة في تركيب الجملة الإنجليزية رافعاً بذلك الظلم عن المرأة في العبارة الأصلية.

**2- مقدمات/ حواش سفلى:** تعودت المترجمات إلى إظهار هويتهنّ وحضورهنّ في النصوص المترجمة عن طريق مقدمات أو حواش سفلى في العمل المترجم، وهذا بهدف أكاديمي، تتحايل من خلالهما (مقدمات وحواش سفلى)؛ على سياق ترجمتهنّ وظروفهن، كما تشرح

<sup>299</sup>- Luise von Flotow, *Feminist Translation : Contexts, Practises and Theories*, op.cit : p 73.

<sup>300</sup>- Ibidem.

وتبرز تدخلها وخروجها عن النص بالضرورة، فتذكر الاستراتيجيات المستعملة: التلاعب بالكلمات والنحو، التفكيك الشكلي والبنوي للكلمات المستعملة لإعادة الصياغة.

### 3- القرصنة الترجمة Hijacking: هو مصطلح أثارته المترجمة "أروود"، فهدف

هذه الاستراتيجية كان قبل كل شيء دخول الترجمات الكندية إلى السوق الأمريكية، بحيث هي تقنية تتميز بالتجاوز المفرط والمستهدف.

فقد قامت "أروود" في ترجمتها "*Lettres d'une autre*" / "رسائل من أخرى" للكاتبة "قوفين" بإضفاء الأيديولوجية النسوية على النص الأصلي مثل العبارة: <sup>301</sup> "*La victoire de l'homme*" التي تحولت إلى "*our victory*"، أي "انتصارنا" للرجل والمرأة.

ومن المعروف أنه في اللغات اللاتينية درج المتكلمون على تقديم الرجل على المرأة في كلامهم. أما هذه المترجمة، فقد عكست الآية وقدمت المرأة على الرجل في صياغتها مثل قولها: "*woman and man*" "المرأة والرجل" بدلا من "الرجل والمرأة" "*man and woman*" [التعبير المتعارف عليه].

استعملت كلمة "*quebéquois-e-s*" أينما وجدت لفظة "*Quebèquois*" فأضافت إلى لفظة "*Quebèquois*"<sup>302</sup> "*es*" التي تعني جمع التأنيث، وهذا كله من أجل فرض المرأة والدفاع عن كيانها وحضورها.

وبلغت حساسية المترجمات مبلغا لا يتصوره قارئ، إذ بالغن في تأنيث كل ما هو مذكر تقريبا ويتجلى ذلك في الإجراءات الآتية:

<sup>301</sup> - Luise von Flotow, *Feminist Translation: Contexts, Practises and Theories*, op.cit ,p79.

<sup>302</sup> - Luise von Flotow, *Feminist Translation: Contexts, Practises and Theories*, op.cit ,p79.

\* استحداث كلمات جديدة مثل تأنيث المهن:

Autheur → autheure

Author → auther

Avocat → avocate

Peintre → peintree

\* السعي إلى خلق لغة حيادية:

رجال أعمال ← أهل الأعمال

*Homme d'affaires* → *les milieux d'affaires*

العلماء ← أهل العلم

Savants → les scientifiques

الديبلوماسيون ← السلك الدبلوماسي

diplomate → milieux diplomatiques

\* التحايل أثناء الطباعة: كتفخيم الحروف الدالة على التأنيث مثل: <sup>303</sup>One،

بحيث رسمت بالضغظ على e وتفخيمه باعتباره دالا على التأنيث. كما رسمن كلمة

woman بالإنجليزية بـ<sup>304</sup>: رسم "wo" تحت لفظة "man" "الرجل"، إشارة إلى تنصيب

الرجل نفسه دائما أعلى من المرأة ومسيطرًا عليها.

<sup>303</sup> - Voir : Luise von Flotow, Ibid, p72.

<sup>304</sup> - Unesco Press, Guidelines on Gender-Neutral language, 1999, unesdoc.unesco.org/images/0011/001149/114950mo.pdf, p 19.



305

وقد وصل التّجاوز بالتّغيير لصالح المرأة حتّى إلى "الإنجيل"، (الكتاب المقدّس)، فعبثت النّساء بترجمة كلّ ما يدلّ فيه على المذكّر وحده.

وفي إحدى النّسخ التي ترجمت إلى الإنجليزية نجد اللّجوء إلى لغة تجمع في صياغتها بين الجنسين دون التّمييز بينهما مثل قولهن:

- "*Human Kind*" أو "*Human Beings*" عوضاً عن "*Mankind*"

- أو "*Every one*" "كلّ إنسان" عوضاً عن "*Men*" "الرّجال"<sup>306</sup>.

وقد بالغت "جوان هوجرد" (Joann Haugerud) في ترجمتها للإنجيل

مثيرة ضجّة كبرى لدى الكنيسة عند ترجمتها للثالوث المسيحي، إذ قالت:

- "*Father and Mother*" "الأب والأم" عوضاً عن "*The Father*"<sup>307</sup>

"الأب"، ونلاحظ أنّها أضافت إلى كلمة الإله لفظة الإلهة، مضيفة إلهة مع الإله.

- أما عبارة "*God the father*" "الرّب الأب"، فترجمتها إلى عبارة: "*The*

*lord Almighty*"<sup>308</sup> "الرّب الأكبر"، وذلك بحذف لفظة الأب التي تمثّل الذكورة. فقد

<sup>305</sup> - Ibid, p20.

<sup>306</sup> - Voir : Luise von Flotow, Gender and Translation, op.cit : p 100.

<sup>307</sup> - Voir : Barbara Godard, Gender and Gender Politics in literary translation ,op.cit: P 504.

<sup>308</sup> - Voir :Ibidem.

قامت المترجمات بكلّ ذلك انتقامًا من المترجمين السابقين الذين ترجموا الإنجيل ترجمة تخدم الرجل وتخطبه متجاهلة المرأة.

### 6. نقد الترجمة النسوية:

إذا كان النقد يتلو كل عمل أدبي، باعتباره الرسول الذي يبلغ رسالة الأديب إلى الجمهور، فيدعوهم إليها ويرغبهم فيها أو يصرفهم عنها ويهددهم فيها، فإنّ عملهن وإنتاجهن قد جرّ أعلاما ناقدة نذكر أهمها:

### 1.6. الناقدة البرازيلية "روزماري أروخو" (Rosemary Arrojo):

لقد نقدت "أروخو" المنظرات والمترجمات النسوية انطلاقا من ثلاث نقاط كبرى في قولها:

*“the idealism of feminist translation appears simply to be a reverse image of masculinist configurations. What makes a feminist translator’s affirmation of her delight in interminable re-reading and writing” the text something positive and desirable whereas Steiner’s “masculine model is merely “violent” and appropriative?”<sup>309</sup>*

"يبدو أن الترجمة النسوية المثالية ليست سوى صورة معاكسة للصورة الذكورية. فماذا يجعل المترجمة التي تعبر عن رضاها في إعادة القراءة والكتابة المتواصلة شيئا إيجابيا ومثيرا للاهتمام، بينما يظهر نموذج ستاينر الذكوري "عنيفا" وغير ملائم؟"\*

<sup>309</sup> - Rosemary Arrojo, feminist «organismic» theories of translation and heir Contradictions, trad term, Sao Paulo2, 1995, p73.

-أولاً: إذا كان المترجمون والمنظرون قد استخدموا في وصفهم ومقاربتهم للترجمة وصفاً ميزوجنياً عنيقاً معتمدين على بعض الاستعارات، فإنّ المرأة المترجمة قد استخدمت الطريقة نفسها في الترجمة، فأصبح خطؤهما سواء. ولم تتميز المترجمة النسوية عن المترجم في شيء مثل المصطلحين: "Womanhandling"، أي هيمنة المرأة على النص، و "Hijacking" أي تحوير النص عن المعنى الذي وضع له أصلاً. فهذا إنّما يعكس العنف نفسه الذي تنقده وترفضه المترجمات في نصوص المنظرين والمترجمين.

-ثانياً، لقد أثارت الناقدة "أروخو" التناقض الصريح في موقفهن قائلة:

*“why is a masculinist interpretative model a betrayal while a feminist one is enriching ?..”<sup>310</sup>*

"لماذا يعتبر المنهج التأويلي الرجولي خيانة للأمانة الترجمية، بينما يعدّ النموذج التأويلي النسوي إثراءً للنص؟...\*"

إنّ تلك المترجمات يدّعين أنّهم أمينات في ترجمة النص المصدر، لأنّ ذلك النص "مفتوح" قابل للتداخلات و الإثراء. وعلى هذه النقطة يعتمدن لإفراغ آرائهنّ النسوية في سياق النص، ممّا يخرجهن عن مساره الأصلي، و من هنا نلمس تناقضاً صريحاً في موقفهنّ من الناحية النظرية.

-وثالثاً، ترفض حجّة المرجعية إلى النظرية التفكيكية التي تلجأ إليها المترجمات لتبرير تدخّلاتها<sup>311</sup>؛ فهي ترفض أن تسعى المترجمات إلى فضفضة النص وعدم ثبات معناه لتجليله من إحدى زواياه أو أكثر، لتثبت أفكارها النسوية الخاصّة في السياق. وهي تسعى إلى تصحيح الأفكار النسوية المكوّنة حول معاني نصوص "ديريدا"، لأنّها ترى وجود معنى صحيحاً للنص

<sup>310</sup>- Ibid, p75.

<sup>311</sup>-Voir : Luise von Flotow, Le Féminisme en traduction, op.cit : p127.

وله ثبات نسبي يمنع المترجمات من استغلاله لبث الذاتية النسوية، مما يجعل قرائتهنّ النصّ خاطئة يطغى عليها الهوى.

وتدعو الناقدة "أروخو" في نظرتها التقديرية إلى الالتزام "بأخلاقيات علمية"<sup>312</sup> "éthiques universelles" للترجمة، وهي أحسن طريقة يمكن أن يحفظ بها النصّ الأصلي معناه وهدفه.

## 2.6. الناقدة والكاتبة الكندية "روبين جيلام" "Robyn Gillam":

تدعي هذه الناقدة أنّ الترجمة حاجة طبيعية لكلّ حركة علمية أو أدبية أو فنية، ولكن الترجمة لا خير فيها ولا نفع منها إذا لم تكن في متناول معظم الجمهور. فهي إذا تنتقد الترجمة النسوية من بعد آخر، وهو "البعد الإيقونوغرافي" النسوي في كندا<sup>313</sup>؛ إذ أنّ المترجمات لأعمال الكاتبات الكندية كانت موجهة للنخبة الأكاديمية التي ينبغي أن تكون مزدوجة اللغة، أي تتقن الفرنسية والإنجليزية معاً<sup>314</sup>، فقارئ هذه الأعمال المترجمة يقتصر على الإنجليزية فقط، ويجد صعوبة في فهم تلك النصوص التي بدت له شديدة الغموض، في حين يظنّ البعض الآخر أنّ الصعوبة تكمن وراء بلاغة النصّ الشديدة التي لم يرتق القارئ "العادي" إلى مستواها، كما حدث الأمر مع ترجمة أعمال "بروسار"<sup>315</sup> التي بقيت تحلق في عالم عاجيٍّ فوق فهم القراء؛ ذلك أنّ الموقف السياسي للغة يختلف بين الجهة الكندية الناطقة باللغة الإنجليزية والجهة الكندية الناطقة بالفرنسية، إذ أنّ الجهة الناطقة باللغة الفرنسية تعتمد على التفكيك اللغوي وتعتبر اللغة قوة مهيمنة. وترى "جيلام" أنّ التلاعب بالألفاظ، واللجوء إلى الاستعارات،

<sup>312</sup>-Voir :Ibid, p 126.

<sup>313</sup>-Voir : Ibid, p127.

<sup>314</sup>- Robyn Gillam," the Mauve File Folder : Notes on the translation of Nicole Brossard", 1995, paragraph 16.

<sup>315</sup>- Voir : Ibid, paragraph8-12.



والضرب على أوتار الكلمات، والمراهنة على رناتها بدلا من التركيز على المعنى في الترجمة ما هو إلا عبث ثقافي ووقفاً على نخبة معينة.

### 3.6. المنظرة والناقدة الأدبية الأمريكية غاياتري سيفاك: "Gayatri Spivak"

تزعم غاياتري سيفاك أنّ الرّغبة في ترجمة مؤلّفات كاتبات العالم الثالث إلى النّساء الغربيات، متكلمي اللغة الإنجليزية، تحوّلت من مبدأ مثالي إلى خيانة. ويظنّ العالم الغربي بما أنّ الأغلبية المؤيّدّة للنسوية تتكلّم باللغة الإنجليزية، فيحتّم على النصوص الأصلية أن تكون إنجليزية<sup>316</sup>، وهذا يشمل الكاتبات النسويات اللّواتي لا ينتمين إلى العالم الغربي.

وأصبحت بذلك معظم مؤلّفات العالم الثالث المترجمة مبسطة<sup>317</sup>، سهلة الاستهلاك لقراء اللغة الإنجليزية، الذين لا يبذلون أيّ مجهود في استيعاب ما يحمل النّص من سمات ثقافية غرائبية. وقد أدّى هذا إلى عدم نقل فصاحة النّص المصدر وبلاغة أسلوبه؛ فأصبح ما يكتبه العالم الثالث بالنّسبة إلى أنصار الاتجاه النسوي يبدو من نمط واحد. وقد عبّرت "سيفاك" عن هذا المعنى بقولها:

*"....The literature by a woman in Palestine begins to resemble, in the feel of its prose," something by a man in Taiwan..."*<sup>318</sup>

"إنّ الأدب المكتوب من قبل النّساء في فلسطين يشبه إلى حدّ بعيد النثر الذي كتبه رجل من تايوان"<sup>\*</sup>، وهذا ما ورد في المصدر الأصلي<sup>319</sup>. ولكن المترجم د. سعد عبد العزيز مصلوح اعتمد على النّص الموجود في الكتاب الذي ترجمه<sup>320</sup> :

<sup>316</sup>- Voir : Luise von Flotow, le féminisme en Translation, op.cit : p 126.

<sup>317</sup>- Voir : Ibid, P 128.

<sup>318</sup>- Voir : Gayatri Chatravotry Spivak, The Politics of Translation (2000/dans) translation studies Reader, Routledge, p 400.

« *Women writers from India end up sounding like men writers from Taipei* ».

وبدون الرجوع إلى الأصل نقل ترجمة مصورة كآآتي: "...إنّ الكاتبات اللواتي من الهند في نهاية المطاف يبدن شبيهات بالكتّاب من الرجال في تايبيه..."<sup>321</sup>، في حين نجده قد غير: لفظة « فلسطين » بلفظة « الهند » ولفظة « تايوان » بـ « تايبيه » ، وهذا يثبت أنّه اعتمد على ما جاء في المرجع ولم ينفذ الغبار على المصدر، أو أنّه اطّلع على المصدر وتعتمد إغفال لفظة "فلسطين"، إمّا مدفوعاً بعنصرية مقبنة أو لأسباب سياسية، وبهذا محى فلسطين من خريطة العالم باعتبار أنّ مؤلّفة الكتاب أمريكية. وبعدّ هذا الفعل إخلالاً بالهدف الذي كتبت "سيفاك" نصّها من أجله، إذ هي تدعو إلى احترام الثقافات المختلفة خاصّة التي أنتجت المرأة أينما وجدت في العالم الثالث بمحو الفوارق الجنسية والجغرافية.

وتظهر عدم واقعية المترجمات باللغة الإنجليزية وعدم منطقيتهنّ في كونهنّ مثقفات واعيات بالاختلاف الموجود بينهنّ كنساء غريبات تختلف كلّ واحدة منهنّ عن الأخرى بخصائص مميّزة لها، فإنّهنّ عند حديثهنّ عن المرأة في العالم الثالث يتجاهلنّ تلك المعطيات، ذلك حلال عليهن، حرام على غيرهن. وقد فتحنّ قناعاً مثاليّاً هو الديمقراطية<sup>322</sup>؛ بحيث طبّقنّ مبدأ "البقاء للأقوى والسيادة له".

إنّها "أنسب طريقة تطبيق الديمقراطية على فئة معينة صغيرة"\*

<sup>319</sup>-Ibid , The Politics of Translation (سياسة الترجمة).

<sup>320</sup>- Voir : Edwin Gentzler, contemporary translation theories, Multilingual Matters, 2001, p 184.

<sup>321</sup> - د. سعد عبد العزيز مصلوح، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2007، ص 272.

<sup>322</sup>- Voir : Gayatri Chaturvorty Spivak, The Politics of Translation, Translation Studies Reader, Routledge, 2000, p 399.

*“The easiest way of being democratic with minorities*

” 323

ويعني هذا أنّهم يترجمون خاضعات للغة الإنجليزية والمتطلبات الثقافية لقراءها.

---

<sup>323</sup>– Ibidem.

## الفصل الثالث

الأسود يليق بك لأحلام مستغامي على محك الترجمة النسوية

1. "الأسود يليق بك" للروائية أحلام مستغامي

2. الترجمة المقترحة باللغة الفرنسية :

2.1. التقنيات والاستراتيجيات النسوية الموظفة:

2.1.1. تقنية المقدمة Préface

2.1.2. تقنية القرصنة الترجمة Hijacking

2.1.3. إجراء الحيادية اللغوية Gender –neutral language

2.1.4. إجراءي التلاعب بالألفاظ و التفكيك اللغوي Play on

words & Deconstruction

2.1.5. استحداث كلمات جديدة Neologisms

2.2. استراتيجيات التغريب والتدجين والحيادية

Foreinizing, domesticating and neutralising

2.3. ملاحظات حول ترجمة فادية فراح كرتليش

3. الترجمة المقترحة باللغة الإنجليزية:

3.1. تقنية المقدمة Preface

3.2. تقنية القرصنة الترجمة Hijacking

3.3. تقنية الحاشية السفلى أو حاشية المترجم Footnoting

3.4. إستراتيجيتي التلاعب بالطباعة و الحيادية اللغوية Graphic mode and

gender-neutral language

## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغامي على محك الترجمة النسوية

حاولنا في هذا الفصل التطبيقي توظيف استراتيجيات الترجمة النسوية وتقنياتها على بعض

المقاطع المختارة من رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغامي متبعين المراحل الآتية:

\* مطالعة عادية للرواية باللغة الأصلية من أجل التعرف على الآراء الموجودة في العمل الروائي واستخلاص المواضيع المعالجة مع وضع سياق للحوادث المعالجة حتى نكون رأينا حول الرواية من حيث المحتوى و الأسلوب .

\* مطالعة تحليلية ونقدية للرواية الأصلية بغية اختيار المقاطع التي تخدم الموضوع والتي سنقوم بترجمتها.

\* الشروع في الترجمة مع الحرص على توظيف الاستراتيجيات الترجمة النسوية و تسجيل الصعوبات والعوائق ، من دون الإطلاع على الترجمة "الرسمية" للرواية حتى نقوم بتحليل دقيق ومنصف فيما بعد .

\* الرجوع إلى الترجمة التي أعدتها المترجمة فادية فراح كرتليش **Fadia Farah Kartlish** والصادرة عن دار النشر بيروت Hachette Antoine ، فلم نتكمن من الحصول على معلومات حول المترجمة حتى نتعرف على خلفيتها الثقافية، و نحصل على مساعدتها فيما يخص عملها الترجمي، وتبقى المعلومة الوحيدة أن المترجمة من أصل لبناني.

\* محاولة المقابلة بين الترجمة الرسمية والترجمة التي اقترحناها لكل مقطع و شرعنا في التحليل والشرح للاختيارات الترجمة التي قمنا بها. وقبل الشروع في ذلك نعرض السيرة الذاتية الموجزة للروائية أحلام مستغامي و ملخص روايتها "الأسود يليق بك" و بعض الآراء والانتقادات التي ساعدتنا أثناء نشاطنا الترجمي.

1. "الأسود يليق بك" للروائية أحلام مستغامي:

1.1. سيرة أحلام مستغامي:

أحلام مستغامي كاتبة من أصول جزائرية، ولدت في تونس يوم 13 نيسان سنة 1953م. وكان اسم والدها "محمد الشريف"، الذي ترك صدى واسعا عبر مؤلفاتها بعد استقلال الجزائر في العام

1962

-أصر والد أحلام على ارسال ابنته البكر إلى أول مدرسة عربية للبنات في الجزائر، ثم إلى ثانوية "عائشة أم المؤمنين التي كانت" أول ثانوية معربة للبنات، كي تدرس اللغة العربية التي حرم رجال جيله من تعلمها.

-تخرجت أحلام من كلية الآداب سنة 1971.

-أصدرت في عام 1973 م مجموعتها الشعرية الأولى بعنوان "على مرفأ الأيام".

-أصدرت عام 1976 مجموعتها الشعرية الثانية بعنوان "الكتابة في لحظة عري".

-تزوجت أحلام مع الصحفي اللبناني جورج الراسي، و انتقلت في الثمانينات للعيش في باريس وأنجبت ثلاثة أولاد.

-تابعت دراستها في جامعة السوربون في باريس، و نالت شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع في عام 1985م.

مؤلفات أحلام مستغامي

- |                                   |            |    |
|-----------------------------------|------------|----|
| 1-مجموعة شعرية: "على مرفأ الأيام" | عام 1973م  | 2- |
| مجموعة شعرية: "كتابة في لحظة عري" | عام 1976م. |    |
| 3-رواية: "ذاكرة الجسد"            | عام 1993م. |    |
| 4- رواية: "فوضى الحواس"           | عام 1997م. |    |

- 5-رواية:"عابر سرير" عام 2003م.
- 6-كتاب: "نسيان" عام 2009م.
- 7-كتاب:"قلوبهم معنا وقنابلهم علينا" عام 2009 م
- 8-رواية:"الأسود يليق بك" عام 2012م
- .الجوائز والأوسمة التي حصلت عليها و المراكز التي تبوأتها:
- 1996: جائزة مؤسسة نور للإبداع النسائي في القاهرة .
- 1998: جائزة نجيب محفوظ عن روايتها"ذاكرة الجسد".
- 1999: جائزة جورج طريفة للثقافة و الإبداع في لبنان.
- 2004: وسام عن مجمل أعمالها من لجنة رواد لبنان.
- 2006: وسام التقدير من مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، الجزائر.
- 2006: تم اختيارها من بين 680 شخصية نسائية، تمثل المرأة العربية في باريس/دبي.
- 2006: تم تكريمها في يوم العلم بقسنطينة من قبل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.
- 2006: اختارتها مجلة " فوربس "لتكون الكاتبة العربية التي حققت كتبها أعلى نسبة مبيعات في العالم العربي .
- 2009: احتلت الكاتبة في مجلة "أريبيان برنس"المرتبة السادسة و الخمسين في لائحة الشخصيات المئة الأكثر نفوذا في العالم العربي.<sup>324</sup>

## 2.1.تلخيص رواية "الأسود يليق بك":

ينظر: الجسد في مرايا الذاكرة الفن الروائي في ثلاثية أحلام مستغامي، منشورات ضفاف، 2015، ص 25-26. <sup>324</sup>



تدور حوادث الرواية في ثلاث بيئات مختلفة : الجزائر (مروانة\* قسنطينة\* العاصمة) والشام (سوريا ولبنان) وأوروبا (باريس وفيينا). هالة الوافي، فتاة جزائرية (أوراسية) تمتهن التعليم وتمارس هواية الغناء، تعركها مآسي المحنة الأمنية التي عاشها الوطن في فترة التسعينيات. يقتل الإرهاب والدها، المغني المعروف، كما يقتل أباها (الشاب المثقف الحالم بالارتباط بالصحافية). تعيش الفتاة مع والدتها السورية الأصل التي كانت قد فقدت والدها في إحدى المحن الأمنية بسوريا، قبل ثلاثين سنة، وقد اختارت حينها الزواج من المطرب الجزائري، الوافد إلى سوريا من أجل دراسة الموسيقى، ورحلت معه إلى الجزائر. ونظرا للضغط الأمني والاجتماعي تتحول الفتاة ووالدها للعيش والاستقرار في سوريا . وهناك تتعرف إلى رجل الأعمال اللبناني «طلال هاشم» الذي سعى إلى استمالتها والاستحواذ عليها بماله وغرائبية تصرفاته. وتبدو البطلة كما لو كانت أرجوحة في لعبة امتلاكه لها، على الرغم من تمسكها بقيمها ودفاعها عن كرامتها. وبين انبهارها بشخصية الرجل وبسخائه (المدرّس) معها، وبين تركيبها النفسية الأصيلة وذودها عن كرامتها، يظل محور الصراع قائما إلى أن يسدل الستار على هذه العلاقة، نتيجة سوء فهم حدث في أحد الفنادق..

### 3.1. آراء عن رواية "الأسود يليق بك" للأحلام مستغامي:

لقيت رواية "الأسود يليق بك" من بعض النقاد في الجزائر تصفيقات باردة، وقد عبر بعض المثقفين الجزائريين عن خيبة أملهم وعدم رضاهم على بعض محتويات الرواية. وتبدو الكاتبة أحلام مستغامي في روايتها أنها تريد التجديد والتخلص من المواضيع المطروحة في أعمالها السابقة، مع الحفاظ على خصوصية وطنية واجتماعية وثقافية معينة ، فاختيارها لموضوع العلاقة بين الفنانين ورجال الأعمال يبدو متقدما بالنسبة إلى الرواية الجزائرية، ولا يندرج في أولويات المجتمع الجزائري، ولا يهم القارئ العربي عموما. أما إذا ألمنا بطبيعة العلاقة بين الشابة الجزائرية البالغة من العمر

## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغامي على محك الترجمة النسوية

سبعة وعشرين سنة وبين رجل أعمال في الخمسينيات متزوج وله بنتان ، فهذا يؤدي إلى طرح الأسئلة الآتية: ما الذي يجعل هذا الرجل يسعى إلى الحصول على هذه الفتاة ؟ هل هو الغرور المادي؟ وهل من مبرر لتصرف هذه الفتاة التي تستجيب لدعواه؟ وتظهر هذه العلاقة بينهما غير لائقة حسب القيم والتقاليد الجزائرية ، خاصة وأن الفتاة تمثل رمز النضال من محاربة الاستعمار إلى مواجهة الإرهاب.

فهناك مواقف يصفها بعض القراء بالغريبة، نسجلها في بعض محطات الرواية و من

بينها:

- الرجل الذي يكتري قاعة حفلات كبيرة ليحضر حفلا غنائيا لمطربة تغني له وحده !.
- هو على موعد معها في مطار باريس، يركب معها من بيروت، ويجلس مقابلا لها في الطائرة طيلة الرحلة، و حين لم تتعرف إليه ينزل دون استقبالتها في المطار.!
- عاشقان على موعد، يخصص لهما جناح في فندق، ينامان على سرير واحد ليلة كاملة كما لو كانا ملكين.!.<sup>325</sup>

وهناك بعض المحتجين الذين يرون أن الكاتبة تعطي مجموعة من النقائص المتعلقة بالفجائع التي عانها الوطن وتقدم أفكارا سلبية عن الجزائر كما توضحه هذه الأمثلة: معدل الراتب الجزائري الذي لا يتعدى 170 دولارا.!!، ص55، و«دور جامعة قسنطينة في التطرف الديني» ص68، وفصل (هالة) عن العمل لأنها مطربة، ص 80، وقولها: ((..أتريدين عاشقا بائسا كأولئك الذين تركتهم في الجزائر..ص184)).

<sup>325</sup> منتقدو الرواية بين الحساسية وسوء التقدير: قراءة متأنية في رواية "الأسود يليق بك" للجزائرية أحلام مستغامي، <http://www.alquds.co.uk/?p=232240>، اطلعنا عليه في 2016/05/25 في الساعة 22.30.

"وما يمكن أن نستخلصه من موقف منتقدي الرواية، ان أغلب انتقاداتهم قد انصبت حول: الجوانب التيمية للرواية على أساس أن المحاور الموضوعاتية في أغلبها جاءت بعيدة عن اهتمام القارئ.

. هناك جملة من المؤشرات والنقائص الاجتماعية والسياسية التي هي من خصوصيات المجتمع الجزائري، يعتبر توظيفها تشهيرا سلبيا، لا يخدم الرواية ولا شخصية المجتمع الجزائري..<sup>326</sup> وفي الأخير، تعد رواية «الأسود يليق بك» رواية ناجحة تحمل إبداعا أدبيا ولغة شاعرية راقية ، مع النمو المضطرد والمتوازي للحوادث التي تشد القارئ لما فيها من مفاجآت وغرائبية، والكل في أسلوب الكاتبة الراقية والشاعري المبدع عند إحدى أهم سيدات الرواية العربية.

---

<sup>326</sup> منتقدو الرواية بين الحساسية وسوء التقدير: قراءة متأنية في رواية "الأسود يليق بك" للجزائرية أحلام مستغانمي، المرجع نفسه.

2. الترجمة المقترحة باللغة الفرنسية :

2.1. التقنيات والاستراتيجيات النسوية الموظفة:

2.1.1. تقنية المقدمة Préface

2.1.2. تقنية القرصنة الترجمة Hijacking

2.1.3. إجراء الحيادية اللغوية Gender –neutral language

2.1.4. إجراءي التلاعب بالألفاظ و التفكيك اللغوي Play on

words & Deconstruction

2.1.5. استحداث كلمات جديدة Neologisms

2.2. استراتيجيات التغريب والتدجين والحيادية

Foreinizing, domesticating and neutralising

2.3. ملاحظات حول ترجمة فادية فراح كرتليش

2. الترجمة المقترحة باللغة الفرنسية:

2.1. التقنيات والاستراتيجيات النسوية الموظفة:

2.1.1. تقنية المقدمة:

« *A successful preface draws out the complex links between language, culture and the particular destiny that is desired for the literary work.* »<sup>327</sup>

"تنشئ المقدمة الناجعة علاقة متينة بين اللغة والثقافة والمصير المرغوب للعمل الأدبي"

تعمل افتتاحية أو مقدمة أي كتاب على إعطاء القارئ معلومات تمهده لولوج محتوى العمل الأدبي من حيث الموضوع، والأسلوب والسياق الثقافي، علما أنه غالبا ما يتجاهل القارئ هذه المقدمات، لأن العمل الأدبي قائم بحد ذاته.

وقد برزت مقدمات الأعمال المترجمة في القرون الوسطى، فكان يقوم المترجم أو المترجمة عبرها بتبسيط المنهجية المتبعة للترجمة وتفسيرها وذلك بدافع بيداغوجي<sup>328</sup>، في حين تستعمل الترجمة النسوية تقنية المقدمة لتبرر المترجمة تحوير النص الأصلي حتى يتماشى والإيديولوجية النسوية، إذ تصف الصعوبات التي واجهتها أثناء الترجمة، وتشير إلى أهمية هذه الترجمة ودورها وكيفية قراءتها.

لقد صممت مارلين ولكدرمان (Marlene Wilkderman) مقدمة ترجمتها لعمل

"نيكول بروسار" : « La Lettre aérienne » على النحو الآتي:<sup>329</sup>

- عرض دور « The Women's Press » لترجمة « La Lettre aérienne »

---

<sup>327</sup> - David Homel, Sherry Simon, Mapping literature: the art and politics of translation, Véhicule Press, 1988, p53.

<sup>328</sup> - Delisle Jean, Traducteurs médiévaux, traductrices féministes : une même éthique de la traduction ?, op.cit : p 211.

<sup>329</sup> - Introduction by Marlene Wilderman(translator).The aerial letter, Nicole Brossard, Women's Press, 1988, p 7-11.

## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي على محك الترجمة النسوية

- تشير إلى مشقة هذا المشروع، لأن أعمال "بروسار" صعبة الاستيعاب وتشك في قدرتها على الترجمة.

- تقبل "مارلين ولدرمان" وتعبر عن فخرها في القيام بالترجمة، لأهمية هذا العمل الأدبي في الفكر النسوي.

- تسبق المترجمة الانتقادات التي ستوجه إليها، فهي تدرك عدم مراعاتها للجانب الأخلاقي\* لمهنة المترجم .

- تطلب من القراء فهم الموقف الذي اتخذته في ترجمتها و تطلب نوعا من التسامح حين الاطلاع على عملها.

أما مقدمة المترجم "هووارد سكوت" للمؤلفة: « Antre »\*\* ، فكانت على النحو الآتي: 330

- تردد "سكوت" في ترجمة هذا العمل الأدبي النسوي لكونه رجلا.

- قبول المترجم هذا التحدي.

- اعتذار "هووارد" للمؤلفة "قانيون" وللقراء عن النقائص الموجودة في ترجمته.

- ذكر الصعوبات التي واجهها المترجم أثناء الترجمة وأنه بذل قصارى جهده.

- تحمل مسؤولية ترجمته على الرغم من موافقة الكاتبة الأصلية عند اطلاعها على الترجمة.

\*- الأمانة في الترجمة.

\*\*-Voir : Madeleine Gagnon, Antre, Herbes rouges, 1978.

330- Voir : introduction, Lair, Madeleine Gagnon translated by Howard Scott, Coach House Press, 1989, p 5-7.

وفي ضوء هذين المثالين ، ارتأينا أن نحرر مقدمة باللغة الفرنسية للمقاطع من رواية "الأسود يليق بك" التي سوف نقترح ترجمتها على أساس أن تقنية المقدمة تدخل في نطاق العملية الترجيحية، وبما أننا نترجم من العربية إلى الفرنسية، فلا بد أن نحررها للقراء الفرنكفونيين باللغة المستهدفة .

### Préface :

Le choix de traduire des extraits du roman « Le Noir te va si bien » par Ahlam Mosteghanemi s'est imposé à nous car l'auteure est considérée comme l'une des grandes figures du roman féministe arabe. De plus, nous avons estimé qu'il était fort intéressant de se pencher sur le roman post-trilogie (« Zakirat El Jassad » Mémoires de la chair – « Fawda El Hawas » Chaos des sens et « Aber Sari » Passant d'un lit) de l'écrivaine. Il n'en demeure que le roman que vous allez découvrir traite des sujets de prédilection de l'écrivaine au féminin, à savoir la vie quotidienne tumultueuse des algériens et leur perdition durant la décennie noire face à l'exil, au rapport étroit et difficile entre l'amour et l'argent et la question de l'infidélité qui est devenue un phénomène répandu dans la société algérienne.

Nous ne nous pouvons qu'admettre la difficulté de traduire ce roman, car le lyrisme et l'esthétique de la langue-source est bien difficile à transposer, sans oublier que nous voulons donner à notre activité traduisante une vision féministe. La

tâche qui nous fut incombée était bien ardue, vu le caractère subjectif de la traduction féministe ; véhiculer ses opinions à travers la traduction peut être contestable, car les opinions quelles qu'elles soient divergent et c'est de là que jaillit la lumière et la force. Cependant, nous restons persuadées que Mosteghanemi ne verrait aucune objection à voir se manifester à travers les lignes de son œuvre, des subtilités féminines visant à rendre justice à la femme et promouvoir l'égalité entre elle et l'homme.

Les techniques féministes de traduction dont nous avons usées sont : les notes de bas de pages pour éclairer le lecteur sur l'exotisme et la singularité de la culture algérienne, le *hijacking* ou la subversion du texte-source car comme vous pourrez vous en apercevoir, citer le rôle de la femme dans le développement et la construction de son pays ne peut être négligé et si l'auteure l'a entendu implicitement, nous avons décidé de le rendre explicite, aussi pouvons-nous croire que Mosteghanemi approuverait nos choix.

Nous voudrions appeler à l'indulgence de l'auteure et des lecteurs quant aux procédés peu orthodoxes que nous avons utilisés, ils peuvent paraître accessoires, prétentieux et incompréhensibles ; mais la déconstruction de certains mots, les jeux de mots tels : la paronymie, l'homophonie, les jeux



par substitutions, l'utilisation de néologismes peuvent susciter l'intérêt et la réflexion du lecteur sur les thèmes abordés.

Nous sommes conscients que notre traduction n'est pas parfaite et qu'aucune d'ailleurs ne pourrait l'être, aussi accepterons nous et prendrons en considération toutes les critiques qui nous seront faites. En effet, nous avons essayé, humblement, de traduire les idées de l'auteure et de les combiner avec notre perception de la pensée féministe, qui est qu'une femme doit se démarquer par son intellect et ne pas dépendre d'un homme, surtout si celui-ci ne lui donne qu'une vague illusion d'accomplissement de soi, et que l'individu ne peut se libérer de ses coutumes et traductions qu'en les respectant et en se respectant soi-même ; c'est ce que nous voulons véhiculer à travers une traduction féministe des extraits suivants :

### 2.1.2. تقنية القرصنة الترجمة Hijacking:

لا تقتصر تقنيات المقدمة والإضافة واستعمال الحاشيات السفلى على الترجمة النسوية، إذ ظهرت في القرون الوسطى بأهداف تعليمية وتبسيطية، ولكن استعمالها في إطار الترجمة النسوية يخدم أهدافها، لتبقى تقنية القرصنة الترجمة تقنية خاصة بالترجمة النسوية وحدها، فكما سبق ذكره في الفصل الثاني، تعمل هذه التقنية على :<sup>331</sup> « feminizing the source text » أي تأنيث

---

<sup>331</sup>- Oana Surugiu, Some strategies used in Feminist Translation Practice, op cit: p157 .

## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي على محك الترجمة النسوية

---

النص المستهدف، وهو تحويل النص الأصلي لكي يصبح مؤيدا للنظرية النسوية. لقد ابتكرت المترجمة "أروود" هذه التقنية لما ترجمت كتاب "رسالات من أخرى" 332، إذ بها حورته لكي يتماشى مع أفكار النظرية النسوية، الطريقة نفسها التي حورنا فيها المقاطع الآتية تحويرا كاملا، أو نسبيا أو طفيفا، مطبقين القرصنة الترجمة :

---

<sup>332</sup>- Voir : Lise Gauvin, Letters from another traduit par. Susanne De Lotbiniere-Harwood, Women's Press, 1989.

المقطع 01 (ص 28 من الأصل): الترجمة المقترحة وتحليلها

| الترجمة المقترحة 2   | الترجمة المقترحة 1   | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|--|--|---|
| <p>Le jour de l'enregistrement de son album, elle s'est confondue en excuses auprès de l'ingénieur du son en lui demandant de refaire l'enregistrement de la chanson. Au second essai, il lui conseilla se s'imaginer seule dans le studio, de s'abandonner à ses sentiments sans essayer de les refouler au risque que les larmes l'envahissent, il invoqua <u>le célèbre passage de la chanson « Al Atlal » « les Ruines » de Oum Kalthoum : « Jusqu'à quand devrais-je rester ta prisonnière ? Alors que la vie s'offre à moi.»</u> Ce passage a toujours suscité le <u>déchaînement du public qui, non seulement, témoignait son amour à la Dame mais saluait l'ardeur de sa voix et des sentiments qu'elle suscitait.</u></p> | <p>Le jour de l'enregistrement de son album, elle s'est confondue en excuses auprès de l'ingénieur du son en lui demandant de refaire l'enregistrement de la chanson. Au second essai, il lui conseilla se s'imaginer seule dans le studio, de s'abandonner à ses sentiments sans essayer de les renflouer au risque que les larmes l'envahissent , il invoqua l'anecdote de <u>« Gainsbarre »</u> dans les années quatre-vingt qui lorsqu'il annonça à son épouse, la star, Jane BIRKIN : « Je suis venu te dire que je m'en vais », celle-ci éclata en larmes ignorant qu'il enregistrerait ses pleurs pour les intégrer ensuite à la chanson « Je suis venu te dire que je m'en vais » qui était en réalité destinée à leur <u>rupture</u>.</p> | <p>Au studio, le jour où elle enregistrerait son album, elle s'est excusée auprès de l'ingénieur du son et elle l'a prié de reprendre l'enregistrement de cette même mélodie qu'elle avait chantée à la mémoire de son père. Après ce deuxième essai, l'ingénieur lui a conseillé de s'abandonner à ses sensations comme si elle chantait pour elle-même, et de ne réprimer aucune émotion, pas même une envie de pleurer.</p> <p>Pour illustrer son propos, il lui a raconté la fameuse anecdote de Serge Gainsbourg et Jane Birkin, lors de l'enregistrement de Je suis venu te dire que je m'en vais, en 1973 : Gainsbourg a annoncé avec gravité à Jane son prétendu départ, provoquant les pleurs de sa compagne, qui ne se doutait pas qu'un enregistreur était en marche et que ses sanglots accompagneraient en fond sonore la voix du chanteur.</p> <p style="text-align: center;">333</p> |

<sup>333</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 282.

المقطع 02 (ص 79-80) : الترجمة المقترحة وتحليلها

| الترجمة المقترحة   | ترجمة فادية فراح كرتليش  |
|--|--|
| <p>Ils voulaient qu'elle fût le bois qui alimenterait le bûcher. Mais « la Kahéna, cette Jeanne d'Arc Africaine »<sup>335</sup>, lorsque l'heure de la bataille sonna, ne trouva aucun homme derrière elle, tel « le porteur de la lanterne à travers la nuit des loups » qui affronte des monstres susceptibles d'exterminer quiconque pour défendre leur butin. Le contenu du message ne portait aucune équivoque « Le silence ...ou la mort », tout pouvoir crée ses monstres et élève des chiens de chasse prêts à bondir sur la proie de leur maître...ils gardent la vérité pour l'éclipser.</p> <p>Un matin, son directeur la convoqua pour lui signifier</p> | <p>Ils voulaient qu'elle leur serve de bois pour le bûcher, mais lorsqu'à l'heure de la bataille, Jeanne d'Arc s'est retournée, elle n'a plus trouvé d'hommes derrière elle. Elle s'est retrouvée seule, comme « le porteur de lanterne dans la nuit des loups », à affronter des monstres prêts à exterminer quiconque menacerait leur butin. Le contenu du message – « Garde le silence ou meurs ! » – était clair pour tout le monde. Chaque pouvoir enfante ses monstres et élève des chiens de chasse grands et gras qui traquent la proie en son nom et protègent la vérité en l'étouffant.</p> <p>Un matin, le directeur de l'école l'a convoquée pour lui signifier son licenciement, sous prétexte que les parents ne voulaient pas qu'une chanteuse enseigne à leurs enfants. Le prétexte puait le mensonge et la mauvaise foi. Elle n'était pas une chanteuse de mariages ou de fêtes ; elle n'avait chanté que dans deux occasions : l'une pour la commémoration de la</p> |

<sup>335</sup>George SEBAT, la Kahéna, cette Jeanne d'Arc **Africaine**, <http://juifdumaroc.over-blog.com/2017/07/la-kahena-cette--d-arc-africaine.html>, consulté le 06/0509/2017 à 10.00.

son licenciement sous prétexte que les parents d'élèves ne voulaient pas qu'une chanteuse fût l'enseignante de leurs enfants alors qu'elle ne chantait ni aux mariages ni aux soirées. Elle avait chanté en deux occasions : à l'occasion de la commémoration de la mort de son père et lors d'une émission de télévision. De plus, les parents l'appréciaient, elle leur rendait visite, leur téléphonait pour s'enquérir des élèves absents. En ces jours-là, il était plus important de garder sa tête que de garder les leçons en mémoire, les terroristes s'étaient mis en tête d'éliminer tout **individu** portant un cartable : **Écolières, écoliers, Institutrices et instituteurs**. Cette mère eut vite fait d'interpréter ce renvoi comme un premier avertissement dont pourraient découler des conséquences fatales, et ne voulant plus avoir à se recueillir sur une troisième tombe, elle quitta l'Algérie à destination de la Syrie en emmenant sa fille avec elle.

mort de son père, l'autre dans une émission de télévision. Et en outre, les parents l'aimaient bien ; elle leur rendait visite, leur téléphonait pour prendre des nouvelles de ses élèves lorsqu'ils étaient contraints de s'absenter. En ces jours sombres, il était plus important de rester en vie que de retenir ses leçons. Cette option était devenue incontournable depuis que les terroristes s'étaient mis en tête de tuer tout porteur de cartable, qu'il soit élève ou instituteur.

Sa mère avait tout de suite interprété ce renvoi comme un premier avertissement, qui serait suivi de mesures aux conséquences très fâcheuses. Comme elle ne voulait pas avoir à déposer des fleurs sur une troisième tombe, elle a emmené sa fille et quitté l'Algérie pour la Syrie.

334

<sup>334</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 1016-1033.

المقطع 03 (ص 247) : الترجمة المقترحة وتحليلها

| الترجمة المقترحة   | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|--|---|
| <p>C'était un instant féérique durant lequel chaque détail respirait la splendeur et le faste. Il avait réservé deux suites communicantes, chacune comportait plusieurs salons, un immense lit royal, une baignoire circulaire et des rideaux de cinq mètres de hauteur. Elle apprendra plus tard que cet hôtel fut jadis un palais. Toutefois, elle décida de ne point laisser transpirer son émerveillement car seuls les pauvres le font. Elle se comporterait comme la princesse aux yeux tristes, <b>Soraya Esfandiari Bakhtiari</b>.</p> | <p>Ce n'était pas uniquement l'instant, tout était féérique dans la splendeur de l'apparat.<br/>Il avait réservé deux suites communicantes. Chacune comportait plusieurs salons, un immense lit royal, une baignoire circulaire, et des rideaux cascadeant d'une hauteur de cinq mètres ou plus.<br/>Cependant, elle avait décidé de ne pas laisser son émerveillement se manifester. Seuls les pauvres s'émerveillent. Elle se comporterait comme si elle était l'impératrice Sissi !</p> <p style="text-align: center;">336</p> |

<sup>336</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 3223

تحليل ترجمة المقطع الأول:

لقد اتسمت ترجمة فادية فراح كرتليش بالأمانة التامة للمقطع الأصلي بزيادة أضافت فيها تاريخ تسجيل سيرج غانسبور للأغنية « Je suis venu te dire que je m'en vais » ، أي في سنة 1973 ، بينما النص الأصلي كالاتي: "مستشهدا بقصة "سيرج غانسبور " في الثمانيات...". . ولقد نقلت المترجمة «سيرج غانسبور» بـ « Serge Gainsbourg » ، والجملة الأصلية : "كان في الواقع إعلانا حقيقيا لهجرانها " بـ : « a annoncé avec gravité son prétendu départ » .

في حين ، وظفنا في الترجمة الأولى التي اقترحناها القرصنة الترجمة وقمنا بتحويل طفيف للنص، إذ أشرنا إلى "سيرج غانسبور" بـ « Gainsbarre » و إلى الشخصية التي اختلقها غانسبور لنفسه، صورة الشاعر "الملعون ، مهمل المظهر و سكران"<sup>337</sup> ، وعلاقاته مع النساء. فعلى الرغم من أنه كان شاعرا وملحنا ، وفنانا وممثلا، ومخرجا فرنسيا مشهورا من بين الموسيقيين الشعبيين الأكثر تأثيرا في عالم الموسيقى، إلا أن سلوكه الفاضح جعل أعماله وأغانيه مصدرا للاستفزاز. كما أننا فضلنا حسب النظرة والغيرة النسوية نقل الجملة الأصلية : "كان في الواقع إعلانا حقيقيا لهجرانها" بـ « rupture ... qui était en réalité destinée à leur » .

واستعملنا في الترجمة المقترحة الثانية القرصنة الترجمة بمعنى الكلمة، إذ حورنا المقطع الأصلي الذي يتضمن أغنية غانسبور، وعوضا عن ذلك أشرنا إلى قصيدة "الأطلال" للشاعر إبراهيم ناجي التي أنشدت أم كلثوم بعض أبياتها ومن أشهرها:

<sup>337</sup> <https://fr.aleteia.org/2017/03/02/ecce-homo-le-chant-du-cygne-meconnu-de-serge-gainsbourg/> , consulté le 05/05/2017 à 00.00.

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| أعطني حريتي اطلق يدي      | إنني أعطيت ما استبقيت شي   |
| آء من قيدك أءمي معصمي     | لم أبقيه، وما أبقي علي ؟   |
| ما احتفاظي بعهود لم تصنها | والام الأسر، والدنيا لدي ! |

338

Donne-moi ma liberté, lâche mes poignets  
 Je t'ai tout donné, je n'ai rien gardé pour moi  
 Mes poignets saignent sous l'emprise de tes liens  
 Pourquoi les garderais-je, alors que tu m'as tout enlevé ?  
 Pourquoi devrais-je rester fidèle à tes promesses  
 Alors que tu ne les as pas respectées  
 Jusqu'à quand devrais-je rester ta prisonnière ?  
 Alors que la vie s'offre à moi \*

لقد فضلنا استعمال هذه القصيدة وما ينطوي عليها من محمول ثقافي عربي نسوي ،  
 ففي حديثه عن الملحمة التي أنشدتها أم كلثوم ، قال الكاتب والصحفي روبر سولي  
 (Robert Solé) إن هذه الأغنية المشهورة تشير إلى أطلال قصة حب، ولكن سرعان ما  
 نسبت إلى أطلال حرب سنة 1967 أو حرب الأيام الستة وما عاناه العرب من خسارة ، وأن  
 هذه الأغنية تجسد في الوقت نفسه المكبوت الجنسي لدى العاشق العربي الذي لم يحقق قصة حبه  
 وتجدد الهوية العربية.<sup>339</sup>

تحليل ترجمة المقطع الثاني :

<sup>338</sup> ملحمة الأطلال، الموسومة العالمية للشعر العربي،

اطلعا عليه في <http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=63658>،

2017/05/05 في الساعة 00.30.

<sup>339</sup> Xavier VILLETARD, Oum Kaltoum, la voix du Caire, Arte France, 2016, 47mn02.



## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي على محك الترجمة النسوية

المقطع الأصلي : "كانوا يريدونها حطب المحرقة، لكن "جان دارك" التفتت ساعة المعركة فما رأت رجلا."<sup>340</sup>

الترجمة الرسمية:

« Ils voulaient qu'elle leur serve de bois pour le bûcher, mais lorsqu'à l'heure de la bataille, **Jeanne d'Arc** s'est retournée, elle n'a pas trouvé d'hommes derrière elle »

الترجمة المقترحة:

« Ils voulaient qu'elle soit le bois qui alimenterait le bûcher. Mais « **la Kahéna, cette Jeanne d'Arc Africaine** », lorsque l'heure de la bataille sonna, ne trouva aucun homme derrière elle. »

وظفنا القرصنة الترجمية في هذا المقطع مستعملين "المكافئ" لشخصية **جان دارك** في الثقافة الإفريقية في شخصية **la Kahéna (الكاهنة)**، حتى نشير إلى ما تزخر به ثقافتنا من بطالات ومحاربات دافعن عن وطنهن.

لقد لجأنا إلى تقنيتي الحيادية و التلاعب بالطباعة (**Institutrices -Écolières**) حتى نشير أن كل المواطنين الجزائريين عانوا ، بغض النظر عن جنسهم ،الإرهاب أثناء العشرية السوداء و بالضرورة المرأة / البنت الجزائرية التي عانت جل أنواع القهر والظلم ، كما تشير إلى ذلك الجملة الآتية :

المقطع الأصلي : "مذ درج الإرهابيون على قتل كل من يحمل محفظة دراسية، مدرسا أو تلميذا."<sup>341</sup>

<sup>340</sup> أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، هاشيت أنطوان، لبنان، 2012، ص 79.

الترجمة الرسمية:

« Les terroristes s'étaient mis en tête de tuer tout porteur de cartable, qu'il soit élève ou instituteur. »

الترجمة المقترحة:

Les terroristes s'étaient mis en tête d'éliminer tout **individu** portant un cartable : **Écolières, écoliers, Institutrices et instituteurs.**

تحليل ترجمة المقطع الثالث :

المقطع الأصلي : "ستتصرف كما لو أنها الإمبراطورة "سيسي" <sup>342</sup>.

الترجمة الرسمية:

« Elle se comporterait comme si elle était l'impératrice **Sissi** . »

الترجمة المقترحة:

« Elle se comporterait comme la princesse aux yeux tristes, **Soraya Esfandiari Bakhtiari**»

وظفنا القرصنة الترجمية في هذا المقطع مستعملين "نظيرا" لشخصية الإمبراطورة "سيسي" المشهورة بجمالها وأناقتهَا بشخصية "ثريا اسفندياري بختيار"، الزوجة الثانية لشاه إيران محمد رضا بهلوي المشهورة في الثقافة الفارسية.

وقد فضلنا في هذه المقاطع المترجمة الإشارة إلى الشخصيات المعروفة والمشهورة في العالم العربي، وهن نساء تركزن بصماتهن في تاريخ العرب عوضا عن نقل بأمانة الشخصيات الغربية التي

---

أحلام مستغاني، المرجع نفسه، ص 80. <sup>341</sup>

<sup>342</sup> أحلام مستغاني، الأسود يليق بك، هاشيت أنطوان، لبنان، 2012، ص 79.

## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي على محك الترجمة النسوية

ذكرتهم الكاتبة الأصلية والتي تبقى مألوفة لدى القراء الغربيين ، راغبين في المحافظة على الثقافة العربية الشرقية والتعريف بما تزخر به من رائدات في شتى الميادين .

### 2.1.3. إجراء الحيادية اللغوية gender –neutral language:

إن الظاهرة البطريكية تهيمن على كثير من اللغات ، إذ لم نقل جملها، ومن الصعب تخليص اللغة من صفتها الذكورية . ففي هذا الشأن تسعى الترجمة النسوية إلى نقل لغة حيادية تتجنب الأحكام المسبقة عن الجنسين والتنميط الذي يعانين منه. و لا يمكن تجاهل أن هناك كثيرا من الجهود والدراسات الخاصة باللغة العربية في هذا المجال، ومن بينها كتاب "اللغة الغائبة –نحو لغة غير جنسوية" لزوليخة أبو ريشة الذي هو عبارة عن دليل يقدم تحليلا للغة الجنسوية بغية خلق نموذج علمي يخلص اللغة العربية من صفتها الذكورية الطاغية، ويتجلى ذلك في الأمثلة الآتية:

| النموذج                           | البديل المقترح                             | الملاحظة  |
|-----------------------------------|--|---|
| -جبان كالنساء<br>-عمر الرجل الأرض | -جبان كالنعام<br>-عمر النساء والرجال الأرض | تمثل هذه الأمثلة الثقافة التي تعود إلى صورة المرأة في ذهن |

### الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغامي على محك الترجمة النسوية

|  |   |  |
|--|---|--|
| المتكلم/المتكلمة. <sup>343</sup>   | -إنه لمن الواجب الدفاع عن الوطن   | -إنه لمن الرجولة الدفاع عن الوطن   |
| إن ذكر المرأة في هذا النص أحدث إرباكا للفكرة ويكون الحل الوحيد هو وضع نص غير جنوسي على النحو الآتي: لابد من أن ينشط أهل التربية والفكر والبحث لوضع الدراسات والنظريات التربوية والمناهج المطورة لمساعدة الدارسين على مواكبة هذا التطور والتقدم، والمساهمة في التغيير وإحداث التقدم. <sup>344</sup> | لابد من أن ينشط علماء التربية وعالماتها والمفكرون والمفكرات والباحثون والباحثات كغيرهم/ كغيرهن من العلماء والعالمات في وضع الدراسات والنظريات التربوية والمناهج المطورة لمساعدة الدارسين والدارسات على...ولكي يكونوا /يكن من ثم هم /هن أنفسهم/ أنفسهم أداة... مساعدة الدارسين والدارسات على مواكبة هذا التطور والتقدم، والمساهمة في التغيير وإحداث التقدم. <sup>344</sup> | لابد من أن ينشط علماء التربية والمفكرون والباحثون كغيرهم من العلماء في وضع الدراسات والنظريات التربوية والمناهج المطورة لمساعدة الدارسين على مواكبة هذا التطور والتقدم، ولكي يكونوا من ثم هم أنفسهم أداة تغيير وتقدم وتطور |
| تظهر هذه الأمثلة في مجال الصفات الجسدية: تستخدم تحقيرا للمرأة عندما تتقدم في العمر أو تشبه بدمية للهو ...  | -سيدة مسنة/ سيدة شيخة<br>-جميلة<br>-امرأة لطيفة، امرأة في طبعها رقة،<br>امرأة رقيقة المظهر، شابة<br>رجل لطيف، رجل رقيق المظهر،<br>شاب. <sup>345</sup>   | -عجوز شمطاء<br>-جميلة كالدمية<br>-ناعمة  |
| يظهر هذا المثال في مجال  | -التضحية واجب على الأمو الأب  | -التضحية واجب على الأم/  |

<sup>343</sup> زليخة أبو ريشة، اللغة الغائبة- نحو لغة غير جنسوية، دار نينوى، دمشق، 2014، ص 83.

<sup>344</sup> زليخة أبو ريشة، المرجع نفسه، ص 84.

<sup>345</sup> المرجع نفسه، ص 99-100.

## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغامي على محك الترجمة النسوية

|   |  |   |
|---|--|---|
| <p>الصفات النفسية ويشير إلى تكريس صورة المرأة المضحية، وقصر التضحية عليها فقط وهذا شكل من الابتعاد.</p>                             | <p>عند الضرورة . وللأم و الأب حقوق على الأبناء والبنات يجب احترامها.</p> | <p>المرأة/الزوجة</p>  |
| <p>في مجال المهن : يبدو التأنيث غربيا لعدم شيوعه لا غير. كان منصب الوزير قاصرا على الذكور حتى أصبحت المرأة وزيرة.<sup>346</sup></p> | <p>- نقيبة، وكيلة، عقيدة ...<br/>-عضوة<br/>-إمامة</p>                    | <p>-رتب الجيش و الأمين العام للنساء: نقيب، وكيل، عقيد ...<br/>-فلانة عضو الاتحاد...<br/>-إمام</p> |

حاولنا توظيف إجراء الحيادية في اللغة من خلال الترجمة المقترحة للمقاطع الآتية:

<sup>346</sup> زليخة أبو ريشة، المرجع نفسه، ص 102-103.

المقطع الرابع (ص13): الترجمة المقترحة وتحليلها

| الترجمة المقترحة   | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|--|---|
| <p>Il lui lança un jour d'un ton moqueur une autre de <u>ses</u> vérités : « Sais-tu que je suis une femme qui n'a point de souvenirs ? ». Elle n'avait pas l'air de saisir son allusion, il ajouta : « Les femmes avaient pour habitudes, bien avant que les banques existent, de cacher leur argent et bijoux à l'intérieur de leur oreiller pour prévoir les temps difficiles et les jours de vieillesse. Mais les <u>vrais riches</u> sont ceux qui s'endorment près de leurs souvenirs et non de leurs biens. »</p> <p>Elle était trop jeune pour se rendre compte de la douleur d'une <b>femme d'âge mûr</b> sans de bons souvenirs.</p> <p>Est-il possible pour une jeune fille de vingt-sept ans de se projeter dans un avenir où se profilerait son passé ?</p> <p>Son isolement l'a poussé à ces conclusions, il revenait à sa manière pour mettre de l'ordre dans ses souvenirs comme il le ferait avec ses dossiers de travail. Il était là-bas en ce jour pour faire le constat de <u>ses échecs</u>.</p> | <p>Il lui avait dit une fois, d'un ton léger, une autre vérité : « Vous savez... Il n'y a pas plus pauvre qu'une femme sans souvenirs. »</p> <p>Elle n'avait pas eu l'air d'avoir saisi ce qu'il venait de dire. Il a ajouté : « Bien avant la création des banques, les femmes d'antan cachaient dans leurs oreillers l'argent et les bijoux accumulés pendant toute une vie, en prévision de la vieillesse et des jours de disette. Mais la plus riche des femmes est celle qui pose sa tête sur un oreiller garni de souvenirs. »</p> <p>Elle était trop jeune pour comprendre la misère d'une femme qui affronte la vieillesse sans avoir mis de côté de beaux souvenirs.</p> <p>Comment une jeune fille de vingt-sept ans aurait-elle pu imaginer ce temps futur où elle n'aurait que son passé pour lui tenir compagnie ?</p> <p>C'était à ce raisonnement que l'avait conduit sa solitude. Il regagnait souvent son antre, organisant ses souvenirs comme il l'aurait fait de ses dossiers. C'était là qu'il se trouvait, ce jour-là, en train d'évaluer ses pertes.</p> |

347

<sup>347</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 52.

المقطع الخامس (ص84): الترجمة المقترحة وتحليلها

| الترجمة المقترحة  | ترجمة فادية فراح كرتليش  |
|---|--|
| <p>C'était une femme avec <b>des atouts et de grandes qualités humaines</b> ; brave et obstinée, elle avait cette fibre patriotique que, lui, avait commencé à perdre après plus d'un quart de siècle de son exil au Brésil. Au loin, sur cette terre des carnivals et des masques africains, les traits de son identité s'affaissaient. Quiconque ayant vécu au Brésil se trouve possédé par des créatures des forêts amazoniennes et des <b>esprits</b> de femmes dansant la Samba en attendant le retour des pêcheurs portant leurs filets frémissant de poissons qui sautillent . Quiconque se sent pousser des ailes multicolores comme le papillon tropical géant au dessus des forêts tropicales devient léger, comme un être qui plane ... et dans sa tête le Brésil ne cesse de danser.</p> <p>Il l'enviait, car elle se battait pour une cause alors que lui n'en avait plus aucune et depuis bien longtemps.</p> | <p>C'était une femme en qui les atouts féminins résidaient dans ses qualités masculines.</p> <p>Elle était courageuse et obstinée. Elle possédait cette fibre patriotique passionnée, dont il avait perdu l'ardeur, quelque part dans les dédales de son exil d'un quart de siècle au Brésil. Là-bas, dans la terre des carnivals et des masques africains, les traits de son identité s'étaient dilués. Quiconque a vécu au Brésil se retrouve possédé par les créatures des forêts amazoniennes et les fantômes de femmes dansant la samba, en attendant le retour des pêcheurs avec leurs filets où sautillent des poissons, et il lui pousse des ailes multicolores comme celles des papillons géants dans les forêts tropicales. Alors il devient un être léger qui plane plus qu'il ne marche, et dans sa tête le Brésil n'arrête pas de danser.</p> <p>Il l'enviait parce qu'elle avait une cause et que lui n'en avait plus aucune depuis longtemps.</p> |

348

<sup>348</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 1062 .

| الترجمة المقترحة   | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|--|---|
| <p>La fierté de cette femme alimentait son désir, il aimait la lionne qui dormait en elle. Quant à elle, elle voyait dans sa générosité débordante une insulte envers <u>les valeurs humaines</u> qui lui ont été inculquées. À chaque fois, il lui rappelait qu'elle était impuissante devant le pouvoir de son argent, elle se sentait blessée dans son <u>amour-propre</u>.</p> | <p>Sa fierté stimulait son désir, il aimait la lionne qui dormait en cette femme.<br/>Quant à elle, elle voyait dans cette générosité excessive une insulte contre les valeurs viriles qui avaient veillé sur son éducation. Lorsqu'il lui rappelait qu'elle était démunie face à la toute-puissance de l'argent, il ne la déposédait pas de sa féminité mais de la part virile de sa personnalité.</p> <p style="text-align: right;">349</p> |

<sup>349</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 2204



| الترجمة المقترحة  | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|---|---|
| <p>Cette nuit serait, probablement, l'occasion de jouir d'un plaisir qu'il n'avait que trop tardé à recueillir. Cette fois-ci, il allait prendre ce qu'elle sauvegardait depuis longtemps <b>pour celui qu'Allah aurait désigné pour finir sa vie avec elle</b>. Cette pensée l'obsédait dès qu'il l'avait vue s'adresser à ces deux hommes en public. Elle avait l'air heureuse et avenante, elle leur avait accordé avec son sourire ce qu'elle ne lui avait pas concédé et <b>à juste titre</b> pendant deux ans. Selon son entendement, le rire peut être un acte d'infidélité liant deux êtres dans un moment d'euphorie. N'en déplaise ! Qu'il jouisse de son temps présent et pourquoi toute cette <b>fausse amertume</b>, il ne savait que trop bien que <b>l'être, lui y compris, est traître de nature</b>.</p> | <p>Cette nuit allait peut-être lui fournir l'occasion de jouir d'un plaisir qu'il avait tardé à cueillir. Cette fois, il allait prendre ce qu'elle a si longtemps conservé et qu'elle pourrait donner à d'autres. Cette pensée le taraudait depuis qu'il l'avait vue s'adresser à ces deux hommes au vu et au su de tous, et de lui-même. Elle avait paru heureuse et s'était comportée de manière intime. À travers la complicité d'un rire, elle leur avait donné ce qu'elle ne lui a jamais donné au cours de ces deux ans. Dans son entendement, le rire pouvait être un acte d'infidélité : c'était la fusion de deux êtres dans un moment de détente heureuse. Mais peu importe ! Qu'il cueille le jour présent ! Pourquoi toute cette amertume puisqu'il ne s'est jamais attendu à de la fidélité de la part d'une femme ?</p> <p style="text-align: right;">350</p> |

<sup>350</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 3466

| الترجمة المقترحة   | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|--|---|
| <p>Elle devait embarquer alors que lui avait deux heures devant lui avant de prendre son vol. Elle l'a embrassé sur les joues, à l'algérienne, comme pour faire ses adieux présumant qu'elle le ne reverrait plus. Elle se remémorait toujours cette phrase qu'il avait dit remplie de cette fierté que les algériens ont, en qualifiant la femme : « Qu'Allah te garde ! Toi qui es <b>brave et tenace</b>. » Il avait salué son <b>audace</b>, elle était comme le disent les syriens «sœur des hommes » . Elle avait usé de <b> finesse pour combattre et de fermeté pour gagner ses batailles</b>.</p> | <p>Elle devait embarquer. Ezzeddine avait encore deux heures devant lui. Elle s'est retrouvée en train de l'embrasser en signe d'adieu sur les deux joues, à la manière algérienne. Elle sentait qu'il y avait une possibilité qu'elle ne le revoie plus. Et elle n'avait pas oublié la phrase qu'il lui avait adressée, porteuse de cette fougue algérienne toujours prompte à faire l'éloge de la femme : « Que Dieu vous garde, ô notre chère guerrière ! » Puisqu'il avait loué son caractère viril en la qualifiant de « guerrière », ou de « sœur des hommes » comme on dit en Syrie, elle allait briser sa réserve. Et peu importe si elle avait combattu avec sa féminité, cette arme de toutes les femmes, pour remporter ses victoires avec l'ardeur virile de tous les hommes.</p> <p style="text-align: right;">351</p> |

<sup>351</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 3852

تحليل ترجمة المقطع الرابع :

المقطع الأصلي:

1- "... لكن أثرى النساء...." <sup>352</sup>

2- "بؤس امرأة تواجه أرذل العمر"

الترجمة الرسمية:

1- « La plus riche des femmes... »

2-« La misère d'une femme qui affronte la vieillesse »

الترجمة المقترحة:

1- « Les vrais riches... »

2- « La douleur d'une femme d'âge mur... »

ارتأينا توظيف الحيادية في الجملة (1) « Les vrais riches... » لنقل الفكرة الأصلية للكاتب، وهي أن الغنى يقاس بمقدار الذكريات الجميلة التي يعيشها الفرد أثناء مشواره، بينما في الجملة الموالية استعملنا تعبير « femme mature... » لأن الشيخوخة من المراحل الطبيعية في حياة الإنسان.

وقد استعملنا تقنية الزيادة في نقلنا "...حقيقة أخرى..." بـ « une autre de ses vérités » لإظهار أن آراء احدى الشخصيات الرئيسية للرواية حول العلاقات الإنسانية وحقائقه ليس حقيقة وإنما هي حقيقته. في حين قمنا بتحويل طفيف في نقل "خسارته" بـ « SON échec ».

---

<sup>352</sup> أحلام مستغامي، المرجع نفسه ، ص 13.

تحليل ترجمة المقطع الخامس :

المقطع الأصلي:

1- "هذه المرأة تكمن "أدواتها النسائية " في صفاتها الرجالية"

2 - "أرواح النساء"<sup>353</sup>

الترجمة الرسمية:

1- « c'est une femme en qui les atouts féminins résidaient dans se qualités masculines »

2-« fantômes des femmes»

الترجمة المقترحة:

1- « c'est une femme avec des atouts et de grandes qualités humaines.»

2- « esprits de femmes »

لقد مكنتنا إجراء الحيادية اللغوية في الترجمة المقترحة رفع الإبهام المتضمن في الجملة (1) الأصلية وترجمتها الرسمية، بينما أشرنا في الجملة (2) إلى المرأة التي تفرض نفسها بذهنها « esprit » ، فلا يمكن اعتبارها "شبحاً".

تحليل ترجمة المقطع السادس :

المقطع الأصلي:

1- "قيم الرجولة"

2 - " من رجولتها"<sup>354</sup>

---

<sup>353</sup> أحلام مستغانمي، المرجع نفسه ، ص 84.

<sup>354</sup> المرجع نفسه ، ص 166.

الترجمة الرسمية:

- 1- « valeurs viriles »
- 2-« part virile de sa personnalité»

الترجمة المقترحة:

- 1- « valeurs humaines.»
- 2- « ... son amour-propre... »

أشرنا في هذا المقطع إلى أن "القيم الأخلاقية وعزة النفس لا تخص الرجل وحده، بل الجنسين على حد سواء.

تحليل ترجمة المقطع السابع :

المقطع الأصلي:

- 1- "ما حافظت عليه طويلا وقد تمنحه لغيره"
- 2 - "... ما لم تعطه إياه..."
- 3- "...لما كل هذا الأسى..."
- 4- ما توقع يوما من النساء الوفاء"<sup>355</sup>

الترجمة الرسمية:

- 1- «ce qu'elle a si longtemps conservé et qu'elle pourrait donner à d'autres »
- 2-« ce qu'elle lui jamais donné»
- 3-« pourquoi toute cette amertume »
- 4-« il ne s'est jamais attendu à de la fidélité de la part d'une femme »

---

<sup>355</sup> أحلام مستغامي، المرجع نفسه ، ص 269.

الترجمة المقترحة:

- 1- « ce qu'elle sauvegardait depuis longtemps pour celui qu'Allah aurait désigné pour finir sa vie avec elle...»
- 2- « ce qu'elle ne lui avait concédé et à juste titre »
- 3- « pourquoi cette fausse amertume ? »
- 4- « il ne savait que trop bien que l'être, lui y compris, est traître de nature ».

لقد تغلب على الترجمة المقترحة لهذه الجمل تقنية الزيادة بدافع الدفاع عن شرف المرأة في الجملة (1) ، والتنديد بسلوك الرجل في الجملتين (2) و (3). بينما مزجنا بين الزيادة والحيادية في الجملة (4) لونا الخيانة من طبيعة الإنسان و الإنسانة معا.

تحليل ترجمة المقطع الثامن :

المقطع الأصلي:

- 1- "يعطيك الصحة يا الفحلة متاعنا"
- 2- "حاربت بأنوثة كل النساء لتكسب معاركها بفحولة كل الرجال."<sup>356</sup>

الترجمة الرسمية:

- 1- « Que dieu vous garde ; ô notre chère guerrière »
- 2-«elle avait combattu avec sa féminité, cette arme de toutes les femmes, pour remporter ses victoires avec l'ardeur virile de tous les hommes »

الترجمة المقترحة:

---

<sup>356</sup> أحلام مستغامي، المرجع نفسه ، ص 300.

1- « Qu'Allah te garde ! Toi qui es brave et tenace ! »

2- elle avait usé de finesse pour combattre et de fermeté pour gagner ses batailles.

نزعنا التمييط بين الجنسين المتغلب على هذا المقطع ونسبنا للمرأة على سواسية مع الرجل صفة الشجاعة والقوة في تحمل مشاققة الحياة و مصاعبها.

2.1.4. إجراءي التلاعب بالألفاظ و التفكيك اللغوي & Play on words

Deconstruction :

المقطع التاسع (ص12): الترجمة المقترحة وتحليلها

| الترجمة المقترحة   | ترجمة فادية فراح كرتليش  |
|--|--|
| <p>C'était l'une des rares fois où il aurait aimé pouvoir pleurer mais un homme aussi <b>avare</b> de sa douleur ne pleure point, tellement jaloux de faire couler ses larmes, il s'était habitué à les avaler. C'est ainsi qu'il devint une créature des mers <b>amères</b>, un <b>poisson poison</b> fait de sel et d'argent ?</p> <p>La mer pleure-t-elle la révolte d'une de ses créatures ? Est-il concevable pour elle de survivre en y échappant ?</p> <p>Elle lui dit un jour : « je ne peux croire en un homme qui ne pleure jamais ».</p> <p>Il se contenta de <b>sou<sub>s</sub>-rire</b>.</p> <p>Il ne lui avoua pas qu'il ne faisait confiance à personne. Le pouvoir de l'argent ne s'accorde pas avec la sécurité affective, un homme de pouvoir se doit de faire faillite pour connaître le fond de ceux qui l'entourent. <b>La roue tourne</b> pour qu'elle puisse éclairer son jugement envers les autres. Aussi ne saura-t-il jamais si elle l'a vraiment aimé.</p> <p>Car la roue n'a pas encore tourné et la vie ne fait que lui sourire sur le plan matériel comme pour lui compenser son manque affectif. Il se méfiait de sa générosité et n'y voyait que ruse et malice. La vie est à <b>l'image de l'individu</b>, elle te donne et t'arrache ce que tu as de plus précieux ? Il est bien ardu à l'homme de se rendre compte de ce qu'il a de plus précieux et de s'attendre à ce que la valeur des choses change avec le temps.</p> | <p>C'était l'une de ces rares fois où il espérait pouvoir pleurer, mais un homme à la douleur altière ne pleure pas. Il tenait tellement à ses larmes qu'il s'était accoutumé à les retenir. C'est ce qui a fait de lui un être marin, de sel et... d'argent.</p> <p>L'océan pleurerait-il si une sirène se rebellait ? Comment pourrait-elle s'enfuir alors qu'il n'y a pas d'existence pour elle hors de lui ?</p> <p>Elle lui avait dit un jour : « Je n'ai pas confiance en un homme qui ne pleure pas. »</p> <p>Il s'était contenté de sourire.</p> <p>Il ne lui avait jamais avoué qu'il n'avait confiance en personne. Dans le monde de l'argent comme dans celui du pouvoir, il n'y a pas de sécurité affective. Un homme fortuné doit faire faillite pour tester le cœur de ceux qui l'entourent. Et la vie doit lui tourner le dos pour qu'il puisse rectifier son jugement sur les hommes. Voilà pourquoi il ne saurait jamais si elle l'avait vraiment aimé pour lui-même.</p> <p>La vie ne lui a jamais été défavorable. Bien au contraire, elle l'a rendu encore plus prospère depuis leur séparation, comme pour compenser sa perte affective par des gains matériels.</p> <p>Il doutait de la générosité de la vie à son égard, y voyant un piège trompeur. N'est-elle pas de nature féminine puisque, tout en vous comblant, elle vous soutire ce que vous avez de plus cher ?</p> <p>Et ainsi il reste à savoir ce qui est le plus cher à nos yeux et s'attendre à ce que la valeur des choses fluctue</p> |

<sup>357</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 3852



| الترجمة المقترحة   | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|--|---|
| <p>Elle sentait que cet homme allait demander après elle, sinon pourquoi aurait-il fait l'effort de chercher son adresse et c'était l'une des choses qui pouvaient la rendre heureuse.</p> <p>Il était surnois dans le domaine affectif, se croyant le <u>centre du monde autour duquel les femmes gravitaient</u>.</p> <p><u>Elles auraient le même sort que la pomme de Newton qui tombe. Il voulait la faire prendre racine</u> , l'isoler l'ensevelir sous les surprises, <u>les fleurs du mâle</u> la suivraient où qu'elle aille mais plus sa voix à présent. Le chemin vers elle pourrait être facile mais il décida de prendre la direction de son <u>ogre orgueil</u> à lui, elle n'a pas mesuré les pertes en s'adonnant aux règles de son jeu</p> <p>Elle avait offensé ce qu'il y avait de plus monumental et beau en lui, elle lui a fait douter de sa virilité. Son <u>seul apparent apparat reste sa fortune</u> , lorsqu'il s'en déleste, le</p> | <p>Quelque chose en elle lui disait que cet homme allait l'appeler à nouveau. Car autrement, comment expliquer tous ses efforts pour connaître son adresse ? Cette pensée était la seule capable de faire entrer un peu de joie dans son cœur.</p> <p style="text-align: center;">]]]</p> <p>Il louvoyait comme un vieux loup de mer sur l'océan des sentiments, il savait comment faire tomber une femme dans ses bras comme une pomme de Newton. Mais il voulait qu'elle mûrisse sur la branche de l'attente. Il la couvrirait de surprises. Où qu'elle soit, ses tulipes lui parviendraient, mais sa voix n'irait plus à elle.</p> <p>Le chemin qui menait à sa conquête aurait pu être aisé mais celui qu'il voulait emprunter passait par son orgueil. La faute de cette femme a été de sous-évaluer ses risques quand elle a accepté les règles de son jeu.</p> |

moindre passant, plus beau ou plus jeune que lui, pourrait lui voler le cœur d'une femme. A-t-il en vain passé sa vie à se faire un nom, construire sa notoriété et raffiner son goût ? Toutes les femmes qui lui courent après lui mentaient, elles en voulaient à son argent et non son cœur, et rêvaient d'autres hommes lorsqu'elles dormaient près de lui.

Cette femme qui n'est pas des plus belles des femmes qu'il a connues ne s'est pas rendu compte de sa présence pendant quatre heures et n'a même pas posé les yeux sur lui, alors qu'il était en face d'elle à l'aéroport, alors que d'autres femmes se sont attardées sur son regard, son élégance et son charisme. Elle ne se rendait pas encore compte de ce qui était attirant chez lui.

Elle avait humilié ce qu'il y avait de grand en lui, défiguré ce qu'il y avait de beau et troublé sa propre perception de sa virilité.

N'était-il revêtu que de sa richesse ? Et quand il l'ôtait, un simple passant pouvait-il le vaincre dans la conquête du cœur d'une femme, en étant simplement plus beau et plus jeune que lui ?

À quoi servirait toute l'expérience d'un âge passé à se forger une légende qui le distingue, et tout le labeur consacré à raffiner ses goûts et asseoir le prestige de son nom ? Est-ce que toutes ces femmes qui le pourchassaient lui racontaient des histoires, flirtaient avec sa poche et non avec son cœur, et rêvaient d'un autre homme quand elles partageaient son lit ?

Même cette jeune femme qui n'était pas plus belle que les femmes qu'il avait connues, n'avait pas accordé d'importance à sa présence, tout au long des quatre heures qu'elle avait passées près de lui ! Et rien en lui n'avait attiré son regard alors que tout son être était au garde-à-vous devant elle à l'aéroport ! Pourtant elles étaient nombreuses, celles qui avaient été séduites par son regard, son élégance, ou son charisme. N'avait-elle donc pas remarqué ce qu'il y avait en lui de séduisant ?

<sup>358</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 904 .

المقطع الحادي عشر (ص93): الترجمة المقترحة وتحليلها

| الترجمة المقترحة  | ترجمة فادية فراح كرتليش  |
|---|--|
| <p>Nadir tenait les propos d'un jeune diplômé touché par le chômage depuis deux ans, et nul doute, qu'il n'était guère convaincu de ce qu'il avançait, blasé, il passait de l'allégresse à la désillusion.</p> <p>Allaa essayait d'aborder le sujet qui l'intéressait en lui disant :</p> <p>-« Je pensais que tu t'étais marié pendant mon absence... »</p> <p>Nadir lança d'un ton sarcastique : « Me marier ? Aurais-tu perdu la raison ? C'est à peine si j'arrive à garder la tête hors de l'eau...elles ne peuvent s'échapper...il y a plus de trois millions de <b>grandes filles</b> en Algérie !</p> <p>C'était la première fois que je l'entendais parler de la sorte, il est probable qu'il ait été désabusé ou laissé pour compte par une femme qui ne pouvait rester auprès d'un <b>vieux garçon</b> sans avenir ?</p> | <p>Les paroles de Nadir reflétaient le ressentiment d'un jeune diplômé cantonné dans le chômage depuis deux ans. Sans doute, il n'était pas complètement convaincu de ce qu'il disait. Mais il souffrait d'un désenchantement qui avait transformé son extrême allégresse en extrême déception.</p> <p>Alâa tentait de se rapprocher du sujet qui l'intéressait, et il lui a dit :</p> <p>– Je croyais que tu t'étais marié pendant mon absence...</p> <p>– Moi ! Tu déconnes ? C'est à peine si j'arrive à sauver ma tête, et tu veux que je me marie ! Elles ne vont pas disparaître, les filles ! Tu ne les vois pas ? Plus de trois millions de vieilles filles en Algérie !</p> <p style="text-align: right;">359</p> |

المقطع الثاني عشر (ص133): الترجمة المقترحة وتحليلها

<sup>359</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 1206 .

| الترجمة المقترحة  | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|---|---|
| <p>Au matin du troisième jour de séjour à Beyrouth, il lui a téléphoné et bien qu'elle parvienne à lui cacher qu'elle aspirait à l'entendre, elle ne put dissimuler sa joie.</p> <p>-Je redoutais de quitter Beyrouth sans pouvoir vous entendre.</p> <p>- Je me devais de vous téléphoner... seulement j'étais trop pris et <b>engagé</b>.</p> <p>Il lui signifia qu'il avait, dans sa vie, des choses prioritaires, mais il n'en demeurerait pas moins que cela allait la combler de tristesse. Sur l'échelle des priorités, la priorité <b>dés-amours</b> vient en premier lieu chez la femme, alors qu'il existe d'autres <b>frivolités priorités</b> dans la vie d'un homme.</p> | <p>Le troisième jour de sa présence à Beyrouth, il lui a téléphoné. Elle n'a pas laissé transparaître qu'elle était à l'affût de sa voix mais elle n'a pas pu dissimuler sa joie :</p> <p>— Je craignais d'avoir à quitter Beyrouth sans vous avoir entendu.</p> <p>— Je ne pouvais pas ne pas vous téléphoner... Seulement, j'ai été très occupé.</p> <p>Il lui a fait comprendre de manière implicite qu'il existait certaines choses plus importantes qu'elle dans sa vie. Quelles que soient ces choses, elle allait s'attrister, car sur l'échelle des priorités, l'amour venait en premier dans la vie d'une femme. Alors que dans la vie d'un homme, il se tenait au deuxième rang. <span style="float: right;">360</span></p> |

<sup>360</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 1733-1750

تحليل ترجمة المقطع التاسع :

المقطع الأصلي:

- 1- "رجلا باذخ الألم لا يبكي ، لفرط غيرته على دموعه..."
- 2- "و هكذا كان كائنا بحريا، من ملح ومال؟"
- 3- "اكتفى بابتسامة"
- 4- أو ليست الحياة أنثى، في كل ما تعطيك تسلبك ما هو أغلى؟"
- 5 - "تنقلب عليه الأيام"<sup>361</sup>

الترجمة الرسمية:

- 1- « Un homme à la douleur altière ne pleure pas.il tenait tellement à ses larmes... » »
- 2- « C'est ce qui a fait de lui un être marin, de sel et ...d'argent. »
- 3-« Il s'était contenté de sourire ».
- 4-« N'était-elle pas de nature féminine puisque, tout en vous comblant , elle vous soutire tout ce que vous avez de plus cher ? »

الترجمة المقترحة:

- 1- « un homme aussi avare de sa douleur ne pleure point, tellement jaloux de faire couler ses larmes. »
- 2-« C'est ainsi qu'il devint une créature des amers, un poisson poisson fait de sel et d'argent ?

---

<sup>361</sup> أحلام مستغانمي، المرجع نفسه ، ص 12.

3-« Il se contenta de sous-rire. »

4- « La vie est à l'image de l'individu, elle te donne et t'arrache ce que tu as de plus précieux ? »

5- « La roue tourne. »

- إجراء التلاعب بالألفاظ :

يصنف التلاعب بالألفاظ في اللغة الفرنسية إلى:

● Les jeux par enchaînement التلاعب بتسلسل الألفاظ وهذا يتضمن:<sup>362</sup>

أ- تسلسل التجانس اللفظي homophonie\* أو التجانس الإملائي paronymie\*\* مثل: « des messages, des mets sages, des massages" »

ب- تجانس التسلسل الإيقاعي enchainement par éco مثل « tu parles

Charles »

وغالبا ما تلجأ الكتابة والترجمة النسوية إلى هذه الإستراتيجيات، ونذكر على سبيل المثال:

<sup>362</sup>- Voir : Jacqueline Henry, Une école de traduction : Les jeux de mots, magazine : Le français dans le monde, Juillet 2002, p 87.

\*- **Homophonie** (même son): se dit de mots ayant la même prononciation (ex : la séquence phonique [so] correspond à quatre homophones : sot, saut, sceau, seau). Voir : Dictionnaire Larousse en ligne, <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/homophone/40297>, consulté le 09/10/2017 à 12.36.

\*\* - La **paronymie** : se dit de deux mots dont les sens sont différents mais dont l'écriture et/ou la prononciation sont fort proches. (ex : conjecture / conjoncture, cousin / coussin, conversation/conservation, éruption/irruption).

<https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/paronyme/58291>, consulté le 09/10/2017 à 12.55.

## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغامي على محك الترجمة النسوية

| العبارة المترجمة                              | العبارة الأصلية                               |
|---|---|
| I am <b>pinned down pin-up</b> <sup>366</sup> | Je suis <b>epinglée pin up</b> <sup>363</sup> |
| I love you've never seen me <sup>367</sup>    | Je t'aime ne m'as jamais vue <sup>364</sup>   |
| <b>hag rugs</b> <sup>368</sup>                | <b>Guenille guenon</b> <sup>365</sup>         |

هذا ما يبرر استعمالنا التجانس اللفظي « **sourire, sous-rire** » والتلاعب بالطباعة **sou(s)rire** عن طريق تصغير الحرف « s » في نوع من السخرية نثبت من خلالها الإيديولوجية النسوية التي تندد بمعاملة الرجل للمرأة في ابتسامته المخادعة واستهزائه بها . كما وظفنا تجانس التسلسل الإيقاعي في « **poisson poison** » والتجانس اللفظي « **mers amères** » لوصف شخصية هذا الرجل المغرور الذي لا يجلب إلا "الضرر والسم والمرارة" لبطل الرواية. في حين، لجأنا إلى الحيادية اللغوية « **La vie à l'image de l'individu** »، لأن الإنسان والإنسانة قادرين على الخير والشر وعلى السخاء و السلب.

<sup>363</sup>- Voir : France Théoret, *Bloody Mary ; suivi de Vertiges ; Nécessairement putain ; Intérieurs: poésie*, L'Hexagone, 1991, p 23.

<sup>364</sup>- Ibidem.

<sup>365</sup>- Ibidem.

<sup>366</sup>- France Théoret, *Tangible Word*, English translation by Barbara Godard, Guernica Editions, 1991, p19.

<sup>367</sup>- Ibidem.

<sup>368</sup>- Ibidem.

## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغامي على محك الترجمة النسوية

ملاحظة: نقلنا الصفة "باذخ" بـ « avare » مستعملين السخرية و "تنقلب عليه الأيام" بـ « la roue tourne » ، مما يدل على اختلاف وجهة النظر من لغة وثقافة معينة إلى لغة وثقافة أخرى.

تحليل ترجمة المقطع العاشر :

المقطع الأصلي:

- 1- "تلك الفكرة الوحيدة التي تدخل السعادة إلى قلبها..."
- 2- "هو طاعن في المكر العاطفي، ويعرف كيف يُسقط أنثى كتفاحة نيوتن في حجره، لكنه يريد أن تنضج على عصن الإنتظار.""
- 3- "وروده"
- 4- "كبريائه"
- 4- "أما من بذلة تكسوه غير ثروته؟"<sup>369</sup>

الترجمة الرسمية:

- 1- « Cette pensée était la seule capable de faire entrer un peu de joie dans son cœur »
- 2- « Il louvoyait comme un vieux loup de mer sur l'océan des sentiments ; il savait comment faire tomber une femme dans ses bras comme une pomme de Newton. Mais il voulait qu'elle mûrisse sur la branche de l'attente. »
- 3-« ses tulipes ».
- 4-« son orgueil ».
- 5-« N'était-il revêtu que de sa richesse ? »

<sup>369</sup> أحلام مستغامي، المرجع نفسه ، ص 71.



1- « C'était l'une des choses qui pouvait la rendre heureuse. »

2 Il était sournois dans le domaine affectif, se croyant le centre du monde autour duquel les femmes gravitaient, elles auraient le même sort que la pomme de Newton qui tombe. Il voulait la faire prendre racine ».

3-« les fleurs du mâl/e. »

4- « son ogre orgueil »

5- « Son seul apparent apparat reste sa fortune. »

تجلى التلاعب بالألفاظ لوصولنا إلى قرصنة ترجمة "طفيفة" في هذا المقطع باستعمال se croyant le centre du monde autour duquel les femmes gravitent, elles auraient le même sort que la pomme de Newton qui tombe. Il voulait la faire prendre racine ، فالرجل يعطي دائما اهتماما كبيرا لنفسه، ظنا منه أن ما من امرأة تستطيع مقاومة جماله وذكائه وشخصيته.

أما نقلنا "وروده" بـ « les fleurs du mâl/e »، فيشير في الوقت نفسه إلى التلاعب

بالألفاظ والتفكيك اللغوي:

طبقتنا هنا إجراء التلاعب بالألفاظ عن طريق الإشارة إلى العمل الأدبي: Les fleurs du mal

\* للشاعر Charles Beaudelaire، الذي يتميز بالتناقض اللفظي « oxymore » \*\* ،

\* -Fleurs du mal : recueil de poèmes et œuvre majeure du poète français Charles Beaudelaire(1821-1867), publié en 1857, plus d'informations voir : <https://www.poesie-francaise.fr/charles-baudelaire-les-fleurs-du-mal/>,.

\*\* - Oxymore : figure de style qui réunit deux mots en apparences contradictoires(exemple : un silence éloquent- obscure clarté...), voir :oxymore, Dictionnaire Larousse en ligne, <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/oxymore>, consulté le 15/05/2017 à 00.30.

## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغامي على محك الترجمة النسوية

لأن الورود « fleurs » تشير إلى الجمال، غير أن العنوان يبين ميل الإنسان إلى الجمال الموجود في « le mal » الشر والمؤذي والسيئ<sup>370</sup>، على صورة البطلة المنجذبة إلى الحرام.

### -إجراء التفكيك:

إن التفكيك اللغوي للكلمة «mâle» "ذكر" إلى mal/e يعطي كلمة « mal » الشر و اللفظ\* « e » الذي يشير إلى مفرد التأنيث في اللغة الفرنسية. وقد اخترنا كلمة "mâle" عوضاً عن "homme" "رجل"، لأنها تشير إلى ميزات الرجل بما فيها القوة والشجاعة والقدرة، الخ. 371 ، حتى نظهر في الوقت نفسه أن بعض الرجال يستغلون هذه الصفات ويلحقون الضرر بمن حولهم كما هو مبين في هذا المقطع.

ومن بين الأمثلة المشهورة عن التفكيك اللغوي في نشاط الترجمة النسوية نذكر ترجمة:

« Chaque fois que l'espace me manque à l'horizon , la  
:bouche : s'entrouvre... »

"كلما ضاقت بي الأفق الأفق، يفتتح الفم...\*" إلى:

«Each time I lack space on the her/i /zon, the mouth  
opens...(her eye zone) »<sup>372</sup>

<sup>370</sup> - Voir : Baudelaire et Les fleurs du mal, analyse du titre, <http://christian.mathis.perso.sfr.fr/fleurs.html>.

\* - اللفظ « monème »: في اللسانيات العامة هي أصغر وحدة لغوية ذات معنى، للمزيد من المعلومات ينظر: André MARTINET, Syntaxe générale, Armand Colin 1985.

<sup>371</sup> - Voir : définition du mot « mâle », Dictionnaire Larousse, <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/m%C3%A2le>, consulté le 15/05/2017 à 00.50.

<sup>372</sup> - Voir : Sherry Simon, Gender in translation, op cit : p 24.

## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغامي على محك الترجمة النسوية

تفكيك الكلمة الفرنسية « horizon » "الأفق" إلى « her/i/zon » في اللغة الهدف (الإنجليزية) تعطي الكلمات :

- « her » الذي هو ضمير متصل مؤنث يدل على الملكية.

- « I » هو تلفظ للكلمة « eye » العين.

- « zone » هي المنطقة.

وبذلك أضافت المترجمة قودار (أثناء نقلها لأفكار الكاتبة بروسار) في نهاية الجملة (her eye zone)، بحيث يُمكن إجراء التفكيك من التلاعب بالألفاظ الذي يعد بدوره أحد إجراءات الترجمة النسوية.

لقد وظفنا تجانس التسلسل الإيقاعي في العبارتين « ogre orgueil » و « apparent apparat reste sa fortune » تنديدا بكبرياء الرجل واختفائه وراء سلطته ليستعملها حتى يستغل بطلا الرواية.

تحليل ترجمة المقطع الحادي عشر :

| المقطع الأصلي: | الترجمة الرسمية:    | الترجمة المقترحة: |
|----------------|---------------------|-------------------|
| "بايرة"        | « vieilles filles » | « grande fille. » |
| "شاب؟" 373     | « jeune homme »     | « vieux garçon »  |

تجلى التلاعب بالألفاظ عن طريق الاستبدال ، إذ استبدلنا كلمة « vieille » بـ « grande » و كلمة « jeune » بـ « vieux » بمغزى التنديد من الموروث الثقافي الاجتماعي، و بمغزى الدفاع عن المرأة وحريتها في الاختيار.

373 أحلام مستغامي، المرجع نفسه ، ص 93.

تحليل ترجمة المقطع الثاني عشر :

المقطع الأصلي:

1- "انشغلت هذه الأيام..."

2- "ففي سلم الأولويات ، الحب هو الأول في حياة المرأة... ويولي أشياء أهم في حياة الرجل"<sup>374</sup>

الترجمة الرسمية:

1- « J'étais trop occupé... »

2- « Sur l'échelle des priorités, l'amour venait en premier dans la vie d'une femme alors que dans la vie d'un homme, il se tenait au deuxième rang ».

الترجمة المقترحة:

1- « J'étais trop pris et **engagé**... »

2-« Sur l'échelle des priorités. La priorité **dés-amours** vient en premier lieu chez la femme alors qu'il existe d'autres **frivolités priorités** dans la vie d'un homme. »

ارتأينا استعمال تقنية الزيادة ، فأضفنا الكلمة « engagé » لنشير إلى أن الرجل لم يكن فقط مشغولا ، بل له التزامات عائلية، وهو رجل متزوج يخون إمراته. كما استعملنا إجراء التفكيك اللغوي للكلمة « désamour » ، فيتنج عن ذلك كلمتان « amours » - « des » . وما يظنه القارئ عن جمع الكلمة « amour » يدل في الواقع على عدم مبالاة المرأة، فلها أولويات النجاح الدراسي والمهني ، على عكس الرجل الذي له أولويات تافهة كما يتجسد ذلك في اختيارنا تجانس التسلسل الإيقاعي والزيادة في العبارة « **frivolités priorités** .

<sup>374</sup> أحلام مستغامي، المرجع نفسه ، ص 133.

### 2.1.5. استحداث كلمات جديدة Neologisms:

| الترجمة المقترحة  | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|---|---|
| <p>Nul ne choisit une fleur fanée sur sa racine .... ou dans un vase. Le célibat est une chose bien relative, une femme peut se marier, avoir des enfants et rester dans son fort intérieur célibataire, cette fleur dont les feuilles se dispersent au domicile de son époux.</p> <p>« Que lui manque-t-il ? Quel défaut lui as-tu trouvé pour rompre les fiançailles ? Crois-tu que beaucoup vont accourir pour demander la main d'une fille dont le père est chanteur-interprète ? Des <u>docteurs</u>, des avocates n'ont pas trouvé de <u>mal-e</u> et toi tu as laissé passer un garçon d'une grande famille ... tu l'as laissé le pauvre comme un fou ne sachant pas <u>à quel saint se vouer</u>. »</p> <p>Sa tante a réussi à influencer sa mère, mais ce qui l'a le plus étonné c'est qu'elle n'a pu trouver réconfort chez son père, alors qu'elle est sa fille unique, prunelles de ses yeux.</p> <p>L'aurait-il compris si elle lui avait dit, lui qui est musicien, <u>Kader sonnait faux</u>. Il ne chantait pas faux mais n'avait pas le sens du rythme <u>et cela ne s'accordait ni avec elle ni avec sa</u></p> | <p>Personne ne force une rose à choisir entre se dessécher dans la nature ou dans un vase. Le célibat est une condition relative : une femme peut se marier, enfanter, et demeurer malgré tout vieille fille dans l'âme, telle une fleur dont les pétales tombent l'un après l'autre sur le sol du domicile conjugal.</p> <p>« Qu'est-ce qu'il lui manque ? Quel défaut tu lui as trouvé pour rompre les fiançailles ? Tu t'imagines qu'ils sont nombreux, ceux qui vont se faire la course pour épouser une enseignante dont le père est un chanteur ? Des femmes médecins, des avocates n'ont pas trouvé de mari, et toi, tu as renoncé à un jeune homme de bonne famille ! Le pauvre, il en est devenu malade et ne sait plus à qui confier sa détresse ! »</p> <p>Les reproches de sa tante paternelle avaient même réussi à influencer sa mère. Cependant, la forte déception était venue de son père, et de son manque d'indulgence envers elle, sa fille unique et chérie.</p> <p>Lui, le musicien, aurait-il compris si elle lui avait dit que Kader avait un rythme désaccordé ? Sa voix n'était</p> |

musique qui ne trouvait écho chez lui.

Elle a essayé en vain d'accorder leurs violons qui ne pouvaient jouer leur symphonie. Comment est-il possible à leurs corps et âmes d'être en harmonie ? Kader était une flûte dont le son ne s'accordait pas avec elle qui était une guitare. Lorsqu'elle s'affairait à ajuster le rythme, lui était soucieux d'ajuster son esprit pour combler les trous de sa flûte avec ses angoisses, ses hésitations et sa timidité.

Son corps sans voix ne pouvait s'adresser à son imposante féminité. Comment pouvait-elle lui confier son corps alors qu'elle ne lui a jamais confié le son de sa voix ?

De leurs caractères opposés, elle sut que l'amour est plus qu'une alchimie, il est le rythme de deux êtres harmonieux tels des couples d'oiseaux ou de papillons qui s'envolent à l'unisson sans avoir besoin d'échanger des signes. L'amour c'est partager des rires et des peines à deux, s'enflammer et s'éteindre spontanément d'un seul coup d'allumettes. cAvec lui, cette allumette était humide et ne pouvait faire d'étincelles ou allumer un feu d'artifice.

pas laide, son rythme l'était. Et cela, c'était plus pénible. Il n'était pas en concordance avec sa musique intérieure, son être n'avait pas d'oreille pour être à l'écoute de sa féminité.

Ils étaient deux instruments qui ne pourraient jamais interpréter ensemble la musique harmonieuse d'un duo des âmes et des corps. Kader était une flûte qui ne s'accordait pas avec sa guitare. Alors qu'elle s'affairait à harmoniser leurs rythmes, il était plutôt occupé à maîtriser son souffle, en obstruant tous les trous de la flûte avec ses peurs, ses hésitations et sa timidité.

Comment son corps muet aurait-il pu dialoguer avec sa féminité criante ? Et comment aurait-elle pu se dénuder face à cet homme, alors qu'elle n'avait jamais osé dévoiler sa voix en sa compagnie ?

Cette dissonance entre leurs caractères lui a fait comprendre que l'amour, avant d'être une chimie des corps, était une mélodie entre deux êtres harmonieux, comme ces couples d'oiseaux ou de papillons qui s'envolent et se posent de concert, sans échanger de signaux.

L'amour, c'est le rire complice et la tristesse simultanée de deux personnes que les mêmes choses égaient et chagrinent, qui s'allument et s'éteignent ensemble comme une seule et même flamme, sans raison ni calcul.

Avec lui, les bouts d'allumettes étaient humides, incapables d'enflammer une mèche !

<sup>375</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 194/212.

تحليل ترجمة المقطع الثالث عشر :

المقطع الأصلي:

1- " الطبييات والمحاميات ما وجدن رجلا وأنت فرطت في شاب من عائلة كبيرة... تركته المسكين كالمجنون لا يعرف لمن يشكي..."

2- " كان لقادر إيقاعا خاطئا. لم يكن سيء الصوت ، كان سيء الإيقاع، وهذا أكثر إزعاجا. كان نشازا مع موسيقاها الداخلية، تلك التي ما كان يملك "أذنا" لسماعها. سدى حاولت أن توفق إيقاعهما."

2- "كيف لجسده الأبكم محاورة أنوثتها الصارخة؟ وكيف لها أن تتعري أمام رجل لم تجرؤ يوما أن تعري أمامه صوتها"<sup>376</sup>

الترجمة الرسمية:

1- « des femmes médecins, des avocates n'ont pas trouvé de mari, et toi, tu as renoncé à un jeune homme de bonne famille ! Le pauvre, il en est devenu malade et se sait plus à qui confier sa détresse. »

2- « Kader avait un rythme désaccordé ? Sa voix n'était pas laide, son rythme l'était. Et cela, c'était plus pénible. Il n'était pas en concordance avec sa musique intérieure. Ils étaient deux instruments qui ne pourraient jamais interpréter ensemble ... »

3- Comment son corps muet aurait-il pu dialoguer avec sa féminité face à cet homme, alors qu'elle n'avait jamais osé dévoiler sa voix en sa compagnie. »

<sup>376</sup> أحلام مستغانمي، المرجع نفسه ، ص 22-23.



الترجمة المقترحة:

1- «Des docteurs, des avocates n'ont pas trouvé de mâl-e, toi tu as laissé passer un garçon d'une grande famille ... tu l'as laissé le pauvre comme un fou ne sachant pas à quel saint se vouer »

2-« Kader sonnait faux. Il ne chantait pas faux mais n'avait pas le sens du rythme et cela ne s'accordait ni avec elle ni avec sa musique qui ne trouvait écho chez lui. Elle a essayé en vain d'accorder leurs violons... »

3- « Son corps sans voix ne pouvait s'adresser à son imposante féminité. Comment pouvait-elle lui confier son corps alors qu'elle ne lui a jamais confié le son de sa voix ? »

-توليد ألفاظ أو تعابير جديدة:

تعبّر بعض الكاتبات والمترجمات عن امتلاكها للغة عن طريق تأنيث بعض الكلمات وتلاعبها بالألفاظ والكلمات (خاصة في اللغة الفرنسية) التي هي أصلاً مذكرة، فمثلاً استعمال الكلمات :

-<sup>377</sup>« l'essentielle » بمعنى "المرأة هي الأساس"، عوضاً عن : « l'essentiel »:

-Qui est indispensable pour que quelque chose existe.

-Qui est d'une grande importance ; principal, capital. <sup>378</sup>

أي "الشيء الأساسي".

<sup>377</sup>- Luise Von Flotow, Translating Radical Feminist Wordplay, in: Traductio : essays on punning and translation (Dirk Delabastita),1997, Presses universitaires de Namur, p49.

\*- « Essentielle » est un terme inventé par l'écrivaine Nicole Brossard.

<sup>378</sup>- Voir :définition du mot Essentiel, dictionnaire français Larousse en ligne, <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/essentiel>.

## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغامي على محك الترجمة النسوية

كما تستحدث كلمات جديدة مثل: <sup>379\*\*</sup> « la nourriture » التي تربط كلمات: « mourir » « الموت » و « nourriture » « التغذية » و « pourriture » « التعفن »، لكي تخدم الفكرة التي تكلف للمرأة فقط بالتغذية والطبخ.

وولد الإبداع النسوي للمصطلحات الجديدة في ميدان العمل خاصة في أسماء الوظائف حتى يشار إلى أن المرأة تقوم الآن بأعمال كانت مخصصة للرجل مثلما نجده في الفرنسية:

- « écrivaine » كاتبة، « factrice » موظفة البريد، « cheffe » الرئيسة أو المسؤولة، « pompière » موظفة المطافئ.<sup>380</sup>

وقد قمنا بتطبيق هذا الإجراء باستعمالنا في هذا المقطع المصطلح « docteur » ، ووظفنا إجراء التفكيك اللغوي للكلمة « male » كما فعلناه في المقطع العاشر . كما فضلنا احترام ثقافة اللغة المستهدفة باستعمال الأسلوب اللغوي الخاص بها في الجملة (2).

في حين، وظفنا العبارات : « à quel saint se vouer » و « d'accorder leurs violons » و « sa musique qui ne trouvait écho chez lui » مراعي اللغة المستهدفة وثقافتها وبذلك تكون هذه العبارات طبيعية لدى القارئ.

\*\* - « nourriture » est un terme inventé par l'écrivaine Nicole Brossard.

<sup>379</sup> - Luise Von Flotow, Translating Radical Feminist Wordplay, Ibid, p49.

<sup>380</sup> - Voir : Delisle Jean, Traducteurs médiévaux, traductrices féministes : une même éthique de la traduction ?, op.cit : p 219.

المقطع الرابع عشر (ص 76-77): الترجمة المقترحة وتحليلها

| الترجمة المقترحة   | ترجمة فادية فراح كرتليش  |
|--|--|
| <p>Si ! Nous pouvons venger nos mort par le chant car ceux qui les ont occis, ont aussi voulu occire l'Algérie en réprimant l'allégresse. L'Algérie n'est –elle pas synonyme d'allégresse ? Qu'ils sachent que nous ne les craignons pas et qu'ils ne peuvent nous réduire au silence... nous sommes ici pour chanter l'Algérie et seuls les gens heureux peuvent construire la patrie.</p> <p>L'hymne national s'est fait entendre et la salle s'est levée pour chanter :</p> <p style="text-align: center;">Qasamân bi-n-nâzilâti l-mâhîqât<br/>Wa-d-dimâ`i z-zâkiyâti ṭ-ṭâhirât<br/>Wa-l-bunûd il-lâmi`âti l-khâfiqât<br/>Fi-l-jibâli š-šâmikhâti š-šâhiqât<br/>Nahnu thurnâ fahayâtun aw mamât<br/>Wa 'aqadnâ l-'azma`an tahya l-jazâ`ir.<br/>Fa-šhadû ! Fa-šhadû ! Fa-šhadû !</p> <p>Nous jurons ! par les tempêtes dévastatrices abattues sur nous<br/>Par le sang noble et pur généreusement versé<br/>Par les éclatants étendards flottant au vent<br/>Sur les cimes altières de nos fières montagnes<br/>Que nous nous sommes dressés pour la vie ou la mort<br/>Car nous avons décidé que l'Algérie vivra<br/>Soyez-en témoins ! Soyez-en témoins ! Soyez-en témoins !</p> | <p>« Si ! Nous pouvons venger nos morts avec notre chant. Ceux qui les ont tués ont voulu assassiner l'Algérie en étouffant la joie. Le mot « allégresse » n'est-il pas le second nom de l'Algérie ? Qu'ils sachent qu'ils ne nous font pas peur et qu'ils ne nous réduiront pas au silence ! Nous sommes ici pour chanter en faveur de l'Algérie, car seuls les êtres heureux peuvent construire une patrie.</p> <p>Les premières mesures de l'hymne national se sont fait entendre et la salle s'est levée en chantant :</p> <p>« Nous jurons par les foudres dévastatrices / Par les montagnes hautes et fières,<br/>Que nous nous révoltons, à la vie, à la mort, / Que nous nous engageons pour que vive l'Algérie.<br/>Témoignez ! Témoignez ! »</p> |

381

<sup>381</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 981-999.

تحليل ترجمة المقطع الرابع عشر :

المقطع الأصلي:

انطلق النشيد الوطني و وقفت القاعة تنشد:

قسما بالنازلات الماحقات والجبال الشاهقات  
نحن ثرنا فحياة أو ممات و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر  
فاشهدوا فاشهدوا.<sup>382</sup>

الترجمة الرسمية:

Les premières mesures de l'hymne national se sont fait entendre et la salle s'est levée en chantant :  
« Nous jurons par les foudres dévastatrices / Par les montagnes hautes et fières,  
Que nous nous révoltons, à la vie, à la mort, / Que nous nous engageons pour que vive l'Algérie.  
Témoignez ! Témoignez ! »

الترجمة المقترحة:

L'hymne national s'est fait entendre et la salle s'est levée pour chanter :

Qasamân bi-n-nâzilâti l-mâḥiqât  
Wa-d-dimâ' i z-zâkiyâti ṭ-ṭâhirât  
Wa-l-bunûd il-lâmi'âti l-khâfiqât  
Fi-l-jibâli š-šâmikhâti š-šâhiqât  
Nahnu thurnâ fahayâtun aw mamât  
Wa 'aqadnâ l-'azma 'an tahya l-jazâ'ir.  
Fa-šhadû ! Fa-šhadû ! Fa-šhadû !

Nous jurons ! par les tempêtes dévastatrices abattues sur nous  
Par le sang noble et pur généreusement versé

أحلام مستغانمي، المرجع نفسه ، ص 77.382

Par les éclatants étendards flottant au vent  
Sur les cimes altières de nos fières montagnes  
Que nous nous sommes dressés pour la vie ou la mort  
Car nous avons décidé que l'Algérie vivra  
Soyez-en témoin ! Soyez-en témoin ! Soyez-en témoin !<sup>383</sup>

### تحليل ترجمة المقطع الرابع عشر :

تخص ترجمة هذا المقطع تقنية الزيادة من أجل تعديل أحد رموز الجزائر الهامة، وهو النشيد الوطني "قسما"، إذ أن الكاتبة نست أو حذفت بيتا منه وهو "و الدماء الزاكيات الطاهرات و البنود اللامعات الخافقات"، فقمنا في الترجمة المقترحة على خلاف الترجمة الرسمية بإضافته :

« Par le sang noble et pur généreusement versé

Par les éclatants étendards flottant au vent »

و بإضافة النسخ الحرفي للمقطع الأول من النشيد الجزائري، حتى يتسنى للقارئ الإطلاع على أحد الرموز الهامة للجزائر، فلا تخص هذه الترجمة الانشغالات النسوية، وإنما هي تدل على أن المترجمة اتخذت كذلك موقفا ثقافيا سياسيا، على الرغم من أن دورها لا يحتم عليها تصحيح الأصل .

---

<sup>383</sup> <http://www.el-mouradia.dz/francais/symbole/hymne/symbolefr.htm>, consulté le 05/06/2009 à 10.00.

| الترجمة المقترحة  | ترجمة فادية فراح كرتليش  |
|---|--|
| <p>-Nous somme des croyants ma fille... la vengeance reste entre les mains d'Allah, il est le seul à puvoir rendre justice. Si chaque personne s'amusaît à se faire justice elle-même, les choses ne feraient que s'envenimer. Cela ne ramènera pas les morts et ne fera que mener le pays à sa perte. À dire vrai, bénis soit Bouteflika ! Puissent ses parents reposer en paix ! Il a été le seul à pouvoir instaurer une paix , qu'y-a-t-il de plus important que la sécurité après la décennie noire que nous avons subie.</p> <p>Toutefois, sa mère était loin d'être prête à pardonner, elle n'a jamais pardonné à ceux qui ont tué son père il y a trente ans à Hama, pas plus qu'elle ne pardonnerait à ceux qui ont pris la vie de son époux et de son fils depuis maintenant deux ans. Elle a refusé la <u>Diya</u> que l'état a offerte aux parents des victimes du terrorisme. Comment pouvait-elle accepter une telle <b>indemnisation ; le prix du sang</b> pour des meurtres qui n'auraient pas été commis selon la loi de l'amnistie et de la concorde civile ? Comment accepter d'être lésé du droit de poursuivre les meurtriers pour les atrocités commises ?</p> <p>C'est bien là la source de sa douleur.</p> <p>La sécurité ne peut être assurée dans ce pays qu'aux dépens de la justice, la paix civile régnait mais quant est-il de la paix intérieure ? Les victimes ne seront jamais reconnues comme telles à moins de</p> | <p>— Nous sommes des croyants, ma fille, et la vengeance est l'un des attributs d'Allah. Lui seul est le « vengeur » qui te rend justice. Si chacun doit user de représailles par lui-même, la discorde ne finira jamais, et les morts ne reviendront pas, mais ce sera le pays qui disparaîtra, sans le droit et la justice... Pour cela, le président Bouteflika, qu'Allah lui donne la santé et que les âmes de ses parents reposent en paix, a fait ce que personne d'autre n'aurait pu faire. Rien au monde ne nous était plus cher que la sécurité. Vous vous rendez compte de ce que nous avons perdu en dix ans !</p> <p>Seulement, sa mère n'était pas encore mûre pour le pardon. Elle n'avait pas jusqu'à ce jour pardonné à ceux qui avaient tué son père, à Hama, voilà trente ans. Comment pourrait-elle pardonner à ceux qui lui avaient enlevé son fils et son époux, il y a deux ans ? Elle avait refusé la compensation pécuniaire que l'État avait offerte aux parents des victimes du terrorisme. Comment accepter de l'argent versé pour couvrir des meurtres, qui, au regard de la loi d'amnistie et de l'entente nationale, n'ont soi-disant pas été commis ? Comment accepter de voir que le droit de poursuivre en justice les meurtriers a été supprimé, malgré la monstruosité de leurs actes ?</p> <p>Toute sa douleur lui venait de là.</p> <p>Parce que la sécurité de l'État ne peut se réaliser qu'aux dépens de la justice, la paix civile a régné mais au détriment de la paix intérieure. Les victimes ne bénéficient pas de la reconnaissance de leur statut de victimes tant que les meurtriers ne sont pas reconnus comme meurtriers.</p> <p>Tout ce qui s'était donc passé pendant dix années n'avait jamais eu lieu. Et il n'y avait pas lieu de</p> |

désigner les meurtriers par leurs actes ?

Comment accepter la négation de cette décennie et arrêter de chercher des meurtriers de deux cent mille personnes ont été tuées et par qui. Il est possible qu'elles aient été victimes d'une catastrophe naturelle.

Des milliers de femmes et de filles devaient subir **à elles seules et dans la honte, au risque d'être rejetées par la société, le fruit des viols subis en se chargeant des enfants naturels qu'elles avaient mis au monde.** Que chacun de ces enfants parte un jour à la recherche de son père puisque le violeur reste impuni par la loi. Les parents des disparus doivent arrêter de causer des désagréments à autrui avec leurs manifestations, ils doivent pardonner à un pays qui a perdu la raison.

Il en est de même pour le fils de Boudiaf qui doit arrêter sa quête de vérité au sujet de l'assassinat de son père ; les crimes de l'état sont tout aussi couverts par l'amnistie.

chercher à savoir comment deux cent mille âmes étaient mortes et sous les mains de qui. Peut-être avaient-elles péri dans une catastrophe naturelle !

Les milliers de femmes et filles violées n'avaient plus qu'à subir seules les conséquences d'avoir mis au monde des bâtards. Et que chaque enfant trouvé se mette plus tard à la recherche de son père, puisque la loi avait acquitté les violeurs !

Il est demandé aux parents des disparus de cesser de troubler la tranquillité des bonnes gens avec leurs manifestations, et d'excuser une patrie qui a perdu la raison !

Ainsi, le fils du président Boudiaf doit interrompre sa quête de la vérité et cesser de questionner l'État à propos de l'assassin de son père, puisque les crimes de l'État sont également couverts par la loi d'amnistie !

384

<sup>384</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 2610-2628.

تحليل ترجمة المقطع الخامس عشر :

المقطع الأصلي:

- 1- "رفضت قبول الدية التي قدمتها الدولة لأهالي ضحايا الإرهاب..."
- 2- "وعلى آلاف المختصبات أن يتحملن وحدهن عقاب ما أنجبن من لقطاء.." <sup>385</sup>

الترجمة الرسمية:

- 1- « Elle avait refusé la compensation pécuniaire que l'État avait offerte aux parents des victimes du terrorisme »
- 2- « Les milliers de femmes et filles violées n'avaient plus qu'à subir seules les conséquences d'avoir mis au monde des bâtards. »

الترجمة المقترحة:

- 1- «Elle a refusé la Diya que l'état a offerte aux parents des victimes du terrorisme. Comment pouvait-elle accepter une telle indemnisation ; le prix du sang pour des meurtres... »
- 2- Des milliers de femmes et de filles devaient subir à elles seules et dans la honte, au risque d'être rejetées par la société, le fruit des viols subis en se chargeant des enfants naturels qu'elles avaient mis au monde.

فضلنا استعمال استراتيجية التغريب في ترجمة الكلمة "دية" بـ « Diya » على خلاف المترجمة الرسمية التي استعملت « compensation pécuniaire » ، حتى نحافظ على الثقافة الأصلية وعلى المصطلح الوارد في القرآن الكريم:

---

385 أحلام مستغانمي، المرجع نفسه ، ص 196-197.



## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغامي على محك الترجمة النسوية

في قوله تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا حَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا حَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا"

### سورة النساء- الآية 92

« une telle indemnisation ; le prix du sang » كما استعملنا الحيادية بإضافة حتى يتسنى للقارئ المستهدف استيعاب مكافئ "الدية" وهو « indemnisation » الذي يشير في اللغة المستهدفة إلى:

« Dans son sens premier, l' »indemnité « est une compensation financière destinée à réparer un dommage. « Indemnisation », « dédommagement » et « réparation » sont synonymes. L'utilisation de ces mots se réfère à toutes sortes de règlements sans égard au type de dommage subi, qu'il soit corporel, moral, ou patrimonial ». <sup>386</sup>

<sup>386</sup> Dictionnaire du droit privé, <https://www.dictionnaire-juridique.com/definition/indemnisation.php>, consulté le 03/05/2017 à 1250.

## الفصل الثالث الأسود يليق بك لأحلام مستغامي على محك الترجمة النسوية

أما في الجملة الثانية، فنقلناها كآتي:

à elles seules ...et dans la honte, au risque d'être rejetées par la société, le fruit des viols subis en se chargeant des enfants naturels... »

### تقنية الزيادة:

تساعد الزيادة في الترجمة على تعويض العناصر اللغوية أو الثقافية أو النصية الضائعة في اللغة الهدف، كما قد تكون الزيادة متعمدة من قبل المترجمة أو المترجم. فقد اغتنمت المترجمة (قودار) الفرصة من خلال هذه التقنية لإدراج تلاعب لفظي، أصبح مرجعياً للمترجمات النسوية، حين ترجمت: \*« L'Amer » الذي يوِّد الكلمات: « mère » الأم، « mer » البحر و« amer » مرير.

إلى:

The  
e  
S our  
mothers. 387

إن هذا التلاعب اللفظي والتلاعب بالطباعة يدل على الحياة الصعبة المريرة للمرأة الأم التي يقتصر دورها في المجتمع البطريكي على الإنجاب فقط.<sup>388</sup>

فمن بين القراءات المقترحة لهذا العنوان:

– theseourmothers: هذه أمهاتنا « these our mothers »

\*- Nicole Brossard(1977), L'Amèr ou le chapitre effrité, Montréal, Quinze, traduit(1983) par Barbara Godard, These Our Mothers, Toronto, Coach House Press.

<sup>387</sup> Luise Von Flotow, Feminist Translation: Contexts, Practices and Theories, op.cit : p 76.

<sup>388</sup>- Ibidem.

-The Sea Our Mother: البحر أمنا

- these Sour motherS : هذه الأمهات المريرات.

لقد استعملنا تقنية الإضافة في الجملة الثانية حتى نشير إلى ألم النساء المعتصبات أثناء  
العشرية السوداء في الجزائر ، وعيشهن في العار مهمشات في مجتمع يرفض النظر إليهن وإلى  
معانتهم، ووظفنا كلمة enfants naturels لترجمة "لقطاء"، لأنها كلمة مهينة في حق الأطفال  
ضحايا جرائم الإرهاب.

2.2. استراتيجيات التغريب والتدجين والحيادية Foreignizing, domesticating  
and neutralising

المقطع السادس عشر (ص 251-252): الترجمة المقترحة وتحليلها

| الترجمة المقترحة  | ترجمة فادية فراح كرتليش  |
|---|--|
| <p>Je ne connais pas cette citation...mais je sais que cela ne l'a pas empêché de la quitter. Elle aurait dû lui dire : « Sois la cape sur mes épaules ! » car chez nous l'homme est la cape ou le Burnus de sa femme.</p> <p>Comprenant son insinuation, il s'est repris et dit d'un ton moqueur :<br/>-Toi ! Fille berbère, pardonne au Grec que je suis son offense... le serviteur Phénicien que je suis s'engage à réaliser ton vœu ! Et quel serviteur Phénicien !</p> <p>Elle était remplie de joie, aurait-elle lu entre les lignes ? Allait-il la protéger sous sa cape pour l'éternité comme le feraient les hommes de sa tribu lorsqu'ils dansent avec leurs femmes et les recouvrent de leur burnus comme pour dire qu'elles sont sous leurs ailes et protection ?</p> <p>Elle ne dit mot, son bonheur faisait qu'elle le contemplait tout en se remémorant les larmes qu'elle avait versées et dont il était la cause. Elle ne chercha pas à lui demander pourquoi il a été aussi cruel ou la raison pour laquelle il l'enivrait en ce jour avec tant d'extase. Il était démonté à sa venue et implacable lors de son départ, aussi déchaîné que la mer à travers ses marées.</p> <p>Elle sentait un appétit la tenailler mais les plats qu'il avait commandés</p> | <p>— Je ne connais pas cette citation... Mais je sais que ça ne l'a pas empêché de la laisser tomber. Elle aurait dû lui dire : « Deviens la cape de mes épaules. » Chez nous, c'est l'homme qui est la cape de la femme et son burnous.</p> <p>Comme s'il avait perçu ce que ses paroles insinuaient, il a répliqué en apportant un correctif d'un ton badin :</p> <p>— Ô fille sauvage, pardonnez à ce Grec sa faute... Je vous promets que le seigneur phénicien réalisera votre vœu !</p> <p>Et quel seigneur phénicien !</p> <p>Elle était remplie de bonheur. Elle avait capté ce qu'il n'avait pas dit. Il l'avait amenée à cet endroit pour lui annoncer qu'il allait l'envelopper de sa cape et la protéger pour l'éternité. À l'exemple des hommes de sa tribu lorsqu'ils dansent avec une femme et qu'ils relèvent un pan de leur burnous pour la recouvrir et lui dire qu'ils la prennent sous leur aile et qu'elle est leur favorite.</p> <p>Pourtant, elle s'est abstenue de commenter ses dernières paroles. Elle était suffisamment heureuse pour se contenter de le contempler tout en se remémorant toutes les larmes qu'elle avait laissées couler durant tout un mois à cause de lui. Elle n'a pas demandé pourquoi il l'avait traitée avec tant de dureté ni pourquoi il l'inondait aujourd'hui de toute cette extase. Il a toujours été ardent quand il revenait et glacial quand il repartait, aussi tyrannique que la mer avec ses marées.</p> <p>Elle avait faim, mais le menu qu'il avait commandé</p> |

lui était étrangers, des mets si raffinés qu'elle ne savait lesquels goûter. Les grands chefs sont devenus des chimistes expérimentant pour le compte des privilégiés des mets mariant des saveurs et ingrédients bien étranges à ce que la nature avait créé.

De plus, le faste impose de servir des petites proportions dans de grands plats de porcelaine précieuse. Un plat bien garni est le mauvais goût de ceux qui n'ont jamais connu la faim ou bien qui s'attablent au restaurant même après avoir mangé chez eux. Il semblerait que certains individus fréquentent des restaurants huppés pour avoir l'occasion de contempler la décoration des tables. Dans ces endroits, le contenant est bien plus précieux que le contenu rappelant les banquets des aristocrates d'autan et qui ne ressemblaient en rien aux Zerdas de son enfance, une tradition perpétuée dans tous les ménages algériens lors des occasions, la « zerda » est servie dans une « Gassaa » un ustensile en bois fait à partir d'un tronc d'arbre .

au préalable ne comportait aucun mets qu'elle connaissait. Les plats étaient si raffinés qu'elle ne savait pas où piquer sa fourchette. Plus que des cuisiniers, les grands chefs étaient devenus des chimistes qui expérimentaient sur les nantis de ce monde des plats qui mariaient des goûts avec des ingrédients étranges, dans le seul but d'aller à l'encontre de toute la gamme des saveurs que la nature avait créées.

Sans compter que le rituel de la splendeur exigeait de présenter les mets en petites portions dans de grandes assiettes en porcelaine précieuse. Un plat rempli de nourriture semble être une faute de mauvais goût pour des gens qui n'ont pas connu la faim ou qui, peut-être, s'attablent dans un restaurant après avoir mangé à la maison. Comme si certains fréquentaient les restaurants de prestige rien que pour se délecter dans la contemplation de la décoration des tables. Car, dans ces endroits, la vaisselle a plus de valeur que le contenu, elle est un héritage des banquets des temps aristocratiques. Aucune comparaison avec la nourriture de son enfance, toujours servie dans les belles occasions dans une grande jatte faite à partir

<sup>389</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 3276-3293

| الترجمة المقترحة  | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|---|---|
| <p>Un matin, le téléphone sonna et une voix d'homme dit :</p> <p>-Comment vas-tu « <b>Lalla</b> »... tu ne t'enquis pas de moi ?</p> <p>Elle n'a pas reconnu la voix mais plutôt ce langage si cher à son cœur car en Algérie, il est d'usage d'utiliser « Lalla » par nostalgie à une époque bien révolue.</p> | <p>Un matin, le téléphone a sonné. C'était une voix d'homme :</p> <p>– Comment allez-vous, Notre Princesse ? Vous ne demandez plus de nos nouvelles ?</p> <p>Elle n'a pas reconnu la voix, mais cette langue si chère à son cœur. En Algérie, il est d'usage de donner de l'altesse aux femmes vertueuses ou libres, par nostalgie d'une belle époque révolue.</p> <p style="text-align: center;">390</p> |

<sup>390</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 4122

المقطع الثامن عشر (ص 330-331): الترجمة المقترحة وتحليلها

| الترجمة المقترحة  | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|---|---|
| <p>Ce soir et pour la première fois, elle chante sa liberté, son renouveau et l'amour de soi. Elle ne se préoccupe ni du standing-ovation qui lui a été faite ni des spectateurs qui la regardent sur le petit écran. Elle ne se préoccupe pas plus de lui faisant parti de ses téléspectateurs, il la regarde alors qu'elle a ôté ce qu'il appelait « notre couleur ».</p> <p>Il glorifiait cette couleur de deuil comme pour mieux l'asservir, et lui, pendant tout ce temps la trompait avec sa compagne de toujours : La vie, qui elle, ne porte aucun signe d'affliction.</p> <p>Ce <b>mâle</b> qui ne lui a jamais rien donné mais qui lui a tout appris exception faite de la plus importante des leçons : il faut être fidèle à soi-même et à sa vie.</p> <p>Elle est tombée un jour sur une citation qui l'a remuée , elle a lu en s'imaginant qu'elle était de cet homme et qu'elle avait percé l'un des derniers secrets.</p> <p>« Danse et dis-toi que personne ne te voit<br/>Chante et dis-toi que personne ne t'entend<br/>Aime et dis-toi que tu n'as point souffert de chagrin d'amour<br/>Quelles choses fais-tu pour la première fois ?<br/>Ô ! Oiseaux, montagnes, vagues , rivières et cascades.<br/>J'entends l'appel de toutes les créatures qui m'appellent.<br/>Ô vie, fasse que la musique perdure... et tends-moi la main.<br/>Chaque chagrin se suit de bonheur.<br/>Ô vie ! Fais-moi danser ! Fais-moi tourner la tête !<br/>Beyrouth, Nissan 2012</p> | <p>Ce soir, sa voix chante pour sa liberté. Elle célèbre sa renaissance. Ce soir, sa voix n'aime que sa liberté. Pour la première fois, elle s'aime.</p> <p>Elle se désintéresse de toutes ces ovations qui retentissent debout, et même de ces regards admiratifs qui la contemplent chez eux, devant les postes de télé.</p> <p>Et il lui importe peu qu'il soit en train de la voir dans l'un de ses domiciles alors qu'elle a ôté ce qu'il appelait « notre couleur ».</p> <p>En glorifiant le noir, il a voulu perpétuer sa soumission, tout en la trompant avec son amante éternelle, cette irrésistible charmeuse qui ne portait le deuil de personne : la vie.</p> <p>Cet homme qui ne lui a rien donné, mais lui a tout appris, avait omis de lui enseigner la leçon la plus essentielle : ne jurer fidélité qu'à la vie.</p> <p>Elle est tombée un jour sur une pensée qui l'a remuée. En la lisant, elle a eu l'impression de voler le dernier de ses secrets. Comme si c'était lui qui l'avait écrite :</p> <p>« Danse comme si personne ne te regardait,<br/>Chante comme si personne ne t'entendait,<br/>Aime comme si jamais l'amour ne t'avait blessé. »</p> <p>Ô oiseaux, montagnes, vagues, rivières, cascades, ô vous toutes les créatures, j'entends vos flûtes magiques qui m'appellent !</p> <p>Ô vie,<br/>Laisse jouer tes violons... et fais-moi danser.</p> <p>Que de choses fait-elle ce soir pour la première fois !<br/>Beyrouth, avril 2012.</p> |

<sup>391</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 4285

## قائمة المصادر والمراجع

ارتأينا أن نطبق ترجمة أمينة للمقاطع الثلاثة المذكورة أعلاه، وأن نختتم الترجمات المقترحة باللغة الفرنسية عن طريق توظيف استراتيجية التغريب على خلاف المترجمة الرسمية، للحفاظ على العنصر الغرائبي الخاص بالثقافة الجزائرية وعاداتها في تحضير "الزردة" و تقديمها في أواني من تقاليد المجتمع الجزائري بغية الافتخار والتعريف بها إلى القارئ المستهدف، بحيث نقلنا الكلمات "زردة" و"قصعه" بالكيفية الموضحة في الجدول الآتي:

| الأصل | الترجمة الرسمية | الترجمة المقترحة |
|-------|-----------------|------------------|
| زردة  | nourriture      | Zerda            |
| قصعه  | jatte           | Gassaa           |
| نيسان | Avril           | Nissan           |

أما الكلمة "نيسان"، نقلناها بـ Nissan، بكل أمانة واحترام لاختيار الكاتبة المقيمة في أحد بلدان المشرق العربي، وفضلنا أن ننهي الرواية بهذه الترجمة بعد تحويلنا للمقاطع المترجمة المقترحة.

### 2.3. ملاحظات حول ترجمة فادية فراخ كرتليش:

لا تهدف دراستنا إلى تحليل أو نقد الترجمة الرسمية التي أعدتها فادية فراخ كرتليش للرواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي، إذ حاولنا تطبيق استراتيجيات الترجمة النسوية على المقاطع المختارة وتقديم ترجمة أدبية أمينة، في الوقت نفسه، للغرض الأدبي و الجمال اللغوي اللذين تبنتهما الكاتبة الأصلية. في حين، ارتأينا أن نبدي بعض الملاحظات في خصوص هذا العمل الترجمي للمترجمة فادية فراخ كرتليش وهي كالاتي:



## قائمة المصادر والمراجع

- تميزت معظم المقاطع المترجمة بأمانتها للعمل الأصلي و بجمالها اللغوي إذ أظهرت المترجمة قدراتها الإبداعية والترجمية في نقل روح الرواية الأصلية ، كما يبيده المقطع التالي:

Sa fierté stimulait son désir, il aimait la lionne qui dormait en cette femme.

Quant à elle, elle voyait dans cette générosité excessive une insulte contre les valeurs viriles qui avaient veillé sur son éducation. Lorsqu'il lui rappelait qu'elle était démunie face à la toute-puissance de l'argent, il ne la dépossédait pas de sa féminité mais de la part virile de sa personnalité.

392

- نقلت المترجمة عنوان الرواية "الأسود يليق بك" إلى « Les femmes ne meurent plus d'amour » ، فيُحتمل أنها استعملت السخرية لتظهر أن المرأة لا تحب حتى الموت و أنها لم تعد تموت من الحب ، كما كشفت في الوقت نفسه عن النهاية المحتملة لهذه الرواية من خلال عنوانها باللغة الفرنسية. فإذا التزمنا بالترجمة الحرفية ، نقترح أن يكون عنوان الرواية « le noir te va si bien » أما إذا طمحننا إلى ترجمة أدبية إبداعية، فيصبح العنوان « le noir vous sied parfaitement ».

- وقعت المترجمة في بعض العثرات التعبيرية التي لا تغيب عن القارئ ، فأحدثت خلافا في هذا الجهد الترجمي الذي نجح في اجتياز صعوبات لغوية وثقافية معتبرة، و أخفق في نقل لغة خالية من الأخطاء التعبيرية، وهذا ما تظهره الأمثلة الآتية:

| التعديل المقترح  | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|--|---|
| « ne réprimer la moindre émotion, même l'envie de pleurer... » | « ne réprimer aucune émotion, même <u>une envie de pleurer...</u> » (المقطع 01) |
| « au vu et au su de tous, <u>lui y compris...</u> »            | « au vu et au su de tous, <u>et de lui même...</u> » (المقطع 07)                |
| «Elle <u>paraissait heureuse</u> ...»                          | «Elle <u>avait paru heureuse</u> ...» (المقطع 07)                               |
| «Il savait comment faire tomber une femme                      | «Il savait comment faire tomber une femme                                       |

<sup>392</sup> Ahlem Mosteghanemi, Op.cit, ebook : emplacement 2204

## قائمة المصادر والمراجع

|  |  |
|--|--|
| dans ses bras comme <u>la</u> pomme de Newton. »   | dans bras comme <u>une</u> pomme de Newton. »<br>(المقطع 10)   |
| «Les victimes ne pourront être reconnus tant que les meurtriers ne sont pas considérés comme tels. » | «Les <b>victimes</b> ne bénéficient pas de la reconnaissance de leur statut de <b>victimes</b> tant les <b>meurtriers</b> ne sont pas reconnus comme <b>meurtriers</b> . » (المقطع 10) |

● تغلبت الترجمة الحرفية على نشاط المترجمة، فظهرت بعض الجمل مبهمه ثقيلة

وغير مألوفة لدى القارئ ، كما توضحه الأمثلة الآتية :

| التعديل المقترح   | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|---|---|
| « dans leurs filets sautillent les poissons et des papillons géants naissent... »   | « Leurs filets <u>où</u> sautillent les poissons, <u>et il lui pousse</u> des papillons géants... »<br>(المقطع 04)  |
| « Il ne marche plus mais plutôt il plane.»  | « Il plane <u>plus qu'il</u> ne marche.» (المقطع 04)  |
| « Elle a combattu avec sa féminité, comme toutes les femmes, pour remporter ses victoires avec l'ardeur des hommes. »         | « Elle a combattu avec <u>sa féminité</u> , cette arme <u>de toutes les femmes</u> , pour remporter ses victoires avec l'ardeur <u>virile</u> de tous <u>les hommes</u> . » (المقطع 08) |
| «Une créature des mers. »   | « Un être marin. » (المقطع 09)  |
| « Un piège »/ « une tromperie ».  | « Un piège trompeur.. »(المقطع 09)  |
| « Dans ce monde où règnent l'argent et le pouvoir ».  | « Dans <u>le monde de l'argent</u> comme celui du pouvoir »(المقطع 09)  |
| « Ces femmes n'avaient pas pour quête son amour mais plutôt son argent. »... »  | « Ces femmes <u>flirtaient avec sa poche et non avec son cœur</u> ... »(المقطع 10)  |
| « Kader ne chantait pas faux mais il n'avait pas le sens du rythme.... Il ne s'accordait pas avec sa musique intérieure.... » | « Kader avait <u>un rythme désaccordé</u> . Sa <u>voix n'était pas laide</u> , son rythme l'était....il n'était pas <u>en concordance avec sa musique intérieure</u> ... »(المقطع 13)   |
| « Son corps sans vie ne peut s'adresser à sa féminité imposante. »  | « Comment son corps muet aurait-il pu dialoguer avec <u>sa féminité criante</u> ... »(المقطع 10)  |
| « Les morts <b>ne ressuscitent pas</b> »<br>« On ne peut <b>ramener les morts à la vie</b> . »                                | « Les morts <b>ne reviendront pas</b> »(المقطع 15)  |
| « Amnistie et concorde civile »   | « Amnistie et de l'entente nationale »(المقطع 15)   |
| « Il était aussi <u>déchaîné</u> que la mer contre ses marées. »  | « Il était aussi <u>tyrannique</u> que la mer avec ses marées. »(المقطع 17)   |

## قائمة المصادر والمراجع

- وظفت تعابير معقدة ناتجة عن سوء تأويلها للمعنى الأصلي ، وتؤدي بالقارئ إلى فهم خاطئ للرسالة الأصلية، كما تشير إليه الأمثلة الآتية:

| التعديل المقترح   | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|---|---|
| « sa mère n'était pas <b>prête</b> à pardonner. »                           | « sa mère n'était pas <b>mûre</b> pour le pardon. » (المقطع 08)                                       |
| « Il a répondu en se <b>ravisant</b> / en <b>rectifiant</b> ses propos... » | « Il a répondu en apportant <b>un correctif</b> d'un ton badin. » (المقطع 07)                         |
| « Il est d'usage d'appeler les femmes « princesses »... »                   | « Il est d'usage de <b>donner de l'altesse</b> aux <b>femmes vertueuses ou libres</b> . » (المقطع 17) |

- استعملت المترجمة العامية الفرنسية « Argot » في بعض التعابير، وهذا ما أدخل بسجل اللغة الأدبية المستعملة والمرغوب فيها في الأصل، كما تشير إليه الأمثلة الآتية:

| التعديل المقترح  | ترجمة فادية فراح كرتليش   |
|--|---|
| « Le prétexte <b>transpirait</b> le mensonge. »                            | « Le prétexte <b>puait</b> le mensonge. » (المقطع 01)                             |
| « Elle (la vie) vous <b>arrache</b> ce que vous avez de plus précieux. » » | « Elle (la vie) vous <b>soutire</b> ce que vous avez de plus cher. » (المقطع 09)  |
| « Je sais que cela ne l'a pas empêché de la <b>quitter</b> ... »           | « Je sais que ça ne l'a pas empêché de <b>la laisser tomber</b> ... » (المقطع 15) |
| « Elle avait <b>saisi</b> ce qu'il n'avait pas dit»                        | « Elle avait <b>capté</b> ce qu'il n'avait pas dit» (المقطع 16)                   |
| « Elle ne savait pas quel plat goûter. »                                   | « Elle ne savait pas où piquer sa fourchette. »                                   |

- ارتأت المترجمة أن تستعمل تقنية التدجين في نقل الثقافة الأصلية وفضلت جلب النص إلى القارئ، كما تشير إليه الأمثلة الآتية:

| التعديل المقترح  | ترجمة فادية فراح كرتليش                                     |
|--|---|
| « se recueillir sur d'une troisième tombe / Lire le Coran sur une troisième tombe. » | « Déposer des fleurs sur une troisième tombe. » (المقطع 01) |
| « Lalla »  | « <b>Princesse</b> . » (المقطع 17)                          |
| « Diya : prix du sang »  | « <b>Compensation pécuniaire</b> » (المقطع 15)              |

3. الترجمة المقترحة باللغة الإنجليزية:

3.1. تقنية المقدمة Preface

3.2. تقنية القرصنة الترجمة Hijacking

3.3. تقنية الحاشية السفلى أو حاشية المترجم Footnoting

3.4. إستراتيجيتي التلاعب بالطباعة و الحيادية اللغوية

3. الترجمة المقترحة باللغة الإنجليزية :

### 3.1. تقنية المقدمة:

وبخلاف ثلاثية أحلام مستغانمي التي نالت شهرة معتبرة لدى القراء الأنجلوسكسون ، لم تخضع رواية "الأسود يليق بك " إلى الترجمة الإنجليزية، وفي سياق تطبيقنا لاستراتيجيات الترجمة النسوية وإجراءاتها التي نشأت في كندا والتي يستوعبها القراء باللغتين الفرنسية والإنجليزية كما انتقدها المختصون في علم الترجمة ، حتمت علينا الضرورة بعد اقتراحنا الترجمة الفرنسية ومقابلتها بالترجمة الرسمية أن نقوم بالنشاط الترجمي إلى اللغة الإنجليزية ، فوقع اختيارنا على ثلاثة مقاطع من الرواية ليكتمل نشاطنا التطبيقي ، وفي هذا السياق نفتح مرة أخرى العملية الترجمية بتطبيق تقنية المقدمة محررة باللغة المستهدفة.

#### Preface :

We have decided to translate «**El Aswad Yalikou Biki**» «**Black is your color**» by **Ahlam Mosteghanemi** mainly because the author is considered “the world’s best-known arabophone woman novelist”. Moreover, we found it particularly interesting and fascinating to tackle the novel Mosteghanemi had released after her ambitious trilogy («**Zakirat El Jassad**» Memory of the Flesh– «**Fawda El Hawas**» Chaos of the Senses and «**Aber Sari**» Bed Hopper). The feminist novelist dares to draw on personal struggles to depict the hardship Algerians experienced during “the Black decade” and their road to perdition regarding; exile, the Algerian identity crisis, corruption, the connection

between love and money as well as marriage Infidelity, hardly a new phenomenon in society.

It was challenging to work on those extracts as it is no mere undertaking to vehicle the rhythm and the source language aesthetics by introducing a feminist view in the supposed “neutral” translating activity. Given this subjective nature process, the arduous task consisted in transposing the feminist ideology knowing that subverting the original in translation is always questionable. However, we are convinced that Mosteghanemi would not have objected our subtle intervention in her work in order to promote gender equality and the protection of women rights.

To do so , we have utilized, purely, feminist translation practices; *supplementing, prefacing, footnoting, hijacking, graphic mode of representation and deconstruction* in order to womanhandle the text, highlight the exotic elements of the Algerian culture and show, explicitly, the active role of Algerian women in building their society. We are hoping for Mosteghanemi’ approval of our choice in expressing her intentions and expectations and we crave the readers indulgence for the practices we

applied. Although, they may sound queer, ambiguous and pompous, these strategies including: words deconstruction, play on words and neologisms may arouse the reader's interest in the issues discussed.

We are aware that our translation may have some flaws but we are willing to consider and accept all the constructive criticism since we have tried to transpose the author's ideas by combining them with our feminist views; women has to prove their intellectual and creative skills apart from men who may give the illusion of self-fulfillment, women have to free themselves in respect of their customs and traditions and this is what the following translated extracts are about:

### 3.2. تقنية القرصنة الترجمة Hijacking

المقطع الأول (ص 28 من الأصل): الترجمة المقترحة وتحليلها

الترجمة المقترحة 1:

The day she was recording one of her albums in the studio, she deeply apologized to the audio-engineer as she requested him to redo the song recording. He, then, encouraged her to picture herself on her own, to honor her

emotions and surrender to her feelings and tears. He recalled when Umm Kulthum sang at the Olympia in 1967 the lines from the well-known song “Al Atlal” “the Ruins”: “When will this captivity end, while the world is before ME?”, the audience went wild, started cheering and eventually stood up as they clapped to show their love for the Lady. They were mesmerized by her strong and nuanced voice.

الترجمة المقترحة 2:

The day she was recording one of her albums in the studio, she deeply apologized to the audio-engineer as she requested him to redo the song recording. He, then, encouraged her to picture herself on her own, to honor her emotions and surrender to her feelings and tears. He recalled once “Hit the road Jack” , one of the greatest Rock/Rhythm and blues songs of the sixties, it was an outstanding vocal interplay between Ray Charles and Margie Hendrix, while Charles’ voice was commanding, protesting and lamenting all at once:

*“Now baby, listen baby, don’t ya treat me this-a way  
Cause I’ll be back on my feet some day”*

Margie replied furiously from the bottom of her heart:



*“(Don’t care if you do ’cause it’s understood  
you ain’t got no money, you just ain’t no good)”<sup>393</sup>*

It did not hurt the performance that Ray and Margie were lovers who got separated because Charles refused to leave his wife.

### تحليل الترجمة المقترحة 1:

لقد وظفنا، كما فعلناه في النسخة الفرنسية، القرصنة الترجيحية في هذا المقطع، فقمنا بتحويل المرجع الفرنسي، وهو المغني سيرج غانسبور، بصوت القاهرة الست أم كلثوم لنعبر عن الرسالة الأصلية للروائية وهي "محاولة بطلا الرواية التعبير عن المشاعر الجياشة لتحقيقها أداء غنائي مميز". بينما فضلنا في الترجمة المقترحة الثانية استعمال مرجع مألوف لدى قراء اللغة الإنجليزية والثقافة الأنجلوسكسونية، وهو المغني الأمريكي ري تشارلز الذي قام بأداء إحدى أغنياته المشهورة « hit the road Jack ». وتملك هذه الأغنية خلفية ثقافية مشهورة لدى متحدثي اللغة الإنجليزية، لأنها جمعت بين الثنائي "راي" و "مارجي" اللذين كانا عشيقين وهي تعكس غضب الفراق بينهما وغضب المغنية من ارتكاب "تشارلز" الخيانة لزوجته ولها .

### 3.3. تقنية الحاشية السفلى أو حاشية المترجم Footnoting:

---

<sup>393</sup> <http://songmango.com/hit-the-road-jack-by-ray-charles-review/>, consulté le 07/07/2017 à 15.00.

## قائمة المصادر والمراجع

وهي حاشية يضيفها المترجم ويضمّنها معلومة يرى فيها فائدة لقارئ الخطاب المنقول وتتسم هذه الحواشي بطابع تعليمي، كما تشهد على محدودية الترجمة وتتناول وقائع ثقافية وحضارية يظن المترجم أنّها إما ممتنعة عن الترجمة، وإما أنه يفضل الحفاظ على غرابتها.<sup>394</sup>

مثال:

### المقطع الأصلي:

"كما توقّعت ، كان الحضور جميعه رجالا. ومن الأرجح أن يكون من الشبان، الذين جاؤوا لإهدار الوقت في قاعة السينما، بدل إهداره وهم متّكئون على جدار."<sup>395</sup>

### الترجمة المقترحة :

« *Comme je m’y attendais, les spectateurs étaient exclusivement des hommes, probablement, des hitistes\*venus passer le temps autrement.* »<sup>(\*)</sup>

« *As I expected, the audience was exclusively masculine, likely histists\*\* who came seeking some change* ». <sup>(\*)</sup>

\*\* The term “Hitist” in the Algerian culture refers to the unemployed youth who spend their time leaning on walls in the streets.

استعملنا الحاشية لتعريف القراء بمفهوم « Hitistes /Hitists » في ترجمة "الشبان... بدل إهداره وهم متّكئون على جدار" الذي يدل على الشاب الجزائري العاطل عن العمل والذي يقضي أوقاته متكئا على جدار، فاستعملنا هذا العنصر الغرائبي الخاص بالثقافة الجزائرية الرجولية وتلاعبنا بالطباعة عن طريق تفخيم حرف « S » حتى نشير إلى كثرة

<sup>394</sup> - قماش وسيلة، البعد السوسيو لساني في ترجمة قصائد الملحن، جامعة وهران، (2011-2012)، ص122.

<sup>395</sup> أحلام مستغانمي، فوضى الحواس، دارالآداب، بيروت ، لبنان، الطبعة السادسة عشر 2007، ص 45.

## قائمة المصادر والمراجع

البطالين. كما استعملنا تقنية الحاشية السفلى لننعرّف القارئ الهدف بالمصطلح ومفهومه الثقافي.

أما في إطار الترجمة النسوية، فغالبا ما تشير حاشية المترجمة إلى عمل أدبي يخص النظرية النسوية مثل ترجمة:

« Je les polis sans cesse comme de beaux os »<sup>396</sup>

(أستمر في تلميعها كأنها عظام جميلة) ب:

« I polish them unceasingly like fine bones »<sup>397</sup>

وجاءت الترجمة الإنجليزية مصحوبة بالحاشية الموالية:

Fine bones : Anne Hébert, *The thin Girl* trans. By Alan Brown

لكي تعرّف المترجمة القراء الأنجلوفون بأن التعبير fine bones "عظام جميلة" مؤخوذ من

القصيدة الشعرية « la fille maigre »\* / الفتاة النحيفة للشاعرة آن هيبيرت Anne

. Hébert

المقطع الثاني (ص 300 من الأصل): الترجمة المقترحة وتحليلها

---

<sup>396</sup> - Voir :

A/ Kim Wallmach, *Feminist translation strategies: different or derived?*, *Journal of Literary Studies*, 2006, p18.

B/ Brossard Nicole, *L'Amèr ou le chapitre effrité*, Montréal, Quinze, 1977, p26.

<sup>397</sup> - Voir :

A/ Kim Wallmach, *Feminist translation strategies: different or derived?*, *Ibid*, p18.

B/ Brossard Nicole, *These Our Mothers*, traduit par Barbara Godard, op cit: p20.

\* - Voir : Anne Hébert, « la fille maigre » dans : *Le Tombeau des rois* Institut Littéraire, 1970.

She was about to take her flight while he stil had to wait two hours to get on the plane. She kissed him goodbye as she assumed that she will not see him again. She will always recall his words carrying this Algerian pride: “May Allah bless you! Thee brave and obstinate! He praised her spirit, and as the Syrians say, she is “men’s sister”. She **womanhandled\*\*** to achieve victories as man would manhandle during their battles.

*\*\* womanhandle: as opposed to the verb handle is a term (verb) created by the feminist translator Barbara Godard.*


لجانا في هذه الترجمة إلى استراتيجيتين خاصتين بالترجمة النسوية ، الأولى تجلت في استعمالنا تقنية حاشية المترجم، وهي تقنية قديمة العهد تبنها النشاط الترجمي النسوي لشرح توظيف الإستراتيجية الثانية في استعمال المصطلح المستحدث **womanhandle** الذي يقابل الفعل « **manhandle** » في اللغة الإنجليزية، مثل استحدثنا المصطلح « **tranlather** »<sup>398</sup>، لنشير به إلى المترجمة عامة أو المترجمة النسوية خاصة ونشاطها الفعال في هذا الميدان، وليكون مقبلا لمصطلح « **tranlator** » الموجود عند المترجم .


---

<sup>398</sup> RAMDANI Meriem, Globalised Translators/Transslathers, dans: Interdisciplinarity, Multidisciplinarity and Transdisciplinarity in Humanities, Eugene Steele, Cambridge Scholars Publishing, 2016.

3.4. إستراتيجيتي التلاعب بالطباعة و الحيادية اللغوية graphic mode of representation

المقطع الثالث (ص 300 من الأصل): الترجمة المقترحة وتحليلها  
الترجمة المقترحة:

This  <sup>399</sup>'s pride addresses his desire, he admires her wild side. Whereas, she considers his overwhelming generosity an offence to the **human values** her parents thought her. He gives her an endless feeling of helplessness for his power and money hurt her dignity.

تشير الصورة  إلى تلاعب بالطباعة للتعبير عن خضوع المرأة للرجل وفرضه استبداده عليها، وهي أحد الإستراتيجيات الضمنية التي تدرجها النسويات في أعمالهن لتوعية القارئ بوضعية المرأة وخضوعها، كما استعملنا الحيادية في نقلنا "القيم الرجولية" بـ « Human values ».

ونستنتج من هذا الفصل التطبيقي الذي خصصناه لمعالجة المدونة المختارة للدراسة، بأننا طبقنا أهداف الترجمة النسوية، وحوارنا النص الأصلي باستعمال إستراتيجيات الترجمة النسوية، مع الحفاظ على الأمانة فيما يخص جماليات اللغة الأصلية. أما من حيث المعنى، فإننا لم نتصرف فيه كثيرا.

<sup>399</sup> Guidelines on gender-neutral language, UNESCO, 1999, P 19.

الخاتمة

إنّ التّقيب في عالم من عوالم التّرجمة الأدبية الشّاسعة، جعلنا نحاول ولوجه من مدخل التساؤل حول ظاهرة النسوية، بوصفها إشكالية ترجمية ما تزال تستدعي المزيد من الإجراء و التّنظير. ولسبر أغوار موضوع دراستنا عبر أطواره المختلفة والذي استوجب منا استعمال معايير التحليل، والمقارنة، والإستقصاء، والإقتراب و كذا التجريب للتوصل إلى النتائج الآتية:

● اتخذت الحركات النسوية عبر التاريخ والثقافات أشكالاً مختلفة ، فلا يمكن المقارنة بين الحركة النسوية العربية والحركة النسوية الغربية، فإذا كانت المرأة الغربية متفرغة للدفاع عن حقوقها حاضراً، هذا لا يعني أنها لم تعان طوال مشوارها للحصول على حق التعليم، والشغل ، والتصويت والسلطة السياسية من أجل الحصول على فرص متساوية بين الجنسين، فراحت تدافع بشراسة للحصول على حريتها في شتى المجالات وحتى الحرية في السيطرة على جسدها. كما عبرت عن مواقفها السياسية في قضايا أثارها وتسبب فيها الرجل الغربي، وراحت بذلك تدافع عن حقوقها السياسية وتكافح من أجل منع الرق. بيد أنها لم تتخذ أي موقف اتجاه النساء اللواتي كن تعشن في ثقافة غربية. أما المرأة العربية، فكانت تعاني وبل العادات التي فرضها الموروث الثقافي، الذي كان يضعها في مكانة دونية بعدما منحها الدين الإسلامي حقوقها الكاملة وعزز مكانتها، باعتباره الدين الوحيد الذي عاملها على أساس المساواة مع الرجل، فهو لا يعتبر المرأة أو الرجل إنما يعتبر المؤمنة والمؤمن. وقد واجهت المرأة العربية القهر الاستعماري، فوضعت مطالبها جانبا لتشجع الرجل العربي وتكافح إلى جانبه من أجل استقلال البلاد، ظناً منها أن الاستقلال هو مكسبها الذي يحررها بطبيعة الحال.

● وما أثار اهتمامنا هو أنه على عكس الغرب، فإن معظم المنظرين للحركة النسوية كانوا رجالاً مثقفين وضعوا الأسس الفكرية للحركة، مرتكزين على الدين الإسلامي لتوعية الشعوب العربية بأنه لا يمكن تطور المجتمع من دون تطوير وضعية المرأة، داعين إلى منح المرأة الحق في التعليم والشغل،

لأنها تملك المهارات اللازمة والصفات المطلوبة ، فإذا امتنع المجتمع عن استغلالها حرم نفسه من التقدم والتفتح. واتخذت المرأة العربية موقفا سياسيا حاسما في مستقبل بلادها، فكانت مجاهدة وشهيدة من أجل اثبات قدراتها في الدفاع عن وطنها بجد سواء مع الرجل.

● وتبقى العلاقة بين الحركة العربية والحركة الغربية علاقة يغلب عليها تاريخ المستعمر، إذ تدعو من جهة إلى "الأختية" و "نسوية عالمية" تجمع بين نساء العالم وطموحاتهن وقدراتهن ومطالبهن، ولكنها لا تؤخذ في الحسبان من جهة أخرى الفئات الأقلية ضمن عالمها، وتقتصر على مخاطبة المرأة البيضاء من الطبقة المتوسطة، كما أنها تهمش أحيانا الحركة العربية التي لا تتماشى مع نظرتها ومفهومها للنسوية وحقوق المرأة.

● وقد تقاطعت انشغالات المرأة العربية والمرأة الغربية لحد أنه تزامنت الحركات النسوية في العالمين على عكس ما يدعي المختصين الذين يظنون أن المرأة العربية اتخذت نظيرتها الغربية قدوة للمطالبة بحقوقها، وعلى الرغم من عيشهما في بيئة ثقافية و تاريخية واجتماعية وسياسية مختلفة، إلا أن المرأة عبر العالم تمكنت من الحصول بصعوبة على حقوقها المدنية والقانونية والتعليمية، وتبقى قضية "الجسد" الفاصل بين العالمين، إذ كان ولا يزال يعد من الطابوهات التي من الصعب أو من المستحيل التطرق إليه في العالم العربي. فالمرأة الغربية تملك حرية التفكير و التحكم في جسدها، بينما المرأة العربية تملك الحرية التي يمنحها لها المجتمع العربي. ونلاحظ أن المرأة العربية لم تعد تسعى إلى اعتراف من العالم الغربي ، بالرغم من أن تاريخ الحركة النسوية العربية يشهد مجهودات النسويات العربية للتعاون والتفاوض مع الحركات النسوية الغربية، وعلى وجه الخصوص الحركة النسوية الإسلامية التي قاربت انشغالات المرأة العربية لأول مرة من خلال اجتهاد اسلامي نسوي، داعية إلى حرية المرأة في التعبير عن إيمانها بوضعها الحجاب مثلا في البلدان الأوروبية، وهذا ما يفرق الرأي العام. إن



الغربيات يملكن الحق في السيطرة على جسدهن، كما تملك العربيات الحق في وضع الحجاب أو عدم وضعه، لأن النسوية العالمية هي تلك التي تحترم خيارات المرأة مهما كانت توجهاتها، ولعل ما يمنع الحركات الغربية من فتح الباب للحركات العربية هو عدم تجاوزها مسألة "الجسد".

● لقد عكست الرواية العربية والرواية الغربية حقيقة المرأة وتجاربها في المجتمع الذي كانت تعيش فيه. ولئن ازدهرت الرواية الغربية النسوية تحت أقلام أدبيات اتخذت أسماء ذكورية مستعارة وانتهجت الأسلوب الذكوري في التأليف، فإن الأدبية العربية فضلت استعمال هويتها الحقيقية لمعالجة مختلف المواضيع الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية الراهنة في تلك الحقب الزمنية. وعلى العموم، فإن الرواية النسوية تعدت التعبير عن مشاعر المرأة وأحاسيسها، و تطرقت إلى مواضيع عميقة وحساسة أثبتت بها قدرتها ومهارتها في المجال الإبداعي.

● إن اللغة وسيلة سلطة وهيمنة، تستعمل لنقل وحتى فرض أيديولوجيات معينة ومختلفة منها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، فعمل التاريخ يشهد على التصرفات الترجيحية التي خدمت المصالح السياسية والإقتصادية للسلطة واللغة المهيمنة على العالم إلى يومنا هذا، محافظة على الإمبرالية في علاقتها مع الثقافات الأخرى، لا سيما أن الإحصائيات الخاصة بالمؤشر الترجيحي العالمي تشير إلى أنه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، شهد ميدان الترجمة الأدبية هيمنة اللغة الإنجليزية. فغالبا ما يترجم الإبداع الأدبي من اللغة الإنجليزية، وهذا ما يوضح انغلاق الثقافة الأنجلوسكسونية التي لا تعير اهتماما للتفتح والتبادل مع الثقافات الأخرى.

● ويكون التصرف الأيديولوجي وعيا من المترجم الذي يلبي رغبات مؤسسات وجماعات داخل النظام الأدبي وخارجه وفق أفق انتظار معين، وبالخصوص الأحزاب والأشخاص ذوي السلطة والنفوذ في العالم الأدبي، الذين يجعلون من المنتج الترجيحي الأدبي هدفا معينا يخدم

آراءهم وأفكارهم. وقد يكون هذا التصرف غير واع من المترجم، إذ تلعب ثقافة المترجم وأصله دورا في نشاطه الترجمي، فيعمل على تغيير مسار الترجمة. ومع أن استراتيجيات الترجمة الثقافية، ومنها التغريب الذي يميل إلى الثقافة الأصلية، والتدجين الذي يميل لصالح الثقافة الهدف، إلا أنه يوجد خيار استراتيجي ترجمي حيادي يوفق بين الثقافتين .

● وقد فتحت الدراسات الترجمة المعاصرة المجال للاعتبار الثقافي في النشاط الترجمي، وبذلك أصبحت تؤخذ بعين الاعتبار الفوارق الدينية، والتاريخية، والعرقية، والجغرافية، والاقتصادية واختلاف القيم، والعادات والتقاليد بين الشعوب، والتطور المستمر لدور الرجل والمرأة في المجتمع. ففي هذا السياق تنشط الترجمة النسوية والمترجمون والمترجمات النسوية للدفاع عن حقوق المرأة وكيانها عبر اللغة والترجمة. ومن بين ميزاتهما:

- التحريض على الكتابة والترجمة بصيغة المؤنث للقضاء على البطريكية المهيمنة في اللغة.
- خدمة أهداف الحركة النسوية إيديولوجيا، واجتماعيا، وأخلاقيا وترجميا.
- اعتبار المترجم مبدعا والمترجمة مبدعة على حد سواء مع الكاتب الأصلي.
- التصرف في النص الأصلي وتحويره بتبرير الحصول على موافقة الكاتب الأصلي.
- خلق مشروع الترجمة النسوية وبالخصوص تاريخ المرأة في الإبداع ، لإعطاء مشروعية ومصداقية لهذه الترجمة من خلال معالجة أعمال المترجمات عبر التاريخ ومساهمتهن وانشاء تاريخ الأدبيات والمترجمات المهمشة.
- إبراز الاستعارات الميزوجينية المستعملة عبر التاريخ لمقاربة الترجمة ومفاهيمها.

➤ تملك بعض الاستراتيجيات الترجمة وخلق أخرى كالزيادة، وإضافة مقدمة، وحواش سفلى، والحيادية في اللغة، واستحداث كلمات و مصطلحات نسوية ، والقرصنة الترجمة والتلاعب بالكلمات والطباعة .

➤ مقارنة معاصرة للأمانة في الترجمة، فعلى أساس أن اشكالية الأمانة لم تعد مركز اهتمام الدراسات المعاصرة، ترى المترجمة نفسها أمينة للانفعالات و الأهداف السياسية.

● ومن بين الانتقادات التي واجهتها الترجمة النسوية هي أنها تندد باللغة العنيفة البطريكية الموجودة في اللغة، ولكنها تستعمل بنفسها استراتيجيات عنيفة ضد الرجل في نشاطها، كما أنها تركز على التلاعب الغوي و على الجماليات اللغوية التي هي في متناول نخبة معينة من المثقفين الذين يتقنون اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية، ولا تخاطب المرأة العادية عبر العالم. ويعد معظم النقاد أن هذه الترجمة تبقى امبريالية لا تدرس الفوارق والاختلافات الموجودة بين النساء عبر العالم، ولا تخاطب بذلك اهتمامتهن وانفعالاتهن من مجتمع لآخر.

● وقد تقربت المرأة في بداية مسارها الإبداعي من الترجمة، وكانت النشاط الوحيد المسموح لها به. فسواء كانت تنتمي إلى الطبقة الأرستقراطية أو الملكية أو المتوسطة ، فإن المرأة كانت تلعب آنذاك دورا ثانويا في المجتمع، كما كانت الترجمة تشغل دورا ثانويا في مجال الأدب، فراحت تتألق في النشاط الترجمي، محاولة الدفاع عن حقوقها وإثبات مهاراتها الإبداعية.

● وتفرض الاختلافات الثقافية بين نساء العالم باعتبار الدين، والعادات، والتقاليد، والقيم الاجتماعية مراعية هذه الفوارق أثناء النشاط الترجمي، فهناك مواضيع حساسة وطابوهات تستدعي ترجمتها، أو تهذيبها، أو تطويعها عناية مميزة من قبل المترجم الذي يكون وسيطا بين ثقافتين مختلفتين.

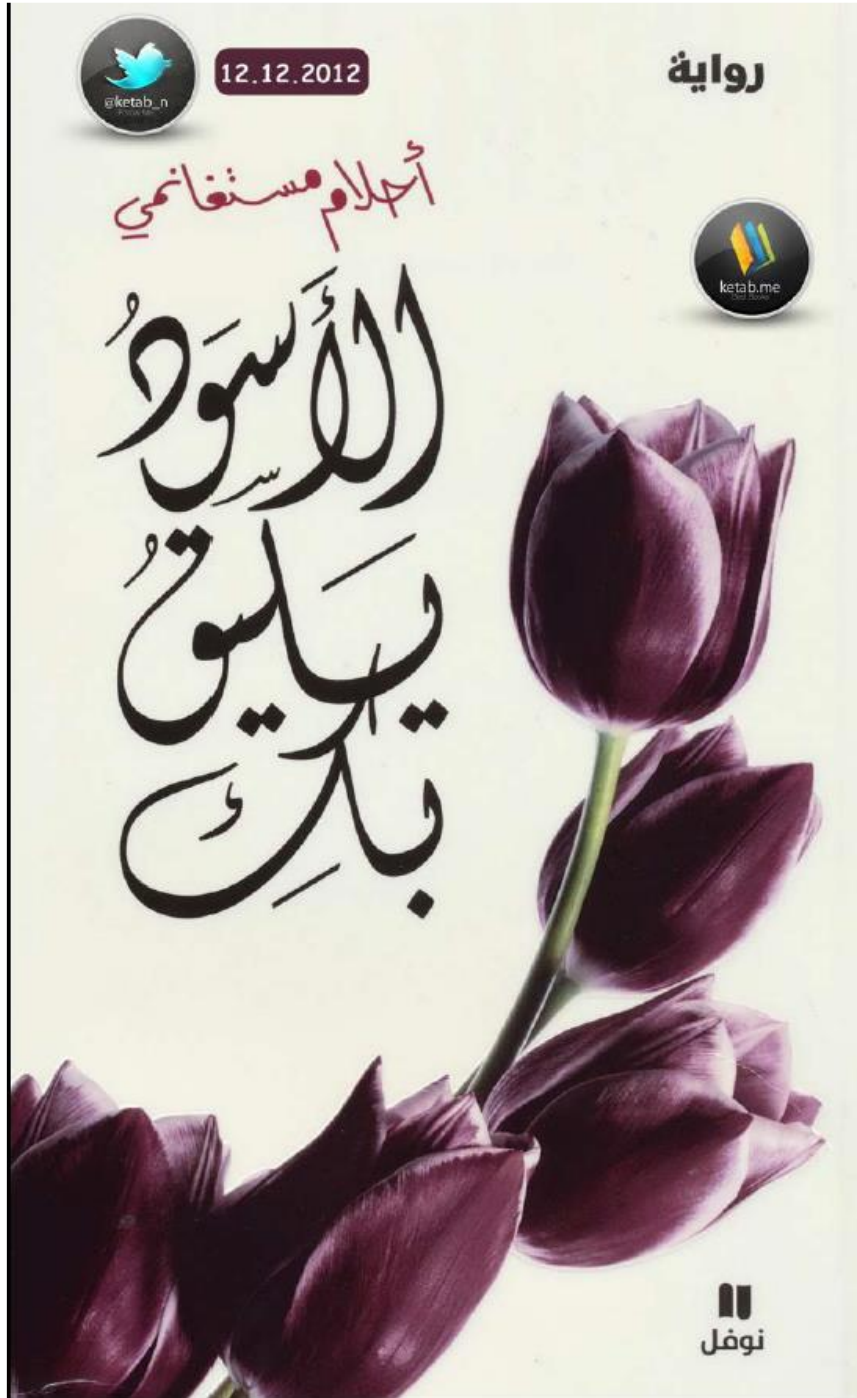
● ومن أهم الصعوبات التي واجهناها في دراستنا الطابع الحساس لموضوع الحركة النسوية وكتابتها وترجماتها التي تتضمن كل الطابوهات التي يستحضرها الذهن ، بالإضافة إلى أن معظم المراجع المتعلقة بالنسوية الغربية كانت باللغة الإنجليزية. أما حول الحركة العربية النسوية وحول الإبداع النسوي العربي ، فوجدنا أنفسنا أمام مراجع ضئيلة .

● وتشير النسوية في مختلف موضوعاتها وتحليلاتها جدلا ونقاشا كبيرا ، فهناك من لا يتفهم المغزى منها ، بيد أن البعض الآخر يراها حتمية للدفاع عن المرأة والتعبير عن تجاربها ومعاناتها. وما لفت انتباهنا هو جرأة المرأة، بغض النظر عن ثقافتها والبيئة التي تعيش فيها، في الدفاع عن مواقفها باستعمال المناهج والطرق التي كانت في متناولها لخلق ثقافة وتاريخ خاصين بها يشهدان على مصداقتها في الميدان الترجمي والأدبي.

ولا يمكننا أن نبرر التصرف الترجمي، ولكنه يعد إبداعا وحتمية في مجال الترجمة الأدبية التي تفرض نوعا من التدخل للحصول على مكافئ للإبداع الأصلي.

تلكم هي أهم النتائج التي اهتمدنا في ضوءها إلى أنّ الترجمة النسوية مجال يشكل أرضية خصبة من أجل المزيد من التكريس الترجمي. ونود أن تساهم هذه الدراسة في بلورة مشروع تاريخي يخص المترجمات والأدبيات والشاعرات العربية التي لا تزال تقبعن في الظل.

ملحق



كان عليه إذا، أن يحبها أقل، لكنّه يحلو له أن ينزل الحبّ ويهزمه إغداقاً. هو لا يعرف للحبّ مذهباً خارج التطرف، رافعاً سقف قصّته إلى حدود الأساطير. وحينها يضحك الحبّ منه كثيراً، ويُردّبه قتيلاً، مضرّجاً بأوهامه.

أخذ غليونه من على الطاولة وأشعله بتكاسل الأسي.  
إنّها إحدى المرات القليلة التي تمنى فيها لو استطاع البكاء،  
لكن رجلاً باذخ الألم لا يبكي. لفرط غيرته على دموعه، اعتاد الاحتفاظ  
بها. وهكذا، غدا كائنًا بحريًا، من ملح ومال.  
هل يبكي البحر لأنّ سمكة تمردت عليه؟ كيف تسنى لها  
الهروب وليس خارج البحر من حياة للأسماك؟  
قالت له يومًا «لا أثق في رجل لا يبكي».  
اكتفى بابتسامة.

لم يبيع لها أنّه لا يثق في أحد. سلطة المال، كما سلطة الحكم،  
لا تعرف الأمان العاطفي. يحتاج صاحبها إلى أن يُفلس ليختبر قلوب  
من حوله. أن تنقلب عليه الأيام، ليستقيم حكمه على الناس. لذا لن  
يعرف يومًا إن كانت قد أحبّته حقًا لنفسه.  
ذلك أنّ الأيام لم تنقلب عليه، بل زادتّه مذ افترقا ثراءً، كما  
لتعوّضه عن خساراته العاطفية بمكاسب مادّيّة.  
هو يرتاب في كرمها. يرى في إغداقها عليه مزيدًا من الكيد له.  
أوليس الحياة أنثى، في كلّ ما تعطيك تسلبك ما هو أغلى؟  
يبقى الأصعب، أن تعرف ما هو الأغلى بالنسبة إليك. وأن تتوقّع  
أن تُغيّر الأشياء مع العمر ثمنها.. هبوطًا أو صعودًا.

يوم شاهدتها لأول مرة تحدّث في حوار تلفزيوني، ما توقع لتلك الفتاة مكانة في حياته، فلا هو سمع باسمها يومًا، ولا هي كانت تدري بوجوده. لكنّها عندما أطلت قبل أيام، كان واثقًا أنّها لا تتوجّه لسواه، فما كانت أبهتها إلا لتحديّه.

غادرت حياته كما دخلتها من شاشة تلفزيون. لكأنّ كلّ شيء بينهما حدث سينمائيًا في عالم افتراضي. وحده الألم غدا واقعا، يشهد أنّ ما وقع قد حدث حقًا.

عزاؤه أنّها لا تسمع لحزنه صوتًا - وحده البحر يسمع أنين الحيتان في المحيطات - لذا لن تدري أبدًا حجم خسارته بفقدانها. هل أكثر فقرًا من ثريّ فاقد الحبّ؟

قال لها يومًا بنبرة مازحة حقيقة أخرى: «تدرين.. لا أفقر من امرأة لا ذكريات لها». لم تبدُ قد استوعبت قوله، أضاف: «كانت النساء، قبل أن توجد المصارف، يخبئن ما جمعن على مدى العمر من نقودٍ ومصاغٍ في الوسادة التي ينمن عليها، تحسبًا لأيام العوز والشيخوخة. لكن أئرى النساء ليست التي تنام متوسدة ممتلكاتها، بل من تتوسد ذكرياتها».

كانت أصغر من أن تعي بؤس امرأة تواجه أرذل العمر دون ذكريات جميلة.

كيف لفتاة في السابعة والعشرين من العمر، أن تتصوّر زمنيًا مستقبليًا يكون فيه جليسيها ماضيها..

أوصلته عزلته إلى هذه الاستنتاجات. غالبًا ما يعود إلى وكره. يرتب ذكرياته، كما لو كان يرتب ملفاته. هو اليوم هناك ليعدّ خسارته.



حزنت، لأن لا أحد سيرى هذه الباقات بتنسيقها الجميل. ثم هي لا تملك آلة تصوير، والورود ستذبل. أوصلها التفكير إلى العمر الذي يمضي بها، وذلك الشاب الذي كانت ستتزوج وتخلت قبل سنتين عنه، فأثارت بذلك غضب أهلها، خشية أن تذبل في انتظار خطيب لا يأتي.

لا أحد يُخبر وردة بين الذبول على غصنها.. أو في مزهريّة. العنوسة قضية نسبية. بإمكان فتاة أن تتزوج وتنجب وتبقى رغم ذلك في أعماقها عانسًا، وردة تتساقط أوراقها في بيت الزوجية. «ما الذي ينقصه؟ أيّ عيب وجدت فيه كي تفسخي الخطوبة؟ أعتقدين أن كثيرين سيتسابقون إلى الزواج من معلّمة أبوها مغنّ؟ الطبيبات والمحاميات ما وجدن رجلاً وأنت فرطت في شاب من عائلة كبيرة.. تركته المسكين كالمجنون لا يعرف لمن يشكي..». نجحت عمّتها في التأثير حتى على أمّها، لكنّ ما فاجأها كونها لم تجد تفهّمًا لدى والدها، وهي ابنته الوحيدة العزيزة.

أكان سيفهمها لو قالت له وهو الموسيقيّ، إنّ لقادر إيقاعًا خاطئًا. لم يكن سيئ الصوت، كان سيئ الإيقاع، وهذا أكثر إزعاجًا. كان نشازًا مع موسيقاها الداخلية، تلك التي ما كان يملك «أذنًا» لسماعها. سدّى حاولت أن توفّق بين إيقاعهما. كانا آلتين لا تصلحان لعزف سمفونية مشتركة. فكيف إذا لروحيهما أو جسديهما أن يتناغما؟ كان قادر مزمارًا تتعذّر دوزنته مع قيثارته. أثناء انشغالها بضبط الإيقاع، كان هو مشغولًا بضبط النفس. منهمكًا في سدّ كلّ ثقوب المزمار بمخاوفه، وتردّده، وخجله.

كيف لجسده الأبكم محاورة أنوثتها الصارخة؟ وكيف لها أن  
تتعزى أمام رجلٍ لم تجرؤ يوماً أن تُعزّي أمامه صوتها؟  
من تناقض طباعهما، أدركت أنّ الحب، قبل أن يكون كيمياء،  
هو إيقاع كائنين متناغمين، كأزواج الطيور والفراش التي تطير وتحطّ  
معاً، دون أن تتبادل إشارة.  
الحبّ هو اثنان يضحكان للأشياء نفسها، يحزنان في اللحظة  
نفسها، يشتعلان وينطفئان معاً بعود كبريت واحد، دون تنسيق  
أو اتفاق.  
معه كان عود الثقاب رطباً لا يصلح لإشعال فتيلة!

\* \* \*

استيقظت على منظر الورود التي ازدادت تفتّحاً أثناء الليل.  
لولا أنّها تنقصها قطرات الندى لتبدو أجمل، فهكذا اعتادت رؤيتها  
في طفولتها في صباحات مروانة الباكّة. تدري أنّ ما من أمل في أن  
يتساقط الندى على ورود المزهرية أو يحطّ على مخادع الفتيات  
الوحيديات!

وحدها الورود التي تنام عارية ملتحفة السماء، مستندة إلى  
غصنها، تحظى بالندى. لكن حتّى متى بإمكان غصن أن يسند وردة  
ويبقىها متفتّحة؟ سيغدر بها، وسيسلمها إلى شيخوختها غير آبه  
بتساقط أوراق عمرها.

ذكّرتها الورود بالزوال الأثم للجمال، في عزّ تفتّحها تكون الوردة  
أقرب إلى الذبول، وكذا كلّ شيء يبلغ ذروته، يزداد قرباً من زواله. فما  
الفرق إذّا بين أن تذبل وردة على غصن أو في مزهرية؟

يوم تسجيل ألبومها، اعتذرت لمهندس الصوت، مطالبة بإعادة تسجيل تلك الأغنية مجدداً. بعد المحاولة الثانية، نصحتها أن تستسلم لأحاسيسها كما لو كانت تغني لنفسها، وألا تقمع أية مشاعر حتى لو كانت الرغبة في البكاء، مستشهداً بقصة «سيرج غانسبور» في الثمانينيات حين قال لزوجته النجمة «جين بيركين»: «Je suis venu te dire que je m'en vais» فأجهشت جين بالبكاء. وما كانت تدري وهي تنتحب أنه كان يسجل بكاءها، كي يرفقه بالأغنية التي ستحمل عنوان ما قاله لها «جئت أخبرك أنني راحل». كان في الواقع إعلاناً حقيقياً لهجرانها!

أمن النبل أن نوثق دموع الآخرين في أغنية نتخلى فيها عنهم؟ نحن نملك دموعنا لا دموع من أحبونا.. أما هي فلا تملك حتى دموعها. ما يمنعها ليس خوفها من الإخفاق في بروفا البكاء، بل ما أورثوها من كبرياء في مواجهة الدموع. ما كان جدّها ليتصوّرها يوماً واقفة خلف الميكروفون باكية، حتى وإن كانت تؤدّي أكثر أغاني مروانة حزناً. قد يغفر لها الغناء، لكن لن يغفر لها البكاء، ففي مروانة، عن حياء، لا يبكي الناس إلا غناءً. يأتون الحياة وهم يغنون، صرختهم الأولى بداية شجنٍ يستمر مدى العمر. فالحزن في جموحه يغادر مآقيهم ليتحوّل في حناجرهم إلى مواويل. لذا، هم منذورون للفجائع الكبرى، فالعواطف العادية، كما الخسائر الصغرى، لا تصنع لديهم أغنية. في تطرفه، يعطيك المرواني انطباعاً بلا مبالاة بهموم الحياة، في الواقع هو يحوّل همّه الأكبر إلى غناء، ما لا يغنيه ليس همّه.. إنه يهين كل ما لا يُغنيه.

شيء ما يقول لها إن ذلك الرجل سيطلبها، وإلا لما قام بجهد  
البحث عن عنوانها. كانت تلك الفكرة الوحيدة التي يمكن أن تدخل  
السعادة إلى قلبها.

\* \* \*

هو طاعن في المكر العاطفي، ويعرف كيف يُسقط أنثى كتفاحة  
نيوتن في حجره. لكنه يريد أن تنضج على غصن الانتظار. سيغدق  
عليها المفاجآت، حيثما تكون ستدركها ووروده، لكن صوته لن يصلها  
بعد اليوم.

كان يمكن للطريق إليها أن يكون سهلاً، لكن طريقه إليها  
يمرّ بكبريائه، وهي أخطأت في تقدير الخسارات، لحظة قبولها  
بقانون لعبته.

لقد أهانت ما كان كبيراً فيه، وشوّهت ما كان جميلاً، وشوّشت  
علاقته برجولته. أما من بذلة تكسوه غير ثروته؟ وحين يخلع ثراءه،  
بإمكان عابر سبيل أن يفوز عليه بقلب امرأة، لأنه أكثر وسامة أو شباباً  
منه. ما نفع عمر إذاً، قضاة في صنع أسطورة تميّزه، والعمل على رفعة  
ذوقه، وسطوة اسمه؟ أتكون كلّ النساء اللاتي يطاردنه يكذبن عليه؟  
يغازلن جيبه لا قلبه، ويحلمن وهنّ في سريره برجل سواه!

حتّى هذه الفتاة التي ليست أجمل ما عرف من نساء، لم تكثرث  
بوجوده على مدى أربع ساعات قضتها بمحاذاته، ولا لفت شيء فيه  
نظرها وهو منتصب أمامها في المطار، برغم أنّ ثمة من تغرّلن بعينيّه،  
وأخريات بأناقته، أو كاريزما ظلّته. لعلّها لا تدرك بعد ما يغري فيه!

ارتجلت كلامًا كانت قد أعدت بعض أفكاره في ذهنها. جاء  
كلامها مذهلاً في تلقائيتها، مؤثراً في نبرة قوته. خيم صمت كبير على  
القاعة. لقد كانت تتكلم وهي تطل عليهم من جبلها ذاك.

قالت:

– ذات يوم.. ساق الإسرائيليون سهى بشارة بطلة المقاومة  
اللبنانية إلى ساحة الإعدام.. أوهموها أنهم سيعدمونها، قيدوا يديها  
ورجليها وصوبوا فوهة المسدس إلى رأسها وسألوها عن أمنيتها الأخيرة  
في الحياة. ردت «أريد أن أغني» وراح صوتها يترنم بموالم من العتابا  
الجبلية:

«هيهات يا بو الزلف عيني يامولي

مخلًا الهوى والهنا والعيشة بحرية»

أشبعوها ضربًا وعادوا بها إلى الزنزانة. وواصلت سهى بشارة

الغناء.

على مدى أعوام، اعتاد أسرى سجن الخيام سماع غنائها. صوتها  
البعيد الواهن، القادم من خلف قضبان زنزانتها، أبقاهم أشداء. فمن  
يغني قد هزم خوفه.. إنه إنسان حر!

بلى، بإمكان من لا يملك إلا حباله الصوتية أن يلف الحبل حول  
عنق قاتله، يكفي أن يُغني، فلا قوة تستطيع شيئاً ضد من قرّر أن يواجه  
الموت بالغناء.

عندما قام الإرهابيون باغتيال الشاب حسني، وقطف زهرة  
صوته، ما توقعوا أن يصعد شقيقه إلى المنصة، ليثأر لدم أخيه بمواصلة  
أداء أغانيه أمام جثمانه، أربكهم أن يواجههم أعزل إلا من حنجرته.

بلى، بإمكاننا أن نثار لموتانا بالغناء. فالذين قتلوهم أرادوا  
اغتيال الجزائر باغتيال البهجة. أوليست «البهجة» هي الاسم الثاني

للجزائر؟ ليعلموا أنهم لن يخيفونا، ولن يسكتونا.. نحن هنا لنغني من أجل الجزائر، فوحدهم السعداء بإمكانهم إعمار وطن.  
انطلق النشيد الوطني ووقفت القاعة تنشد:  
«قسماً بالنازلات الماحقات والجبال الشامخات الشاهقات  
نحن ثرنا فحياة أو ممات وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر  
فاشهدوا فاشهدوا».

ما كاد ينتهي النشيد حتى ارتفعت الزغاريد والهتافات، وصعدت سيّدة إلى المنصة لتقبلها وتضع علم الجزائر على كتفيها.  
حيث تحلّ يقلدها الموت وسامه. هي ابنة القتل وأخت القتل. لها قرابة بمئتي ألف جزائري ما عادوا هنا. قتلهم الإرهابيون، واختلف في تسميتهم الفقهاء: أهّم «قتلى»؟ أم «ضحايا»؟ أم «شهداء»؟ فكيف يفوزون بشرف الشهادة، وهم لم يموتوا على يد «النصاري» بل على يد من يعتبرون أنفسهم يد الله، وييده يقتلون من شاؤوا من عباده؟  
كان ذلك الحفل أجمل ما عاشته منذ مأساتها. أدت فيه أكثر ممّا كان مقرّراً من أغان. ثم عادت ببعض باقات الورد، لتبكي ليلاً وحدها.  
أليس الغناء في النهاية هو دموع الروح؟

في الفندق، تأملت باقات الورد المتواضعة التي قدّمت لها. إنّها الأبسط لكنّها الأصدق؛ من مغتربين بسيطين يقولون الأشياء دون تنميق أو بهرجة. إحداها كتبت عليها بالفرنسية «L'Algérie t'aime». بكت. هل حقاً «الجزائر تحبها»؟

بشهرة لا تفتح بابها في الغرب إلا لمن يُتقن دور الضحية، مُضحياً بقيمة. لذلك الضوء الساطع ثمن ما كانت جاهزة لدفعه.

في الجزائر، أدركت على حسابها أن في الحروب لا توجد حقيقة واحدة، ولا إرهاب واحد.

الإعلام الرسمي الذي راح بداية يبارك تمردّها، ويروج لها كنموذج لجزائر الصمود والشجاعة، كان في الواقع يُصفي من خلالها حساباته مع الإسلاميين، وسرعان ما تحوّل إلى تصفية حساباته معها. بدأت مشاكلها حين راحت تصرّح للصحافة الحرة، بأنّ ثمة جزائر للقلوب وأخرى للجيوب، وإرهاباً سافراً وآخر ملتئماً، وأن كبار اللصوص هم من أنجبوا للوطن القتلة، فالذين حملوا السلاح ما كانوا يطالبون بالديمقراطية بل بديمقراطية الاختلاس وبحقّهم في النهب، ما دام لا سارق اقتيد إلى السجن.

حينها، بدأ الغربان وتمعّدو الدماء يحومون حول صوتها النازف، ويشجّعونها على رفع النبرة، ويزوّدونها بالأسماء.. وبأعواد الكبريت!

كانوا يريدونها حطب المحرقة، لكنّ «جان دارك» التفتت ساعة المعركة فما رأت رجلاً. وجدت نفسها وحيدة مثل «حامل الفانوس في ليل الذئاب» في مواجهة وحوش جاهزة للانقضاض على أيّ كان، دفاعاً عن غنيمتها. الكلّ أدرك فحوى الرسالة «كن صامتاً.. أو ميتاً». كلّ حكم يصنع وحوشه، ويربّي كلابه السمينة التي تطارد الفريسة نيابة عنه.. وتحرس الحقيقة باغتتيال الحقّ.

ذات صباح، طلبها المدير ليخبرها أنّها مفصولة من العمل. الذريعة أنّ الأهالي لا يريدون أن تُدرّس مطربة أبناءهم. ذريعة تشكّ كثيرًا في صدقيّتها. فما كانت مطربة حفلات ولا أعراس. هي لم تكن قد غنّت سوى مرتين: مرّة في ذكرى وفاة والدها، ومرّة في برنامج تلفزيوني. ثم إنّها كانت محبوبّة لدى الأهالي، فقد كانت تزورهم في بيوتهم، أو تهاثفهم لتطمئنّ إلى التلاميذ إن تغيّبوا. ففي تلك الأيام، كان المهم أن تحفظ رأسك لا أن تحفظ درسك، مذ درج الإرهائيون على قتل كلّ من يحمل محفظة مدرسيّة، مُدرّسًا كان أو تلميذًا. رأت أمّها في قرار طردها إنذارًا أولّ، سيليه ما لا تُحمد عقباه. ولأنّها لم تشأ أن تترك قبرًا ثالثًا في الجزائر، أخذت ابنتها وغادرت إلى سورية.



هذه امرأة تكمن «أدواتها النسائية» في صفاتها الرجالية. هي شجاعة ومكابرة، وتملك حسًا وطنيًا فقد هو وهجه، لفرط غربته ومتاهته على مدى ربع قرن في البرازيل. هناك، في أرض الكرنفالات والأقنعة الأفريقية، أضع ملامح وجهه الأصلية. كل من أقام في البرازيل سكنته كائنات الغابات الأمازونية، وأرواح نساء ما زلن يرقصن السامبا، في انتظار الصيادين العائدين بشباك تتراقص فيها الأسماك، ونبتت له أجنحة ملونة، كالفراش المداري العملاق في حقول الساركاو، فغدا كائنًا خفيًا لا يمشي بل يحلق.. ففي رأسه لا يتوقف البرازيلي عن الرقص.

حسدها لأنها تملك قضية، وما عادت له قضايا منذ زمن.

في لبنان، ما من قضية إلا وتصب في جيب أحد. فليعمل المرء إذا لجيبه.. بدل أن يموت ليصنع ثراء لصوص القضايا، وأثرياء النضال، المقيمين في القصور والمنتقلين بطائراتهم الخاصة. شرفاء الزمن الجميل، ذهب بهم الحرب، كما ذهبت بأبيه، وقذف البحر بما اعتاد أن يرمي به للشواطئ، عندما تضع الحروب أوزارها.

في ما مضى، في سبعينيات القرن الماضي، أيام الحرب الأهلية، كان جاهزًا للموت حتى من أجل ملصق على جدار يحمل صورة قائد حزبه أو زعيم طائفته. الآن وقد تجاوز مراهقته السياسية، أدرك سذاجة رفيقه الذي مات في «معركة الصور» دفاعًا عن كرامة صورة لمشروع لص، أراد ساذج آخر أن يقتلعها ليضع مكانها صورة زعيم آخر لميليشيا. فمات الإثنين وعاش بعدهما اللسان.

هل ثمة ميتة أغبي؟

ردّ بتهكم:

– ما اندير والو. راني اندور.. مثل رواية مالك حدّاد «الأصفار  
تدور حول نفسها» راني هاك ذاك اندور. وإنّ واش مطّلعك للجبل  
وإلا هيلت يا راجل؟!

ردّ علاء كما ليبرّر حماقته:

– ما على باليش واش صار لي كنت كاره حياتي!  
– يا خويا إذا كاره حياتك إقطع البّخر مش تطلع للجبل.. عندك  
على الأقلّ احتمال توصل للجنة.. وتعيش في فرنسا والا في إسبانيا  
تاكل كلّ اليوم «لابايلا».

ردّ علاء بسخرية سوداء:

– والله يأكلك الحوت قبل ما تاكل «لابايلا»!  
– يأكلني الحوت ولا يأكلني الدود..

الندير يتكلم بقهر شابّ تخرّج ولم يجد وظيفة منذ سنتين.  
حتمًا هو يقول كلامًا غير مقتنع به تمامًا. إنّه يعاني من حالة خذلان.  
ذهبت به من التطرّف في البهجة إلى التطرّف في الخيبة.  
راح علاء يقترب من الموضوع الذي يعنيه، سأله:  
– أنا قلت تكون تزوّجت في غيابي..

ردّ ندير ساخرًا:

– نتزوّج؟ وعلاش هيلت! يا ربّي نسلّك راسي.. وين رايعين  
يهربوا البنات.. راهم أكثر من ثلاثة ملايين بايرة في الجزائر!  
كانت هذه أوّل مرّة يسمعه يتكلم بهذه الطريقة. لعلّ إحداهن  
ضحكت عليه، أو تخلّت عنه. ماذا عساها تفعل مع شاب لا مستقبل له؟  
طرح أخيرًا سؤاله الأهمّ:

الموعد. والحبّ أهمّ من الحبيب نفسه. وهو لكلّ هذه الأسباب جاهز  
لحبّها.. أو على الأصحّ جاهز لها.

صباح اليوم الثالث لوجودها في بيروت، هاتفها. أخفت عنه  
ترقبها لصوته. لكنّها ما استطاعت أن تخفي فرحتها.  
– كنت أخشى أن أغادر بيروت دون سماعك.  
– ما كان يمكن ألاّ هاتفك.. انشغلت هذه الأيام ليس أكثر.  
أوصل لها إشعارًا بأنّ ثمة ما هو أهمّ منها في حياته، وأيا كان  
هذا الشيء ستحزن. ففي سلّم الأولويات، الحب هو الأوّل في حياة  
المرأة.. ويلي أشياء أهمّ في حياة الرجل.

– هل كان البرنامج الذي استضافك ناجحًا؟  
إشعار آخر لها بأنّه لم يتابع البرنامج، هو الذي اعتاد أن يرسل  
إليها الورد إيّاها في كلّ ظهور تلفزيوني. الحقيقة أنه برمّج المسجّل  
في مكتبه لتسجيل تلك الحلقة حتّى لا يشاهدها مساءً في حضرة  
زوجته، فتعجب لاهتماماته الجديدة.  
في الغد شاهدها في مكتبه وهو يدخن غليونه، فكّر أنّ عليه أن  
يغيّر طريقة لبسها.

مسكينة كم أجهدت نفسها لتبدو في شكل جميل، وهي حزينّة  
الآن لأنّه قال إنه لم يرّها!  
تجيب كما لو أنّها تزفّ له بشرى:  
– كان ناجحًا جدًّا. لقد لقي صدّي طيبًا في الإعلام.  
يعلّق:  
– أنا سعيد من أجلك..

سألها:

– إلى متى ستبقين في باريس؟  
– تأشيرتي تنتهي بعد ثلاثة أيام. من حسن حظي أنّ خالتي  
تعافت.

ثم، لتبرّر ما رآها عليه، أضافت:  
– إنّي أقيم في ذلك الفندق حتّى أكون قريبة من المستشفى  
الذي أجرت فيه العملية.

قال:

– بالمناسبة، لقد حجزت لك غرفة في هذا الفندق ابتداءً من  
الليلة، لثلاثة أيام قابلة للتمديد.. توقّعتك ستبقين أكثر.

انتفضت مدافعة عن كرامتها:

– من قال لك إنني سأقبل ذلك؟  
– إقامتك هنا ستكون أجمل. اخترت ما يليق بمقامك.  
فكرت أنّه اختار عنواناً يليق بمقامه، الذي لا يسمح له بحبّ  
فتاة تقيم في ذلك العنوان.

قالت وقد استعادت شراستها:

– لكنني ما طلبت منك شيئاً.

– الحبّ يعطي قبل أن يُطلب منه.

كانت الأنفة تزيد من اشتهاه لها، فهو يحبّ تلك اللبؤة النائمة  
فيها. بينما كانت هي ترى في إغداقه غير المبرّر إهانة لقيم الرجولة  
التي تربّت عليها. كلّما ذكرّها بأنّها عزلاء أمام سطوة ماله هو لا يجزّدها  
من أنوثتها بل من رجولتها.

تعترف بقانون الرحمة، قالت «ناخذ حقي بيدي.. اللي ما رحمنيش  
ما نرحموش...».

قالت الأمّ متعجبة:

– ما سمعت هالقصة.. إمتى صارت؟

ردّت:

– لما كنّا بالجزائر.. سمّتها الصحافة «جميلة بوحيرد الثانية».

شي ما بيتصدّق.. مرّا عمرا ستّين سنة قتلت خمسين إرهابي!

واصلت مازحة وهي ترى أمها مأخوذة بالقصة:

– خفت وقتنا بحكيك عنّا تروحي تجيبي رشّاش وانصير نص

العايلة مقتولة.. ونص قتلة!

ضحكت. لا بدّ من ممازحة الموت أحياناً وإلا قتلك قبل أو انك.

علّقت العمّة من تحت حجابها:

– أحنا مومنين يا بنتي.. والانتقام صفة من صفات الله وحدو

هو «المنتقم» اللي يجيب لك حقك. لو بقينا كلّ واحد ياخذ ثاروا بيدّو

عمرها ما تخلص، اللي ماتوا مش رايعين يرجعوا، لكن البلاد تروح.

الحق.. في هذي بوتفليقة يعطيه الصحة.. يرحم والديه عمل شي ما

حد غيرو كان قدر عليه. ما كانش حاجة في الدنيا أغلى من الأمان..

قليل واش فات علينا في عشر سنين!

لكن أمها ليست جاهزة للغفران، هي لم تغفر حتّى الآن لمن

قتلوا أباهما قبل ثلاثين سنة في حماه، فكيف تغفر لمن أخذوا منها

ابنها وزوجها قبل عامين. رفضت قبول الدية التي قدّمتها الدولة

لأهالي ضحايا الإرهاب. كيف تقبل دية عن جرائم، هي بحسب قانون

العفو والوثام الوطني لم تحدث، ويسقط عن مرتكبيها حق الملاحقة،

مهما كانت فظاعتها.

كلّ وجعها جاء من هنا.  
لأنّ أمن الوطن لا يتحقّق إلاّ على حساب العدل، عمّ السلم  
المدني، وانفق السلام الذاتي. فالضحايا ليست لهم صفة الضحية،  
ما دام المجرم لا يحمل صفة مجرم.

كلّ ما حدث إذًا على مدى عشر سنوات لم يكن. ليس عليك  
أن تسأل كيف مات المئتا ألف قتيل، وعلى يد من؟ لعلّهم ماتوا في  
كارثة طبيعية!

وعلى آلاف المغتصبات أن يتحمّلن وحدهن عقاب ما أنجن  
من لقطاع. وليبحث لاحقًا كلّ لقيط عن أب، فقد عفا القانون عن  
المغتصب!

وعلى أهالي المفقودين أن يكفّوا عن إزعاج الناس بالتظاهر،  
وليغفروا لوطن فقدّ هو أيضًا صوابه!

وعلى ابن الرئيس محمد بوضياف أن يتوقّف عن مطاردة  
الحقيقة، ومساءلة الدولة عمّن اغتال أباه، ف جرائم الدولة أيضًا يشملها  
قانون العفو!

أكثر من جنون الإجرام، يطالبك الوطن الآن بجنون الغفران.  
وبعد واجب التذكّر، أصبح المطلوب أن ننسى، لأنّ القاتل هذه المرّة  
جزائريّ، وليس فرنسيًا. لقد عاد من نوبة جنونه أتقى و أكثر وطنيّة  
منك. والإرهابيون الذين كانوا يحرقون الأعلام الوطنيّة أول ما يصلوا  
إلى قرية، ينزلون الآن من الجبال وهم يرفعونها. والذين طال عنفهم،  
حدّ نبش عظام شهداء الثورة وإحراقها، لأنهم ساهموا بجهادهم في  
ولادة دولة علمانية، هم الآن يتنافسون على إثبات ولائهم للدولة كي  
يفوزوا بكرمها.

أجاب مزايديًا:

– لنقل بأن جنوني مُعد!

رفع يدها إلى فمه، وضع قبلة عليها، وقال:

– شكرًا على قدومك، هذه لحظة خرافية!

ليست اللحظة وحدها، كل شيء كان خرافيًا في أبهته وفخامته. كان قد حجز جناحين متصلين بباب. الجناح شقة من عدة صالونات، وسرير ملكي شاسع، ومغطس حمام دائري، وستائر تنزل من علو خمسة أمتار أو أكثر. لاحقًا ستعلم أنه قصر تم تحويله إلى فندق. لكنّها قرّرت ألاّ تبدي انبهارها بشيء. وحدهم الفقراء ينبهرون. ستتصرف كما لو أنّها الإمبراطورة «سيسي»!

ضمّتها إليه طويلًا، لثمها، ثم قال:

– سعيد أن تكوني جنّت. علينا ألاّ نتأخّر.. يجب أن نستعدّ

للعشاء. هل أحضرت ثوب السهرة الأسود.. ذاك؟

ضحكت:

– وهل كان يمكن أن أنساه!

– ارتديه إذًا.. السهرات هنا تحتاج إلى ثوب طويل. ثم إن

الأسود يليق بك!

ترك لها غمزة ابتسامته، وانصرف إلى جناحه يبدّل ثيابه. عندما عاد توقّف للحظة يتأملها منخطفًا بحضورها.

كانت قد رفعت شعرها إلى الأعلى.. وضع قبلة على عنقها، كما لو كان يلقّها بشال من القبل، أو كمن يقبل عنق فراشة دون المساس بجناحيها. كانت فصاحة رجولته تكمن في دقة انتقائه لموضع القبل التي يرصّع بها أنوثتها، بخبرة جوهري.

ردت:

– لا أعرف هذا القول.. لكن أعرف أنه تخلى عنها برغم ذلك.  
كان عليها أن تقول «كن عباءة لكتفي» عندنا الرجل هو عباءة المرأة  
وبرنسها.

كأنه سمع ما لم تقله، ردّ مازحاً ومصحّحاً:

– أيتها الفتاة البربرية، اغفري لذلك الإغريقي ذنبه.. أعدك أن  
يحقق السيد الفينيقي أمنيتك!

يا له من سيد فينيقي!

امتلات سعادة. التقطت ما لم ينطق به. لقد جاء بها إلى هنا  
ليخبرها أنه سيطوّقها بعباءته، ويخفيها تحتها إلى الأبد. كما رجال  
قبيلتها، عندما يرفع أحدهم وهو يراقص امرأة طرف برنسه ليغطيها به،  
كي يقول لها إنها تحت جناحه وأنها محظيته.

لم تعلق على كلامه. كانت من السعادة بحيث يكفيها أن تتأمله  
وتفكر في كل تلك الدموع التي ذرفت بسببه خلال شهر كامل.  
لن تسأله لماذا كل تلك القسوة، ولماذا يغدق عليها اليوم بكل هذه  
النشوة؟ دوّمًا كان جامحًا في مجيئه، صارمًا في رحيله، يملك طغيان  
البحر مدًا وجزرًا.

كانت جائعة، لكن ما أوصى به مسبقًا للعشاء، ما كان يتضمّن  
شيئًا تعرفه. كانت الأطباق راقية إلى حدّ لا تدري معه ماذا أنت تأكل،  
فكبار الطهاة ما عادوا طبّاحين، بل أصبحوا كيميائيين يختبرون في  
كبار القوم أطباقًا تزوج بين مذاقات ومكونات غريبة، للتميّز عمّا  
خلقته الطبيعة من مذاق.



ثم إنَّ الفخامة تقتضي أن يُقدّم الطعام بكمّيات قليلة، في صحن بورسلين كبيرة وثمانية. الصحن المليء بالأكل، قلّة ذوق تجاه أناس ما خبروا الجوع، أو لعلّهم يأكلون في البيت، ثم يقصدون المطعم. لكنّ البعض يرتاد المطاعم الراقية ليتفرّج على زينة الطاوات، فهنا الصحن أثنى من محتوياتها، إنها تعود لولائم الزمن الأرسقراطيّ الغابر، لا شيء من تلك «الزردات» التي تربّت عليها، وما زالت تُقدّم في المناسبات الاجتماعية في كل البيوت الجزائرية، في «قصعة» خشبية مصنوعة من جذع شجرة ضخمة، يتمّ إحداث تجويف داخلها بعمق عشرين سنتمتراً، بحيث يمكن لكميات الكسكسي الذي يُقدّم فيها مزداناً بقطع اللحوم والخضار، أن يجمع حوله كلّ الأيدي، ويُطعم كلّ من يحضر.

لاحقاً، ستدرك أن من يجلس أمام صحن كبير، وُضعت عليه كمية صغيرة من الأكل، ليس مستعداً لاقتسام أشياءه الخاصة مع أحد، حتّى مع أقرب الناس إليه. لا جدوى من اختباره بتعريف يقول «الحب هو مقدرة شخصين على استخدام فرشاة أسنان واحدة!» ابتسمت لأفكارها الطريفة. فقد راحت تُجري حديثاً مع نفسها، ما دام يتعدّر أن توشوشه بما كانت تودّ قوله.

كان كلّ شيء حولها جميلاً كحلم. بدا لها كأنّها تعيش فيلماً سنمائياً وتشاهده في الوقت نفسه. حتماً هي تحلم. من أجلها تُعزف ألحان شوبان وشتراوس، وأمامها الرجل الذي تعشقه يحتسي نبيذاً فاخراً ويسألها وهو لا يراها تأكل كثيراً:  
- ها . أطلب لك شيئاً؟

قال لها وهي تشير إلى النادل ألا يسكب نبيذًا في كأسها.  
 – لا تدرين ما أنت تخسرين!  
 اكتفت بالابتسام.

لعلها ليلة مناسبة لجني متعة تأخر قطافها. هذه المرة سيأخذ  
 ما حافظت عليه طويلًا، وقد تمنحه لغيره. انتابه هذا الإحساس مذراها  
 تحدث ذينك الرجلين على مرأى منه. كانت تبدو سعيدة، وحميمية.  
 لقد أعطتهما في تواطؤ ضحكة، ما لم تعطه إياه خلال عامين. في  
 عرفه، يمكن للضحكة أن تكون فعل خيانة، إنها انصهار كائنين لحظة  
 انشراح. لكن لا بأس، ليستمتع بوقته، لما كل هذا الأسى وهو ما توقع  
 يومًا من النساء الوفاء.

سألها:

– متى حجزت عودتك إلى الشام؟

أجابت:

– أغانر بعد أربعة أيام.

علّق:

– تبًا لهذه الاجتماعات. لقد مرّ الوقت بسرعة. سأسعى إلى أن

نقضي وقتًا أطول معًا.

قالت:

– لا أفهم أن تكون مشغولًا دائمًا..

ردّ الكأس الأول:

– عليّ أن أتعب لينعم الآخرون برخاءٍ أكبر بعدي.

– أرجوك.. لا تُصبني بالرعب.. أمامنا أيام جميلة.

– عزيزتي، القلقون يغادرون أولًا. هكذا هي الحياة.

– أنت من اخترت أن تكون لك مع الحياة هذه العلاقة العاصفة.

ذات صباح، دقّ الهاتف. قال صوت رجالي:  
– واشك يا لالا.. ما تسألش علينا؟  
إنها الجزائر تسأل «كيف أنت مولاتي؟ ألا سألت عنا؟».  
لم تتعرّف إلى الصوت، لكنّها تعرف تلك اللهجة الغالية على  
القلب، ففي الجزائر يحدث أن تُنادى الحرائر «لالا»، عن حنينٍ لزمان  
جميل ولى.  
ردّت:  
– أهلاً.  
قال الرجل على الطرف الآخر:  
– أنا عزّ الدين.. هل تذكّرتني؟  
كان يتحدث إليها من رقم سوري. قالت تحت وقع المفاجأة:  
– طبعا أذكرك.. لكن ما توقّعت وجودك بسوريا. طمّني عنك.  
– إني هنا في مهمّة.. قلت أسلم عليك، عساك بخير.  
– بخير.. شكراً. واصلت مازحة: بخير ما دمت لا أتابع الأخبار.

كانت تهتم بمغادرة القاعة عندما وجدت نفسها عند الباب،  
أمام ذلك الجزائري الذي التقت به برفقة الرجل الآخر في الفندق.  
نسيت اسمه الكامل، لكنّها تذكرت تمامًا ملامحه وطلته الفارعة، لعلّ  
اسمه عزّ الدين.

غمرتة سعادة عارمة وهو يراها، أمّا هي فسعدت لأنه منحها  
فرصة البقاء، في حيّز نظر رجل وحده يعنيها.  
قال بالفرنسيّة:

– أما قلت لك لا تعطيني رقم هاتفك.. أثق أننا سنلتقي! لكن ما  
توقّعت أن نلتقي هنا. إلى أين أنت مسافرة؟  
– إلى بيروت.. وأنت؟  
– إلى بغداد.

– وهل ثمة من يسافر الآن إلى بغداد والبلاد غارقة في الحرب!  
– نحن نذهب حيث تكون الحروب.. لا نختر وجهتنا.. الحرب  
هي التي تختارنا!  
– وماذا أنت فاعل هناك؟  
– علينا أن نؤمن حياة النازحين نحو الدول المجاورة..

كان عليها أن تلحق بالطائرة، بينما أمامه ساعتين في انتظار  
طائرته. وجدت نفسها على الطريقة الجزائرية تقبله على خديه مودعة،  
فقد شعرت أنّ ثمة احتمالاً ألا تراه أبداً. ثم هي، لم تنس تلك الجملة  
التي قالها لها أول مرّة محمّلة بكلّ العنفوان الجزائري في الثناء على  
امرأة «يعطيك الصحة يا الفحلة متاعنا»، فليكن إنه مدحها بالفحولة،  
أي أنّها «أخت رجال» كما يقولون في سوريا. ولا بأس أن تكون حاربت  
بأنوثة كلّ النساء، لتكسب معاركها بفحولة كلّ الرجال.

أتكون ذهبيت لتسقي بدمك  
شجرة الإنسانية

يا عاشقًا من حلمه ما عاد  
لا تأبه بالموت تماسك  
يسأل عنك نخيل بغداد  
يسألني عنك  
عسى تواسي ضفائر الانتظار  
وتخلع عن الصبايا الحداد

صوتها الليلة يُغني لحزبتها. يصدح احتفاءً بها، صوتها الليلة لا  
يحب سواها. لأول مرة تقع في حب نفسها.  
هي ليست معنية بالذين يصفقون لها واقفين، ولا بالذين  
يتابعونها في بيوتهم جالسين أمام شاشات تلفازهم. حتى هو، ما  
عاد يعينها أن يكون الآن يشاهدها في أحد بيوته، وقد خلعت ما كان  
يسميه «لونها». وهو يمجد سوادها، كان يريد أن يُديم استعبادها، فأثناء ذلك،  
كان يخونها مع عشيقته الأزلية، تلك الشهية التي لا ترتدي حداد أحد:  
الحياة.

الرجل الذي لم يعطها شيئاً.. وعلمها كل شيء، تناسى أن يعلمها  
درسه الأهم: الإخلاص للحياة فقط.  
ذات يوم، عثرت على حكمة أبقته في ذهول. بدا لها وهي  
تقرأها، أنها سرقت آخر أسرارها. لكأنه من كتبها:

«ارقص كما لو أن لا أحد يراك  
غَنِّ كما لو أن لا أحد يسمعك  
أحبَّ كما لو أن لا أحد سبق أن جرحك»

كم من الأشياء تفعل هذا المساء لأول مرة.  
أيتها الطيور، أيتها الجبال، أيتها الأمواج، أيتها الينابيع، أيتها  
الشلالات، يا كل الكائنات، إنني أسمع ناياتك تنادينني.  
أيتها الحياة،  
دعي كمنجاتك تُطيل عزفها.. وهاتي يدك.  
لمثل هذا الحزن الباذخ بهجة..  
راقصيني.

بيروت، نيسان 2012

# مسرد المصطلحات

|                                |                                  |                            |
|--------------------------------|----------------------------------|----------------------------|
| (Author/Tranlator)             | (Auteure/Traductrice)            | (المؤلفة / المترجمة)       |
| (Production/Reproduction)      | (Production/Reproduction)        | (إنتاج / إعادة الإنتاج)    |
| (Source/Translation)           | (Source/Traduction)              | (الأصل / الترجمة)          |
| ////                           | Enchaînement par écho            | التسلسل الإيقاعي           |
| Censorship                     | Censure                          | رقابة                      |
| Cultural Translation studies   | Études culturelles en Traduction | الدراسات الترجمة الثقافية  |
| Cultural turn                  | Tournant culturel                | المسار الثقافي             |
| Deconstruction                 | Déconstruction                   | التفكيك                    |
| Dominant Poetics               | Poétique dominante               | الأدبية المهيمنة           |
| Elistist translation           | Traduction élitiste              | ترجمة خاص بنخبة معينة      |
| Exotic element                 | Élément exotique                 | العنصر الغرائبي            |
| Feminism                       | Féminisme                        | النسوية                    |
| Feminist mouvement             | Mouvement féministe              | الحركة النسوية             |
| Footnoting                     | Note du traducteur               | حاشية سفلى / حاشية المترجم |
| Gender                         | Le Genre                         | الجندر                     |
| Graphic mode of representation | Mode graphique de représentation | التلاعب بالطباعة           |



|                            |                             |                            |
|----------------------------|-----------------------------|----------------------------|
| Herstory                   | Herstory                    | التاريخ من وجهة نظر المرأة |
| Homophony                  | Homophonie                  | التجانس اللفظي             |
| Ideology                   | Idéologie                   | الأيدولوجية                |
| Index Translationum (IT)   | Index Translationum (IT)    | المؤشر الترجمي العالمي     |
| Intersectionality          | Intersectionnalité          | التقاطعية                  |
| Metaphorics of translation | Métaphores de la traduction | استعارات الترجمة           |
| Misogyny                   | Misogynie                   | الميزوجينية                |
| neologisms                 | Néologismes                 | مصطلحات جديدة              |
| Offensive texts            | Textes offensants           | نصوص جارحة / مهينة         |
| Paronymy                   | Paronymie                   | التجانس الإملائي           |
| Patriarcal discourse       | Discours patriarcal         | الخطاب البطريركي           |
| Patriarchy                 | Patriarcat                  | السلطة الأبوية             |
| Patronage                  | Patronage                   | رعاية                      |
| Play on words              | Jeux de mots                | التلاعب بالألفاظ           |
| Postcolonial Theory        | Théorie postcoloniale       | نظرية ما بعد الإستعمار     |
| Post-Feminism              | Post-Féminisme              | ما بعد النسوية             |

|                           |                            |                        |
|---------------------------|----------------------------|------------------------|
| Preface                   | Préface                    | افتتاحية               |
| Royalties                 | Royalties                  | الأتاوات               |
| Shadowed translathers     | Traductrices disparues     | مترجمات في الظل        |
| Shadowed writhers         | Écrivaines disparues       | كاتبات في الظل         |
| Sisterhood                | Solidarité féminine        | الأختية                |
| Subversion                | Subversion                 | تحويل                  |
| Translator's ethics       | Éthiques du traducteur     | أخلاقيات المترجم       |
| Translator's subjectivity | Subjectivité du traducteur | ذاتية المترجم          |
| Women's writing           | Écriture féminine          | الكتابة في صيغة المؤنث |

# قائمة المصادر والمراجع

• المصادر:

1. القرآن الكريم، برواية الإمام ورش، دار المصحف، بيروت و القاهرة.
2. أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، هاشيت أنطوان، لبنان، 2012.
3. Ahlem MOSTEGHANEMI, Traduit par Fadia Farah Kartlish, Les femmes ne meurent plus d'amour, Hachette Antoine, France, 2018.

المراجع:

1. إبراهيم خليل، العلاقة بالذات: الذات الأنثوية في ثلاثة نماذج من السرد النسوي ، في خصوصية الإبداع النسوي، وزارة الثقافة، عمان، 1997.
2. بثينة شعبان، مئة عام من الرواية النسائية العربية، دار الآداب، بيروت، 1999.
3. بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، المغاربية للنشر والطباعة والإشهار، تونس، ط1، 2003.
4. بيسان طي، بحثا عن تحديدات لمفاهيم الأنوثة والذكورة، دار الحياة، بيروت ،لبنان ، 2004.
5. حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، منشورات الاختلاف، ط1، 2009.
6. حنفاوي بعلي، جماليات الرواية النسوية الجزائرية-تأنيث الكتابة و تأنيث بهاء المتخيل، اليازوري، عمان، ط1، 2015.
7. سعد عبد العزيز مصلوح، في نظرية الترجمة : اتجاهات معاصرة ، المنظمة العربية ، للترجمة، بيروت ، لبنان ، 2007 .
8. سكيمة مساعدي، أخواتنا المسلمات أو أسطورة تحرير المرأة الجزائرية بتحضرها وتبشيرها تمجيذا للغزو وإيديولوجية الاستعمار في الجزائر المحتلة، موفم للنشر ، 2012.
9. سلوى بكر ، شهادة في اعترافات نساء أدبيات، دار الأمين، القاهرة، 1998 .
10. سمير قطامي، الحركة الأدبية في الأردن 1948-1967، وزارة الثقافة عمان، 1989.

11. صاحب الربيعي، المرأة والموروث في مجتمعات العيب، صفحات للدراسات والنشر، 2010.
12. الطاهر الحداد، امرأتنا في الشريعة والمجتمع، دار الكتاب المصري واللبناني، 2011.
13. طه وادي، صورة المرأة في الرواية المعاصرة، مركز الشرق الأوسط، بيروت، 1980.
14. عالي القريشي، نص المرأة من الحكاية إلى التأويل، المدى، دمشق، 2000.
15. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، الشاعرة العربية المعاصرة، در المعرفة، القاهرة، 1965.
16. عبد الرحمن أبو عوف، القمع في الخطاب الروائي العربي، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، القاهرة، 1999.
17. عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996.
18. كورنيليا الخالد، المرأة العربية، الابداع النسائي، النظريات النسوية، في خصوصية الإبداع النسوي، وزارة الثقافة، عمان، 1997.
19. محمد بسام رشدي الزين، المعجم المفهرس لمعاني القرن العظيم - المجلد الثاني، دار الفكر بدمشق، 1417.
20. محمد حسن غانم، مدخل إلى سيكولوجية المرأة ( قضايا واستشكالات نفسية- اجتماعية- دينية- اقتصادية)، إيتراك، ط1، 2010.
21. محمد فرغل، التصرف الأيديولوجي في الترجمة : مصطلحا ومفهوما، في كتاب: الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة، مؤسسة السياب (لندن)، ط1، 2013.
22. مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الانسان المقهور، المركز الثقافي العربي، 2005.
23. نزيه أبو نضال، تمرد الأنثى : في رواية المرأة العربية وبلوغرافيا الرواية النسوية العربية، 1885-2004، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004.
24. نعيمة هدى المدغري، النقد النسوي (حوار المساواة في الفكر و الأدب)، منشورات فكر دراسات وأبحاث، الرباط، المغرب، ط1، 2009.

25. ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، ترجمة: عماد إبراهيم، النظرية النسوية – مقتطفات مختارة، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2010.
26. يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط5، 1988.

• الرسائل الجامعية:

27. قماش وسيلة، البعد السوسيو لساني في ترجمة قصائد الملحون، جامعة وهران، رسالة ماجستير (2011-2012).

• المقالات والمجلات:

28. Human Rights Watch ، قاصرات إلى الأبد-انتهاكات حقوق الإنسان الناجمة عن نظام الولاية والفصل بين الجنسين في المملكة العربية السعودية، [http://pantheon.hrw.org/legacy/arabic/reports/2008/saudiara\\_bia0408/](http://pantheon.hrw.org/legacy/arabic/reports/2008/saudiara_bia0408/)

29. اسماعيل الملحم، تأريخ الرواية النسائية العربية، <http://www.alghulama.com/index.php?option=com>
30. بوزيد مولود، المرجعية الدينية في السيرة الذاتية، "قصة حياتي" لفاطمة آيت منصور أنموذجا، مجلة المخبر- العدد 13 - 2017، جامعة بسكرة -الجزائر- <http://lab.univ-biskra.dz/lla/images/pdf/revue13/14.pdf>

31. جابر عصفور، ثورة 1919 بعد تسعين عامًا : ثورة الأدب، <http://www.shorouknews.com/columns/view>

32. خليل صويلح ، حول كتابها "مئة عام من الرواية النسائية العربية". بثينة شعبان: شهرزاد العربية تعيد كتابة تاريخها، الوسط، دمشق، 2000،  
[http://daharchives.alhayat.com/issue\\_archive/wasat%20magazine/2000/2/7/.html](http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/wasat%20magazine/2000/2/7/.html).
33. خليل علي حيدر، العمل النسائي... بعد نصف قرن،  
<http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx>
34. صلاح المصري، المرأة في مصر الفرعونية تمتعت بحقوق لم تنلها في العصر الحديث،  
<http://www.agrigatenews.net/content>
35. عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 15، جانفي.
36. نجم عبد الله كاظم، الرواية النسوية العربية في العراق،  
<http://almadapaper.net/details/207585>

• **Ouvrages:**

37. Abadir SONIA RAMZI , La Femme arabe au Maghreb et au Machrek- Entre lutttes passées et promesses d'avenir, ENAG éditions, 2017.
38. Armand Octavio , Carol Maïer, Refractions, SITES/Lumen Books, 1993.
39. Arrojo Rosemary feminist «organismic» theories of translation and heir Coutradictions, trad term, Sao Paulo2, 1995.
40. Bersianik Louky , l'Euguélienne : roman triptyque, La Presse, 1976.

41. Brossard Nicole (1977), *L'Amèr ou le chapitre effrité*, Montréal, Quinze, traduit(1983) par Barbara Godard, *These Our Mothers*, Toronto, Coach House Press.
42. Brossard Nicole, *L'Amèr ou le chapitre effrité*, Montréal, Quinze, 1977.
43. Bunch Charlotte, *Not by degrees : Feminist theory and education*, N.Y : Crossing Press, 1983.
44. Chamberlainj Lori, *Gender and the metaphoric of translation* , Translation Studies Reader, Routledge, 2000.
45. Chatravotry Spivak Gayatri, *The Politics of Translation* (2000/dans) *translation studies Reader*, Routledge.
46. Cheng Lucie, *Asian American Women and Feminism* , Sojourner Collective (New-York), 1984.
47. Crawford Elyzabeth, *The Women's Suffrage Movement: A Reference Guide 1866-1928*, Routledge, 2003.
48. Delisle Jean , Woodsworth Judith, *les traducteurs dans l'histoire*, International Federation of Translation, University of Ottawa Press, 1995.
49. Díaz-Diocaretz Ann , *Translating poetic discourse: questions on feminist strategies in Adrienne Rich*, John Benjamins Publishing Company, 1985.



50. Dougan Abullah, Who is the Potter, Gnostic Press, 1991.
51. Dworkin Andrea, Right-wing Women, New-York : Peri-gree Books, 1983.
52. Earl of Roscommon, "An Essay on Translated Verse," in *English Translation Theory, 1650-1800*, ed. T.R.Steiner (Assen: Van Gorcum, 1975).
53. Francklin Thomas , "Translation: A Poem," in *English Translation Theory*.
54. Gentzler Edwin , Contemporary translation theories, Multilingual Matters, 2001.
55. Gillam Robyn, "the Mauve File Folder : Notes on the translation of Nicole Brossard", 1995.
56. Godard Barbara , Gender and Gender Politics in literary translation in: Encyclopedia of literary translation in English, volume 1, Olive Classe, Taylor & Francis, 2000.
57. Guéraiche William, Les femmes et la République: essai sur la répartition du pouvoir de 1943 à 1979, Editions de l'Atelier, 1999.
58. Guillaume Astrid, Idéologie et traductologie, L'Harmattan, 2016.
59. Hadad Tahar , Notre femme, la législation islamique et la société, Tunis, M.T.L., 1978.

60. Hatim Basil, Teaching and searching translation, 2001, Longman.
61. Hebert Anne, « la fille maigre » dans : Le Tombeau des rois Institut Littéraire, 1970.
62. Herminhouse Patricia & MUELLER Magda , German Feminist Writings, The Continuum International Publishing Group, 2001.
63. Homel David, Sherry Simon, Mapping literature : the art and politics of translation , Véhicule Press , 1988.
64. Hooks Bell, Feminist theory from margin to center , Boston : South End Press, 1984.
65. Horowitz Daniel, Betty Friedan and the Making of The Feminine Mystique: The American Left, the Cold War, and Modern Feminism, Univ of Massachusetts Press, 2000.
66. Infante Cabrera Guillermo La habana para un infante difunto, Edition Seix Barral, 1979.
67. IRVING Washington, Mohammed, Wordsworth Editions, 2007.
68. Jill Levine, Guillermo Cabrera Infante/Suzanne Infante's Inferno, Dakley Archive Press, 2005.
69. Kramarae Cheri , A.Treichler Paula , Feminist Dictionary, University of Illinois Press, 1996

70. Lefevere André, Translation, Rewriting and the Manipulation of the Literary Fame, Cork university press.
71. M.Borrmans, Statut personnel et famille au Maghreb de 1940 à nos jours, thèse Sorbonne 1971.
72. Martin, Robert B. Brontë's Novels Charlotte :The Accents of Persuasion. NY: Norton, (1966).
73. Martinet André, Syntaxe générale ,Armand Colin 1985.
74. May Rachel, the translator in the text : on reading Russian literature in English, Northwestern, University Press, 1994p 37.
75. McCormick Besty, Building the Ideal City: Female Memorial Praxis in Christine de Pizan's "Cité des Dames." », Studies in the Literary Imagination, Georgia State University, 2003, vol. 36 issue 1.
76. Meeres Frank, Suffragettes: How Britain's Women Fought & Died for the Right to Vote, Amberley Publishing Limited, 2013.
77. Mischonnic Henri , Éthique et politique du traduire, éditions Verdier, France, 2007.
78. Mogara Cherrie, Loving in the War Years, Boston : South End Press, 1983.

79. Munday Jeremy, *Introducing Translation Studies*, Routledge, 2001,
80. Oakley Ann , *Sex, gender and society*, Maurice Temple Smith Ltd, 1972.
81. Olivecrona, Ulrica Roos Rosalie, "Sweden", *The Woman Question in Europe: A Series of Original Essays*, Cambridge University Press, 2015.
82. R. Bouguerra Mohamed ,vol. 1, *Éditions des femmes*, 2013, « Djebbar, Assia (Fatima-Zohra-Imalayène) (Cherchell 1936) ».
83. Rudolph Elton Geoffrey, *England under the Tudors*, Routledge, 1991.
84. Simon Sherry, *Gender in translation: cultural identity and the politics of transmission*, Routledge, 1996.
85. Simone de Beauvoir, *le Deuxième Sexe*, éd.Galimard, 1950.
86. Smart Patricia, *Écrire dans la maison du père. L'émergence du féminin dans la tradition littéraire du Québec*, Montréal ,1988.
87. Susanne de Lotbinière-Harwood, *Preface to Lise Gauvin's Letters from Another*, Toronto, Women's Press, 1990.
88. Tevanian Pierre *La république du mépris. Les métamorphoses du racisme dans la France des années Sarkozy*, éditions La Découverte, 2007.

89. Théoret France, Bloody Mary ; suivi de Vertiges ; Nécessairement putain ; Intérieurs: poésie, L'Hexagone, 1991.
90. Théoret France, Tangible Word, English translation by Barbara Godard, Guernica Editions, 1991.
91. V.Aranda Luicia, Handbook of Spanish- English Translation, University Press of America, 2007.
92. Venuti Lawrence, Rethinking translation :discourse, subjectivity, ideology, Taylor & Francis, 1992.
93. Venuti Lawrence, The Scandals of Translation, London and New York: Routledge, (1998).
94. Weissbort Daniel, Translation theory: a historical reader, Oxford University press, 2006.
95. Y.Kadish Doris, Massardier- Kenney Françoise, Translating Slavery: gender and race in French's women writing, 1783- 1823, Kent State University press, 1994.

● **Revue, études, articles et thèses:**

96. #MeToo trend highlights sexual harassment in wake of Weinstein claims, The Guardian, <https://www.theguardian.com/uk-news/2017/oct/16/me-too-social-media-trend-highlights-sexual-harassment-of-women>.

97. Alizadeh Ali, Bridging cultures: Tourism and the art of translation, IPEDR vol.5 (2011).
98. Arrojo Rosemary, Fidelity and the Gendered Translation , <http://id.euridit.org/iderudit/037184ar> , 1994.
99. Book reviews, Renaissance Quarterly Vol.39, N° 4, The University of Chicago Press, 1986: <http://www.jstor.org/stable/2862340>.
100. Budapest Observatory, Aberystwyth University- Wales, Publishing translations in Europe: Trends 1990-2005.
101. Cezara Zaharia, Gender in Translation, Universitatea "Al, I, Cuza" Iasi, Istoria, Romania, [www.uab.ro/reviste\\_recunoscute/philologica\\_philologica\\_2004\\_tom2/62.doc](http://www.uab.ro/reviste_recunoscute/philologica_philologica_2004_tom2/62.doc).
102. Corbeil Raphael, 20 moments marquants de l'histoire du féminisme, <https://www.gazettedesfemmes.ca/13421/20-moments-marquants-de-lhistoire-du-feminisme/>
103. Delisle Jean, Traducteurs médiévaux, traductrices féministes : une même éthique de la traduction ?. 1993, <http://id.erudit.org/iderudit/037144ar>, p204
104. Diallo Rokhaya , Comment l'«islamisme» est-il devenu un extrémisme?, *Slate.fr* , consulté le 30 Juillet 2015, à 13.00.

105. Femmes d'influence,  
<http://www.jeuneafrique.com/204897/societe/femmes-d-influence/>.
106. FERGHAL M., « Evaluativeness Parameter and the Translator from English to Arabic and vice-versa”, Babel, Vol 37.
107. Godard Barbara ,Translating and Sexual Difference , Resources for Feminist Research , vol 13 ,no.3, 1984.
108. Husson Anne-Charlotte et Mathieu Thomas, Petite et grande histoire du féminisme en bande dessinée, leMonde.fr, [http://www.lemonde.fr/bande-dessinee/visuel/2016/10/05/petite-et-grande-histoire-du-feminisme-en-bande-dessinee\\_5008660\\_4420272.html#eBLu3B823gmvWooV.99](http://www.lemonde.fr/bande-dessinee/visuel/2016/10/05/petite-et-grande-histoire-du-feminisme-en-bande-dessinee_5008660_4420272.html#eBLu3B823gmvWooV.99).
109. K.harvey, Translation camp talk: gay identities and cultural transfer, The Translator 4 (2), 1998.
110. Keenghan Edward, Jack Spicer's pricks and cocksuckers: Translating homosexuality into visibility, the Translator 4 (2), 1998,.
111. Kiene Aimé, Ngozi Adichie: Beyoncé's feminism isn't my feminism, <https://www.volkskrant.nl/boeken/ngozi-adichie-beyonce-s-feminism-isn-t-my-feminism~a4390684/>.

112. Kilani Mondher, Tunisie, Egypte : la rupture non violente, [swissinfo.ch/fr/tunisie-egypte-larupture-non-violante/29896054](http://swissinfo.ch/fr/tunisie-egypte-larupture-non-violante/29896054).
113. Kuweit leads Gulf states in women in work force, Gulf news, <http://gulfnews.com/news/gulf/kuwait/kuwait-leads-gulf-states-in-women-in-workforce-1.1705940>
114. La Nef des sorcières, <http://www.canadiantheatre.com/dict.pl?term=La%20Nef%20des%20sorci%E8resm>.
115. Les fées ont soif, <http://www.canadiantheatre.com/dict.pl?term=Les%20F%E9es%20ont%20soif>.
116. Makward Christiane, Cottenet-Hage Madelene, dictionnaire littéraire des femmes de la langue française, 1996.
117. Martinez Miguel, A poet of our own, The struggle of Os Lusíadas in the Afterlife of Camoes, in: the journal for early modern cultural studies Vol. 10, No. 1-2010.
118. Meriem Ramdani, Globalised Translators/Transslathers, dans: Interdisciplinarity, Multidisciplinarity and Transdisciplinarity in Humanities, Eugene Steele, Cambridge Scholars Publishing, 2016.



119. OFFEN Karen, Sur l'origine des mots « féminisme » et « féministe », revue d'histoire moderne et contemporaine, 1987, tome 34 N°3.
120. Press Unesco, Guidelines on Gender-Neutral language, 1999, [unesdoc.unesco.org/images/0011/001149/114950mo.pdf](http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001149/114950mo.pdf), p 19.
121. Remnick David, (article) "The Translation Wars," the New York, 7 November 2005.
122. Sanning He, Lost and Found in Translating Tourist Texts Domesticating, Foreignising or Neutralising Approach, *The Journal of Specialised Translation* Issue 13 – January 2010.
123. TEXTE- le discours de Simone Veil en 1974 à l'Assemblée nationale, <http://www.bfmtv.com/politique/texte-le-discours-de-simone-veil-en-1974-a-l-assemblee-nationale-1198272.html>
124. The Global Gender Gap Report, 2012, [http://www3.weforum.org/docs/WEF\\_GenderGap\\_Report\\_2013.pdf](http://www3.weforum.org/docs/WEF_GenderGap_Report_2013.pdf).
125. Treaty of Waitangui, NEW ZELAND HISTORY, <http://nzhistory.govt.nz/politics/treaty/read-the-Treaty/differences-between-the-texts>.
126. UN Women justice report: get the data, <https://www.theguardian.com/global->

development/poverty-matters/2011/jul/06/un-women-legal-rights-data.

127. Von Flotow Luis, »Feminist translation :Contexts, Practices and Theories », <http://iderudit.org/iderudit/037094ar>, 1991 .
128. von Flotow Luise, Gender and Translation (dans), Piotr Kuhiwezak & Karin- Littan, a Companion to Translation Studies, Multilingual Matters LTD, 2007.
129. Von Flotow Luise, le Féminisme en Traduction, Revenue PELIMSESTES Traduire la culture, volume 5, volume 11, 1998.
130. Von Flotow Luise, Translating Radical Feminist Wordplay, in: Traductio : essays on punning and translation (Dirk Delabastita),1997, Presses universitaires de Namur.
131. Wallmach Kim, Feminist translation strategies: different or derived?, Journal of Literary Studies, 2006.
132. Zakad Abderrahmane, Debèche Djamila, une écrivaine algérienne oubliée, <http://algeriepatritique.com/2013/11/30/djamila-debeche-une-ecrivaine-algerienne-oubliee>.

- Films documentaires, reportages et émissions radio:

133. Ben Mahmoud Feriel, La révolution des femmes–Un siècle de Féminisme Arabe, DRÔLE DE TRAME–FRANCE TÉLÉVISIONS, 2014, 04mn30, Vu le 06 mars 2015 sur France 3 .
134. Fakiri Faouzia, Les porteuses de feu, France 03, 26 janvier 2008.
135. Fraïssé Marie Hélène , Musulmanes et Féministes, Tout un monde, France culture, 05/03/2013, <http://www.franceculture.fr/emissions/tut-un-monde/musulmanes-et-feministes>.
136. Freud et les femmes, France Inter, émission radio diffusé le 28 décembre 2012, <https://www.franceinter.fr/emissions/les-femmes-toute-une-histoire/les-femmes-toute-une-histoire-28-decembre-2012>
137. Gaget-Deslandes Valérie, Jasselin Philippe, Cristen Michel, Bequet Annie-Claude, Les viols pendant la guerre d'Algérie, Envoyé Spécial France2, 2001.
138. Les filles de la révolution, Office nationale de la radiodiffusion télévision française, 1968, 30mn00.
139. Shaheen Jack, Hollywood et les Arabes, Zone Doc, The Media education Fundation, 2011.
140. Villetard Xavier, Oum Kaltoum, la voix du Caire, Arte France, 2016.

141. برنامج ثقافة، حوار مع الكاتبة الروائية الجزائرية مليكة فاروق، 10 مارس 2015 ،  
فرانس 24 France24

• Sites Internet:

142. [www.en.oxforddictionaries.com](http://www.en.oxforddictionaries.com)

143. [www.nytimes.com/2017/10/05/us/harvey-weinstein-harassment-allegations.html](http://www.nytimes.com/2017/10/05/us/harvey-weinstein-harassment-allegations.html)

144. [www.balancetonporc.com/](http://www.balancetonporc.com/)

145. [www.timesupnow.com/](http://www.timesupnow.com/)

146. [www.viva-media/famous-feminist-writers-of-the-20th-century](http://www.viva-media/famous-feminist-writers-of-the-20th-century).

147. [www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=1921120  
&language=ar](http://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=1921120&language=ar)

148. [www.annabaa.org/nbnews/62/276](http://www.annabaa.org/nbnews/62/276)

149. [www.kitabat.com](http://www.kitabat.com)

150. [www.odabasham.net](http://www.odabasham.net)

151. <https://www.djazairess.com/elhiwar/42212>

152. <http://www.spa.gov.sa/viewstory>

153. <http://www.hrw.org/ar/news/2008/04/20>

154. <http://www.aljazeera.net/programs/forwomenalone/2004/6/4/>

155. [http://www.bsociology.com/2016/07/blog-post\\_8.html](http://www.bsociology.com/2016/07/blog-post_8.html)

156. <http://www.larousse.fr/>

157. <https://www.poesie-francaise.fr/charles-baudelaire-les-fleurs-du-mal/>.

- 158.** <http://www.el-mouradia.dz/francais/symbole/hymne/symbolefr.htm>
- 159.** <https://www.dictionnaire-juridique.com/definition/indemnisation.php>
- 160.** <http://songmango.com/hit-the-road-jack-by-ray-charles-review/>

# RÉSUMÉ

## RÉSUMÉ

*"On ne naît pas femme : on le devient... C'est l'ensemble de la civilisation qui élabore ce produit intermédiaire entre le mâle et le castrat qu'on qualifie de féminin." Simone de Beauvoir*

**Le Féminisme**, bien avant qu'il ne soit qualifié comme tel, a toujours eu pour but les intérêts et les droits des femmes, Simone de Beauvoir était avant-gardiste du mouvement féministe du XXème siècle, car sa célèbre citation, à elle seule, résume la condition de toute femme, à travers le temps et l'espace, et c'est cette condition que les mouvements féministes tentent de changer et d'améliorer en abolissant les inégalités sociales, politiques, juridiques, économiques et culturelles dont elles sont victimes.

La femme a essayé de réparer l'injustice faite à son encontre avec sa seule et non moins puissante arme : l'Écriture. Elle existe et s'impose en reflétant ses capacités intellectuelles dans sa créativité littéraire. Elle use de sa plume pour exprimer ses convictions et ses opinions en étant auteure ou traductrice à part entière.

Cette recherche s'intéresse aux mouvements féministes de la seconde vague qui ont influencé sur le domaine de la traduction et de la traductologie, donnant naissance à une approche féministe de la traduction. Aussi, bon nombre de problématiques se posent : Comment ces mouvements féministes ont influé les littératures occidentales et arabes ? Qu'est-ce qu'on entend par une **théorie féministe de la traduction** ? Quels facteurs l'ont générée ? Quels sont ses procédés ? Et le plus important, est-il possible d'appliquer cette théorie, purement occidentale, à des textes qui appartiennent à des **cultures étrangères** ?

## RÉSUMÉ

---

**Les théories postmodernes du langage** ont radicalement changé la manière d'envisager la tâche du traducteur et les relations établies entre l'original et la traduction. Le traducteur sort de son ombre et devient actant dans la production du sens ; ainsi il devient à son tour auteur. Simultanément, la reconnaissance de l'impact des facteurs sexués sur la production du sens permet une heureuse union entre le féminisme, les théories contemporaines du texte et la traductologie. Les œuvres expérimentales d'**auteures canadiennes** durant les années 70 et les années 80 ont fait éclore une floraison de traductions féministes. En effet, ces œuvres traitaient de la condition de la femme, tout en essayant de mettre un terme au caractère machiste qui se trouve dans la langue. Leurs procédés primaient plus la forme, la morphologie et la portée sémantique des mots ; ce qui a donné naissance à des néologismes, des jeux de mots et des modes graphiques qui ont bien servi l'intérêt de l'auteure.

Ces écrits ont suscité de vives polémiques, certains conservateurs et religieux ont appelé à boycotter ces œuvres et les censurer car ils les jugeaient osées, offensantes, sexuellement explicites. Mais à chaque fois le droit à la liberté d'expression prévalait et ce qui n'exposait pas ces œuvres à la censure, était le fait qu'elles étaient merveilleusement écrites et remarquablement traduites.

Ces auteures et traductrices avaient la même vision : l'appropriation de la langue pour que finalement la femme puisse se faire entendre. Les femmes s'appliquaient dans le domaine de la créativité pour faire entendre leur talent, tout d'abord dans l'écriture, puis naturellement, naîtra une relation d'amour et de complémentarité entre la femme , reléguée socialement au second plan, et la traduction qui a toujours connu le même sort dans le monde de la créativité littéraire.



## RÉSUMÉ

---

Le point novateur de la traduction féministe est de donner une légitimité à sa théorie féministe en retraçant et en faisant revivre l'histoire de la créativité féminine.

La traduction à travers l'histoire a été définie différemment dans son approche et sa théorisation ; aussi l'étude « **Gender and the metaphors of translation** » est très édifiante et bien révélatrice, car à chaque période la définition de la traduction changeait et son champs d'étude évoluait mais ce qui restait, étrangement, immuable sont les métaphores utilisées pour qualifier et approcher la discipline.

Cette même étude a tout aussi démontré dans quelle mesure ces métaphores ont reflété avec constance les structures du pouvoir patriarcal qui sont encrées dans la conception de la famille. Que le texte soit représenté comme femme-vierge ayant besoin des conseils du traducteur, ou femme esclave qu'il faut violer et soumettre, cette misogynie semble traverser le temps. Elle associe la position des femmes dans la culture patriarcale à la vision conventionnelle de la traduction en tant qu'activité de deuxième plan, activité reproductrice qui ne cesse de générer les hiérarchies traditionnelles.

**Les techniques de la traduction féministe** sont : les *préfaces* et *notes de bas de pages*, le *hijacking* ou le *détournement*, *l'addition*. Quant aux **procédures de la traduction féministe** : nous citons *les jeux de mots*, *la déconstruction*, *les néologismes* et *les jeux de modes graphiques*.

Il faut souligner que la plupart des traductrices décrivent leurs pratiques et stratégies féministes, par lesquelles elles subvertissent explicitement ou implicitement l'original qui ne leur convient pas.

## RÉSUMÉ

---

Le teneur et l'enjeu de la traduction féministe soulève de nombreuses questions et à proprement dit de nombreuses critiques ; qui sont pour certaines internes. Ces critiques mettent l'accent sur les différences politiques et culturelles qui subsistent entre les femmes :

Les traductrices semblent reproduire une variante du même scénario en utilisant des termes et des procédés violents (*hijacking, woùanhandling*) bien qu'elles dénoncent la virulence des métaphores sexuées que la culture patriarcale utilise dans la langue et la traduction.

Enfin, la déconstruction ne justifie en rien l'attribution d'un sens féministe à un texte-source. Il est certain qu'un sens ne peut être définitivement stable mais ce n'est pas une raison suffisante pour l'envahir.

Cette traduction est élitiste et purement esthétique, car elle s'adresse à une certaine catégorie de femmes qui sont les seules à comprendre ces jeux de mots, ces représentations graphiques et ces nouveaux termes. Si certains la comprennent et y sont familiers, d'autres la trouvent accessoire et ambiguë et au lieu de véhiculer une idéologie bien précise, elle rend toute forme de compréhension impossible.

Nous avons essayé dans cette étude d'appliquer les procédés et les techniques de la théorie féministe en traduisant des extraits du roman intitulé « *Le noir te va si bien* » de la romancière algérienne Ahlem Mostaghanemi. Il s'agit de véhiculer la subjectivité d'une traductrice dont la culture est différente de langue dans laquelle elle traduit. Comment faire pour respecter à la fois l'approche théorique et la culture propre du texte-source ?

# SUMMARY

# SUMMARY

---

## SUMMARY

*”To emancipate woman is to refuse to confine her to the relations she bears to man, not to deny them to her; let her have her independent existence and she will continue none the less to exist to him also; mutually recognizing each other as subject, each will yet remain for the other another.”*

### **Simone de Beauvoir**

Translation is considered as a bridge between two distinct cultures through which each nation aspires to assert its identity, principles, civilization and opinions in a context of exchange and mutual respect.

Contemporary studies approach towards translation has developed as long as language is regarded not only as a means of communication but rather a means of power to impose a certain culture and ideology upon others nations resulting in “the cultural turn” that Translation Studies have undergone. The task of the translator is not merely rendering the source meaning of a text yet he is a mediator between two different cultures in a context of differences between ethnicities, religions, traditions and customs, gender and changing societies.

We are living in the era of globalization that is reflected in our daily life and consequently an ideology is imposed on us with our unconscious consent. The human’s ideals stand for nationalism in order for nations to co-exist in harmony and respect of differences. Therefore, how can translation conciliate between societies in which the dominant culture pervades on those who want their beliefs, values and traditions to be

## SUMMARY

---

respected? How did the translator moved from invisibility towards mediation and creation defending certain ideologies?

Traditional Translation studies approached the activity of translating as a neutral mere linguistic activity through which the invisible and independent translator should render the meaning as faithfully as possible from one language into another. Meanwhile, myriad scholars of different disciplines including; linguistics, literature, philosophy, history, ethnology, philosophy, sociology and many other interrelated sciences, undertook this enterprise either for the sake of theorizing or defining the scope of linguistic maneuver and soon came to the conclusion that the translating endeavor requires far more than linguistic skills. Since the language in constant movement reflects people's thoughts, feelings, and opinions but rather vehicles a peculiar culture of a peculiar nation which aspires to co-exist and communicate with all the other nations along human history, translation has seemingly flourished and Contemporary Translation Studies emerged to deal with what turn to be a cultural operation.

The translator deals with words that carry cultural significance in a given sociopolitical context, acting as a mediator, he faces the dilemma of transposing a text charged with the culture and ideologies of the source depending on the genre of this corpus. As he translates culture, is he bound to adapt or keep the exotic elements of the source? How to make a balance between two cultures in respect of differences between ethnicities, religions, traditions and customs, gender and changing societies? As naturally influenced by the source or the target culture, will he choose to lose some cultural elements for the benefits of others? When an ideology pervades the text, is he supposed to transpose it? Will he turn what is

## SUMMARY

---

explicit to implicit or vice-versa? These aforementioned issues include the changing standards and studies in Traductology.

In the scope of the cultural move, studies shed light on new parameters encountered in translation mainly; “patronage”, “refractions” and “ideologies”. The innovative view involves the power exercised in the cultural production including translation; both researchers call their peers not to focus solely on dealing with texts and its socio-historical contexts but to analyze those institutions of influence in the translation production. Translation takes a minor place in the literary system dominated by powerful entities aiming to either conform, advocate or rebel against dominant ideologies and cultures;

This system is described as being controlled by three main factors namely;

- **Professionals within the literary system** including critics, reviewers and teachers and even translators who define the poetics and ideology the translated text;
- **Patronage outside the literary system** referring to influential people and institutions (e.g. academic journals and educational establishments) who shape the fate of a literary work;
- **The dominant poetics** comprising literary devices and the concept role of literature.

In this context, specialists raised questions of translating ideologies from “Third World” Literature into English and the consequences resulting from Western feminists expecting their feminist writing to be translated at the cost of eliminating the less powerful individuals and cultures.

## SUMMARY

---

Feminist translation has provoked legitimate criticism around the world since this kind of translation rarely takes into consideration the political as well as the cultural differences between women and subsequently this idealistic translation becomes colonialist when used on texts of the “Third world” countries.

Furthermore, these translations seem to be elitist targeting only readers who can understand play on words and puns peculiar to some languages whereas for the rest; these translations are purely aesthetic.

Because words means power, languages and translation alike vehicle different ideologies including all geographical, religious and religious factors around the world and thus, there is no specific ideology; the translator is, consciously or unconsciously, driven into multiple choices and acts as a mediator between divergent cultures which converge in the sense that they aspire to assert their values, principles and languages in respect of differences that empower and enrich all the civilizations of the world.

# الفهرس



شكر

إهداء

|         |   |
|---------|---|
| أ.....  | مقدمة.....                                    |
| 15..... | الفصل الأول: الحركة والرواية النسوية.....     |
| 19..... | *المبحث الأول: الحركة النسوية الغربية.....    |
| 19..... | 1. نموذج النظرية النسوية.....                 |
| 20..... | 2. الحركة النسوية.....                        |
| 24..... | 3. قاموس المناقشات.....                       |
| 25..... | 3.1. الجسد.....                               |
| 25..... | 3.2. الماهوية و التفسير الاجتماعي.....        |
| 26..... | 3.3. العرق والطبقة الاجتماعية و الجنوسة.....  |
| 27..... | 3.4. اللغة.....                               |
| 28..... | 3.5. السلطة والنفوذ.....                      |
| 28..... | 3.6. التحليل النفسي و الحركة النسوية.....     |
| 29..... | 3.7. الجنسانية.....                           |
| 29..... | 4. موجات الحركة النسوية.....                  |
| 33..... | 4.1. الموجة الأولى: حق التصويت.....           |
| 36..... | 4.2. الموجة الثانية: الجسد.....               |
| 41..... | 4.3. الموجة الثالثة: ما بعد النسوية.....      |
| 46..... | *المبحث الثاني: الحركة النسوية العربية.....   |
| 46..... | 3- المرأة في الاسلام.....                     |
| 51..... | 2- المرأة و الموروث في المجتمعات العربية..... |
| 54..... | 3- تاريخ النسوية العربية.....                 |
| 54..... | 3.1. قضايا المرأة العربية.....                |
| 55..... | 3.2. القاسم المشترك بين البلدان العربية.....  |

|          |  |
|----------|--|
| 56.....  | 3.3. تطور النسوية في البلدان العربية.            |
| 57.....  | 3.3.1. تونس.                                     |
| 62.....  | 3.3.2. مصر.                                      |
| 68.....  | 3.3.3. الجزائر.                                  |
| 73.....  | 3.3.4. المملكة العربية السعودية.                 |
| 74.....  | 3.3.5. الكويت.                                   |
| 76.....  | 4- النسوية الاسلامية.                            |
| 81.....  | *المبحث الثالث: الرواية النسوية.                 |
| 81.....  | 1- موجز عن تاريخ الرواية النسوية الغربية:        |
| 85.....  | 2- الرواية النسوية العربية :                     |
| 85.....  | 2.1. مصطلح الكتابة النسائية/الأنثوية/ النسوية.   |
| 87.....  | 2.2. تهميش الكتابات النسائية العربية.            |
| 89.....  | 2.3. الرواية: مرآة الواقع.                       |
| 90.....  | 2.4. نشأة الرواية النسائية العربية.              |
| 91.....  | 2.5. تطور الرواية النسائية العربية.              |
| 93.....  | 2.6. مواضيع وأشكال الرواية النسوية العربية.      |
| 94.....  | 3- الرواية النسوية الجزائرية.                    |
| 100..... | 4-الحركة النسوية العربية/الحركة النسوية الغربية. |
| 108..... | الفصل الثاني: الترجمة النسوية.                   |
| 111..... | *المبحث الأول: الترجمة الأيديولوجية والثقافية.   |

- 111.....1. الأيديولوجية والترجمة:
- 113.....1.1. المستوى المعجمي
- 117.....1.2. المستوى التركيبي
- 118.....1.3. المستوى الخطابي والثقافي
- 120.....2. استراتيجيات التصرف الأيديولوجي في الترجمة:
- 121.....2.1. الترجمة شبه-حرفية
- 122.....2.2. التطويع
- 123.....2.3. الحذف
- 124.....2.4. التباين
- 125.....3. إحصائيات عن الأعمال الأدبية المترجمة وهيمنة اللغة والثقافة الإنجليزية
- 132.....4. السلطات المتحكمة في الترجمة
- 135.....5. أشهر التصرفات الترجمة عبر التاريخ:
- 135.....5.1. ترجمة معاهدة وايتانغي
- 137.....5.2. ترجمة القصيدة الشعرية « Os Lusíadas » للشاعر « de Camoes »
- 138.....5.3. ترجمة "رباعيات عمر الخيام" لـ ادوراد فيتسجيرالد
- 140.....6. اتراييجيات الترجمة الثقافية:
- 142.....6.1. التغريب
- 144.....6.2. التدجين
- 146.....6.3. الحيادية
- 147.....7. المسار الثقافي في الدراسات الترجمة.
- 150.....\*المبحث الثاني: الترجمة النسوية.
- 150.....1. مفهوم الترجمة بين النظريات التقليدية والنظريات المعاصرة.
- 151.....2. الجندر:

- 1.2. المصطلح « Gender » جندر والحركات النسوية ..... 153
- 2.2. الجندر في الترجمة..... 153
3. الترجمة النسوية:..... 156
- 1.3. ظروف ظهور الترجمة النسوية..... 156
- 2.3. ترجمة نسوية أم جراءة؟..... 161
- 3.3. المترجمات الرائدات..... 164
- 4.3. أهداف الترجمة النسوية..... 167
4. تاريخ الترجمة النسوية:..... 169
- 1.4. المترجمات عبر التاريخ ..... 169
- 2.4. كاتبات في الظل..... 172
- 3.4. مترجمات في الظل..... 174
- 4.4. ترجمة النصوص الجارحة..... 174
5. المقاربة النظرية..... 180
- 1.5. الجندر في الترجمة عن طريق الاستعارات..... 180
- 2.5. الأمانة في الترجمة النسوية..... 184
- 3.5. تقنيات الترجمة النسوية وإجراءاتها..... 185
6. نقد الترجمة النسوية..... 190
- 1.6. الناقدة البرازيلية "روزماري أروخو" ..... 190
- 2.6. الناقدة والكاتبة الكندية "روبن جيام" ..... 192
- 3.6. المنظرة والناقدة الأدبية الأمريكية غاياتري سيفاك ..... 193
- الفصل الثالث: الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي على محك الترجمة النسوية ..... 199
1. الأسود يليق بك " للروائية أحلام مستغانمي ..... 199
2. الترجمة المقترحة باللغة الفرنسية ..... 205
- 2.1. التقنيات والاستراتيجيات النسوية الموظفة:..... 205

|          |   |
|----------|---|
| 205..... | 2.1.1. تقنية المقدمة                            |
| 210..... | 2.1.2. تقنية القرصنة الترجمة                    |
| 218..... | 2.1.3. إجراء الحيادية اللغوية                   |
| 230..... | 2.1.4. إجراءي التلاعب بالألفاظ و التفكيك اللغوي |
| 244..... | 2.1.5. استحداث كلمات جديدة                      |
| 258..... | 2.2. استراتيجيات التغريب والتدجين والحيادية     |
| 263..... | 2.3. ملاحظات حول ترجمة فادية فراح كرتليش        |
| 268..... | 3. الترجمة المقترحة باللغة الإنجليزية           |
| 268..... | 3.1. تقنية المقدمة                              |
| 270..... | 3.2. تقنية القرصنة الترجمة                      |
| 273..... | 3.3. تقنية الحاشية السفلى أو حاشية المترجم      |
| 276..... | 3.4. إستراتيجيتي التلاعب بالطباعة و الحيادية    |
| 278..... | الخاتمة   |
| 285..... | ملحق  |
| 311..... | مسرد المصطلحات                                  |
| 315..... | قائمة المصادر والمراجع                          |
| 334..... | Résumé  |
| 333..... | Summary   |

## ملخص:

لقد فتحت الدراسات الترجيمية المعاصرة المجال للاعتبار الثقافي في النشاط الترجيمي، وبذلك أصبحت تؤخذ بعين الاعتبار الفوارق الدينية، والتاريخية، والعرقية، والجغرافية، والاقتصادية واختلاف القيم، والعادات والتقاليد بين الشعوب، والتطور المستمر لدور الرجل والمرأة في المجتمع. ففي هذا السياق تنشط الترجمة النسوية والمترجمون والمترجمات النسوية للدفاع عن حقوق المرأة وكيانها عبر اللغة والترجمة، كما تقربت المرأة في بداية مسارها الإبداعي من الترجمة، وكانت النشاط الوحيد المسموح به لها. فسواء كانت تنتمي إلى الطبقة الأرستقراطية أو الملكية أو المتوسطة، فإن المرأة كانت تلعب آنذاك دورا ثانويا في المجتمع، كما كانت الترجمة تشغل دورا ثانويا في مجال الأدب، وراحت تتألق في النشاط الترجيمي، محاولة الدفاع عن حقوقها وإثبات مهاراتها الإبداعية.

الكلمات المفتاحية : الترجمة النسوية- الدراسات الترجيمية الثقافية- الأيديولوجية- حقوق المرأة- اللغة

## البطريكية.

### Résumé :

Les études contemporaines de la traduction traitent de l'aspect culturel dans l'activité traduisante afin de prendre en considération les facteurs religieux, historiques, ethniques, géographiques, économiques, les valeurs et les traditions ainsi que les mutations dans le rôle de la femme et de l'homme qui sont à l'origine des différences entre les peuples. Dans ce contexte, la traduction féministe évolue pour défendre les droits de la femme et son identité à travers la langue et la traduction. Dès le début de son parcours littéraire, la femme, qu'elle soit de la caste aristocrate, royale ou moyenne, s'est rapprochée de la traduction puisque c'était la seule activité qui lui était permise. La femme restait reléguée au second plan socialement et il en était de même pour la traduction dans le domaine littéraire. C'est ainsi que la femme s'est démarquée avec l'activité traduisante afin de défendre son être et sa créativité dans le domaine littéraire.

Mots-clés : **traduction féministe- études culturelles en traduction- idéologie-droits de la femme – patriarcat.**

### Abstract:

Contemporary Translation Studies deal with the "cultural turn" in the activity of translation taking into consideration differences between individuals regarding religious, historical, ethnical, geographical and economical factors as well as the changing role of men and women in society. Within this context, Feminist Translation emerged to defend women's rights; whether belonging to aristocratic, royal or middle classes, women had always approached translation since it was the only creativity they were allowed to perform. Translation was regarded as a secondary activity in the literature, the same way women were marginalized in society. Accordingly, women utilized translation to prove their creative skills and defend their beings.

Key-words: **feminist translation- cultural translation studies- ideology-women's rights – patriarchal language.**

## ملخص باللغة العربية

لا مناص من التسليم أن اللغات تمثل الوسيلة المثلى للاتصال والتعبير عن الأفكار والأحاسيس والمشاعر ، وهذا ما جعل الفرد يتفطن إلى أن الفضاء اللغوي يبقى الميدان الأنسب لفرض كيانه وسلطته والدفاع عن نفسه وعن حقوقه. وبمرور العصور شهد التاريخ تطور العلاقات بين اللغات عن طريق التلاقي و التلاقح و نقل المحمول الثقافي والحضاري، فلقاء اللغة باللغة على لسان الفرد الواحد يجعله يقف سائلا مسائلا، وقد لانت بين يديه قناة لغته و قناة لغة غيره، فاجتمعتا إجتماعا يقودنا إلى ضرورة رسم السؤال التّرجمي و شرحه. أضحت اللّغات وعبرها الترجمة وسيلة للسلطة والهيمنة ، سواء كانت أداة لهيمنة ثقافة معينة، في حقبة زمنية معينة، على الثقافات الأخرى أو أداة لهيمنة اللغة الذكورية على اللغات والحقول اللغوية بصفة عامة، فلم يختلف مصير الترجمة إذ اتخذت المسار نفسه، فعالبا ما ينقل المنتج الترجمي التباين الموجود بين الثقافات، ويعبر عن الهيمنة والسلطة السائدة في اللغة ومدى محاولة الأفراد فرض آرائهم وأيديولوجيتهم عبر اللغة بصفة عامة والترجمة بصفة خاصة. كما تطورت الدراسات اللغوية والترجمية المعاصرة واتخذت مسارا ثقافيا، فلم تعد تقتصر الترجمة على نشاط لغوي محض، إذ أنها تسعى وتجتهد لنقل الثقافات والتعبير عنها والإلمام بالقضايا الراهنة التي تخص المجتمعات العالمية في ظل الاختلافات والتشابهات القائمة بين الأفراد، والديانات، والعادات والتقاليد والأعراف. ففي كنف هذه الظروف تمخضت الدراسات الترجمة الثقافية في شتى فروعها حتى تدرس هذه العوامل المؤثرة في النشاط الترجمي، ومن بينها بروز علم "الجندر" الذي يدرس تغير دور الجنسين في المجتمعات بحكم التطورات والتحويلات التاريخية، والسياسية، والإقتصادية و الجغرافية ، فهذا ما أدى إلى نشأة "الترجمة النسوية" التي تقارب النشاط وتجلياته بصفة مميزة حتى يعبر مناصرو ومناصرات هذا النوع من الترجمة عن حقيقة المرأة وتجربتها، وكيف تدافع عن حقوقها في المجتمع الذي تعيش فيه و في الحقل الإبداعي الذي تنشط فيه.

## ملخص باللغة العربية

وتعد الترجمة النسوية من بين المواضيع التي تثير جدلا في الحقل المعرفي الأدبي والترجمي وتعكس حقيقة اللغة التي أصبحت وسيلة قوة، وسلطة وهيمنة، كما أنها تعبر عن مكانة الثقافات عبر العالم ودور الجنسين في المجتمعات وكيفية تمثيلها في الإبداع الأدبي الترجمي. ويتميز هذا النوع من الترجمة باستراتيجياته ومصطلحاته المستحدثة التي تحفز الفكر النسوي في النشاط الترجمي، عارضة نسخة جديدة تدخل البصمات النسوية في النص الأصلي، سواء كان ميزوجينيا أو مؤيدا للنسوية، وهذا ما يفتح المجال للمترجم والمترجمة أو يفرض عليهما الإبداع وخلق حلول تستجيب إلى أهداف الترجمة النسوية على المستويات السياسية، والاجتماعية والأخلاقية والترجمية.

ومن هذا المنطلق، لا يمكن نكران العلاقة القائمة بين المرأة والترجمة، إذ مكنت الترجمة مناصري النسوية من بعث أيديولوجيتهن عبر أقطار العالم، وأعطت الكتابة النسوية الظروف الملائمة لازدهارها و تطورها، بحيث يعد موضوع دراستنا المعنونة بـ: " الترجمة النسوية للرواية العربية - الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي أنموذجا - " رصدا وتحليلا للحركة الإبداعية النسوية في شقها الترجمي لغاية تبيان دور المرأة في الحركة الإبداعية بشكل عام والترجمية بشكل خاص.

تستحضر كلمة "نسوية" في ذهن كثير من الناس على أن النساء "عنيفات ومخيفات كارهات الرجال"، كما يشير مصطلح "النظرية النسوية" إلى نصوص مبهمة مكتوبة بلغة غير مألوفة تتضمن انشغالات غير مؤسسة عن المرأة. ولا تعبر هذه الأحكام المسبقة عن التنوع في الآراء ووجهات النظر الموجودة في النصوص، التي تعالج "النظرية النسوية"، بحيث لا تقتصر على طرح قضايا المرأة ووصف وضعيتها، وجسدها، وعدم المساواة بين الجنسين وتهميش الأمور المتعلقة بالمرأة، بل تعمل على اقتراح استراتيجيات تساهم في تحسين ظروف المرأة. كما تدرس النظرية و تحلل كافة أنظمة الهيمنة سواء المبنية على أساس الجنس، أو العرق، أو الطبقة، أو العمر، أو الجنسانية، أو القومية وغيرها و مدى مساهمة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية في ذلك.



## ملخص باللغة العربية

وتفتخر النظرية النسوية بتاريخها، باعتبار أن نساء من شتى المجالات و الطبقات والديانات ساهمت في ادراج عدة كتابات و بيانات و مقالات علمية لغرض تسطير أهداف وآفاق الحركة والحركات النسوية. وتعير النسوية اهتماما كبيرا للتعريف و التعبير عن نفسها بالاستعمال الدقيق و المحكم للغة والمصطلحات التي تراها حتمية للتعبير عن حقيقة المرأة، بحيث يتجسد ذلك في التعريفات المتعددة، سواء للنظرية أو للحركة النسوية، وفي تحديدها قاموس المناقشات المتعلقة بالمرأة.

لقد عرفت الحركات النسوية تحولات تاريخية و معرفية هامة، بحيث كافحت للدفاع عن حقوق المرأة ضمن الخطابات السياسية و الاجتماعية، كما انشغلت بحق التصويت في موجتها الأولى لتتشغل في الموجة الثانية بجسد المرأة، و تسعى إلى الفاعلية عبر تأسيس برامج دراسات حول المرأة في الجامعات ومشاريع لتغيير المناهج في فروع المعرفة. في حين، شهدت الموجة الثالثة نقدا داخليا شديدا أدى بها إلى الانشقاق، إذ احتجت نساء عديدات على أن الحركة النسوية العالمية تهيمن عليها المرأة الغربية التي لا تهتم بأمور الملونات، ونساء العالم الثالث، و المرأة المسلمة، و المرأة الفقيرة، و المسنة و المعاقة. ثم عملت عدة مبادرات على تأسيس حركة نسوية عالمية بفضل انجاز مؤتمرات دولية ومؤلفات في ميادين المعرفة المختلفة التي لها تأثير في البحث النسوي.

وقد تزامنت ظهور الحركة النسوية العربية مع نشأة الحركة النسوية الغربية ، غير أن ظروف ظهورها وتطورها كانت مختلفة وصعبة، فبعد مرور قرون من ظهور الإسلام الذي يعد الدين الوحيد الذي كرم المرأة ومنحها حقوقها التامة، تعرضت المرأة العربية إلى الموروث الثقافي الذي يضعها في مرتبة دونية ضمن المجتمع فضلا عن المستعمر. لقد كافحت المرأة العربية الاستعمار إلى جانب الرجل، وناضلت من أجل تحرير البلاد، ناسية وضعها، ظنا منها أن تحرير البلاد سيؤدي حتما إلى تحريرها وتحسين وضعها، فكافحت على المستوى السياسي والإجتماعي ، وعانت ظلم الاستعمار وانغلاق المجتمع العربي على قيمه، خوفا من تحرير المرأة

## ملخص باللغة العربية

على نموذج المرأة الغربية، وقد كان مسار المرأة العربية طويلا وشاقا للحصول على الحق في التعليم والشغل، و للحصول على التعديلات اللازمة في قانون الأسرة من أجل تنظيم تعدد الزوجات و التطليق في إطار إجراءات قانونية . في حين، شهدت تسعينيات القرن الماضي ظهور الحركة النسوية الإسلامية إبان جهود فئة المثقفات المسلمات المقيمة في الخارج، التي دعت إلى الاجتهاد من أجل تحسين وضعية المرأة، ثم جاء الربيع العربي لي طرح قضية تحرير المرأة وحقوقها من جديد.

ويبقى مجال الكتابة والإبداع الوسيلة الوحيدة للحركة النسوية ، فهي مرآة الفرد والمجتمع تتسلح به المرأة من أجل معالجة قضايا المرأة والمجتمع على حد سواء، والتعبير عن المواقف السياسية والاجتماعية والثقافية للمرأة، بحيث ظلت المرأة تتألق في ميدان السرد والفن القصصي ، وإن اختلف تاريخ الرواية النسوية الغربية عن تاريخ الرواية النسوية العربية، إلا أن الروائتين تقاربتا في التعبير عن معاناة المرأة في نظام لغوي و إجتماعي ذكوري وبطريكي. فقد عالجت الرواية النسوية العربية شتى المواضيع السياسية، و القومية، و الإجتماعية والثقافية ووصلت الرواية المعاصرة إلى مناقشة الطابوهات كالجنس والجسد في العالم العربي وعلى الصعيد الدولي.

تطورت الدراسات الترجيحية المعاصرة وأخذت اتجاهات تعاكس المقاربة التقليدية للنشاط الترجيحي، فبعدما اهتمت الدراسات الأولى بمفاهيم الأمانة والشفافية والحيادية، أعطت الدراسات الحالية توجهات مختلفة عن هذه المفاهيم، فأصبح المترجم ينقل اللغات والمعنى والثقافات في الوقت نفسه، فيتحكم في اللغة بقدر ما تتحكم اللغة في عمله الترجيحي، فغالبا ما ترافق الأيديولوجية النشاط الترجيحي بوعي أو لا وعي المترجم أو من المؤسسة التي وكلته بالترجمة. ويتجسد التصرف الأيديولوجي على عدة مستويات وينتهج استراتيجيات ذات درجات مختلفة . فهناك مؤسسات وسلطات تحكم ميدان الترجمة حتى تتماشى هذه الترجمة مع أفكارها وأهدافها. ويشهد التاريخ على عدد من التغييرات أثناء النشاط الترجيحي. و لا ريب في أن الدول القوية والمهيمنة هي التي تفرض الرسالة التي تريد نقلها إلى الدول المستهدفة . وقد

## ملخص باللغة العربية

أخذت الدراسات الترجمة مسارا ثقافيا تعالج كيف يعمل المترجم على نقل الثقافات في ظل الاختلافات القائمة بين الأفراد على أساس العرق، والدين، والعادات والتقاليد، والجنس والجنس. وبما أننا نواكب عصر العولمة، فهناك عدد من القيم والأفكار والإيديولوجيات التي تؤثر في سلوكنا وقيمنا، وتبقى أنجع وسيلة هي اللغة التي تعكس الهيمنة وفي سياقها الترجمة. وتتضمن الدراسات الترجمة الثقافية عدة فروع من أبرزها الترجمة والأيدولوجية، ونظرية ما بعد الإستعمار في الترجمة والترجمة النسوية. وتظل هذه الأشكال الثلاثة مترابطة لأن الأيدولوجية النسوية تظهر في بعض الترجمات التي يحكمها استعمار فكري تفرضه الثقافات المهيمنة.

وقد ظهرت الترجمة في سياق الأيدولوجية النسوية و نظرية ما بعد الاستعمار ، وبرزت في السبعينيات في حقبة الموجة الثانية من الحركة النسوية الغربية، بظهور كتابات إبداعية في كندا تطلبت نوعا من الترجمة يتماشى مع مضمون هذه الأعمال. كما ظهرت رائدات الترجمة النسوية اللاتي اعتبرن أنفسهن مبدعات أمام المؤلفين الأصليين، و بمشاركة هؤلاء المؤلفين دافعن عن صورة المرأة وحقوقها أثناء النشاط الترجمي، إذ استعملت المترجمات النسويات تقنيات واستراتيجيات مميزة، سواء بالتلاعب مع الطباعة أو الألفاظ أو أنغامه الصوتية.

ولم تقتصر الترجمة النسوية على استحداث تقنيات جديدة ، إذ أنشأت مشروعا لتاريخ المرأة في الأدب والترجمة من أجل إعطاء مصدقية ومشروعية لهذه الترجمة، فكشفن على كتابات وأدبيات ومترجمات مجهولة عبر التاريخ، وأظهرن كيف تم وصف اللغة والترجمة عبر التاريخ باستعمال كنايات مهينة للمرأة. وعلى الرغم من ذلك، فإنهن واجهن انتقادات عنيفة تتهمها بهيمنة استراتيجياتهن وعنفها على حد سواء مع الهيمنة الذكورية في اللغة، التي عملت طوال مسارهن على الحد منها، كما أن هذه الترجمة لا تستوعبها عامة الناس، بل فقط النخبة المتحدثة بلغتيي الفرنسية والإنجليزية، واتهمتن بخلق إمبريالية ثقافية تؤخذ بعين الاعتبار انشغالات المرأة الغربية من الطبقة المتوسطة، مهمشات المرأة التي لا تشاطرن رؤيتهن للنسوية ، وكيف لهذه الترجمة أن تدعو إلى نشاط نسوي عالمي وهي لا تراعي الفوارق الثقافية الموجودة بين النساء، وماذا عن

## ملخص باللغة العربية

الطابوهات التي من الصعب مثلا معالجتها في العالم العربي؟ فعلى الترجمة النسوية أن توفق بين عاملين يجمعهما الدفاع عن حقوق المرأة ويفرقهما عدم مراعاة مطالب المرأة التي تختلف من بلد لآخر .

وتشير الإحصاءات الترجمية أن اللغة الإنجليزية مهيمنة على عالم النشر، وهذا ما يدل أن الثقافة الغربية ينقصها التفتح على الثقافات الأخرى، فغالبا ما تترجم الأعمال الأدبية الغربية، ولكن نسبة الأعمال المترجمة إليها نادرة. ففي نطاق العمل الأدبي الروائي، كيف تتم الترجمة النسوية لنقل مثلا الثقافة العربية إلى الثقافة الفرنسية أو الإنجليزية؟ ويتوجب على المترجم أو المترجمة أن تتخذ موقفا عن طريق استعمال تقنية التدجين، أو التغريب أو الحيادية بين الثقافتين.

إنّ التّقيب في عالم من عوالم التّرجمة الأدبية الشّاسعة، جعلنا نحاول ولوجه من مدخل التساؤل حول ظاهرة النسوية، بوصفها إشكالية ترجمية ما تزال تستدعي المزيد من الإجراء و التّنظير.

ولسير أغوار موضوع دراستنا عبر أطواره المختلفة والذي استوجب منا استعمال معايير التحليل، والمقارنة، والإستقصاء، والإقتراب و كذا التجريب للتوصل إلى النتائج الآتية:

● اتخذت الحركات النسوية عبر التاريخ والثقافات أشكالاً مختلفة ، فلا يمكن المقارنة بين الحركة النسوية العربية والحركة النسوية الغربية، فإذا كانت المرأة الغربية متفرغة للدفاع عن حقوقها حاضرا، هذا لا يعني أنها لم تعان طوال مشوارها للحصول على حق التعليم، والشغل ، والتصويت والسلطة السياسية من أجل الحصول على فرص متساوية بين الجنسين، فراحت تدافع بشراسة للحصول على حريتها في شتى المجالات وحتى الحرية في السيطرة على جسدها. كما عبرت عن مواقفها السياسية في قضايا أثارها وتسبب فيها الرجل الغربي، وراحت بذلك تدافع عن حقوقها السياسية وتكافح من أجل منع الرق. بيد أنها لم تتخذ أي موقف

## ملخص باللغة العربية

اتجاه النساء اللواتي كن تعشن في ثقافة غربية. أما المرأة العربية، فكانت تعاني ويل العادات التي فرضها الموروث الثقافي، الذي كان يضعها في مكانة دونية بعدما منحها الدين الإسلامي حقوقها الكاملة وعزز مكانتها، باعتباره الدين الوحيد الذي عاملها على أساس المساواة مع الرجل، فهو لا يعتبر المرأة أو الرجل إنما يعتبر المؤمنة والمؤمن. وقد واجهت المرأة العربية القهر الاستعماري، فوضعت مطالبها جانبا لتشجع الرجل العربي وتكافح إلى جانبه من أجل استقلال البلاد، ظنا منها أن الاستقلال هو مكسبها الذي يجرها بطبيعة الحال.

● وما أثار اهتمامنا هو أنه على عكس الغرب، فإن معظم المنظرين للحركة النسوية كانوا رجالا مثقفين وضعوا الأسس الفكرية للحركة، مرتكزين على الدين الإسلامي لتوعية الشعوب العربية بأنه لا يمكن تطور المجتمع من دون تطوير وضعية المرأة، داعين إلى منح المرأة الحق في التعليم والشغل، لأنها تملك المهارات اللازمة والصفات المطلوبة، فإذا امتنع المجتمع عن استغلالها حرم نفسه من التقدم والتفتح. واتخذت المرأة العربية موقفا سياسيا حاسما في مستقبل بلادها، فكانت مجاهدة وشهيدة من أجل اثبات قدراتها في الدفاع عن وطنها بجد سواء مع الرجل.

● وتبقى العلاقة بين الحركة العربية والحركة الغربية علاقة يغلب عليها تاريخ المستعمر، إذ تدعو من جهة إلى "الأختية" و "نسوية عالمية" تجمع بين نساء العالم وطموحاتهن وقدراتهن ومطالبهن، ولكنها لا تؤخذ في الحسبان من جهة أخرى الفئات الأقلية ضمن عالمها، وتقتصر على مخاطبة المرأة البيضاء من الطبقة المتوسطة، كما أنها تهمش أحيانا الحركة العربية التي لا تتماشى مع نظرتها ومفهومها للنسوية وحقوق المرأة.

● وقد تقاطعت انشغالات المرأة العربية والمرأة الغربية لحد أنه تزامنت الحركات النسوية في العالمين على عكس ما يدعي المختصين الذين يظنون أن المرأة العربية اتخذت نظيرتها الغربية قدوة للمطالبة بحقوقها، وعلى الرغم من عيشهما في بيئة ثقافية و تاريخية واجتماعية وسياسية مختلفة، إلا أن المرأة عبر العالم تمكنت من الحصول بصعوبة على حقوقها

## ملخص باللغة العربية

المدنية والقانونية والتعليمية، وتبقى قضية "الجسد" الفاصل بين العالمين، إذ كان ولا يزال يعد من الطابوهات التي من الصعب أو من المستحيل التطرق إليه في العالم العربي. فالمرأة الغربية تملك حرية التفكير و التحكم في جسدها، بينما المرأة العربية تملك الحرية التي يمنحها لها المجتمع العربي. ونلاحظ أن المرأة العربية لم تعد تسعى إلى اعتراف من العالم الغربي ، بالرغم من أن تاريخ الحركة النسوية العربية يشهد مجهودات النسويات العربية للتعاون والتفاوض مع الحركات النسوية الغربية، وعلى وجه الخصوص الحركة النسوية الإسلامية التي قاربت انشغالات المرأة العربية لأول مرة من خلال اجتهاد اسلامي نسوي، داعية إلى حرية المرأة في التعبير عن إيمانها بوضعها الحجاب مثلا في البلدان الأوروبية، وهذا ما يفرق الرأي العام. إن الغربيات يملكن الحق في السيطرة على جسدهن، كما تملك الغربيات الحق في وضع الحجاب أو عدم وضعه، لأن النسوية العالمية هي تلك التي تحترم خيارات المرأة مهما كانت توجهاتها، ولعل ما يمنع الحركات الغربية من فتح الباب للحركات العربية هو عدم تجاوزها مسألة "الجسد".

● لقد عكست الرواية العربية والرواية الغربية حقيقة المرأة وتجاربها في المجتمع الذي كانت تعيش فيه. ولئن ازدهرت الرواية الغربية النسوية تحت أقلام أديبات اتخذت أسماء ذكورية مستعارة وانتهجت الأسلوب الذكوري في التأليف ، فإن الأدبية العربية فضلت استعمال هويتها الحقيقية لمعالجة مختلف المواضيع الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية الراهنة في تلك الحقب الزمنية. وعلى العموم، فإن الرواية النسوية تعدت التعبير عن مشاعر المرأة وأحاسيسها ، و تطرقت إلى مواضيع عميقة وحساسة أثبتت بها قدرتها ومهارتها في المجال الإبداعي.

● إن اللغة وسيلة سلطة وهيمنة، تستعمل لنقل وحتى فرض أيديولوجيات معينة ومختلفة منها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، فلعلّ التاريخ يشهد على التصرفات الترجيحية التي خدمت المصالح السياسية والإقتصادية للسلطة واللغة المهيمنة على العالم إلى يومنا هذا، محافظة على الإمبرالية في علاقتها مع الثقافات الأخرى، لا سيما أن الإحصائيات الخاصة بالمؤشر الترجيحي العالمي تشير إلى أنه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، شهد ميدان الترجمة الأدبية

## ملخص باللغة العربية

هيمنة اللغة الإنجليزية. فغالبا ما يترجم الإبداع الأدبي من اللغة الإنجليزية، وهذا ما يوضح انغلاق الثقافة الأنجلوسكسونية التي لا تعير اهتماما للفتح والتبادل مع الثقافات الأخرى .

● ويكون التصرف الأيديولوجي وعيا من المترجم الذي يلي رغبات مؤسسات وجماعات داخل النظام الأدبي وخارجه وفق أفق انتظار معين ، وبالخصوص الأحزاب والأشخاص ذوي السلطة والنفوذ في العالم الأدبي، الذين يجعلون من المنتج الترجمي الأدبي هدفا معينا يخدم آراءهم وأفكارهم. وقد يكون هذا التصرف غير واع من المترجم، إذ تلعب ثقافة المترجم وأصله دورا في نشاطه الترجمي، فيعمل على تغيير مسار الترجمة. ومع أن استراتيجيات الترجمة الثقافية، ومنها التغريب الذي يميل إلى الثقافة الأصلية، والتدجين الذي يميل لصالح الثقافة الهدف، إلا أنه يوجد خيار استراتيجي ترجمي حيادي يوفق بين الثقافتين .

● وقد فتحت الدراسات الترجمة المعاصرة المجال للاعتبار الثقافي في النشاط الترجمي، وبذلك أصبحت تؤخذ بعين الاعتبار الفوارق الدينية، والتاريخية، والعرقية، والجغرافية، والاقتصادية واختلاف القيم، والعادات والتقاليد بين الشعوب، والتطور المستمر لدور الرجل والمرأة في المجتمع. ففي هذا السياق تنشط الترجمة النسوية والمترجمون والمترجمات النسوية للدفاع عن حقوق المرأة وكيانها عبر اللغة والترجمة. ومن بين ميزاتهما:

- التحريض على الكتابة والترجمة بصيغة المؤنث للقضاء على البطريكية المهيمنة في اللغة.
- خدمة أهداف الحركة النسوية إيديولوجيا، واجتماعيا، وأخلاقيا وترجميا.
- اعتبار المترجم مبدعا والمترجمة مبدعة على حد سواء مع الكاتب الأصلي.
- التصرف في النص الأصلي وتحويره بتبرير الحصول على موافقة الكاتب الأصلي.
- خلق مشروع الترجمة النسوية وبالخصوص تاريخ المرأة في الإبداع ، لإعطاء مشروعية ومصداقية لهذه الترجمة من خلال معالجة أعمال المترجمات عبر التاريخ ومساهمتهن وانشاء تاريخ الأدبيات والمترجمات المهمشة.
- ابراز الاستعارات الميزوجينية المستعملة عبر التاريخ لمقاربة الترجمة ومفاهيمها.

## ملخص باللغة العربية

➤ تملك بعض الاستراتيجيات الترجمة وخلق أخرى كالزيادة، وإضافة مقدمة، وحواش سفلى، والحيادية في اللغة، واستحداث كلمات و مصطلحات نسوية ، والقرصنة الترجمة والتلاعب بالكلمات والطباعة .

➤ مقارنة معاصرة للأمانة في الترجمة، فعلى أساس أن اشكالية الأمانة لم تعد مركز اهتمام الدراسات المعاصرة، ترى المترجمة نفسها أمانة للانفعالات و الأهداف السياسية.

● ومن بين الانتقادات التي واجهتها الترجمة النسوية هي أنها تندد باللغة العنيفة البطريكية الموجودة في اللغة، ولكنها تستعمل بنفسها استراتيجيات عنيفة ضد الرجل في نشاطها، كما أنها تركز على التلاعب اللغوي و على الجماليات اللغوية التي هي في متناول نخبة معينة من المثقفين الذين يتقنون اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية، ولا تخاطب المرأة العادية عبر العالم. ويعد معظم النقاد أن هذه الترجمة تبقى امبريالية لا تدرس الفوارق والاختلافات الموجودة بين النساء عبر العالم، ولا تخاطب بذلك اهتماماتهن وانفعالاتهن من مجتمع لآخر.

● وقد تقربت المرأة في بداية مسارها الإبداعي من الترجمة، وكانت النشاط الوحيد المسموح لها به. فسواء كانت تنتمي إلى الطبقة الأرستقراطية أو الملكية أو المتوسطة ، فإن المرأة كانت تلعب آنذاك دورا ثانويا في المجتمع، كما كانت الترجمة تشغل دورا ثانويا في مجال الأدب، فراحت تتألق في النشاط الترجمي، محاولة الدفاع عن حقوقها وإثبات مهاراتها الإبداعية.

● وتفرض الاختلافات الثقافية بين نساء العالم باعتبار الدين، والعادات، والتقاليد، والقيم الاجتماعية مراعية هذه الفوارق أثناء النشاط الترجمي، فهناك مواضيع حساسة وطابوهات تستدعي ترجمتها، أو تهذيبها، أو تطويعها عناية مميزة من قبل المترجم الذي يكون وسيطا بين ثقافتين مختلفتين.

● ومن أهم الصعوبات التي واجهتها في دراستنا الطابع الحساس لموضوع الحركة النسوية وكتابتها وترجمتها التي تتضمن كل الطابوهات التي يستحضرها الذهن ، بالإضافة إلى



## ملخص باللغة العربية

أن معظم المراجع المتعلقة بالنسوية الغربية كانت باللغة الإنجليزية. أما حول الحركة العربية النسوية وحول الإبداع النسوي العربي ، فوجدنا أنفسنا أمام مراجع ضئيلة .

● وتثير النسوية في مختلف موضوعاتها وتحليلاتها جدلا ونقاشا كبيرا ، فهناك من لا يتفهم المغزى منها ، بيد أن البعض الآخر يراها حتمية للدفاع عن المرأة والتعبير عن تجاربها ومعاناتها. وما لفت انتباهنا هو جرأة المرأة، بغض النظر عن ثقافتها والبيئة التي تعيش فيها، في الدفاع عن مواقفها باستعمال المناهج والطرق التي كانت في متناولها لخلق ثقافة وتاريخ خاصين بها يشهدان على مصداقيتها في الميدان الترجمي والأدبي.

ولا يمكننا أن نبرر التصرف الترجمي، ولكنه يعد إبداعا وحتمية في مجال الترجمة الأدبية التي تفرض نوعا من التدخل للحصول على مكافئ للإبداع الأصلي.

# INTRODUCTION

---

## INTRODUCTION:

Language is the best means to communicate and express one's ideas, feelings and emotions and in this context, the individual is aware that language is, most of all, a means of power to defend his rights and impose his being. History has witnessed the evolution of languages and civilizations as well as the development of intercultural relationships between people resulting in language and translation being at the core of these changes and exchanges.

Translation followed the same path of language as it reflects differences between civilizations and the imposed influence of some cultures upon others for individuals try through language and translation to vehicle their opinions and ideologies.

Contemporary Translation Studies deal with the "cultural turn" in the activity of translation taking into consideration differences between individuals regarding religious, historical, ethnical, geographical and economical factors as well as the changing role of men and women in society. Within this context, Feminist Translation emerged to defend women's rights; whether belonging to

## INTRODUCTION

---

aristocratic, royal or middle classes, women had always approached translation since it was the only creativity they were allowed to perform. Translation was regarded as a secondary activity in the literature, the same way women were marginalized in society. Accordingly, women utilized translation to prove their creative skills and defend their beings.

Feminist translation has created many controversies in the domains of literature and translation alike, it shed lights on the roles of men and women in societies and the way they are depicted, this type of translation is distinguished with its strategies and neologisms that back up the feminist ideology in the translating activity producing a feminist version of the source text, whether misogynist or pro-feminist, leaving the opportunity to the translator and the traslather to call for their creativity and find out effective solutions to cope with the feminist translation objectives on the political, social and ethical levels.

Thus, the close relationship between translation and women is undeniable, the latter enabled pro-feminists to spread their ideology throughout the world as feminist writing created a good context for the emergence of

## INTRODUCTION

---

feminist translation, our study *“The Feminist Translation of the Arab Novel- The case Black is your color by Ahlam Mosteghanemi-”* describes and analyses women creativity in translation which puts forward the role of women in literature and translation. Our research problem is as follows: **Is it possible to adopt these Western feminist translation strategies when dealing with a feminist Arab novel?**

In this context, we stated our hypotheses as follows:

- 1-How did feminism developed between the Western and the Arab worlds and how these movements paved the way for the feminist translation activity?
- 2- What is the feminist approach in the activity of translating? What are its objectives, strategies and its scope of study?
- 3- How does feminist translation contribute in ameliorating the status of women?
- 4- What are the flaws of feminist translation?

Our study encompasses an introduction, two theoretical chapters, one practical chapter and a conclusion.

The first chapter named **“feminism and literature”** deals in its first and second parts with the history of feminism

## INTRODUCTION

---

between the Western and the Arab worlds as we focused on the main events in the scope of our study, we discussed the fundamental definitions of the Western feminism that emphasizes the accurate and subtle use of terms to describe the status of women. Furthermore, we discussed the main issues that feminism has faced and treated namely the three waves that the movement had undergone (the right to vote–the body–post–feminism). Then, we tackled the Arab feminism and how women in the Arab world suffered to preserve all the rights that Islam already gave them. It is worth mentioning to say that the inherited culture played an important role in the status of the Arab women beside the common factors that women in the Arab world shared namely; the colonization that influenced women's conditions in Tunisia, Egypt, Algeria, the Kingdom of Saudi Arabia and Kuwait. On the one side, women experienced the hardship of a conservative society. And on the other hand, she had to face colonization that was threatening her country and culture. We gave, in the third part of this chapter, a brief history of the feminist novel between the Western and Arab worlds to resume the

## INTRODUCTION

---

chapter with a summary table of feminism in these two poles.

The second chapter is about “**Feminist translation**” as the first part deals with the ideological intervention in translation, its levels and strategies (semi-literal, modulation, omission and divergence). Then, we exposed the survey conducted by UNESCO regarding official translations in the field of literature and the dominance of the English culture and language in publishing; we discussed the patronage in this domain and those authorities having a great influence and impact in the literature and translation production. Furthermore, we stated the strategies used in the cultural translation namely foreignization Vs domestication and Sanning’s strategy of Neutralizing which combines between the two strategies. The second part of this chapter is about the “cultural turn” and Gender studies at the crossroads of translation studies, the emergence of the experimental Canadian writings which required a new genre of translation, the objectives of feminist translation, the way feminist translators vehicle offensive and misogynist texts, how prominent translathers created Herstory to give legitimacy to their translation activity by focusing on those

## INTRODUCTION

---

shadowed translators and writers, the metaphors used through history to approach the discipline of translation and the strategies that feminist translators created or appropriated to undermine patriarchy in language and defend women's rights. Finally, we tackled the criticism that feminist translated has generated since it rarely takes into consideration the political as well as the cultural differences between women and subsequently this idealistic translation becomes colonialist when used on texts of the "Third world" countries.

The third chapter was dedicated to translating twenty two extracts of the novel "**Black is your color**" by **Ahlam Mosteghanemi**. First, we exposed the official translation of these extracts then we proposed our translation based on a feminist view, each proposed translation was followed by the analysis and justification for each strategy applied. Even though, this Algerian novel contains many Western references, it was challenging to apply the feminist strategies; neutral-gender language use, deconstruction, neologisms, play on words and the graphic mode of representation to show the Algerian women specificities and how these elements are vehicled from the original to

## INTRODUCTION

---

French and English languages. Finally, we stated in our conclusion the main results we came up with at the light of this translation activity and creativity.

We used along our research an integrated approach mixing with the descriptive and the analytical approaches when we tackled the history of feminism and the feminist novel, we moved to a survey approach by stating the IT giving valuable data about translation in the world and we ended with the comparative approach as we made a parallelism about feminism between the Western and the Arab worlds.

This study was based entirely on Western references considering the origin of these experimental feminist writings, among these we may state the following articles:

- Feminist Translation :contexts, practices and theories, Luise von Flotow.
- Fidelity and the Gendered translation, Rosemary Arrojo.
- Gender and the Metaphorics of Translation, Lori Chamberlain.

The holy Koran remained our main source in this study as Islam is considered the only religion which granted



## INTRODUCTION

---

women all their rights, Allah consider his creatures as believers without distinction based on their gender.

This study was also enriched by new elements and references consisting of various documentaries, reports and cultural radio shows :

\**La révolution des femmes–Un siècle de Féminisme Arabe*, Ferial BEN MAHMOUD.

A historical documentary by BEN MAHMOUD, expert in the Arab Islamic culture and politics, this documentary is considered among the few references which gathered archive recordings and photographs of the most prominent Arab figures who contributed in the Arab feminist movements.

\* *Oum Kaltoum, la voix du Caire*, Xavier VILLETARD,  
This documentary film tells the story of the « Lady » Uum Kalthum, the figure of Arab feminism, who challenged the patriarchal society and sung love with great dignity. Meanwhile, VILLETARD gave the unknown aspect of the singer who worked her way through politics and used her power and influence during Abdel Nasser's era.

\**Les porteuses de feu*, Faouzia FAKIRI.

## INTRODUCTION

---

Fakiri tells the story of female bombers during the Algerian resistance who integrated the French society and sacrificed their dreams and principles for the freedom of their country.

\*Les viols pendant la guerre d'Algérie, Valérie GAGET-DESLANDES, Philippe JASSELIN, Michel CRISTEN, Annie-Claude BEQUET.

This TV reports is about the Algerian Moujahidates who were victims of rape by French soldiers during the Algerian War.

\* Marie H el ene Fraiss e , Musulmanes et F eministes, Tout un monde, France culture.

A radio show which hosted experts in Islamic feminism namely: Stephanie Latte Abdallah, Malek Chebbal, asma Merrabet and Leila Ahmed who exposed their views and opinions regarding this movement that interprets the religious texts in a feminist perspective.

## INTRODUCTION

---

\*Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People, Zone Doc, Jack Shaheen.

This report shows the stereotypes of Arabs in popular culture.

We have faced many difficulties and challenges in this study especially in tackling taboos in the Arab culture, translating Western cultural notions in Arabic since the main difficulty was that the majority of our references were in English and it was not easy to render some elements into Arabic.

Finally, we are grateful to our supervisor Pr. DERRAGUI Zoubir for his great academic help and support.

## CONCLUSION

---

### CONCLUSION :

Our research approached literary translation in the scope of feminism as it involves a set of theoretical as well as practical questions which we have tried to tackle by using analytical, comparison and statistical parameters. Thus, we came up with the following results:

Contemporary studies approach towards translation has developed as long as language is regarded not only as a means of communication but rather a means of power to impose a certain culture and ideology upon others nations resulting in “the cultural turn” that Translation Studies have undergone. The task of the translator is not merely rendering the source meaning of a text yet he is a mediator between two different cultures in a context of differences between ethnicities, religions, traditions and customs, gender and changing societies.

We are living in the era of globalization that is reflected in our daily life and consequently an ideology is imposed on us with our unconscious consent. The human’s ideals stand for nationalism in order for nations to co-exist in harmony and respect of differences. Therefore,

## CONCLUSION

---

how can translation conciliate between societies in which the dominant culture pervades on those who want their beliefs, values and traditions to be respected? How did the translator moved from invisibility towards mediation and creation defending certain ideologies?

Traditional Translation studies approached the activity of translating as a neutral mere linguistic activity through which the invisible and independent translator should render the meaning as faithfully as possible from one language into another. Meanwhile, myriad scholars of different disciplines including; linguistics, literature, philosophy, history, ethnology, philosophy, sociology and many other interrelated sciences, undertook this enterprise either for the sake of theorizing or defining the scope of linguistic maneuver and soon came to the conclusion that the translating endeavor requires far more than linguistic skills. Since the language in constant movement reflects people's thoughts, feelings, and opinions but rather vehicles a peculiar culture of a peculiar nation which aspires to co-exist and communicate with all the other nations along human history, translation has seemingly flourished and

## CONCLUSION

---

Contemporary Translation Studies emerged to deal with what turn to be a cultural operation.

The translator deals with words that carry cultural significance in a given sociopolitical context, acting as a mediator, he faces the dilemma of transposing a text charged with the culture and ideologies of the source depending on the genre of this corpus. As he translates culture, is he bound to adapt or keep the exotic elements of the source? How to make a balance between two cultures in respect of differences between ethnicities, religions, traditions and customs, gender and changing societies? As naturally influenced by the source or the target culture, will he choose to lose some cultural elements for the benefits of others? When an ideology pervades the text, is he supposed to transpose it? Will he turn what is explicit to implicit or vice-versa? These aforementioned issues include the changing standards and studies in Traductology.

In the scope of the cultural move, studies shed light on new parameters encountered in translation mainly; “patronage”, “refractions” and “ideologies”. The innovative view involves the power exercised in the cultural production including translation; both researchers

## CONCLUSION

---

call their peers not to focus solely on dealing with texts and its socio-historical contexts but to analyze those institutions of influence in the translation production. Translation takes a minor place in the literary system dominated by powerful entities aiming to either conform, advocate or rebel against dominant ideologies and cultures;

This system is described as being controlled by three main factors namely;

- **Professionals within the literary system** including critics, reviewers and teachers and even translators who define the poetics and ideology the translated text;
- **Patronage outside the literary system** referring to influential people and institutions (e.g. academic journals and educational establishments) who shape the fate of a literary work;
- **The dominant poetics** comprising literary devices and the concept role of literature.

In this context, specialists raised questions of translating ideologies from “Third World” Literature into English and the consequences resulting from Western feminists expecting their feminist writing to be translated at the cost of eliminating the less powerful individuals and cultures.

## CONCLUSION

---

Feminist translation has provoked legitimate criticism around the world since this kind of translation rarely takes into consideration the political as well as the cultural differences between women and subsequently this idealistic translation becomes colonialist when used on texts of the “Third world” countries.

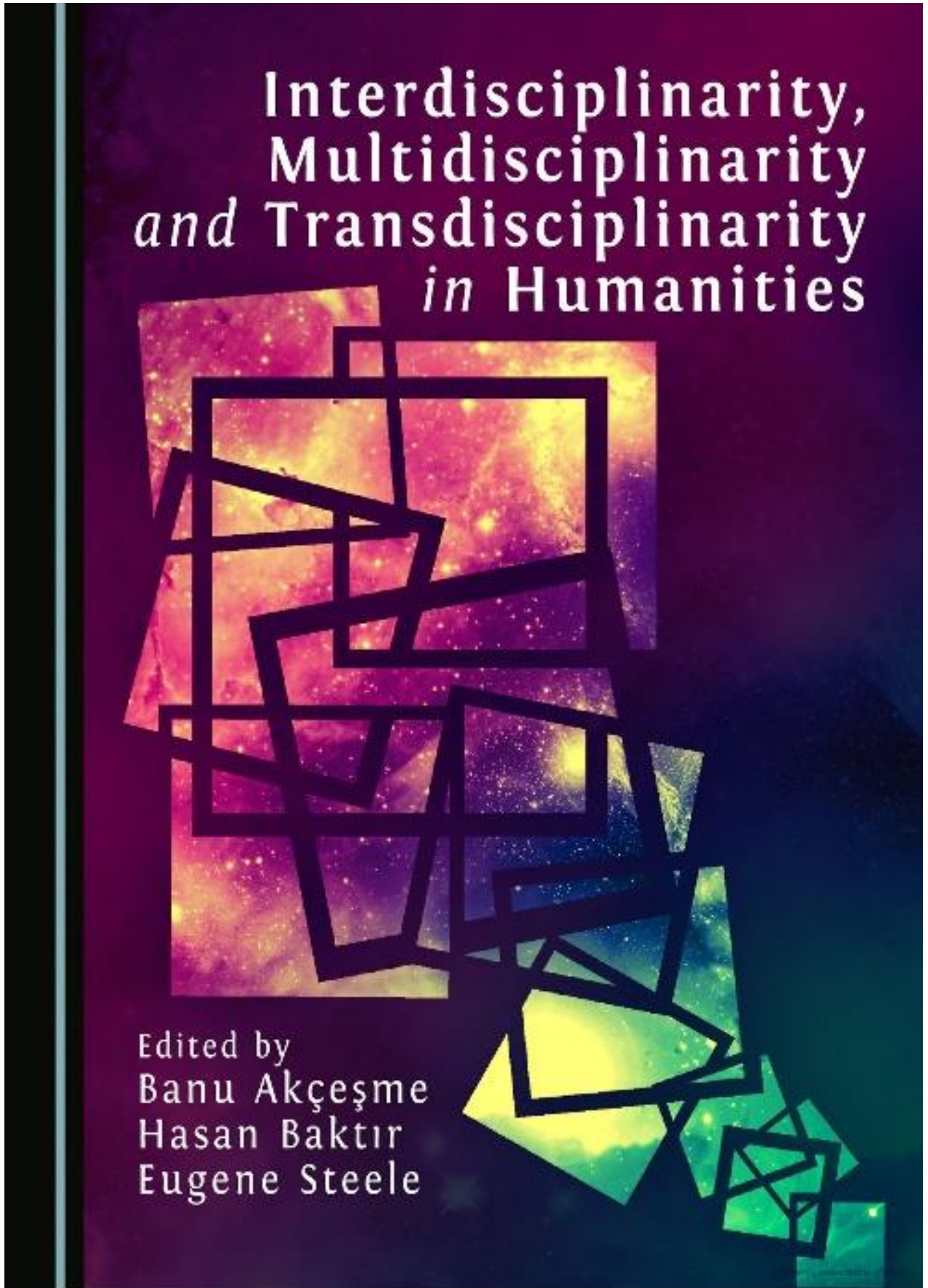
Furthermore, these translations seem to be elitist targeting only readers who can understand play on words and puns peculiar to some languages whereas for the rest; these translations are purely aesthetic.

Because words means power, languages and translation alike vehicle different ideologies including all geographical, religious and religious factors around the world and thus, there is no specific ideology; the translator is, consciously or unconsciously, driven into multiple choices and acts as a mediator between divergent cultures which converge in the sense that they aspire to assert their values, principles and languages in respect of differences that empower and enrich all the civilizations of the world.



Interdisciplinarity,  
Multidisciplinarity  
*and* Transdisciplinarity  
*in* Humanities

Edited by  
Banu Akçeşme  
Hasan Baktır  
Eugene Steele



# ARTICLE

---

Interdisciplinarity, Multidisciplinarity and Transdisciplinarity  
in Humanities

Edited by Banu Akçeşme, Hasan Bakır and Eugene Steele

This book first published 2016

Cambridge Scholars Publishing

Lady Stephenson Library, Newcastle upon Tyne, NE6 2PA, UK

British Library Cataloguing in Publication Data

A catalogue record for this book is available from the British Library

Copyright © 2016 by Banu Akçeşme, Hasan Bakır, Eugene Steele  
and contributors

All rights for this book reserved. No part of this book may be reproduced,  
stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means,  
electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without  
the prior permission of the copyright owner.

ISBN (10): 1-4438-8796-X

ISBN (13): 978-1-4438-8796-0

# ARTICLE

---

|  |     |
|--|-----|
| Interdisciplinarity, Multidisciplinarity and Transdisciplinarity<br>in Humanities                              | vii |
| Linguistic Turn and Translation Studies: <i>Le Petit Prince</i> and <i>The Diary<br/>of a Young Girl</i> ..... | 207 |
| Tuğçe Elif Taşdan  |     |
| Globalised Translators/Translathers: Feminist Translation Studies<br>in the Context of Globalisation.....      | 217 |
| Meriem Ramdani   |     |
| A Tentative Research Model of Transdisciplinarity .....  | 222 |
| Mine Yazıcı  |     |
| <b>Part IV: English Language and Teaching</b>  |     |
| The Impact of Globalisation and Multilingualism on English-Language<br>Teaching and Teacher Development .....  | 234 |
| Hakan Dilman   |     |
| Analysis of the Lexico-Grammatical Errors in Student Essays:<br>A Corpus Study .....                           | 241 |
| İsmail Çakır and Buse Doğan Kayadelen  |     |
| English Teachers' Perceptions of Factors Affecting Teacher<br>Motivation .....                                 | 263 |
| Seniye Vural   |     |

## GLOBALISED TRANSLATORS/TRANSLATHERS: FEMINIST TRANSLATION STUDIES IN THE CONTEXT OF GLOBALISATION

MERIEM RAMDANI

ABOUBEKR BELKAID UNIVERSITY OF TLEMCEM, ALGERIA

**Abstract:** Contemporary translation studies are keenly interested in cultural research, for translation reflects culture, changes in societies and ideologies. As a result, cultural translation studies gave birth to a new form of discipline named “feminist translation.” Women, regardless of time and geographical boundaries, have always been seeking equality. They have tried to spread their ideologies and prove their legitimacy in creativity, writing and thus in translation. Feminist translation is a subtle way through which translators and “translathers” (i.e. women translators) try to show men and women realities in society. Indeed, it gave birth to new techniques that help in “womanhandling” the text to be translated, the message to be transmitted, and information about the conditions of women around the world to be recorded. The discipline of feminist translation is a controversial contemporary issue reflecting language as a means of power, and the roles of men and women in media and the way they are represented in order to question whether a globalised feminist translation can be attained.

**Key words:** feminism, feminist translation, translation, gender, globalisation, cultural studies, transnational feminism

“The globalization of cultures means that we all live in ‘translated’ worlds.”

—Sherry

Globalisation reflects nations’ needs for economic and cultural exchanges; it is a new vision that requires many tools and the most worthy one is translation, which helps break the language barrier, eases communication, and builds bridges between societies and cultures. Contemporary translation studies are highly interested in cultural considerations, for the translator not only transfers a meaning from one language into another, they most

of all translate a culture and depict issues and changes in ethnicity, diversity, resemblances, gender issues, and the perpetually moving roles of men and women in world societies. As a result, feminist translation emerged in the context of cultural translation studies, and, among other variants in this field, acts with its very own characteristics to serve women's rights and ideologies across the globe.

In which context did feminist translation emerge? What are the driving forces behind feminist translation? How does it prove its legitimacy considering the ethics of translation about transparency and faithfulness? What are the new concepts and practices it involves? What critics do feminist globalised translators and "translathers" face? Can we consider a globalised feminist translation?

Feminism, through history, cultures, and countries, has developed in different forms and witnessed many eras, whether concerned with the access of women to voting, education, and work, or seeking the liberation of women concerning their lives, bodies, choices, and opinions. All the movements of feminism aim at the emancipation of women through the respect of their rights and their capacities to be the equal of men in many fields. The second wave of feminism, to which feminist translation has been vital, has endowed both feminist writers and their translathers with the power and means to disregard authority. Indeed, during the 1970s and the 1980s, feminist writers (e.g. Nicole Brossard, France Théoret, Louky Bersianik, Lise Gauvin, and Hélène Cixous) were producing works that were highly experimental and whose aims were to attack, deconstruct, undermine, or simply pass by the conventional language they consider to be misogynist (Von Flotow, "Feminist Translation: Contexts, Practices and Theories"). Those writings have portrayed, in content as well as in form, women's experiences, thinking, ideologies, and hardships, enabling feminist translation to give a new conception on the role of the translator and the translather.

The conceptual triangle between gender, language, and translation has raised the interest of many researchers and translators who became pioneers in feminist translation studies. Barbara Godard, who created the term "womanhandling" in 1984, regards the interference of the translator on the text as undermining the patriarchy dominating the language. Carole Maier and Susanne Levine hijack the misogynist works of Latin American writers they were translating. Lori Chamberlain's essay, "Gender and the Metaphorics of Translation," systematically demonstrates how translation through history was defined using violence against women, and Louise Von Flotow's articles from 1991 and 1998 deal with feminism in a globalised world. These researchers had political, social, and ethical motives.



They aimed, through their activities, to dismantle the patriarchy that dominates languages, to make the feminine visible in language, and to demonstrate that, “translation practice is a political activity aimed at making language speak for women” (De Lotbinière-Harwood). They also aimed at reinforcing the woman’s position in society and encouraging her to assert her rights and impose herself through writing and rewriting. Unlike the traditional view of the translator, these translators and translathers created their own ethics and wanted to be recognised as purely writers and novelists. They rejected transparency and asked for their names to shine next to those of the source writers. Besides, the only fidelity they knew was in respect to their feminist ideologies.

The global feminist translation project has been given legitimacy by the creation of *Herstory* (2006), and the revival of lost literary works of women writers and translators. Meanwhile, the main distinctive features of feminist translations lie in how to intervene in texts that are sometimes in contradiction with translators’ ideologies, are either offensive or discriminatory towards women, depict stereotypes about women, or simply espouse feminist ideologies. The practices they use are either traditional (supplementing, prefacing, footnoting) or purely feminist procedures (hijacking, neologisms, wordplays, fragmentation, and the graphic mode of representation). They womanhandle the source text in order to purvey women’s ideologies, backing up feminist authors or subverting authors they deem as unfair towards women.

Feminist translation has raised legitimate criticism around the world. First, this kind of translation rarely takes into consideration the political as well as the cultural differences between women, and subsequently this idealistic translation becomes colonialist when used on texts of “third world” countries. In this respect: “The literature by a woman in Palestine begins to resemble, in the feel of its prose, something by a man in Taiwan” (Spivak). Second, these translations seem to be elitist, targeting as they do readers who can understand play-on-words and puns peculiar to some languages. And finally, feminist translators fall into the same scope as the male model of translating in the sense that they use subversion and violent procedures when hijacking and womanhandling. So, it is frequently asked: “Why is a masculinist interpretative model a betrayal while a feminist one is enriching?” (Arrojo)

Like any other aspect of globalisation, the feminist translation that is supposed to defend the rights of women across the globe is blamed for being a form of cultural imperialism. A white Western model of feminism, for instance, is imposed upon women in non-Western contexts under the banner of sisterhood (Davis). These cultural notions of the West seem ra-

They aimed, through their activities, to dismantle the patriarchy that dominates languages, to make the feminine visible in language, and to demonstrate that, “translation practice is a political activity aimed at making language speak for women” (De Lotbinière-Harwood). They also aimed at reinforcing the woman's position in society and encouraging her to assert her rights and impose herself through writing and rewriting. Unlike the traditional view of the translator, these translators and translathers created their own ethics and wanted to be recognised as purely writers and novelists. They rejected transparency and asked for their names to shine next to those of the source writers. Besides, the only fidelity they knew was in respect to their feminist ideologies.

The global feminist translation project has been given legitimacy by the creation of *Herstory* (2006), and the revival of lost literary works of women writers and translators. Meanwhile, the main distinctive features of feminist translations lie in how to intervene in texts that are sometimes in contradiction with translators' ideologies, are either offensive or discriminatory towards women, depict stereotypes about women, or simply espouse feminist ideologies. The practices they use are either traditional (supplementing, prefacing, footnoting) or purely feminist procedures (hijacking, neologisms, wordplays, fragmentation, and the graphic mode of representation). They womanhandle the source text in order to purvey women's ideologies, backing up feminist authors or subverting authors they deem as unfair towards women.

Feminist translation has raised legitimate criticism around the world. First, this kind of translation rarely takes into consideration the political as well as the cultural differences between women, and subsequently this idealistic translation becomes colonialist when used on texts of “third world” countries. In this respect: “The literature by a woman in Palestine begins to resemble, in the feel of its prose, something by a man in Taiwan” (Spivak). Second, these translations seem to be elitist, targeting as they do readers who can understand play-on-words and puns peculiar to some languages. And finally, feminist translators fall into the same scope as the male model of translating in the sense that they use subversion and violent procedures when hijacking and womanhandling. So, it is frequently asked: “Why is a masculinist interpretative model a betrayal while a feminist one is enriching?” (Arrojo)

Like any other aspect of globalisation, the feminist translation that is supposed to defend the rights of women across the globe is blamed for being a form of cultural imperialism. A white Western model of feminism, for instance, is imposed upon women in non-Western contexts under the banner of sisterhood (Davis). These cultural notions of the West seem ra-

ther odd and cannot be applied when considering different environments and contexts.

The publication of *Our Bodies, Ourselves*, America's best-selling book on women's health, is a good example of global feminism or transnational feminism. This work about women sharing their personal experiences on pregnancy, childbirth, and sexuality in social and political contexts is a worldwide bestseller and has been translated and adapted into many languages. However, the translations were targeted for not respecting the characteristics peculiar to different groups of women around the world. Sexual matters, for one, had to be adapted to societies other than the Western. Consequently, the book was adapted in different languages thanks to globalised translators and translaters who, even under the constraints of the globalising publishing industry, tried to respect the context, the culture, and the needs of the target audience.

In conclusion, recent years have witnessed a growing interest in feminist translation studies and the way it operates in the context of globalisation. These studies are the result of a new genre of literature that portrays the changing roles of men and women in society. Feminist translation has tried to cross the borders existing between women of different societies, and it sometimes gives surprising products using a subversive and non-conformist language. Feminists use translation as a form of expression even if they are aware that it can never fully express the source culture, and some elements are kept and transferred while others are left behind to leave the way open for elements of the target culture. This is what globalisation stands for—"an international integration."

## References

- Arrojo, R. "Feminist 'Organismic' Theories of Translation and their Contradictions." *TradTerm* 2 (1995): 67-75.
- Davis, K. "Feminist Body/Politics as World Traveller." *European Journal of Women Studies* 9 (3) (2002): 223-47.
- De Lotbinière-Harwood, S. "Preface" to Lise Gauvin's *Letters from Another*. Toronto: Toronto Women's Press, 1990.
- Delisle, J., and Woodsworth, J. "Les traducteurs dans l'histoire. *International Federation of Translation*." Ottawa: University of Ottawa Press, 1995.
- Godard, B. "Translating and Sexual Difference." *Resources for Feminist Research* XIII (3) (1984).
- Sherry, S. *Gender in Translation: Cultural Identity and the Politics of Transmission*. London: Routledge, 1996.